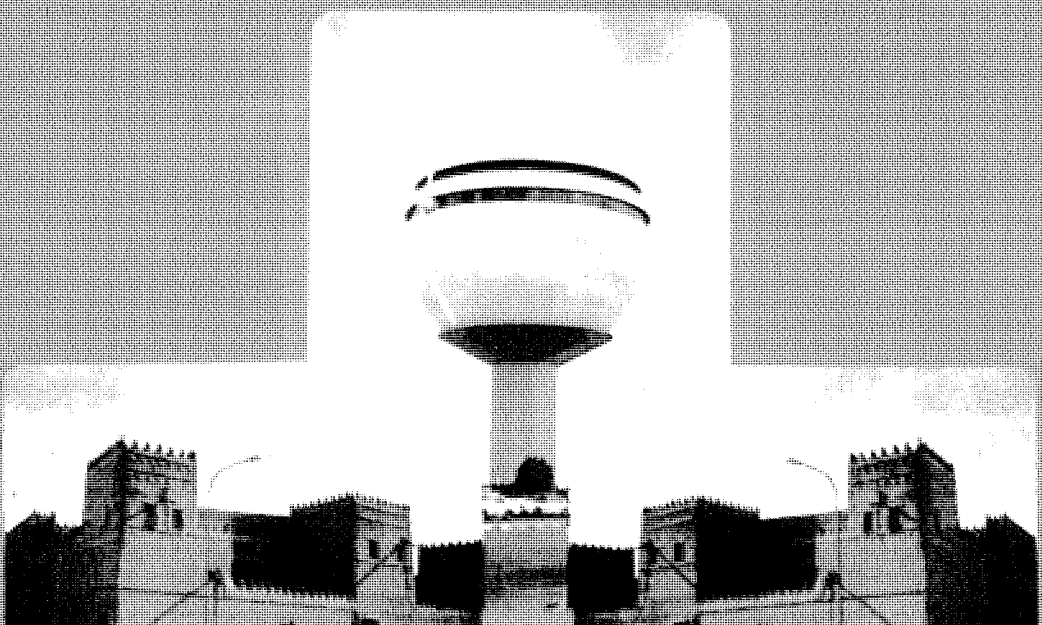
مَدِينَة بُرَيْدَة
الجُزْءُ الأوَّل

بريدة

دراسة في الخصائص الطبيعية والسكانية



الدكتور
محمد بن صالح العبدالله الربدي

بريدة

دراسة في الخصائص
الطبيعية والسكانية

الطبعة الثانية

١٤١٣ - ١٩٩٢

مَدينَـة بَـريْـدَة

الجُـزء الأوّلُ

بريدة

دراسة في الخصائص الطبيعيّة والسكانيّة

الدكتور

محمد بن صالح العبدالله الربدي

قسم الجغرافيا - كليّة العلوم الإجتماعيّة - بالرياض
جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهــداء

إلـى من تحمّلا الكثير في سبيل راحتي وإسعادي

إلـى من بحبهما وعطفهما غمراني

إلـى أبـي وأمـي

أهدي جزءاً من غرسهما

وإلـى ابني فارس الذي ولـد مع ولادة هـذه الدراسة، إلى كل أهل بيتي

أهدي هذا الكتــاب

شُكر وتَقْدير

انصافاً للحقيقة واعترافاً لذوي الفضل بفضلهم أرى من واجبي تقديم خالص الشكر والتقدير إلى كل من قدم لي عوناً أو مساعدة ـ بأي صورة من الصور ـ في إعداد هذه الدراسة ـ بجزئيها ـ وهم كثيرون لا يتسع هذا الحيز لذكرهم جميعاً ولكن أخص منهم:

الدكتور محمد عبدالله عـرفة عميد الكلية السابق، الدكتور إبراهيم الفوزان وكيل الكلية الأسبق (عميد القبول والتسجيل حالياً) وإلى جميع الأساتذة والزملاء بالقسم والكلية.

وشكري الخالص للأستاذ الدكتور عبد الرحمن حميده الذي تولى الاشراف على الرسالة في مراحلها الأولى وذلك لما قدمه من رعاية علمية وملاحظات قيمة.

وللدكتور محمد الأمين البصير المشرف على الرسالة على ما أولاني إياه من رعاية وعناية وما قدمه من توجيهات وارشادات.

وللشيخ محمد بن ناصر العبودي ـ مؤلف معجم بلاد القصيم ـ على تفضله بالاجابة والإيضاح على اسئلتي واستفساراتي.

كما لا يفوتني شكر من ساهموا معي في دراستي الميدانية أو أمدوني بالمعلومات والملاحظات وفي مقدمتهم والدي صالح العبدالله الربدي، والشيخ سليمان الرواف، والشيخ عثمان العيدان ـ رحمه الله ـ وكذلك زملائي في المدارس المتوسطة من مدرسين ومدراء.

كما اتقدم بالشكر إلى الرؤساء والعاملين بالادارات الحكومية في بريدة، وأخص منهم العاملين بالبلدية، ومهندسي مكتب تخطيط المدن بالقصيم، ورئيس القسم الصحي بمستشفى بريدة.

والشكر أيضاً إلى المسؤولين بالإدارة العامة لتخطيط المدن بوزارة الشؤون البلدية والقروية بالرياض وإلى أمين مكتبة الوزارة.

كما أشكر العاملين في قسم المكروفيلم بالجامعة، والاستاذ محمد عطية الذي ساهم في رسم جزء من الخرائط والأشكال البيانية.

وشكري الخالص للأستاذ الدكتور ـ السيد البشري محمد والدكتور ـ محمد حجازي محمد، على تفضلهما بالاشتراك في مناقشة الرسالة وما قدماه من ملاحظات قيمة كانت محل الاعتبار.

وللزميل الدكتور محمد الرويثي ـ رئيس قسم الجغرافيا بالكلية ـ على ما أبداه من ملاحظات أثناء إعداد هذه الدراسة للنشر. والشكر من قبل ومن بعد لله سبحانه وتعالى إنه ولي التوفيق.

المقـــدّمة*

تعتبر الدراسات المتعلقة بالمدن أحـد أهم فروع علم الجغرافيا في عصرنا الحـديث، وتزداد أهميـة مثل هـذه الدراسـات مع التـزايد المـطرد للمشكلات العديدة التي تواجهها المدن في مختلف أنحاء العالم، وهذا ألقى على كاهل دارسي الجغرافيا ـ بصفة خاصة ـ مسؤولية تسليط الضوء على المدن وتقديم معلومات علمية عنها، مع تحليل وتفسير تلك المعلومات، ومحاولة الوصول إلى حلول جادة لما تواجهه المدن من مشكلات.

ومع وجود عدد من الدراسات السابقـة عن بعض المدن السعـودية الرئيسية، إلا أن الواقع يقول: إن المكتبة الجغرافية السعودية ما زالت في حاجة إلى المزيد منها، لا سيما في مثل هذه الفترة التي تشهد فيها المدن السعودية نمواً مطرداً في مختلف الجوانب، مما أدى إلى حدوث تغيرات سريعة في بنية، وهيكل، وتركيب، المدن السعودية، سكانياً، وعمرانياً.

بالإضافة لما سبق فهناك جمة أسباب دفعتني إلى تقديم هذه الدراسة منها:

(*) هذه الدراسة جزء من رسالة تقدم بها الباحث إلى قسم الجغرافيا ـ بكلية العلوم الاجتماعية بالرياض ـ لنيل درجة الماجستير في الجغرافيا وكانت تحت عنوان «مدينة بريدة دراسة في جغرافية العمران». وأجيزت الرسالة بتقدير عام جيد جداً وذلك بتاريخ ١٤٠٢/٨/١٤هـ الموافق ١٩٨١/٦/٦.

ـ وبعد إعادة تنظيم وترتيب الرسالة تم تقسيمها إلى ـ جزءين ـ هذا الأول منهما.

إلقاء الضوء على إحدى المدن السعودية (وهي مدينة بريدة) والتي رأيت ـ من خلال معايشتي لنمو هذه المدينة ولما تجمع لدي من معلومات عنها في مختلف الجوانب السكانية والعمرانية والتغيرات التي طرأت عليها ـ أنه بالإمكان تقديم مادة ومعلومات جيدة وجديدة، لا سيما عندما تكون الدراسات والإحصاءات غير متوفرة، مما يستدعي الاعتماد كثيراً على المعلومات الخاصة والدراسة الميدانية.

تحتل مدينة بريدة مركزاً وسطاً في التسلسل «الحجمي» للمدن السعودية فهي واحدة من أهم عشر مدن رئيسية في المملكة وثاني مدن منطقة نجد ـ بعد العاصمة الرياض ـ ومن خلال تقديم دراسة جغرافية شاملة لها ـ في ماضيها، وحاضرها، مع استقراء مستقبلها وابراز أثر العوامل الجغرافية عليها ـ يمكن أن تُعتبر مثل هذه الدراسة نموذجاً لمدن المملكة المتوسطة الحجم في نموها وتحضرها وتأثير العوامل والمتغيرات الاقتصادية، والاجتماعية عليها، فضلاً عن ابراز دور برامج وخطط التنمية الطموحة التي نفذتها الدولة على المدينة السعودية.

بريدة هي العاصمة الإقليمية لمنطقة القصيم إحدى أهم مناطق المملكة العربية السعودية ولها دورها التاريخي، وثقلها الاقتصادي، والسكاني على مستوى منطقتها، أو على مستوى المملكة وهذا يمنح الباحث مجالاً رحباً لدراسة تأثير هذا الدور على المدينة في نموها العمراني والسكاني وفي وظائفها ودورها الإقليمي.

إن مدينة بريدة لم يسبق أن درست، فعلى الرغم من أنها المدينة الرئيسية في القصيم فإنها تعتبر أقل مدنها التي حظيت بالدراسة. وتكاد المعلومات المتوفرة عن بريدة تتمثل في المعلومات المتناثرة في الكتب التاريخية، وهي قليلة بصفة عامة وذلك باستثناء ما كتبه عنها الشيخ محمد بن ناصر العبودي في معجم بلاد القصيم، وهو معجم عام وشامل لكل المنطقة، صدر الجزء الأول منه عام ١٤٠٠هـ وفيه تركيز على المعلومات التاريخية، أما

الدراسة الجغرافية فلم يسبق أن درست بريدة، وهذا ما يجعل هذه الدراسة جديدة في موضوعها.

وسوف نتناول في هذه الدراسة مدينة بريدة من جانبين:

الأول : خصائصها الطبيعية، والسكانية.

الثاني : نموها الحضري وعلاقاتها الإقليمية.

هادفاً من ذلك تقديم دراسة جغرافية شاملة، متكاملة، تحتوي على الوصف، والاستقراء مثلما تحتوي على الاستنباط والتحليل للبيانات والمعلومات بشكل مفصل.

وتنقسم الدراسة إلى جزءين يكمل أحدهما الآخر، احتوى الأول منهما ـ وهو الذي بين أيدينا ـ على دراسة الخصائص الطبيعية والسكانية في بابين ـ رئيسيين ـ اشتملا على ستة فصول.

الباب الأول: ويتناول الخصائص الطبيعية، ويتكون من «مدخل» تمهيد وثلاثة فصول.

تمهيد: وضمنه دراسة تفصيلية لموقع بريدة الجغرافي وأهميته.

الفصل الأول: يدرس البنية ومظاهر السطح. وإن كان هذا المبحث يحتوي على معلومات عن منطقة بريدة بمعناها الواسع ـ بهدف ابراز أثر هذه المظاهر على مراكز الاستقرار البشري ـ فإنني وجهت اهتماماً أكثر للمظاهر المحيطة بمدينة بريدة ذاتها.

الفصل الثاني: ويعالج ـ مناخ منطقة بريدة ـ بعناصره المختلفة، من رياح وحرارة، ورطوبة، وأمطار.

الفصل الثالث: وفيه دراسة للموارد المائية، التربة، النبات الطبيعي، هادفاً من دراسة الموارد المائية إلى معرفة الطبقات الجيولوجية الحاملة للمياه في مدينة صحراوية تعتمد ـ أساساً ـ على المياه الجوفية، ومن ثم دراسة ومعالجة

المشكلات التي نشأت أو يمكن أن تنشأ عن الإسراف في تبذير المياه وتبديدها، وتأثير المياه على بريدة.

وفي نهاية هذا الفصل دراسة موجزة عن التربة، والنبات الطبيعي.

الباب الثاني: ويتناول الخصائص السكانية في ثلاثة فصول اهتم **الأول** منها بدراسة (نمو سكان بريدة وحركتهم) من زيادة طبيعية ـ وهجرة داخلية، وخارجية.

وبسبب قلة المعلومات عن هذا الموضوع فقد قُمت بوضع تقديرات خاصة بسكان بريدة قبل القرن ١٤هـ، بينما استفدت من تقديرات الرحالة والكتاب الأجانب والتعدادات الرسمية بعد ذلك. كما أدت قلة البيانات عن معدلات المواليد والوفيات إلى اعتمادي على تقديراتي الخاصة، ولم يكن ذلك ممكناً إلا عن طريق تحليل موسع للمعلوماتِ التي حصلت عليها، وإضافة ما لدي من معلومات أخرى، وكان لا بد في مثل هذا الموضوع من التطرق للنواحي الديموغرافية الأخرى كالحالة الزواجية، ومعدلات الخصوبة. وقد توصلت بعد ذلك إلى معدلات المواليد والوفيات ـ والزيادة الطبيعية في بريدة وهي معلومات تكاد تفتقر إليها المملكة بشكل عام.

أما الفصل الثاني: فإنه يتناول (تكوين السكان) بما في ذلك تركيبهم النوعي، والعمري، وحجم الأسرة، والتصنيف المهني للسكان، وقد تضمن ذلك تحليلاً لسكان بريدة مع إجراء المقارنة ـ عند الحاجة لذلك ـ مع مدن القصيم، أو مدن المملكة بشكل عام، بهدف إظهار الفروق والاختلافات والصفات الخاصة بتكوين سكان بريدة.

الفصل الثالث: ويتناول (توزيع السكان وكثافتهم في مدينة بريدة) بما في ذلك توزيعهم العددي، وكثافتهم حسب الأحياء، وكثافة المساكن ودرجة التزاحم في الأحياء، وقد اعتمدت في ذلك كثيراً على دراستي الميدانية حيث تم تحليل المعلومات وتوقيعها على الخرائط.

وأخيراً أختتم هذا الباب بدراسة (للمستقبل العددي لسكان بريدة)، والتقديرات التي أجريت عن طريق الدراسات الرسمية، ووضع التقدير الخاص الذي توصلت إليه.

مصادر الدراسة:

من أولى وأهم المشكلات التي يعاني منها الباحث الجغرافي، المشكلة المتعلقة بعدم توفر مصادر البحث وصعوبة الحصول على ما يوجد منها خصوصاً التقارير والدراسات.

وتعتبر المعلومات التاريخية ـ رغم ندرتها ـ أكثر المعلومات المتوفرة عن بريدة، بينما هناك نقص شديد في المعلومات الأخرى لا سيما الدراسات العلمية والإحصاءات والبيانات السكانية، والاجتماعية، والاقتصادية. وما يوجد منها يفتقر إلى الدقة، وعدم الشمول، أو أنه مقتصر على سنوات محدودة جداً لا تعطي مجالاً للمقارنة والدراسة الوافية.

وفي ضوء هذا الوضع فإن مهمة الباحث تكون مضاعفة، ويتطلب منه أن يقوم بنفسه بالدراسات الميدانية الخاصة، وهو ما اعتمدت عليه فعلاً في دراستي عن مدينة بريدة.

وقد تمثلت أهم مصادر دراستي في ما يأتي:

١ ـ **الكتب المنهجية**: للوصول إلى دراسة منهجية علمية سليمة كان لزاماً عليّ أن أطلع على مجموعة من الكتب الجغرافية العامة، أو الكتب التي عالجت جغرافية العمران والمدن، وكذلك الاطلاع على الرسائل التي تماثل موضوع رسالتي، للاستفادة منها منهجياً ولعمل المقارنات بين ما سوف أتطرق إليه في دراستي وما احتوت عليه تلك الدراسات. وفي سبيل ذلك فقد اطلعت على مجموعة من الكتب الجغرافية المنهجية العامة[١]، وعدد

---

(١) من بين تلك الكتب:

من الرسائل العلمية التي درست جغرافية المدن[1]. أما مصادر الدراسة الخاصة بمدينة بريدة فتتمثل في ما يأتي.

٢ ـ **الكتب والدراسات** العامة عن المملكة وشبه الجزيرة العربية كالكتب التاريخية ودراسات الرحالة الأجانب، وكتب المعاجم والبلدانيات والكتب الجغرافية الحديثة التي درست المملكة بشكل عام أو منطقة القصيم، إضافة إلى بعض المقالات والدراسات العلمية المنشورة في المجلات والدوريات.

٣ ـ **الإحصاءات والبيانات** التي صدرت عن جهات رسمية وأهمها ما يتعلق بالإحصاءات السكانية، مثل النتائج الأولية لتعداد عام ١٣٨٢هـ، والنتائج التفصيلية لتعداد عام ١٣٩٤ هـ وهما التعدادان الوحيدان اللذان تم إجراؤهما في المملكة، بالإضافة إلى ذلك الكتب والنشرات الإحصائية التي تصدرها مصلحة الإحصاءات العامة.

٤ ـ **التقارير والدراسات** الصادرة عن جهات رسمية أو مقدمة لها مثل الدراسات الخاصة التي قامت بها دوكسيادس لصالح وزارة الشؤون البلدية والقروية عن الأوضاع الراهنة في بريدة والاجراءات الفورية

= ١ ـ جغرافية المدن ـ د. جمال حمدان.
٢ ـ المدينة العربية ـ د. جمال حمدان.
٣ ـ جغرافية الحضر ـ د. محمد السيد غلاب.
٤ ـ جغرافية العمران ـ د. عبد الفتاح وهيبة.
٥ ـ مجموعة الأبحاث التي قدمت للمؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول في جغرافية العمران أو المدن.

(١) من تلك الرسائل العلمية المطبوعة:
١ ـ مدينة الاسكندرية ـ د. محمد صبحي عبد الحكيم.
٢ ـ مدينة دمشق ـ د. صفوح خير.
٣ ـ مدينة الرياض ـ د. عبد الرحمن الشريف.
٤ ـ مدينة الجزائر ـ د. علي عبد القادر حليمي.
وغيرها من الرسائل والكتب المنهجية الأخرى المثبتة في قائمة المراجع.

والدراسة الخاصة بوضع مخطط رئيسي نهائي للمدينة، وكذلك التقارير المقدمة لوزارة التخطيط وخطط التنمية الخمسية، ومجموعة أخرى من التقارير والدراسات المثبتة في قائمة المراجع.

٥ ـ **الخرائط**: استعنت في دراستي بمجموعة من الخرائط المتوفرة وهي:

ـ لوحتا وادي الرمة الجيولوجية والطبوغرافية مقياس ١ : ٥٠٠,٠٠٠، وقد عُملت هذه الخرائط لمصلحة وزارة البترول والثروة المعدنية.

ـ خرائط خاصة بمدينة بريدة عُملت لمصلحة وزارة الشؤون البلدية والقروية مقياس ١ : ٢٥٠٠ بلغ عدد لوحاتها ١٢ لوحة، وأخرى بمقياس ١ : ١٠,٠٠٠ على لوحتين، وقد صورت هذه الخرائط عام ١٣٩٦هـ وهي تغطي الجزء الرئيسي والهام من بريدة، بينما هناك أحياء لم تغطها، إضافة إلى أن المدينة شهدت تغيرات كثيرة بعد ذلك مما أوجد صعوبة في العمل على هذه الخرائط، وقد تم جمع اللوحتين بمقياس ١ : ١٠,٠٠٠ بلوحة واحدة ثم اضيفت عليها بعض الأحياء الجديدة والمعلومات الأخرى، ومن هذه الخريطة تم رسم الخرائط الخاصة بمدينة بريدة مثل خرائط التوزيعات العامة وغيرها.

ـ بالإضافة لما سبق هناك مجموعة أخرى من الخرائط كالتي عملتها دوكسيادس للمخطط الرئيسي النهائي مقياس ١ : ١٠,٠٠٠ وخريطة بمقياس ١ : ٣٠,٠٠٠ رسمت بمكتب تخطيط المدن بالقصيم.

٦ ـ **الدراسة الميدانية**: وهي ـ لا شك ـ تعتبر أساس الدراسة الجغرافية، وعن طريقها يمكن أن يضيف الباحث جديداً ويحقق نتائج إيجابية في دراسته، وتمثلت دراستي الميدانية فيما يأتي: ـ

أ ـ معلوماتي وملاحظاتي الخاصة عن المدينة من خلال المعايشة والمتابعة الفعلية للتغيرات التي تطرأ عليها، لا سيما وأن كثيراً من تلك المتغيرات الاقتصادية منها والاجتماعية والعمرانية إنما حدثت في الأعوام العشرة الأخيرة مما جعل مهمتي في تسجيل ومراقبة مثل ذلك أمراً ميسراً.

ب ـ القيام باجراء المقابلات الخاصة، والاستعانة بعدد من كبار السن ممن يولون مثل هذا الموضوع اهتمامهم، ويمكن الاستفادة من معلوماتهم بعد تجميعها وتمحيصها.

جـ ـ مقابلة المسؤولين ورؤساء الادارات الحكومية، وتوجيه الاسئلة لهم أو مناقشة بعض النواحي معهم، والاستفادة من المعلومات المتوفرة في اداراتهم كالبيانات والاحصاءات والدراسات العامة.

د ـ المقابلات الشخصية مع أصحاب المؤسسات العامة والناس في المتاجر والأسواق التجارية والشوارع.

هـ ـ عمل مجموعة من الاستمارات الخاصة بالاستبيان عن السكان والمساكن وعن تحديد إقليم المدينة. ونماذج الاستبيان العامة التي تم عملها موضحة في «الملاحق» في نهاية الدراسة.

وبالإضافة لها كان هناك استمارات استبيان فردية كانت توضع على شكل اسئلة يتم تقديمها لكل دائرة أو مصلحة حكومية، أو مؤسسة عامة، عندما تكون هناك حاجة لمعلومات عنها.

و ـ القيام بجولات ميدانية متكررة على المدينة، في أحيائها وشوارعها وأسواقها بهدف تسجيل الظاهرات الجغرافية، ورفعها على الخرائط. ومن ذلك تسجيل وظائف الأحياء، استعمالات الأرض، ارتفاعات المباني، نوعية مادة البناء، وشبكة الطرق، وتتبع مشكلات المدينة ومتابعة نموها. وبهذه الطريقة أيضاً تم رسم الخرائط الخاصة بمراحل نمو المدينة العمراني، وحدود أسوارها المتعاقبة ومواضعها.

والواقع أنني لم أنه هذه الدراسة إلا بعد جهد، ولم يكن الطريق أمامي سهلاً وميسراً. بل واجهتني صعوبات وعقبات كثيرة، ليس أولها قلة المراجع والمعلومات والخرائط، بل عدم التجاوب والتعاون من كثير ممن كان يجب أن يكونوا مثالاً للتعاون وإفادة الباحث، فضلاً عن أن هناك مشكلات أخرى لا سيما ما يتعلق بعدم وجود تحديد خاص بالحدود العمرانية أو الادارية لمدينة

بريدة، أو لإقليمها ونطاقات خدماتها، وهذا ما جعل مهمتي أكثر صعوبة في العمل على إبراز المعلومات الميدانية والخاصة وهي كثيرة في هذه الرسالة، حيث تكاد تقتصر المعلومات المستقاة من الكتب والتقارير على بعض الاحصاءات والبيانات، أو النصوص التي يمكن بها تدعيم المعلومات الأخرى. بل إن هناك فصولاً اعتمدت فيها اعتماداً شبه كامل على دراستي الميدانية وقمت برسم خرائط جديدة للمدينة لم أُسبق لها، لا سيما خرائط النمو العمراني، والأسوار، وخرائط التوزيعات بشكل عام.

ولا شك أنني أسهبت في بعض الأبواب والفصول ودخلت في تفصيلات كثيرة. ولم يكن هدفي وغايتي من ذلك أن أُخرج دراسة بحجم كبير، فهذا أمر كلفني كثيراً وزاد من عنائي ومشقتي، لكن كان هدفي أن تكون هذه الدراسة وافية ومتكاملة وشاملة، لا سيما وأن موضوعها جديد مما يعني عدم تكرار المعلومات، كما أن وضوح الصورة عن المدينة ومعرفتي بالكثير من دقائق التفاصيل عنها جعلني لا أتردد في أن أسجل مثل هذه المعلومات ضمن دراستي.

ولا يفوتني أن أشير في نهاية هذه المقدمة إلى أنه لم يكن في نيتي نشر هذه الدراسة ـ على الأقل ـ في هذا الوقت، لأنه من الطبيعي بعد انتهاء الباحث من دراسته ـ ومرور نحو من ثلاث سنوات على تقديمها كرسالة علمية ـ أن تختلف نظرته إليها وقد يرى بعض العيوب والنواقص التي يجب تلافيها، أو إعادة النظر فيها على ضوء ما استجد من معلومات وما تبلور من أفكار.

ولكن لقناعتي بأن الإنسان لو ترك لنفسه تقييم عمله لما رضي عنه فما يكتبه في يومه يرى غيره في غده. وأمام تشجيع بعض الزملاء والأصدقاء ممن اطلعوا على الرسالة، ولأنها ـ بعد انتهائي منها ـ لم تعد تخصني وحدي، لهذه الأسباب وغيرها أقدمت على نشرها في «جزءين» بعد حذف بعض فصولها وإعادة ترتيب أبوابها دون الإخلال بالمعلومات التي تحتويها. بل لقد فضلت الإبقاء على معلوماتها دون تغيير، مع احتوائها على الكثير من الأرقام والاحصاءات التي ـ لا شك ـ عرضة للتغير السريع في بلاد مثل المملكة تشهد

تغيرات سريعة بين عام وآخر. إلا أني وجدت أن بقاءها ـ كما هي ـ يمنح القارىء مجالاً أوسع لعقد مقارنة بين الوضع الذي كان عند كتابة هذا البحث، والوضع الحالي والمستقبلي.

وأخيراً لعل ما تحتويه هذه الدراسة من سجل واسع من المعلومات والاحصاءات والمراجع عن مدينة بريدة ـ بصفة خاصة ـ ومنطقة القصيم عامة ما يشفع لي في نشرها، أملاً أن يكون فيها ما يفيد لباحثين أكثر عمقاً وتحرياً في المستقبل.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الرياض
الجمعة ١ /٧/ ١٤٠٥هـ
٢٢/٣/ ١٩٨٥ م

تمهيد

الموقع الجغرافي لمدينة بريده وأهميته

البَابُ الأوَّل

الخَصَائِصُ الطبيعيَّة لِمَنطقَة بـرَيدَه

تمهيد (مدخل): الموقع الجغرافي لمدينة بريدة وأهميته.

الفصل الأول : البنية الجيولوجية ومظاهر السطح.

الفصل الثاني : مناخ منطقة بريدة.

الفصل الثالث : الموارد المائية ـ التربة ـ النبات الطبيعي.

الموقع الجغرافي لبريدة وأهميته

تقع مدينة بريدة على الحافة اليسرى لمجرى وادي الرمة الأدنى الذي يخترق القصيم من الغرب إلى الشرق. ويبعد مركز المدينة عن أقرب نقطة لمجرى الوادي بمسافة ٨ كم إلى الشمال، بينما امتد العمران مؤخراً إلى حافة الوادي اليسرى في بعض المناطق الحديثة «حي الضاحي».

وتعد بريدة من أهم الواحات الزراعية في وسط الجزيرة العربية (وقد أدى اجتماع الموضع الزراعي الغني مع الموقع التجاري الحاسم)[١] إلى إكسابها أهمية خاصة وحجماً سكانياً كبيراً.

ولكي نستطيع أن نتبين أهمية الموقع الجغرافي لبريدة وأثره على نموها لا بد أن ندرس العوامل التي أكسبتها تلك الأهمية وهي:

١ ـ التوسط الجغرافي من شبه الجزيرة العربية:

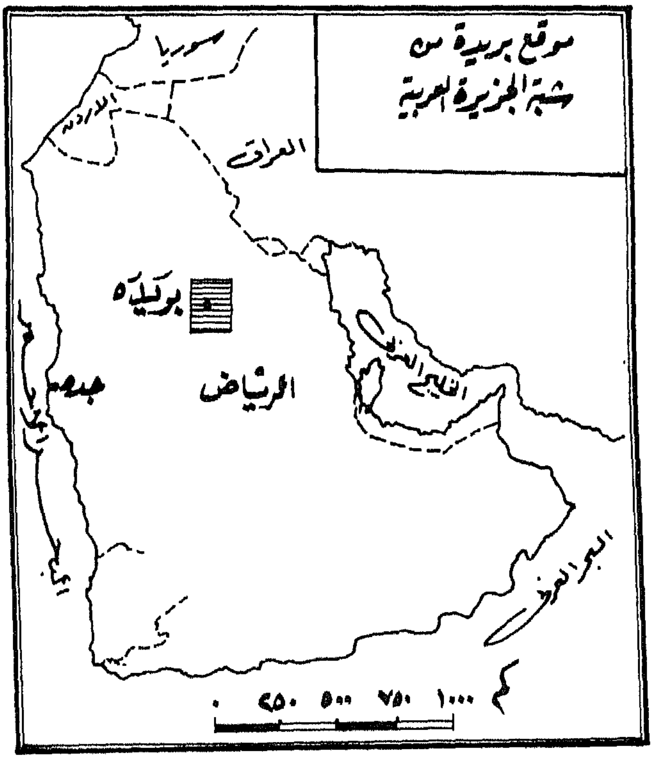
من النظر إلى الشكل رقم (١ ـ ٢) نستطيع القول إن بريدة تقع في مكان شبه متوسط من شبه الجزيرة العربية ومن المملكة، وإن لم يكن توسطها الفلكي دقيقاً فهو أكثر دقة بالنسبة للتوسط الحيوي من المراكز العمرانية والانتشار السكاني.

ويصف لوريمر القصيم في بداية هذا القرن بقوله (القصيم أو وسط نجد. . . منطقة صغيرة نسبياً، لكنها عامرة بالسكان بالنسبة للمناطق المجاورة

(١) حمدان ـ جمال ـ المدينة العربية مطبعة الجبلاوي ـ القاهرة ١٣٦٤ ص ٢٥٣.

لها ، والقصيم على درجة كبيرة من الأهمية، وتقع في قلب شبه الجزيـرة العربية)[1].

ويقول مؤلف بلاد القصيم: (... والقصيم يعد بالنسبة للجزيـرة العربية بمثابة القلب فهو في وسطها وقريب من قمتها فشمالها وجنوبها وشرقها وغربها منه غير بعيد)[2].

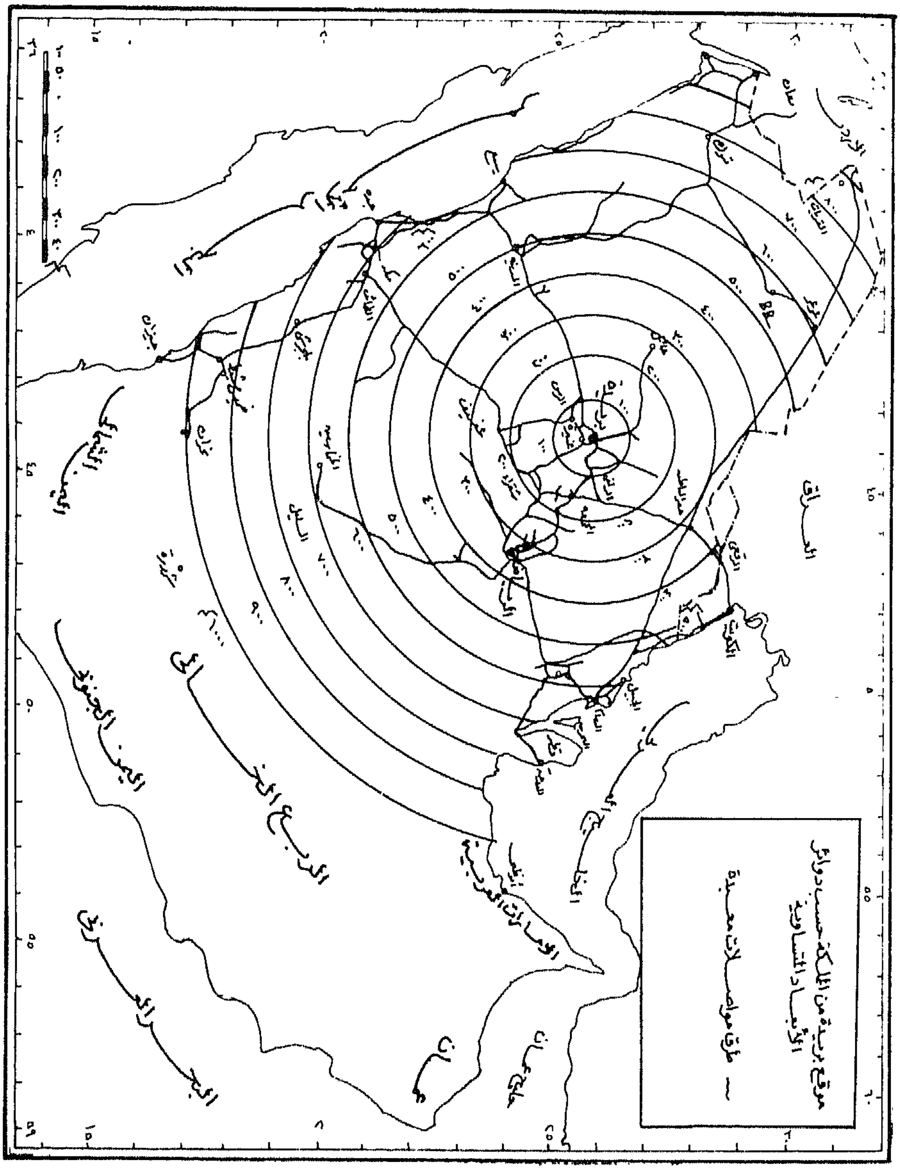


شكل (١)

---

(١) لوريمر ـ جي . ج ـ دليل الخليج ـ القسم الجغرافي ـ ج٥، مطابع علي بن علي ـ الدوحة ـ قطر ١٩٧٦ ص ١٨٥٣ «سيكتفى عند الإشارة إلى هذا المرجع مستقبلاً بدليل الخليج».

(٢) العبودي ـ محمد بن ناصر ـ المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ـ بلاد القصيم ـ منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ـ الرياض ١٣٩٩ ج١ ص ٢٥ «سيكتفى عند الإشارة إلى هذا المرجع مستقبلاً ببلاد القصيم».


موقع بريدة من المملكة حسب دوائر
الأبعاد المتساوية
طرق مواصلات معبدة

شكل (٢)

ولو نظرنا إلى خطوط الطول لوجدنا أن بُعد بريدة بالنسبة لغرب المملكة وشرقها متساوٍ. فبُعدها عن ميناء الدمام الواقع على خط طول ٥٠° شرقاً على الخليج العربي سبع درجات، وكذلك بالنسبة لساحل البحر الأحمر حيث خط الطول ٣٥° شرقاً عند خليج العقبة.

أما خطوط العرض فهي إلى الجنوب أكثر منها إلى الشمال، ولكن لو أخذنا بالنطاق المعمور واستبعدنا الربع الخالي لوجدنا أن بريدة تقع في الوسط أيضاً.

٢ ـ عقدة مواصلات لأهم طرق الحج والتجارة وتنقلات البادية:

يدل تخطيط الطرق القديمة بلا ريب على الذكاء في اختيار الدروب بين عوائق المعالم الطبيعية الوعرة بغية تلبية احتياجات النقل في شبه الجزيرة. ولقد كان على هذه الطرق أن تصل ما بين البلدان الواقعة في الشمال والشرق والغرب والجنوب وأن تلبي احتياجات الحجاج وسكان الواحات وتشكل في الوقت نفسه العمود الفقري لتنقلات البدو[١].

ولموقع بريدة على حافة وادي الرمة الذي يعتبر طريقاً طبيعياً أهمية حاسمة (فعلى جانبي الوادي وقبل أن يلتقي بنفود الثويرات تقع المدينتان التوأمان الشهيرتان بريدة وعنيزة اللتان تتناظران على جانبي الوادي، وقد جعلهما موقعهما على الوادي الذي يبدأ قرب الحجاز ولا ينتهي إلا قرب الفرات ـ ويمثل شريان المواصلات الرئيسي في هذا الاتجاه ـ من مدن القوافل والتجارة الأولى في قلب الجزيرة العربية)[٢].

(١) دوكسيادس ـ المنطقة الوسطى مخطط عمراني إقليمي ـ وبرنامج تحسين الأوضاع الراهنة (نهائي) تقرير رقم ١ مجلد رقم ١ يونيو ١٩٧٣ ص ٢١٠. (تقرير معد لوزارة الداخلية ـ شؤون البلديات ـ الإدارة العام لتخطيط المدن ومناطق المملكة العربية السعودية ـ وزارة الشؤون البلدية القروية ـ حالياً ـ وذلك ضمن مجموعة أخرى من التقارير عن المنطقة الوسطى وعن مدينة بريدة) وسوف يشار مستقبلاً إلى اسم الاستشاري «دوكسيادس» وعنوان التقرير.

(٢) حمدان ـ مرجع سابق ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣.

وبريدة هي أهم الواحات الواقعة في شمال منطقة نجد، ذلك أنه حتى عهد قريب كانت جميع المناطق إلى الشمال منها وحتى حائل (لمسافة ٢٨٦كم) أرضاً قفراء مما أهّل بريدة لأن تكون حلقة هامة من العمود الفقري للمواصلات الداخلية بين أجزاء شبه الجزيرة العربية، وكذلك مع بلاد الشام والعراق ومصر والتي كانت لها صلات وروابط مختلفة مع المنطقة.

ويمكن أن نميز عدداً من الطرق التي كانت تمر في بريدة أو قربها وهي:

ـ الطريق التجاري بين جرهاء على ساحل الخليج ـ والبتراء:

تقع بريدة على واحد من أهم طرق التجارة القديمة التي تخترق شبه الجزيرة العربية. وهو الطريق الذي يبدأ من جرهاء[١] على ساحل الخليج العربي ويمر بإقليم اليمامة ثم يسير عبر وادي حنيفة ثم وادي الرمة قرب موضع عنيزة ويقابلها بريدة ثم الرس فحائل ومنها إلى تيماء حتى يصل إلى البتراء في مشارف بلاد الشام وعن هذا الطريق كانت تصل السلع الهندية المرسلة إلى مصر وسواحل البحر المتوسط[٢].

وترتبط بريدة أيضاً بالزبير في العراق[٣] بطريق تجاري وآخر يربطها بدمشق وكذلك طرق تربطها بمدن الأردن وفلسطين ومنها إلى مصر عبر شبه جزيرة سيناء. والطرق الأخيرة أقرب عهداً من الطريق الأول وكانت تستعمل إلى وقت قريب عن طريق التجار المعروفين بالعقيلات[٤].

طريق الحج من الكويت إلى مكة المكرمة:

طريق الحج من الخليج العربي خاصة «الكويت». وقد وصف لوريمر هذا

(١) جرهاء «ميناء العقير حالياً».

(٢) حسونة ـ محمد أحمد ـ أثر العوامل الجغرافية في الفتوح الإسلامية، مكتبة نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٠. ص ١٦ـ ١٧.

(٣) أبو عليه ـ عبد الفتاح حسن ـ الدولة السعودية الثانية، الطبعة الأولى مطبعة المدينة، الرياض، ١٣٩٤هـ ص ٢٧٤.

(٤) العقيلات أو عقيل تسمية لتجار القصيم الذين كانوا يتاجرون مع البلدان السابقة وكانت لهم أسواق خاصة بهم في كل بلد.

الطريق والمحطات التي يمر بها من الكويت ماراً ببريدة حتى مكة المكرمة[1].

طريق الحج من العراق إلى مكة المكرمة:

من أهم طرق الحج التي تخترق القصيم: طريق الحج القادم من (العراق ولكنها ليست مقتصرة على حجيج العراق وإن أوحى الاسم بذلك لأن العراق كان باباً إلى مكة يدخل منه من هم وراء العراق من سكان خراسان وبلاد العجم وبلاد ما وراء النهر، أو بعبارة أعم أهل المشرق)[2].

ويهمنا في بحثنا طريق حجيج البصرة، والذي يخترق القصيم حتى يصل إلى الأسياح (النباج قديماً) إلى الشرق من بريدة بمسافة ٧٥كم، وعندها يتفرع الطريق إلى فرعين أحدهما يتجه إلى مكة المكرمة والآخر إلى المدينة وكلا الطريقين يمران بالقرب من بريدة.

فطريق مكة يتجه من الأسياح نحو الجنوب عبر وادي الرمة ويمر بالقرب من بريدة ثم قرب عنيزة ويستمر في سيره مع مجرى الوادي مخترقاً بقية منطقة القصيم، وأقرب نقطة من الطريق إلى بريدة تبعد حوالي ٨كم إلى الجنوب الشرقي من مركز المدينة[3].

أما الطريق المتجه إلى المدينة، فإنه بعد أن يصل إلى الأسياح يأخذ اتجاهاً مخالفاً للطريق السابق فيسير نحو الشمال حتى بلدة قصيباء (قواء قديماً) ثم ينثني مرة أخرى نحو الجنوب باتجاه بلدة آثال[4] وذلك بسبب طبوغرافية الأرض الوعرة التي يصعب سير الإبل عليها إلى جانب توفر المياه في عيون الجواء وآثال

---

(١) وصف لوريمر هذا الطريق وذكر محطاته وذلك في كتابه: «دليل الخليج»، ج ٥ ص ١٦٤٤- ١٦٤٩.

(٢) بلاد القصيم - مرجع سابق، ج ١، ص ١٥٥.

(٣) يوجد في وسط مجرى وادي الرمة إلى الشرق من بريدة بمسافة ٢٥كم بقايا آثار بركة كبيرة وآثار أخرى تدل على وجود منازل أو حصون إلى الشمال الغربي من بلدة الربيعية وبالقرب من طريق بريدة الرياض الشرقي. شكل رقم (٣).

(٤) هي المعروفة حالياً بـ «أوثال».

وتعتبر محطة آثال أقرب نقطة من الطريق إلى بريدة وعلى بعد ٣٠كم إلى الشمال الغربي منها.

ولا يعني عدم مرور الطرق السابقة عبر بريدة مباشرة وإنما قربها فقط انعدام أثرها عليها، حيث أن البعد عنها ليس كبيراً إضافة إلى أنه مع مرور الزمن ونمو بريدة لا بد أن تكون الطرق السابقة جرى عليها بعض التعديل لتمر عبرها مباشرة خصوصاً بعدما أصبحت أهم بلدان المنطقة[1]. وما ذكرته سابقاً من وصف للطرق وما رسم في الأشكال المرفقة إنما هو مستقى من الكتب القديمة التي تصف طرق الحج عندما كان الجغرافيون والمؤرخون العرب يهتمون بمسالك الحج وذكر محطاتها بينما أهمل ذلك في القرون الأخيرة أي في وقت نشأة بريدة، ولا ريب أن أفضل وأسهل طريق بعد نشأتها لا بد أن يمر بها نظراً لوفرة مياهها القريبة جداً من سطح الأرض بخلاف البلدان الأخرى التي تمر بها الطرق سابقاً، كما أن أسهل وأقصر طريق بعد الوصول إلى منطقة الأسياح هو ما يمر ببريدة ذلك أنه يسير على خط مستقيم مما يقصر المسافة كما تنعدم فيه العوائق الطبيعية[2]، وعند بريدة تكون أفضل نقطة لانقسام الطريق إلى فرعين نحو مكة والمدينة، ويؤيد ما ذكرته سابقاً طريق الحج الكويتي وهو من الطرق التي وصِفَت في بداية هذا القرن حيث تعتبر بريدة إحدى أهم محطاته. شكل رقم (٣).

عقدة مواصلات لأهم الطرق الداخلية في نجد:

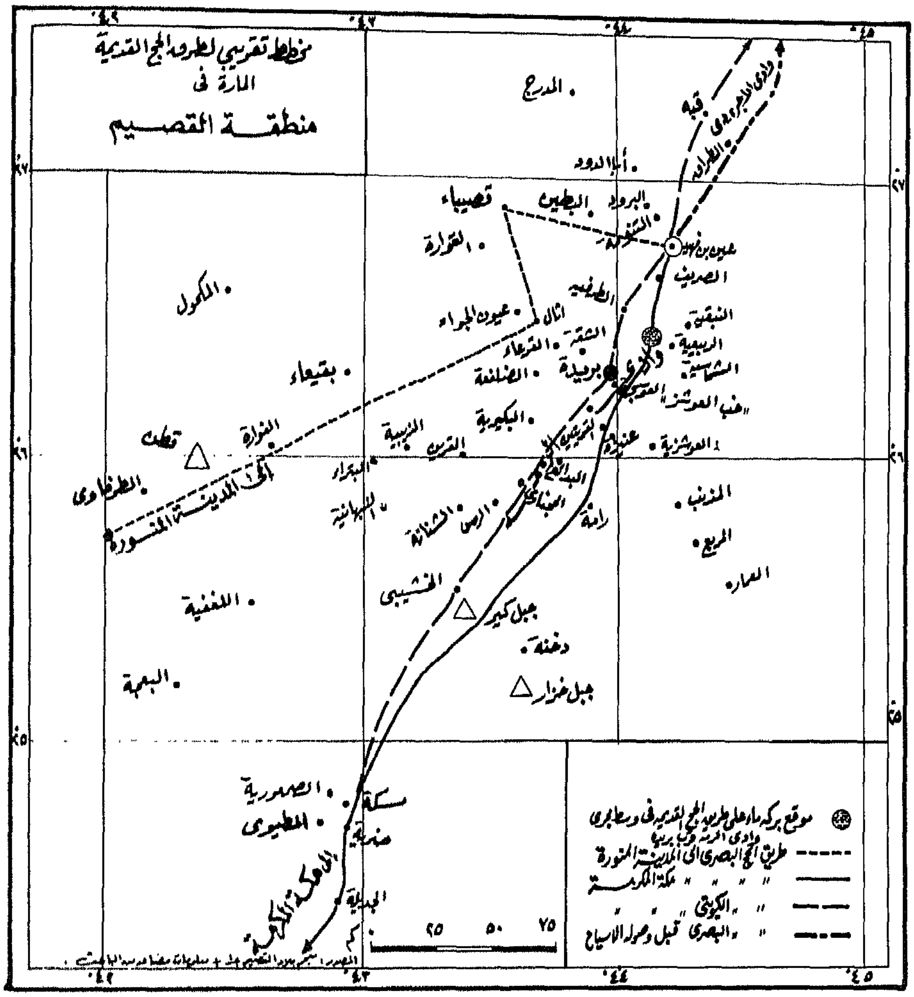
تعتبر بريدة نقطة مركزية لأهم المسالك والدروب الداخلية التي تربط بين أنحاء مناطق نجد قبل عصر السيارات ومنها:

---

(١) يقول الشيخ العبودي ـ في بلاد القصيم ج ٢ ص ٥٦٢ (إن بريدة هي منزل لحجاج البصرة وما جاورها من بلاد العراق وما صاقبها من بلاد فارس في السنين الأخيرة بعد أن هُجر طريق الحج البصري القديم الذي كان يمر إلى جهة الجنوب منها).

(٢) هناك مكان يدعى روضة الحاج يقع إلى الشمال من بريدة بمسافة ١٥كم تقريباً يدل اسمها على أنها ربما كانت من منازل الحجاج.

كما أن هناك مكاناً آخر يدعى «حفر العجم» يعتقد أن من حفرها هم من الحجاج الأعاجم، وتقع هذه الحفر إلى الغرب من بريدة في جنوب خب المطاء.



مخطط تقريبي لطرق الحج القديمة
المارة في
منطقة القصيم
الدرج
قبة
أبا الدود
قصيباء
البطين
القوارة
المكمول
عيون الجواء
بقيعاء
بريدة
الضلفعة
البكيرية
عنيزة
المذنب
الربيعية
الشماسية
الخشيبي
جبل كير
دخنة
جبل خزاز
اللغفية
البعجة
الصمعورية
المطيوى
مسكة
المدينة المنورة
٢٥ ٥٠ ٧٥
موقع بركة ماء على طريق الحج القديم في وسط مجرى وادي الرمة قرب بريدة
طريق الحج البصري الى المدينة المنورة
" " " مكة المكرمة
" " الكويتي
" " البصري قبل وصوله الأسياح

شكل (٣)

- طريق القصيم حائل الذي عده لوريمر واحداً من أهم طرق المواصلات في داخل الجزيرة العربية وهو يربط عاصمة جبل شمر مع مدن القصيم الرئيسية بريدة - عنيزة.
- طريق القصيم الرياض عبر منطقة السر ثم الوشم حتى الرياض، وهو يسير قرب مسار الطريق المعبد حالياً.
- طريق القصيم - سدير - الرياض وهو يسير مع نفس الطريق المعبد الحالي تقريباً[1].

وتعد الطرق السابقة أهم طرق المواصلات الداخلية حيث تربط بين أهم مراكز الكثافة السكانية في نجد، وكانت هي الطرق الطبيعية الرئيسية لرحلات وتنقلات البادية وعن طريقها تتصل مناطق اليمامة وجبل شمر والقصيم بعضها ببعض.

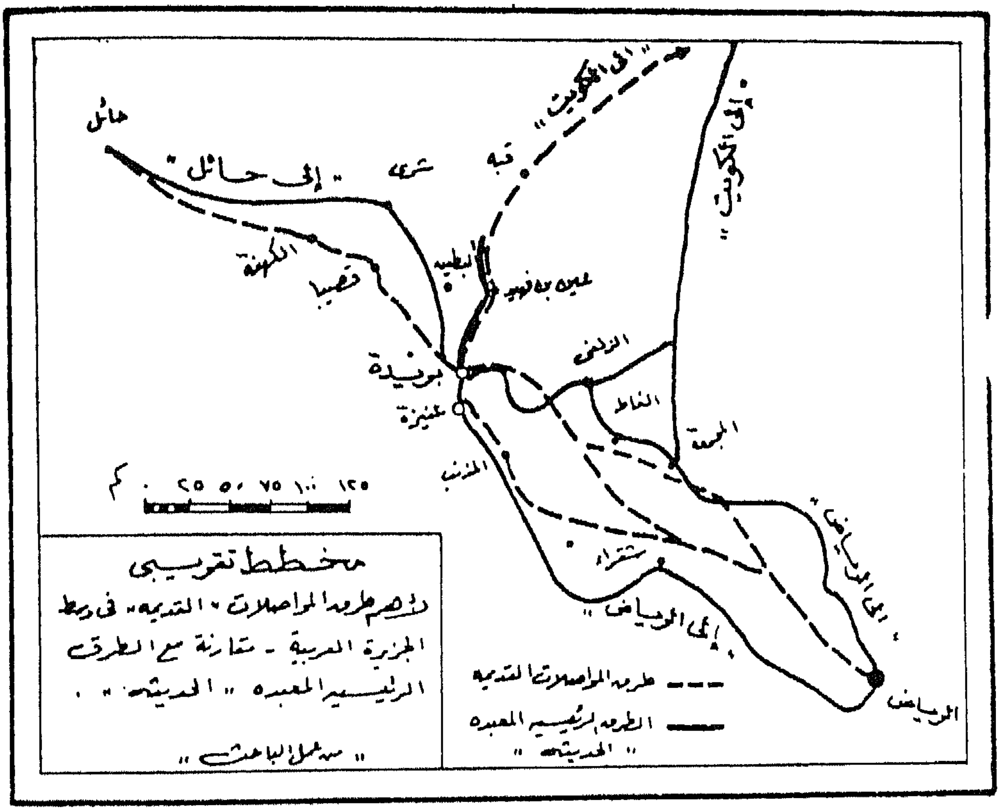
لقد كان لاختيار دروب المواصلات في الماضي دوره في تحديد أسهل وأقرب طرق المواصلات، لذا فإن مسارات الطرق الحديثة «المعبدة» سارت مع نفس الدروب السابقة أو بالقرب منها. شكل رقم (٤).

وقد ورثت بريدة أهميتها السابقة كعقدة للطرق قديماً أن أصبحت عقدة مواصلات مركزية لأهم الطرق المعبدة والتي تربط بين مختلف مناطق المملكة والدول المحيطة بها.

وعندما نضع مقارنة لأبعاد الطرق المعبدة التي تصل بريدة مع أهم مدن المملكة نجدها شبه متساوية، فهي تقع على بعد متساوٍ عن أهم ميناءين في المملكة (جدة - الدمام) ٩٦٥ - ٩٥٣كم على التوالي، كما تقع على بعد ٧٩٠ - ٦٣٠كم عن ميناء ينبع على ساحل البحر الأحمر والكويت على الخليج العربي، وهذا منح لبريدة ميزة هامة في سهولة استيراد البضائع عن طريق أي من تلك الموانىء على السواء خصوصاً إذا أخذنا في الاعتبار أن معظم مواد صناعة البناء، والمواد الغذائية الاستهلاكية، والسيارات والآليات الأخرى مستوردة.

---

(١) عدد لوريمر هذه الطرق وذكر محطاتها بالتفصيل في كتابه: دليل الخليج، ج ٥، ص ١٦٤٤- ١٦٨١.


حائل
" إلى حائل "
" إلى الكويت "
بريدة
عنيزة
المذنب
شقراء
" إلى الرياض "
الرياض
٠ ٢٥ ٥٠ ٧٥ ١٠٠ ١٢٥ كم
مخطط تقريبي
طرق المواصلات القديمة
الطرق الرئيسية المعبدة " الحديثة "

شكل (٤)

وتبعد بريدة عن مدينة تبوك في أقصى شمال المملكة بمسافة ١٢٠٣كم وعن السليل في أقصى الجنوب بمسافة ١٤٠٢كم، وتحاط بعواصم ثلاثة أقاليم إدارية هامة هي: الرياض ٤٨٦كم ـ المدينة ٥٤١كم ـ حائل ٢٨٦كم[١]. ويمر فيها أهم طريق مواصلات بري يربط الدول العربية الآسيوية[٢] (الأردن ـ سوريا ـ لبنان) بوسط وشرق المملكة ومناطق الخليج العربي، وعبره تنقل البضائع المستوردة من تلك البلاد، أو بضائع «الترانزيت» من موانىء تلك البلاد، فضلاً عمّا يتم استيراده من تركيا أو البلاد الأوروبية عن طريق الشاحنات البرية.

كما يمر في بريدة الطريق الرئيسي الذي يربط الكويت والعراق وإيران بالمشاعر المقدسة (مكة ـ والمدينة). شكل رقم (٥).

٣ ـ التوسط من أهم مناطق الصراع السياسي في نجد:

يقول بنو اميشان في كتابه «عبد العزيز آل سعود» إن قلعة بريدة كانت مفتاح نجد الشمالي ونقطة اتصال هامة في طريق القوافل[٣].

ويقول بعض المؤرخين الذين كتبوا عن تاريخ نجد الحديث إن من استطاع السيطرة على القصيم فإنه يستطيع بالتالي السيطرة على وسط الجزيرة العربية بالكامل[٤]. ومن كان أهل القصيم معه يتيقن أن نجداً ستكون له[٥].

---

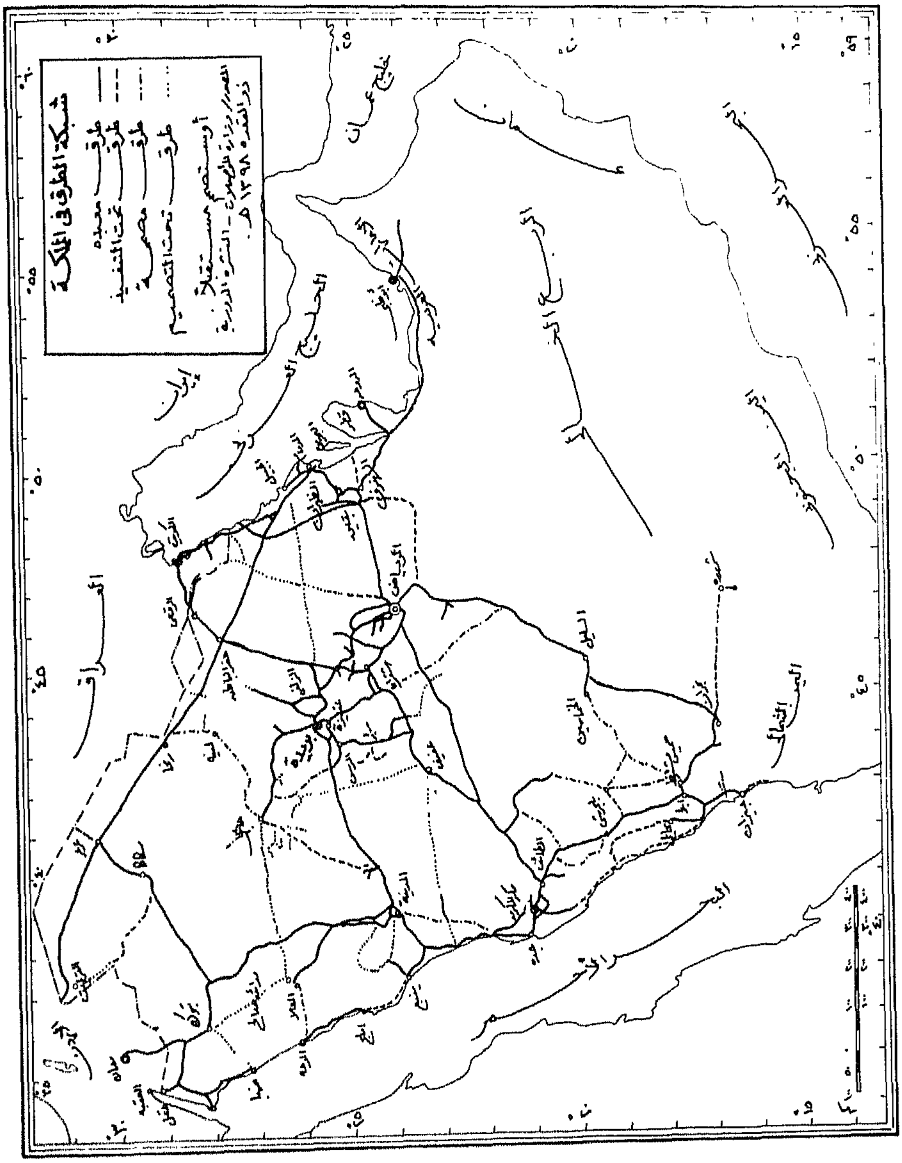
(١) الأرقام الخاصة بمسافات الطرق عن: وزارة المواصلات ـ العلاقات العامة والاستعلامات ـ النشرة الدورية ـ مطابع دار عكاظ للطباعة والنشر ـ جدة ـ ذي القعدة ١٣٩٨ ص ٥٥.

(٢) يماثل هذا الطريق الحديث من حيث ربطه الخليج العربي ببلاد الشام الطريق القديم بين جرهاء والبتراء.

(٣) بنو اميشان ـ عبد العزيز آل سعود، سيرة بطل ومولد مملكة ـ تعريب عبد الفتاح ياسين ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٦٥ ص ١٠٥.

(٤) أنظر في ذلك:ـ
ـ دليل الخليج ـ مرجع سابق ج ٥ ص ١٦٨٩ـ ١٦٩٠.
ـ بشناق ـ عبد المعين عثمان ـ الدليل العام للمملكة العربية السعودية ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م مطبعة محمد هاشم الكتبي وشركاه ـ دمشق ١٣٧٦ ص ١٠٩.

(٥) بلاد القصيم ـ مرجع سابق ج ١ ص ٩٥.



شبكة الطرق في المملكة
طرق معبدة
طرق تحت التنفيذ
طرق مصممة
طرق تحت التصميم
أوسع شبكة طرق
المصدر/ وزارة المواصلات - النشرة الدورية
ذو القعدة ١٣٩٨ هـ
إيران
الخليج العربي
خليج عمان
الرياض
البحر الأحمر

شكل (٥)

ولو نظرنا إلى هذا من الناحية الجغرافية مع ربطها بالأحداث التاريخية والمعارك الحربية لوجدناه لا يعدو الحقيقة فموقع القصيم الجغرافي المميز بين عدد من مناطق نجد الرئيسية جعلها ساحة رئيسية لمعظم المعارك الحربية الهامة، فالقصيم هي المنطقة الفاصلة بين إمارة آل رشيد في حائل وإمارة آل سعود في الرياض وهي نافذة منطقة المدينة المنورة على نجد.

وكان كل طرف من أطراف النزاع في نجد يحاول ضم القصيم إليه لما تمثله من قوة حربية واقتصادية كبيرة فقد قدر بلجريف عدد الرجال الذين يمكن تجهيزهم للغزو في القصيم بـ ١١ ألف رجل[١]، لا يفوق عددهم أي إقليم آخر من الأقاليم التي ذكرها.

كما قدر ما يدفعه سكان القصيم من الزكاة بـ ١٢ ألف ريال[٢][*]، وذلك أثناء رحلته إلى نجد عام ١٨٦٢م.

وقد كانت القصيم تتبع هذه الإمارة أو تلك في بعض الفترات بينما استقلت بشؤونها فترات أخرى. وبسبب ما كانت تجده القوى المتصارعة من سهولة الحصول على الرجال والتموين المالي حيث كانت القصيم أهم المناطق التجارية في نجد، ولكي يبعدوا الصراع عن مراكز إمارتهم فإن معظم هذه الصراعات قد جرت على ساحة القصيم.

والشكل رقم (٦) يبين مواقع أهم المعارك الحربية التي جرت في منطقة نجد في القرنين ١٣ـ ١٤ ومنها:

معركة الرس[٣]: عام ١٢٣٢هـ والتي بسقوطها استطاع إبراهيم باشا من

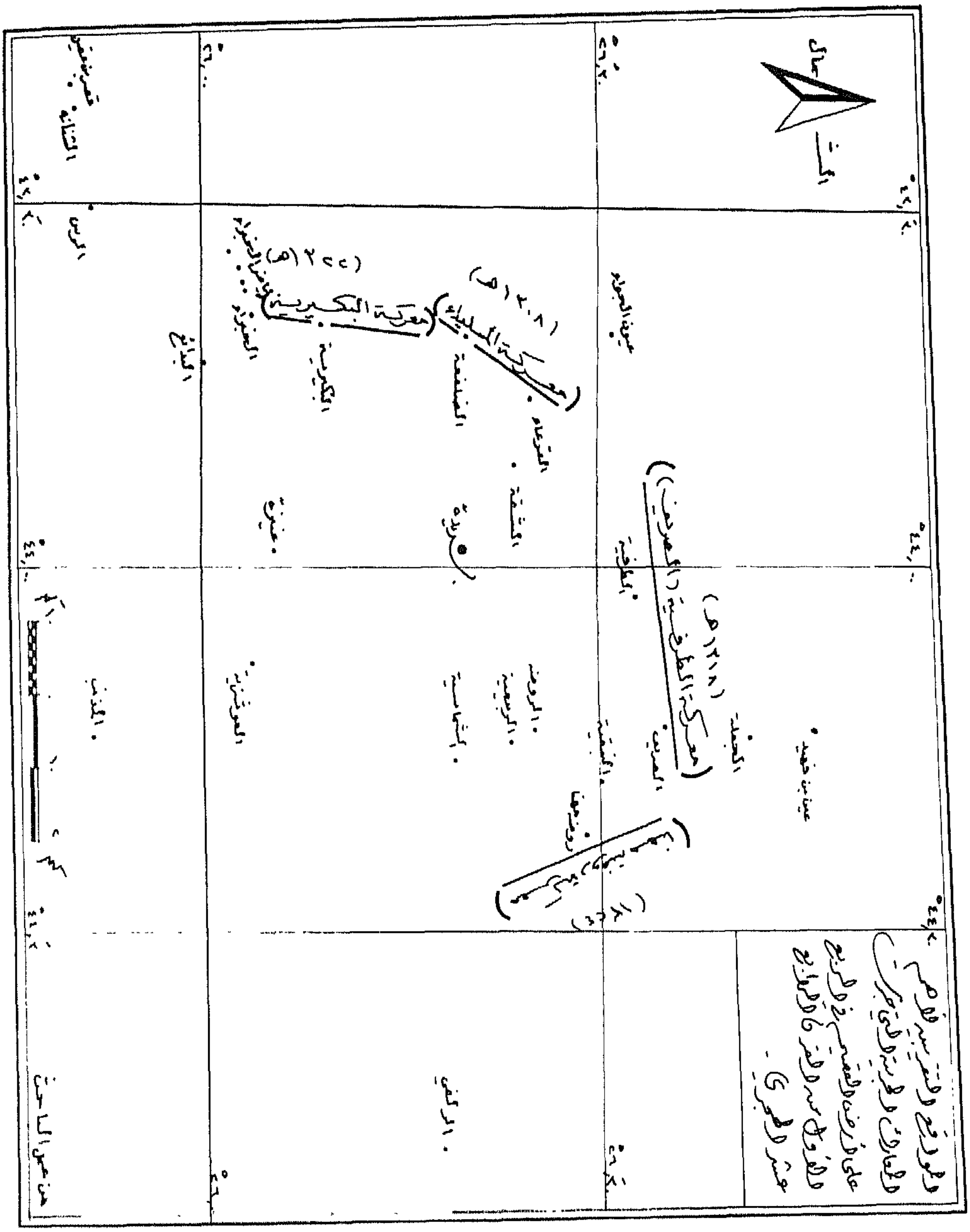
---

(١) نقلاً عن أبو عليه ـ الدولة السعودية الثانية ـ مرجع سابق ص ٢٣٨.

(٢) المرجع السابق ص ٢٥٤.

(*) المقصود بالريال هنا (هو المسمى بالريال الفرنسي عند سكان المنطقة وهو أصلاً «دولار ماريا تريز» Maria Theresa. وهو من الفضة وبحجم قطعة الخمسة شلنات ويزن أونساً واحداً وهو مسكوك في فينا عام ١٧٨٠م). أنظر في ذلك: أبو عليه ـ عبد الفتاح حسن ـ الاصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز، (من مطبوعات دارة الملك عبد العزيز بالرياض) ـ المطابع الأهلية للأوفست ـ الرياض ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦ ص ٢١٣ـ ٢١٤.

(٣) تقع مدينة الرس في غرب القصيم وعلى بعد ٩٠كم إلى الجنوب الغربي من بريدة.



شكل (٦)

الاستيلاء على بقية منطقة نجد وحصار الدرعية ومن ثم سقوط الدولة السعودية الأولى عام (١٢٣٣ـ ١٨١٨).

معركة المليداء[١]: (١٣٠٨ـ ١٨٩٠) والتي كانت نتيجتها هزيمة أهل القصيم وبالتالي القضاء نهائياً على بقايا الدولة السعودية الثانية وتمكن ابن رشيد من الاستيلاء على كل منطقة نجد.

معركة الصريف[٢]: والتي هُزم فيها أهل القصيم وابن صباح أمير الكويت من قبل ابن رشيد وذلك عام (١٣١٨ـ ١٩٠٠).

معركة البكيرية[٣]: (١٣٢٢ـ ١٩٠٤) والتي أعطت التدخل التركي الصفة الرسمية في القصيم وأصبح الصراع قوياً بين الرياض من جهة وبين الأتراك وابن رشيد من جهة ثانية من أجل الاستيلاء على القصيم. وقد كان التدخل التركي في القصيم ومحاولة احتلاله رسمياً محاولة من الباب العالي للسيطرة على كل نجد عن طريق سيطرتهم على القصيم وجعله منطقة فصل بين الرياض وحائل[٤].

معركة روضة مهنا[٥]: (١٣٢٤ـ ١٩٠٦) والتي بنتيجتها استطاع ابن سعود من قتل ابن رشيد وهزيمة أتباعه، وكانت تلك هي البداية الحقيقية لنهاية إمارة آل رشيد في حائل.

---

(١) المليداء ـ تطلق على المنطقة الواقعة إلى الشمال الغربي من بريدة ـ شمال وجنوب موقع مطار القصيم المركزي ـ أما موقع المعركة فإنه في المناطق القريبة من بلدتي القرعاء والضلفعة على بعد ٢٥ـ ٣٥كم شمال غرب بريدة.

(٢) الصريف نسبة إلى روضة الصريف، وتنسب إليها هذه المعركة، وتقع إلى الشرق من بريدة بمسافة ٢٥كم تقريباً قرب بلدة الطرفية، لهذا أطلق بعض المؤرخين على هذه الموقعة «معركة الطرفية».

(٣) سميت بذلك لأنها وقعت قرب مدينة البكيرية غرب بريدة بمسافة ٤٠كم تقريباً.

(٤) دليل الخليج ـ مرجع سابق، ج٥، ص ١٦٨٩ـ ١٦٩٠.

(٥) روضة مهنا: تطلق على مكان نسب إلى صاحبه مهنا الصالح أبا الخيل أحد أمراء بريدة، وتقع إلى الشرق من بلدة الربيعية وعلى بعد ٥٥كم إلى الشرق من بريدة تقريباً.

٤ ـ التوسط الحيوي لمنطقة القصيم(*):

ويتمثل ذلك في النقاط التالية:

- على الرغم من عدم توسط بريدة الجغرافي من القصيم بشكل دقيق إلا أنها تتوسط بشكل جيد مركز الكثافة السكانية، فضلاً عن احاطتها بعدد كبير من القرى ومراكز الاستيطان الريفي يبلغ عددها في محيط نصف قطره ٢٥كم أكثر من ٥٠ قرية.
- إحاطة بريدة بأهم المناطق الزراعية الغنية بمياهها وتربتها الخصبة والتي تعد من أهم المناطق الزراعية بالمملكة.
- إلى الشمال والشرق والغرب من بريدة تتوفر المراعي الجيدة إضافة إلى توفر موارد المياه القريبة من سطح الأرض مما جعل هذه المناطق تجذب إليها «البادية» من مختلف أنحاء شبه الجزيرة العربية في السنوات المطيرة.

يقول توتشل عن بريدة: (ويعتقد أن بريدة أعظم سوق للإبل في العالم وهي في الحقيقة أحد مراكز نجد البعيدة الشهرة، الآهلة بالسكان لتوسط مركزها في إقليم يبلغ عدد قراه الخمسين معظمها على درجة فائقة من الثروة والنجاح وتعتبر بذلك مركزاً اقتصادياً للبلاد على أوسع مداه)[١].

- تعتبر القصيم من المناطق التي أخذت باديتها في الاستقرار مبكراً بعد الأخذ بنظام الهجر حيث بلغ عدد هذه الهجر في القصيم ٢٣٢ هجرة[٢]، بعضها مجاور لبريدة ولا يبعد عنها سوى ١ ـ ٣ كم مثل هجرة النقع في الشرق، والسالمية في الجنوب، والعوازم في الغرب، وقد شكلت هذه الهجر فيما بعد أحياء تابعة لبريدة.

أما متوسط أبعاد الهجر عن بريدة فيبلغ نحو ٦٠كم، وإن كان بعضها يصل بعده إلى ٣٠٠كم وهي جميعاً تتبع بريدة إدارياً.

(*) العلاقات المكانية بين بريدة وإقليمها درست بالتفصيل في مبحث «إقليم المدينة» في الجزء الثاني من هذه الدراسة.

(١) توتيشل ـ كارل ـ س ـ المملكة العربية السعودية، وتطورات مصادرها الطبيعية ـ تعريب شكيب الأموي ـ الطبعة الثانية ـ القاهرة ١٩٥٢م ص ٨٢.

(٢) تم تجميع عدد الهجر من كتاب ـ بلاد القصيم ـ مرجع سابق ج ١. ص ١٣٩ ـ ١٥٠.

الفصل الأول

البُنيَة الجيولوجيَّة ومَظاهِر السَّطح في مَنطِقَة برَيْدَة

أولًا : البنية الجيولوجية.

ثانياً : مظاهر السطح في منطقة بريدة

أولاً ـ البنية الجيولوجية

تقع منطقة القصيم على الحدود الشرقية للدرع العربي SHIELD الذي يغطي مساحة واسعة من غرب وجنوب غرب القصيم (شكل رقم ٧).

ويمكن أن نقسم القصيم إلى جزءين مميزين:

نصفها الغربي: وهو الواقع ضمن منطقة الدرع العربي.

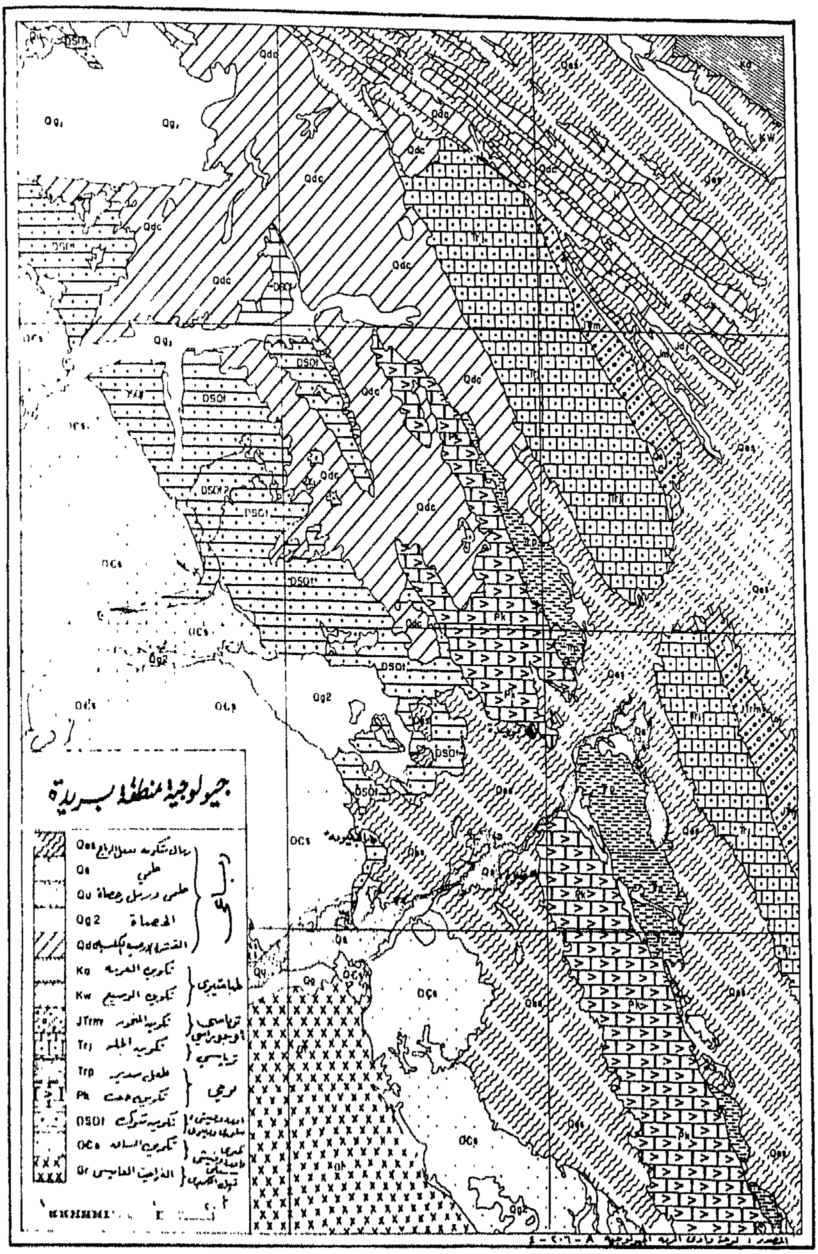
ونصفها الشرقي: وهو الواقع ضمن المنطقة الرسوبية، والأخير هو نطاق التركز السكاني والعمراني وضمنه تقع أهم المدن والمراكز الحضرية والزراعية.

ومدينة بريدة ـ التي نتصدى لدراستها ـ تقع ضمن المنطقة الرسوبية، بينما تظهر صخور القاعدة الأساسية «الأركية» على بعد ٥٠ ـ ٦٠ كلم غرب وجنوب غرب بريدة، وللتعرف على معالم تضاريس المنطقة وعوامل تكوينها، وإمكاناتها الهيدرولوجية «المائية» نجد من الضروري دراسة مقومات البنية فيها.

ويمكن تتبع أهم التكوينات الجيولوجية من الغرب إلى الشرق على النحو التالي:

١ ـ **الغنايس الغرانيتي**: من ضمن الصخور الأركية المكونة للقاعدة الأركية القديمة «للدرع العربي»، وهو أكثر أنواع الصخور المكونة لهذه القاعدة في القصيم.

٢ ـ **تكوين الساق**: ينسب هذا التكوين الرسوبي إلى العصر الكامبري والأوردوفيسي الأسفل، وهو صخر رملي أحمر وبني فاتح ذو تطبق عدسي



جيولوجية منطقة بريدة
Qes
Qe طمي
Qu
Qg2 الحصاة
Qdc
Kg
Kw تكوين الوسيع
JTrm
Trj
Trp
Pk
DSOt
OCs
Gr

شكل (٧)

مما يشهد على أصله القاري، ويحمل لون الطلاء الصحراوي الأسود «الورنيش» ويشتمل على سافات من حجر الطفل الطري الذي يتراوح لونه بين الأبيض والبني والأحمر، والأحمر القاني القرميدي.

٣ ـ **تكوين تبوك**: ينتمي إلى أواسط الدور الأول، أي إلى الأوردوفيسي والسيللوري والديفوني، ويتألف من حجر رملي لا يظهر على السطح إلا في غرب وشمال غرب بريدة في حين يختفي في جنوبها الغربي تحت رمال نفود الغميس ونفود الشقيقة، ويتراوح لونه بين الأحمر والوردي والبني والأشقر، ويحتوي على الكثير من الثقوب، كانت تشتمل على الجذور النباتية والديدان مثلما يحتوي على عدسات من الجص والملح في بعض الأمكنة.

٤ ـ **تكوين خف**: ينسب إلى البرموترياسي، وهو صخر كلسي بني فاتح ورمادي، وكلس طيني ودولوميت والمارك والصلصال الجصي والجص، ويكون في بعض الأمكنة مؤلفاً من الطفل والرمل، كما يحتوي على أخشاب متحجرة، ويظهر هذا التكوين بشكل واضح على مشارف بريدة الشرقية والشمالية والشمالية الغربية، وقد استغل الحجر الجيري والجص المستخرج منه لعمليات البناء في بريدة منذ القدم[١].

٥ ـ **تكوين سدير**: يعود للعصر البرمي. وهو عبارة عن طفل يتداخل مع الجص فضلاً عن سافات من الصخر الكلسي ومن الصخر الرملي ويكون في الأعلى كلسياً وهو يتلو تكوين خف مباشرة أي يغطيه ويمتطيه.

ويكون في شمال شرق بريدة عبارة عن طفل مع جص، ومن حجر رملي بني مع طبقات من الدولوميت.

لقد استفيد من الحجر الجيري المستخرج من تكويني خف وسدير في صناعة الأسمنت حيث أقيم مصنع أسمنت القصيم شمال شرق بريدة فوق ظهره الوطاة وقرب جال النقيب الغنية بهذا الصخر. أما الجبس المستعمل في

(١) كانت مقالع الصخور المستخدم في بناء بريدة وضواحيها تستخرج من منطقة الصفراء حالياً، بينما أماكن استخراج الجص تقع قرب الوطاة شمال شرق بريدة وما زالت حتى الآن.

صناعة الأسمنت أيضاً فهو يستخرج من قرب موقع المصنع أيضاً من منطقة شرق الوطاة وذلك من تكوين خف المحتوي على كميات كبيرة من الجص، والذي يظهر على سطح الأرض في هذه المنطقة. كما أن أكثر مصانع الجص وتدريج الصخور «الكسارات» في منطقة بريدة، تستفيد من الحجر الجيري في تكويني خف وسدير حيث يقع عدد منها شمال شرق بريدة في المتينيات وقرب جال الوطاة، وعدد آخر على الحافة اليمنى لوادي الرمة حيث تظهر مكاشف هذا الصخر.

٦ - **تكوين الجلة**: يعود هذا التكوين إلى العصر الترياسي ويسود فيه الحجر الرملي والطفل الحديدي والجص، وكلس رملي ودولوميتي، ويكثر الجص الطبقي في شمال وادي الرمة، والحجر المستعمل حالياً في بريدة كأساسات للمباني وحوائط «البيارات» ونحوها يستخرج من هذا التكوين حيث توجد عدة مقالع للصخور شرق بلدة الشماسية.

٧ - **تكوين المنجور**: يعود إلى العصر الترياسي أو الجوراسي، وهو عبارة عن تكوين صخري رملي أشقر اللون، فضلاً عن وجود سافات من الطفل من مختلف الألوان.

٨ - **تكوينات الزمن الرابع**: وتتمثل في مجموعة من التكوينات الرباعية مثل الرواسب الفيضية المختلفة كالحصى والطمي، وفي الإرسابات الهوائية الرملية التي تملأ الأودية والمنخفضات، وتعتبر الكثبان الرملية المتحركة أوسعها انتشاراً، وهذه التكوينات تعد أبرز الظواهر التي نجمت عن التغيرات المناخية التي أصابت المنطقة بالجفاف بعد الفترات المطيرة التي تميز بها عصر البلايستوسين.

ومن مظاهر تكوينات الزمن الرابع القشرة الكلسية الصحراوية شمال القصيم والسبخات المنتشرة في المنطقة مثل: السبخات الواقعة قرب الشقة والقرعاء جنوب غرب بريدة، أو في جنوبها الشرقي وشرق عنيزة. وبعض هذه السبخات استفيد من أملاحها لا سيما سبخة الشقة والتي كانت وما زالت المصدر الرئيسي لملح الطعام بالنسبة لمنطقة القصيم.

ثانياً: مظاهر السطح في منطقة بريدة

لما كانت منطقة القصيم واقعة على الهامش الشرقي للدرع العربي فإنها بالتالي تأخذ صفاته العامة من حيث بساطة ملامحها لأن الدرع المذكور يؤلف ركيزتها وأرضيتها، فلا نجد أي أثر للكسور على مسافة خمسين كيلومتراً حول بريدة، وأقرب هذه الصدوع هي تلك التي تقع على أطراف المنطقة الشمالية الغربية، أي تلك التي لعبت دوراً في تكوين وادي خناصر صاره الواقع إلى الشمال الغربي من بريدة بمسافة ٦٥كم تقريباً[١].

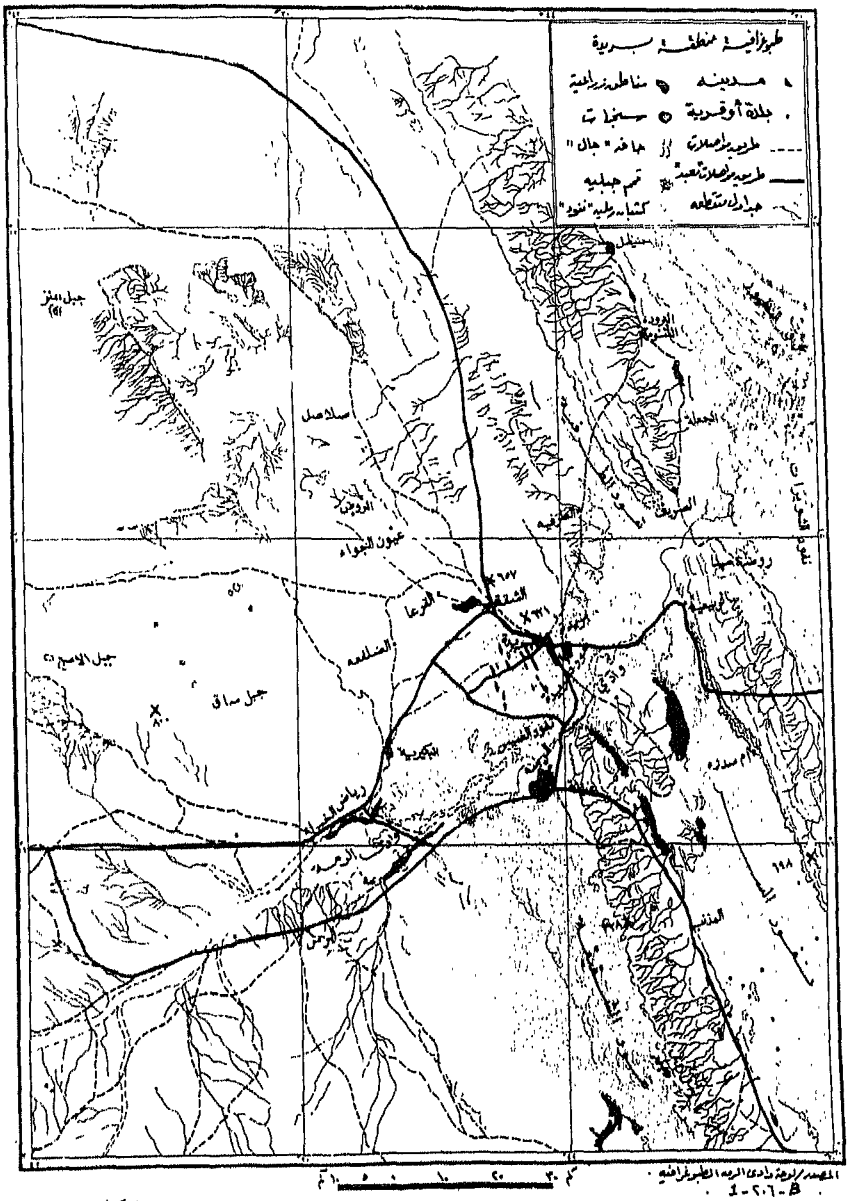
ومن الشكل رقم (٨) والذي يوضح طبوغرافية منطقة بريدة نجد أن هذه المنطقة والتي تتوسط القصيم تبدو ذات طبوغرافية هضابية بسيطة تنحدر بلطف من الغرب نحو الشرق إنحداراً لا يزيد كثيراً عن واحد بالمائة. ففي دائرة نصف قطرها خمسون كيلومتراً حول بريدة نجد أن الارتفاع يتناقص من حوالي ٨٠٠ م في الغرب (أي عند السفوح الشرقية لجبل ساق على بعد ٦٥ كم غرب بريدة) / إلى حوالي ٧٠٠م[٢] في الجنوب الشرقي، (إلى الجنوب من أم سدرة على بعد ٥٠كم من بريدة)[٣].

---

(١) وزارة البترول والثروة المعدنية ـ أبحاث جيولوجية مختلفة:
خريطة جيولوجية ـ لوحة وادي الرمة رقم A ـ ٢٠٦ ـ I مقياس ١ : ٥٠٠,٠٠٠.
وضع ريتشارد برمكامب راميز ـ وجلين براون ـ وآرثر بوكاك في عام ١٩٦٣م ـ ١٣٨٣هـ ـ سوف يشار إليها مستقبلاً بلوحة «وادي الرمة الجيولوجية».

(٢) تبلغ المسافة بين النقطتين ١٠٠كم على خط مستقيم.

(٣) لوحة وادي الرمة الجيولوجية.



المصدر/ لوحة وادي الرمة الطبوغرافية
I-206-B

شكل (٨)

بيد أن هذا السطح لا يكون منسجماً في إنحداره نحو الشرق إلا في وادي الرمة، ففي تقدمنا من الغرب نحو الشرق أي من منطقة الرس وما حولها نجد أن الأرض تنحدر بشكل لطيف يكاد يكون غير محسوس لولا إنحدار الأودية في ذلك الاتجاه وعلى رأسها وادي الرمة. . ففي منطقة الدرع العربي تبدو الأرض شبه منبسطة ذات آفاق واسعة تمتد على مدى النظر لمسافات شاسعة ولا تظهر نتوءات هامة تستوقف النظر سوى بعض البروزات المستديرة الشكل والتي تلفت النظر قبيل الوصول إلى الرس على يمين الطريق القادم من الشرق ويطلق عليها اسم «جنادل» وهي ترتفع فوق سطح الأرض بحوالي المترين إلى الثلاثة أمتار.

وإلى الشرق من منطقة الدرع العربي أي في المنطقة الرسوبية يتخذ الشكل خطوطاً متوازية تتجه من شمال الشمال الغربي نحو جنوب الجنوب الشرقي، إذ تظهر مرتفعات غير متناظرة ذات جبهات شديدة الإنحدار تتجه نحو الغرب، ولها ظهرات «أراض الصفراء» لطيفة الإنحدار نحو الشرق.

وهناك أودية تواكب الجالات[1] تتحد عند أقدامها وموازية لها تنحدر بشكل منتظم نحو وادي الرمة سواء من الشمال نحو الجنوب أو من الجنوب نحو الشمال، وقد امتلأ معظمها بالكثبان الرملية «النفود» التي اتخذت عروقها بالتالي خطوطاً توازي تقريباً اتجاه الجالات نفسها.

ويمكن أن نميز الأشكال الطبوغرافية المورفولوجية التالية من الغرب في اتجاه الشرق:ـ

١ ـ هضبة الساق:

إلى الشرق من منطقة الدرع العربي تبدأ هضبة الساق الممتدة من شمال الشمال الغربي نحو جنوب الجنوب الشرقي، وهي منطقة تلال تقع إلى الشرق من هضبة أخرى أكثر اتساعاً بكثير وهي هضبة الرس، ذات الأشكال

---

(١) الجال تعني (حافة الكويستا) وتسمى الحافة «جال» أحياناً و«ضلع» أحياناً أخرى، ومنها جال النقيب، جال الوطاة ـ شرق بريدة ـ وجال عنيزة. . . إلخ.

الطبوغرافية الرتيبة والتي تنبثق فيها من حين لآخر تلال وجبال تتناثر في أرجائها دون نظام.

وتتصف هضبة الساق بندرة الأودية فيها باستثناء وادي الرمة الذي يخترقها ماراً إلى الجنوب من الخبراء ورياض الخبراء حتى شمال عنيزة وجنوب بريدة بعد اجتياز نفود الشقيقة على يمينه ونفود الغميس على يساره.

وإلى الشرق من البكيرية وحتى بريدة وإلى الجنوب منها وعلى مسافة ١٠٠كم^2 تتغطى بقية هضبة الساق بنفود الشقيقة الذي هو عبارة عن بحر رمال تكون كثبانه المتلاحمة ممتدة من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي، وفي المنطقة الممتدة إلى الشمال من وادي الرمة وإلى الجنوب والغرب من بريدة تتغطى هضبة الساق بالكثبان الرملية الطولية الممتدة من شمال الشمال الغربي نحو جنوب الجنوب الشرقي، بينما تكون أحياناً أخرى عبارة عن تلال رملية شبه منبسطة «جَردَ»(١) كما في جنوب ووسط المليداء غرب بريدة.

وتوازي هضبة الساق السالفة الذكر هضبة أخرى يمكن أن ندعوها هضبة عيون الجواء، وهنا تكون شبكات الأودية أكثر كثافة نوعاً ما، وإن كانت مشوهة متقطعة إلى الغرب من بلدة القرعاء.

وتتغطى أجزاء من هذه الهضبة بالتكوينات الرملية الرباعية، وتظهر فيها بعض السبخات الملحية التي يستخرج منها ملح الطعام.

٢ ـ الخبوب(١):

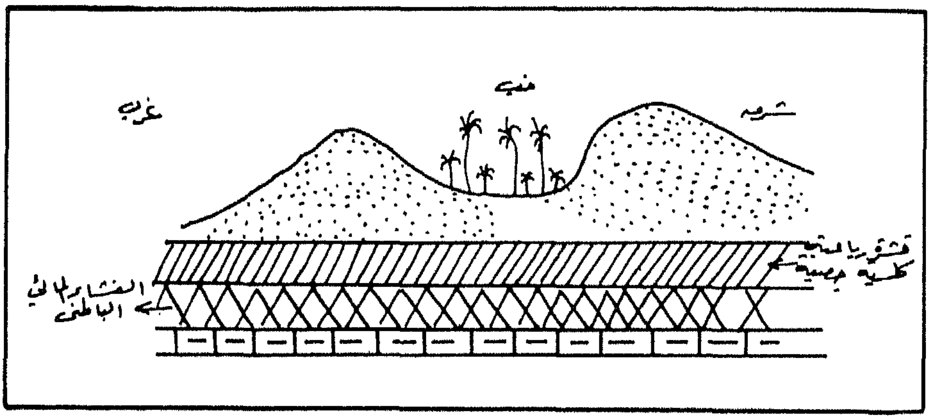
يطلق على المنخفضات الواقعة بين التلال والكثبان الرملية الممتدة من

---

(١) الجرد مفردها «جردة» وهي اسم جنس للأرض الرملية شبه المستوية، وتعرف منطقة وسط بريدة (مركز المدينة) باسم الجردة، وهناك العديد من الجرد المعروفة في المليداء غرب بريدة وفي غيرها.

(٢) الخب: هو المكان المنخفض بين حبلين (بالحاء) من الرمل، أي بين كثيبين رمليين طوليين. ويطلق على مفردها خب وعلى جمعها خبوب. وتقع مدينة بريدة ضمن هذه الخبوب التي تحيط بها من جهاتها الثلاث (الغرب ـ الشرق ـ الجنوب) وأشهر الخبوب هي =

الجنوب الشرقي نحو الشمال الغربي اسم «الخبوب» جمع خب (بفتح الخاء) وتكون قيعان هذه الخبوب أحياناً عبارة عن مزراع حقيقة هذا إذا كانت الطبقة المائية الباطنية سهلة المنال كما هو الحال في خبوب بريدة. وأجمل هذا النوع من الخبوب الخضراء هي التي تقع إلى الغرب من بريدة، والتي يمكن التوصل إلى مياهها الباطنية بعد اختراق قشرة صلبة من الصخر الكلسي الجصي.



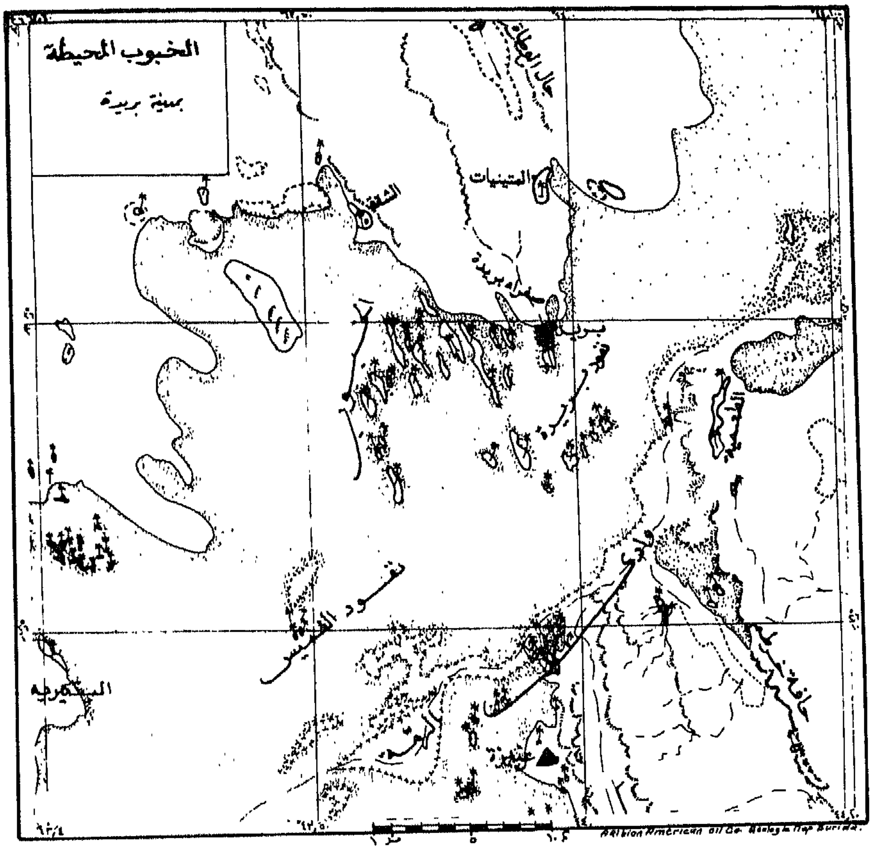
شكل (٩)

= الخبوب المعروفة قرب بريدة والتي تنسب إليها فيقال «خبوب بريدة ـ أو خب من خبوب بريدة). شكل رقم (١٠).

والخب قد يُصغر أحياناً فيقال «خُبيب» وهو اسم لأحد شوارع بريدة، وقد يصغر أحياناً بصيغة التأنيث فيقال «الخبيبة ـ الخبيبية».

وليس للخبوب مماثل في مناطق المملكة الأخرى وبنفس عددها وتتابعها وتجاورها ضمن مساحة محدودة. كما أنها كلها معمورة بالزراعة، وتسمية الخبوب فيما يبدو خاصة بمنطقة القصيم. بينما يطلق على مثيلاتها في منطقة الزلفى عُقل ـ جمع عقلة.

لمعلومات أوفى عن الخب والخبوب يمكن الرجوع إلى بلاد القصيم ج ٣ ص ٨٤٥ـ ٨٦٢، وكذلك ص ٨٧٥ ـ ٨٧٧.


الخبوب المحيطة
بمدينة بريدة
التنيهات
الشقة
نفود الغميس
Albion American Oil Co. Geologic Map Burida.

شكل (١٠)

٣ ـ أراض الصفراء[1]:

الصفراء تطلق على ظهرة «الكويستا» أي على السطح الصخري الذي يمتد قرب قمة كل حافة، والذي يؤلف الجزء العلوي من ظهر الكويستا[2].

وتمتد أراض الصفراء إلى الشمال والشمال الغربي من بريدة، وتتصل صفراء بريدة بصفراء عنيزة ـ وصفراء المذنب وصفراء السر جنوباً حيث تعتبر صفراء واحدة تمتد لمئات الكيلومترات من جنوب السر وحتى شمال بريدة. وهي تتماثل في شكلها وتكوينها حيث تتألف بشكل عام من تكوينات خف.

ويبلغ ارتفاع الطرف الغربي من هذه الصفراء ٧٢٨م على مسافة ٢٥كم جنوب عنيزة ومقدار ٦٥٧م شمال غرب بريدة أو على مسافة ٥كم شمال قرية الشقة[3].

أما في بريدة فتندمج كثبان الخبوب مع جرف الصفراء بحيث يتعذر تمييزهما من الناحية الطبوغرافية اللهم إلا بالشكل المتموج الذي يطغى على الأشكال الرملية عموماً والتي تبدو كبحر من الرمال متلاطم الأمواج، على أن امتداد الصفراء يظهر شمال بريدة مرة أخرى وبالتحديد على الحدود الشمالية لموقع بريدة الأول وقد امتد إليها العمران منذ عشر سنوات، وتعرف هذه الجهة باسم «الصفراء ـ أو صفراء بريدة» وهنا تكون حافة «الكويستا» أو الجال منخفضة ومتقطعة أحياناً، ويعرف الجال شمال بريدة بجال الشقة كما تعرف ظهرة الكويستا «بظهرة الشقة».

وفي صفراء بريدة بعض المجاري المائية الصغيرة جداً التي تستمد مياهها

(١) الصَفراء بفتح الصاد وإسكان الفاء، على لفظ الأصفر مؤنثاً مقصوراً وهي تعني لدى سكان المنطقة الأرض الصخرية المرتفعة والتي ليس صخرها أصم بل تخالطه مواد أخرى. أنظر في ذلك: بلاد القصيم ج ٤، ص ١٣٥٤ـ ١٣٥٥.

(٢) أبو الحجاج ـ يوسف ـ موارد المياه الجديدة في نجد ـ حوليات كلية الآداب ـ جامعة عين شمس ـ العدد ٨ سنة ١٩٦٣م ص ٢٢٣.

(٣) لوحة وادي الرمة الجيولوجية.

من مسافات قصيرة شمال بريدة. وهي شعيب الفاجرة الذي كان يجري عبر خب بريدة حتى تحجزه الرمال المحيطة بالخب من الجنوب، وشعيب الودي الذي يخترق صفراء بريدة من الشمال إلى الجنوب لينتهي في خب العكيرشة شرق خب بريدة.

٤ ـ جال الوطاة:

لقد أدت اختلافات نوعية الصخور لتمييز جال ثان «كويستا» خلف الكويستا السابقة، وإلى الشرق منها بمسافة ١٥ ـ ٢٠ كم. ويعرف هذا الجال باسم جال الوطاة في جزئه الشمالي، وأحياناً جال القويطير أو جال الطرفية. وفي جزئه الجنوبي باسم «جال النقيب» ويعتبر هذا الجال أكثر المرتفعات الصخرية قرب بريدة (١٥ كم شمال شرق) حتى أن هناك من يطلق عليه اسم جبل الوطاة، أو جبل القويطير[1]. ويتألف هذا الجال من تكوينات سدير، وهو يتناظر مع جال خرطم شرق المذنب ومن نفس عمره الجيولوجي.

ويؤلف الوطاة وخرطم ضلعاً «جالا» يتصل من الناحية الطبوغرافية بشكل غير محسوس بصفراء السر والصفروات المماثلة لها. ولكن يبدو متقطعاً وأقل عرضاً بكثير من صفراء السر وتنحدر منه أودية نحو الشرق تتصف بالتوازي فيما بينها، ولكنها أقل عدداً ونمواً وتشعباً بكثير من الأودية التي تنحدر من صفراء السر وفي نفس الاتجاه، ولكن هناك بعض الأودية التي تنحدر من الشمال إلى الجنوب، مثل الوادي الممتد بين الوطاة والمتينيات شمال شرق بريدة.

٥ ـ نفود الطرفية ونفود السر:

وهو شريط من الكثبان الرملية المتحركة نوعاً ما، ويتراوح عرض نفود

---

(١) سمي بالقويطير لوجود فتحة صغيرة تتسلل من خلالها قطرات من المياه المتسربة من بين الصخور، ولها مكان تجميع صغير ومنها كان يشرب الناس.

السر نحو ٢٠كم شرق المذنب كي يتضاءل شمالاً في نفود «صعافيق» جنوب وادي الرمة إلى ٥كم، وإلى الشمال من الرمة يعرف النفود باسم نفود الطرفية، ويماثل عرضه هنا عرضه في نفود صعافيق، ويفصل نفود الطرفية بين جال الوطاة غرباً وصفراء الأسياح شرقاً.

ويتحول نفود الطرفية شمالاً إلى قشرة صحراوية كلسية (تتراوح سماكتها بين بضعة سنتيمترات وبين ثلاثة وحتى أربعة أمتار، وهذه القشرة عبارة عن لحاء يتكون من حجر جيري رملي، وتحتوي على مفتتات وحطام الصخور التي تقع أسفل منها، كما تحتوي على «رسوبات» المياه العذبة)[1].

وتظهر هذه القشرة الكلسية الصحراوية شمال بريدة وتغطي مساحة واسعة من منطقة البطين الزراعية[2].

٦ ـ صفراء الأسياح:

وهي هضبة عريضة نسبياً إذ يبلغ عرضها قرابة ٢٠كم وتطل من الغرب على نفود السر ونفود الطرفية بجرف واضح حيث تشكل حافتها «كويستا» نموذجية تسود فيها صخور كلس الجلة.

٧ ـ نفود الثويرات:

وهو أكثر المساحات الرملية اتساعاً في المنطقة ويتراوح عرضه من خمسة عشر كم غرب الغاط إلى أكثر من ٥٠كم إلى الشرق من الأسياح، ويتخذ امتداداً شمالياً جنوبياً شأن بقية الأشكال الطبوغرافية في منطقة بريدة، وفي هذا النفود تنطمس معالم وادي الرمة الذي يتجه من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي. ذلك الوادي الذي طمست معالمه على أثر تجفف المناخ وتفوق ظواهر المورفولوجيا الصحراوية.

---

(١) Powers. R.W. and others: Geology of the Arabian Peninsula. Sedimentary Geology of Saudi Arabia. U.S.A. Goverment Printing Office, Washington 1966. p. 98.

(٢) لوحة وادي الرمة الجيولوجية.

٨ ـ وادي الرمة:

تضم منطقة بريدة وادياً رئيسياً هو وادي الرمة الذي يمد برؤوسه حتى حـرَّة خيبر غرباً كي يصب إلى الجنوب من البصرة شرقاً بطول يقارب ٨٠٠كم وترفده عشرات الأودية الشمالية والجنوبية.

ويبدو هذا الوادي فضفاضاً يصل عرض واديه الأعظم عند بريدة حوالي ٥كم، وكذلك عند قصر ابن عقيل غرب الرس، أما الأودية التي تتعامد معه وترفده والتي تقع عند أقدام «الجالات» فتبدو مطموسة المعالم أو تحتلها أكداس رمال النفود باستثناء وادٍ طويل وحيد وهو وادي الأدغم الذي يمتد إلى الشرق من أم سدرة بطول يناهز ٣٠كم، ويصب في روضة مهنا شرق، بريدة. أما الأودية العديدة التي لا تحصى والتي تتجه حسب الميل الطبوغرافي لهضاب «الصفراء» فتكون موازية على العموم لوادي الرمة وتنتهي جميعاً على شكل أودية عمياء أو تتلاشى عند اقترابها من طعوس رمال النفود. . .

الفصل الثاني

مَناخ مَنطِقَة بريْدَة

- تمهيـــــــد

أ - الضغط الجوي والرياح.

ب - الحـــرارة.

جـ - سطوع الشمس.

د - الرطوبـــة.

هـ - الأمطـــار.

تمهيد

تقع مدينة بريدة عند تقاطع دائرة العرض ٢٠′ ,٢٦° شمالاً مع خط الطول ٥٨′ ,٤٣° شرقاً على ارتفاع يتراوح بين ٦٠٠ - ٦٥٠م عن سطح البحر.

ومن درجة العرض نلاحظ أن بريدة تقع على بعد ٥٠′ ,٢° شمال مدار السرطان، أي أنها تقع ضمن النطاق المداري الذي تقع ضمنه أكبر صحاري العالم الجافة، أي على درجة عرض سبها عاصمة إقليم فزان في ليبيا وبلدة العيون بالصحراء الغربية.

ولوقوع بريدة وسط منطقة صحراوية جافة بعيداً عن تأثير المسطحات المائية، بينما تحاط بمسطحات واسعة من الكثبان الرملية ومن جميع جهاتها، والتي تجلب لها الرياح اللاهبة المحملة بالغبار والأتربة، مع ندرة وتفاوت في أمطارها السنوية، وقلة في الغطاء النباتي، لا شك أكسب مناخها الصفة القارية، حيث ارتفاع معدلات الحرارة صيفاً وانخفاضها شتاء مع اتساع المدى الحراري اليومي والسنوي، وانخفاض معدلات الرطوبة النسبية، وصفاء السماء وكثرة ساعات سطوع الشمس، فضلاً عن تأثرها بالرياح المحملة بالغبار والأتربة.

إن المناخ يعتبر من أهم العوامل التي يتضح تأثيرها على الحياة البشرية والنشاط الاقتصادي، وعلى نمط العمارة وتخطيط المدينة، ودراسته لازمة لفهم أوضاع المدينة الراهنة من ناحية، ولتخطيطها على أسس علمية من ناحية أخرى، إذ تواجه الشروط المناخية مهندس التخطيط في المراحل الأولى من

أعماله في تحضير المخطط قبل أن يقرر أسلوب البناء اللازم، ومواد البناء المناسبة، ومواقع الأبنية[1] واتجاهاتها.

ومثل هذه الدراسة تتطلب توفر معلومات خاصة عن بريدة، وعن عدد من المحطات في المدينة ـ لو توفر مثل ذلك ـ لمعرفة الفروق المناخية الصغيرة ـ إن وجدت ـ والتي يمكن أن تنتج عن الإنشاءات المدنية والطرق واستعمالات الأرض واختلاف مناسيب سطح الأرض واتجاهات المدينة وطرقها ونموها. إلا أن مدينة بريدة تفتقر إلى مثل ذلك، وليس فيها حتى محطة تسجيل واحدة، إنما هناك محطتان قربها، الأولى تقع على بعد ٢٥كم شمال غرب بريدة (قرب مطار القصيم). والثانية تقع في مدينة عنيزة على بعد ٣٠كم جنوب بريدة[2]، ولا تختلف ظروف المحطتين المناخية كثيراً عن بريدة، وقد استندت في دراستي على المعلومات المسجلة في محطة المطار مع الاستفادة من معلومات المحطة الثانية لإجراء المقارنة عند الحاجة لذلك كما في الأمطار والرطوبة، أو في المعلومات غير المسجلة في محطة المطار.

وسوف تتناول دراستنا تحليلاً لأهم عناصر المناخ التي لها تأثير مباشر في المدينة وعلى الحياة البشرية فيها وفي نمط عمرانها وتخطيطها مثل اختلافات درجة الحرارة والرطوبة النسبية، وأشعة الشمس، ومدة سطوعها وأثرها على حيطان المباني واتجاهاتها، وكمية الأمطار وأثرها على اتجاهات نمو المدينة وعلى المباني الطينية، وسرعة الرياح واتجاهاتها ودورها في تخطيط المدينة واتجاهات نموها وتصميم المنازل[3].

---

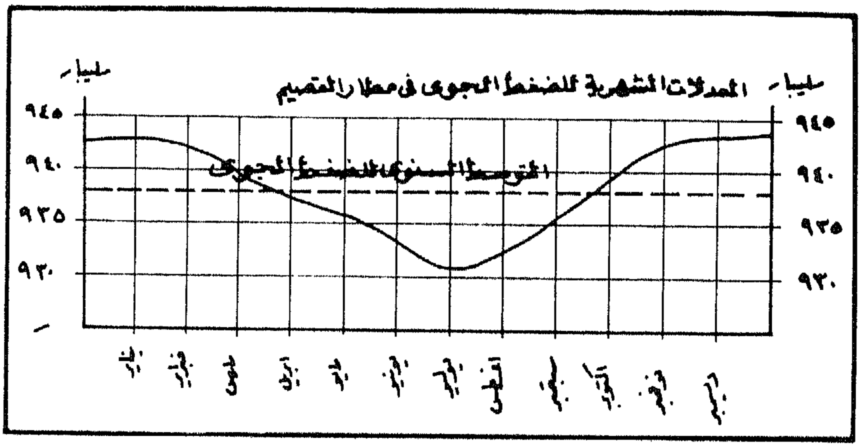
(١) الشريف ـ عبد الرحمن صادق ـ مدينة الرياض «دراسة في جغرافية المدن» مطبعة المدينة ـ الرياض ١٣٩٥هـ ص ٦٧.

(٢) بدأ التسجيل في محطة عنيزة عام ١٩٦٥م (١٣٨٥هـ) وهي تابعة لوزارة الزراعة والمياه. أما محطة المطار وهي خاصة لخدمة الملاحة الجوية وتابعة لمصلحة الأرصاد الجوية فبدأ التسجيل فيها في شهر إبريل عام ١٩٦٧ (١٣٨٧هـ).

(٣) عالجنا هذه النقاط بالتفصيل في مبحث العمران التقليدي في الجزء الثاني من هذه الدراسة.

أ ـ الضغط الجوي والرياح

يبلغ المتوسط السنوي للضغط الجوي في محطة مطار القصيم ٩٣٧,٩ مليبار، يصل إلى أقصاه في شهري ديسمبر ويناير (٩٤٢,٨) مليبار لكل منهما. ثم يأخذ في الانخفاض ليبلغ أدناه في يوليو ٩٣١ مليبار. شكل رقم (١١).



شكل (١١)

وترتبط حركة الرياح في إقليم نجد إلى حد كبير بالضغط الجوي الذي يتحكم في توجيه الرياح وسرعة تحركها إذ يتأثر هذا الإقليم بنظم الضغط التي تتعرض لها منطقة غرب آسيا على العموم[1].

---

(١) محمدين ـ محمد محمود ـ الجغرافيا الزراعية بإقليم نجد بالمملكة العربية السعودية رسالة دكتوراه مقدمة لقسم الجغرافيا بجامعة الإسكندرية عام١٩٧٧ ص ٧٩ (غير منشورة).

وتختلف سرعة واتجاهات الرياح التي تهب على منطقة بريدة، وعلى وجه الدقة على مطار القصيم اختلافاً كبيراً خلال أشهر فصول السنة ولكن يغلب عليها اتجاه الشمال الشرقي، بحيث تشكل نسبة الرياح السائدة التي تهب من هذا الاتجاه ١,٣٣٪، وهي تسود في الشطر الأعظم من شهور السنة حيث تمثل أكثر من ٥٠٪ من نسبة الرياح خلال شهري فبراير وسبتمبر وبين ٣٠ـ ٥٠٪ خلال أشهر يناير ـ أبريل ـ مايو ـ يونيو ـ أغسطس ـ نوفمبر ـ ديسمبر، ٢٠٪ في مارس، وأكثر من ١٠٪ خلال شهر أكتوبر. بينما تختفي خلال شهر واحد فقط وهو «يوليو» وخلاله تسود الرياح الشمالية بنسبة ٣٣,٤٪.

وتمثل الرياح الشمالية والشمالية الشرقية والشمالية الغربية أكثر من ٤٤,٣٪ من جملة نسب الرياح خلال العام، بينما تمثل الرياح الجنوبية بتفرعاتها ٢٨,١٪ فقط. أما الرياح الشرقية فتمثل ١٦,٢٪ بينما يلاحظ انعدام الرياح الغربية بشكل عام.

ولسيادة الرياح الشمالية وتفرعاتها خلال العام ناحيتان هامتان في التأثير على المنطقة:

الأولى: إنها تعمل على تخفيض درجة الحرارة خلال فصل الشتاء بشكل واضح وهي رياح في الغالب قادمة من المرتفع الجوي في مناطق وهضاب الأناضول وإيران وسيبيريا، مما يسبب تبرد الهواء بسبب ملامسته لمناطق شاسعة مغطاة بالثلوج، وتعرف الرياح الشمالية الشرقية محلياً باسم «الرياح النسرية»(١)، وهي أشد الرياح برودة في الشتاء، وتماثلها في شدة برودتها شتاء الرياح الشمالية أيضاً وتشكلان معاً ٧٨٪ من الرياح السائدة خلال شهر فبراير. وتعرف الفترة الواقعة بين ٨ ديسمبر و١٥ يناير محلياً باسم «الأربعينية» بينما تعرف الفترة الواقعة بين ١٦ يناير وحتى ١٠ فبراير «بالشبط»(*) وخلالها ترتفع نسبة الرياح الشمالية الشرقية والشمالية وتزيد سرعتها لتصل ٩,٩كم / ساعة

(١) يقال الهواء اليوم «نسري» أي أنه يهب من جهة النسر وتعني الجهة الشمالية الشرقية، ويقال الريح اليوم «نسرية» أو هبت «النسرية» أو هب «النسري».

(*) أنظر الملحق الخاص بتسمية البروج في نهاية الدراسة.

في يناير، ١٠,٣ كم/ ساعة في فبراير. وخلالها تكون الرياح شديدة البرودة إن لم يحدث صقيع أو تجمد.

الثانية: إن الرياح الشمالية الشرقية تساهم في تخفيض درجة الحرارة خلال فصل الصيف حيث تكون هي السائدة أيضاً وتمثل ٤٤,٤٪ من نسبة الرياح خلال أكثر الشهور حرارة «أغسطس» و٣٧,٥٪ خلال يوليو، بينما تمثل الرياح الشمالية ١١٪ في أغسطس. وعندما ينقطع هبوب الرياح الشمالية الشرقية في شهر يوليو وهو من أشهر الصيف نجد أن الرياح السائدة تكون شمالية وهي تماثل الشمالية الشرقية في مساهمتها في تلطيف درجة الحرارة نسبياً. ولهذا فإن لاتجاهات المساكن والشوارع أهمية خاصة لدى السكان. وتهب الرياح الشرقية خلال جميع أشهر العام عدا يوليو وتتراوح نسبتها بين ٤٠٪ في ابريل، ١٠٪ في يناير.

أما الرياح الجنوبية فترتفع نسبتها خلال أشهر الصيف عندما تكون المنطقة ذات ضغط منخفض مما يؤدي إلى هبوب «رياح السموم»، وتشكل رياح هذا الاتجاه ٣٧,٥٪، ٢٢,٢٪، ٣٣,٤٪ في يوليو ـ يونيو ـ أغسطس على التوالي، بينما تقل أو تنعدم خلال أشهر الخريف والشتاء.

وخلال مارس ـ مايو تهب الرياح الجنوبية الغربية بنسب ٢٠٪، ١٠٪ على التوالي وتحمل معها الزوابع والعواصف الرعدية والأعاصير الممطرة القادمة من المحيط الهندي وتُسقط أمطارها لا سيما في مارس حيث ترتفع نسبة أمطار الربيع. وفي نهاية فصل الربيع وبداية الصيف تهب الرياح من هذا الاتجاه وتسبب عواصف رملية وترابية.

أما الرياح الجنوبية الشرقية فنسبتها تبلغ ١٠,٣٠٪ من جملة الرياح السائدة، وتهب خلال ستة أشهر بنسب تتراوح بين ١٠ـ ٣٠٪.

وأكثر الفصول هدوءاً في حركة الرياح هو «الشتاء» فأكثر من ١٠٪ من الرياح في ديسمبر، ٣٠٪ في يناير، ١١٪ في فبراير هادئة. كما تتراوح نسب الهدوء و«السكون» في بقية الأشهر بين ١١ـ ٢٠٪ ولم تسجل رياح هادئة خلال

شهري يونيو وأغسطس. شكل رقم (١٢).

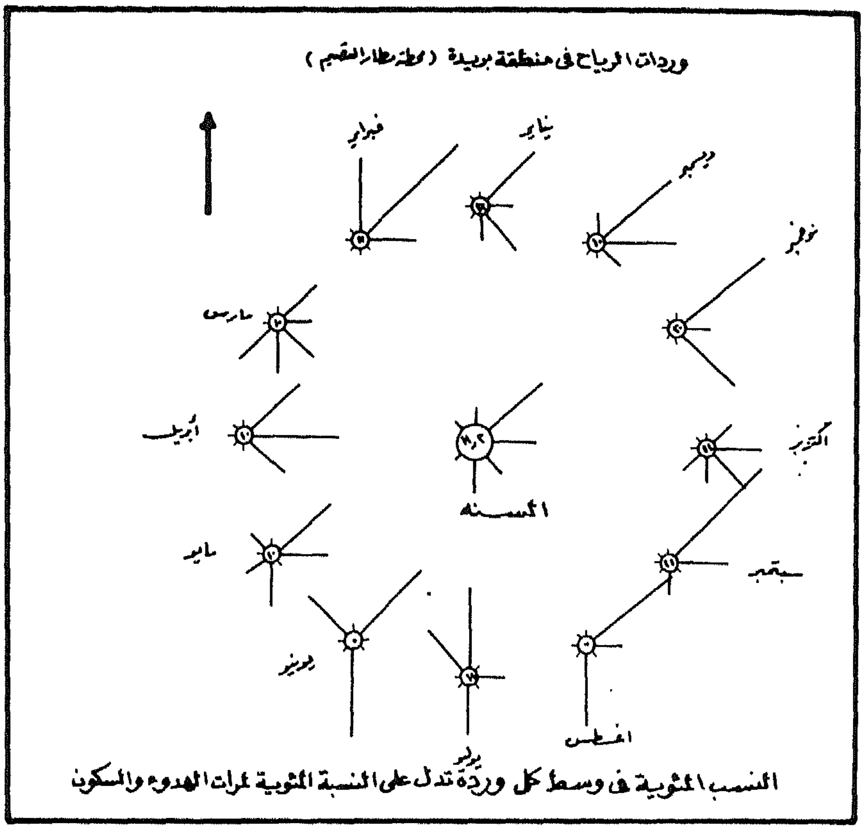
وبصفة عامة فإن الرياح تعتبر معتدلة السرعة (جدول رقم ١). وتبلغ أقصاها خلال أشهر الربيع في مارس - ابريل - مايو، وتبلغ سرعتها ١٢,٤كم / ساعة، ١٣,١، ١٤,٤كم / ساعة على التوالي. بينما تنخفض السرعة إلى أدناها خلال شهري سبتمبر وأكتوبر ٨,٢، ٨,٧كم / ساعة على التوالي. شكل رقم (١٣).

وحتى لو أخذنا أعلى معدل لسرعة الرياح فإنها تعتبر منخفضة، ولا يمكن أن تؤثر على أي نشاط بشري، على أن المتوسط الشهري لا يعبر عن حركة الرياح الحقيقية لأنها لا تبقى على وتيرة واحدة طوال اليوم، وقد تهب عواصف شديدة في بعض ساعات اليوم تزيد سرعتها عن ١٠٠كم حيث سجلت أعلى سرعة للرياح بين عامي ٦٨-١٩٧٧ في فبراير عام ١٩٧٦م وبلغت سرعتها ١٢١كم / ساعة، كما بلغت السرعة ٦٠كم خلال مايو عامي ٦٨/ ٦٩، وجاءت هذه الرياح من الجنوب الغربي، وغرب الجنوب الغربي[١].

ومن تتبع أرقام واتجاهات أعلى سرعة للرياح في مطار القصيم اتضح أن معظمها قادمة من الجنوب الغربي خلال فصل الربيع وتجلب معها السحب المحملة ببخار الماء وكثيراً ما يتبعها أمطار وزوابع وعواصف رعدية، ومن هذا تتضح لنا أسباب ارتفاع نسبة أمطار الربيع الفجائية والتي تشكل أحياناً «سيول».

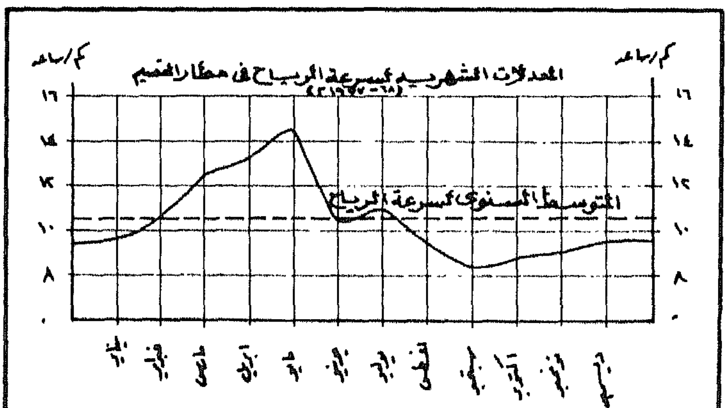
وعندما تكون الرياح شمالية أو شمالية غربية خلال أشهر الخريف والشتاء وبعض أيام الربيع فإنها تجلب معها الأمطار الأعصارية من البحر المتوسط، وقد تسبق هذه الرياح بعواصف رملية محملة بالأتربة والغبار تغطي السماء لعدة دقائق، وعندما تسقط الأمطار تصفو السماء ويتلطف الطقس. . وأعلى سرعة للرياح خلال الصيف تكون للقادمة من الشمال وتثير هذه الرياح زوابع وعواصف رملية شديدة تضر كثيراً بالمزروعات التي تنطمر أحياناً بالرمال

(١) الأرقام تتعلق بمحطة المطار.



وردات الرياح في منطقة بريدة (محطة مطار القصيم)
يناير
فبراير
ديسمبر
نوفمبر
مارس
أبريل
السنه
أكتوبر
مايو
سبتمبر
يونيو
يوليو
أغسطس
النسب المئوية في وسط كل وردة تدل على النسبة المئوية لمرات الهدوء والسكون

شكل (١٢)



المعدلات الشهرية لسرعة الرياح في مطار القصيم
كم/ساعة
كم/ساعة
١٦
١٤
١٢
١٠
٨
المتوسط السنوي لسرعة الرياح

شكل (١٣)

جدول رقم (١)

المعدلات الشهرية للضغط الجوي وسرعة واتجاهات الرياح السائدة في مطار القصيم[1]

الشهر	متوسط الضغط «مليبار»[2]	سرعة الرياح[3] كم / ساعة	نسب اتجاهات الرياح السائدة ٪ للفترة ١٩٦٨ - ١٩٧٧م								
			شمال شرقي	شرق	جنوب	جنوب شرقي	شمال	شمال غربي	جنوب غربي	غرب	هادي «ساكن»
يناير	٩٤٢,٠	٩,٩	٣٠	١٠	١٠	٢٠	-	-	-	-	٣٠
فبراير	٩٤٢,٨	١٠,٣	٥٦	١١	-	-	٢٢,٠	-	-	-	١١
مارس	٩٣٩,٥	١٢,٤	٢٠	١٠	٢٠	٢٠	-	-	٢٠	-	١٠
إبريل	٩٣٧,٧	١٣,١	٣٠	٤٠	-	٢٠	-	-	-	-	-
مايو	٩٣٥,٨	١٤,٤	٣٠	٢٠	٢٠	-	-	١٠	١٠	-	١٠
يونيو	٩٣٣,٠	١٠,٣	٣٧,٥	-	٣٧,٥	-	-	٢٥	-	-	-
يوليو	٩٣١,٠	١٠,٩	-	١١,١	٢٢,٢	-	٣٣,٤	٢٢,٢	-	-	١١,١

أغسطس	٩٣٢,٠	٩,٣	٤٤,٤	١١,١	٣٣,٤	-	١١,١	-	-	-	-
سبتمبر	٩٣٥,٤	٨,٢	٥٥,٦	٢٢,٢	١١,١	-	-	-	-	-	١١,١
أكتوبر	٩٣٩,٨	٨,٧	١٠	٢٠	١٠	٢٠	-	-	٢٠	-	٢٠
نوفمبر	٩٤٢,٧	٩,١	٤٤,٤	١١,١	-	٣٣,٤	-	-	-	-	١١,١
ديسمبر	٩٤٢,٨	٩,٥	٤٠	٣٠	-	١٠	١٠	-	-	-	١٠
السنة	٩٣٧,٩	١٠,٥	٣٣,١	١٦,٤	١٣,٧	١٠,٣	٦,٤	٤,٨	٤,١	-	١١,٢

(١) استخلصت وحسبت جميع الأرقام، وأعدت الجداول والأشكال البيانية المتعلقة بالمناخ من قبل الباحث استناداً إلى النشرات المناخية الصادرة عن:-

أ - مصلحة الأرصاد الجوية - وزارة الدفاع والطيران الفترة ٦٧- ١٩٧٧م والواردة ضمن سلسلة الكتاب الإحصائي السنوي الذي تصدره - مصلحة الإحصاءات العامة بوزارة المالية والاقتصاد الوطني الأعداد (٥ - ١٤) وذلك فيما يتعلق بمحطة مطار القصيم.

ب - وزارة الزراعة والمياه - ملخص التسجيلات المناخية لمحطة مدينة عنيزة للفترة (٦٥- ١٩٧٧) وذلك فيما يتعلق بمحطة عنيزة.

(٢) متوسط الضغط الجوي يتعلق بالفترة ٦٨- ١٩٦٩ و٧٢- ١٩٧٧م.

(٣) سرعة الرياح وردت أصلاً بالعقدة وتم تحويلها إلى الكيلومتر على أساس أن كل عقدة تساوي ١,٩كم، كما ورد ذلك في الكتاب الإحصائي السنوي.

المتحركة وأشدها في يوليو وأغسطس.

ومع قلة العواصف الرملية والرياح المحملة بالغبار العالق والأتربة إلا أنها تسبب أحياناً بعض الأضرار وتثير الغبار في سماء المدينة وهي تحدث في معظم شهور السنة ولكنها لأيام محدودة وقد بلغ مجموعها خلال عشرة أعوام ١١٣ يوماً وبمعدل ١١ يوماً في العام، ويلاحظ أن ٦١ يوماً منها كانت خلال عامي ٦٨ـ ١٩٦٩م فقط، وأكثر العواصف تكون في شهر مايو ٢٦,٦٪ والأرقام التالية توضح عدد أيام العواصف الرملية والنسب المئوية في كل شهر[١].

الشهر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المجموع
العدد يوم	١٥	١٥	١٧	١٥	٣٠	٦	٣	٢	١	٥	١	٣	١١٣
٪	١٣,٣	١٣,٣	١٥	١٣,٣	٢٦,٦	٥,٣	٢,٦	١,٨	٠,٩	٤,٤	٠,٩	٢,٦	١٠٠

وتبدأ العواصف الرملية خلال الصيف والخريف والربيع من الصباح، وتشتد فيها بعد الظهر ثم تخف حدتها عند أو بعد غروب الشمس[٢]، وتصفو السماء في الليل لتعود الرياح في الغد وبنفس الطريقة السابقة، وقد تتكرر عدة مرات خلال أيام متتالية.

(١) الأرقام تتعلق بمحطة المطار.

(٢) عندما تشتد حدة الرياح أثناء النهار فإنهم دائماً يتوقعون توقفها وصفاء السماء عند غروب الشمس، أو بعد غروبها ويقولون «إن الهواء سوف يعشى إن شاء الله» بمعنى أنه سيتوقف عند حلول «وقت العشاء».

ب ـ الحـــــرارة

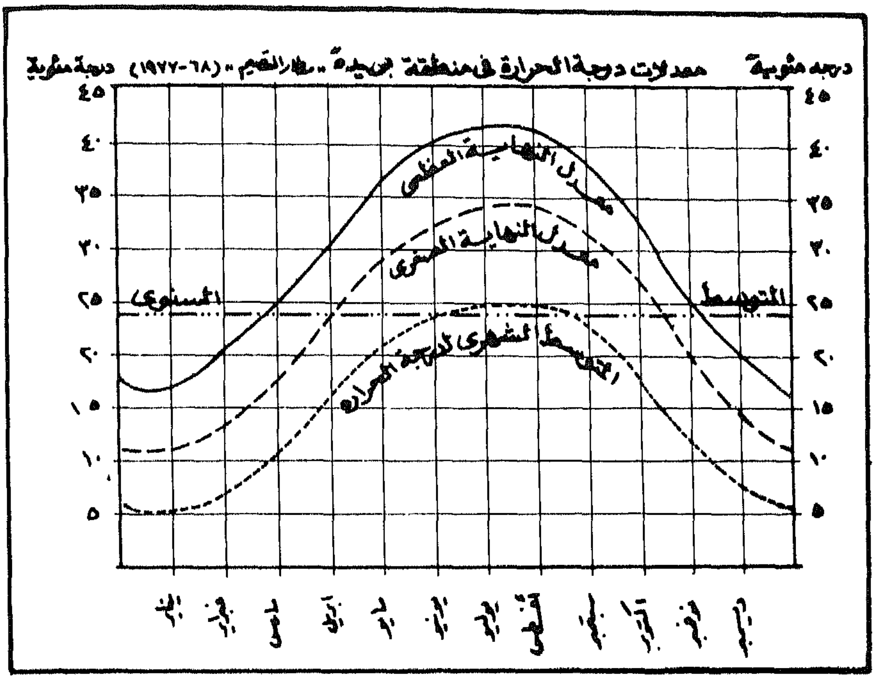
تخضع درجات الحرارة في الجزيرة العربية على العموم لتأثير العوامل الفلكية وعلى الأخص درجات العرض، فكلما اتجهنا شمالاً تنخفض درجات الحرارة مثلما تنخفض بتأثير عامل الارتفاع عن مستوى سطح البحر، فبينما يبلغ المعدل السنوي في الظهران الواقعة على مستوى البحر ٢٥,٦°م ، نجد أنه في الرياض (٢٥°م) لوقوعها على ارتفاع ٧٠٠م فوق سطح البحر، ولما كانت منطقة بريدة واقعة إلى الشمال من الرياض وعلى ارتفاع مماثل تقريباً فمن المنتظر بالتالي أن يكون متوسط الحرارة في القصيم أقل من الرياض بحوالي درجة واحدة.

ونلاحظ نفس الانخفاض في المعدل السنوي مع الارتفاع فيكون المتوسط في حائل ٢١,٢°م وفي خميس مشيط ١٨,٥°م[1]. ويبلغ المتوسط الحراري السنوي في منطقة بريدة ـ وبالتحديد في مطار القصيم ـ ٢٤°م، ولكن هذا المتوسط الحسابي المجرد يخفي وراءه فروقاً شاسعة بين الحدود القصوى في الفصل القائظ والدنيا في فصل الشتاء.

ومن دراسة الجدول رقم (٢) والشكل رقم (١٤) واللذان يوضحان معدل النهاية العظمى والصغرى، والمتوسط السنوي نخرج بالملاحظات التالية:

---

(١) الأرقام مستقاة من الكتاب الإحصائي السنوي (العدد ٥ ـ ١٤) اعتماداً على المعلومات الصادرة عن مصلحة الأرصاد الجوية. وهي تمثل متوسط الفترة بين عامي ١٩٦٠ ـ ١٩٧٧م، ونسبها حسبت من قبل الباحث.



شكل (١٤)

يعتبر شهر يناير أقل شهور السنة حرارة إذ يبلغ متوسط حرارته ١٢°م يليه ديسمبر ١٣,٤°م وتأخذ الحرارة في الارتفاع بعد يناير حتى تصل حدها الأقصى في أغسطس (٣٣,٧°م) ثم تعود للانخفاض مرة أخرى وحتى يناير. ويكون التدرج بطيئاً في حالة الارتفاع فيما بين يناير وفبراير ثم يسرع فيما بين فبراير ومارس وحتى يونيو ليتصف الارتفاع بعد ذلك بالبطء حتى يصل حده الأعلى في أغسطس ليكون الانخفاض سريعاً فيما بين سبتمبر وأكتوبر، وأكثر فارق في متوسط درجة الحرارة بين شهر والذي يليه فيما بين أكتوبر ونوفمبر حيث ينخفض متوسط الحرارة فيما بينهما ٦,٥°م.

إن معدل النهاية الكبرى يصل أدناه في يناير ١٧,٥°م وكذا بالنسبة لمعدل النهاية الصغرى ٦,٢°م، بينما يكون أعلى معدل للنهاية العظمى في أغسطس ٤١,٤°م وفي نفس الشهر يكون أعلى معدل للنهاية الصغرى ٢٤,٥°م.

يزيد معدل الحرارة في ستة أشهر عن ٢٥°م من (مايو حتى أكتوبر) منها أربعة أشهر يزيد معدلها عن ٣٠°م (يونيو- سبتمبر). وإذا كانت أعلى درجة

جدول رقم (٢)
معدلات درجات الحرارة الشهرية في محطة مطار القصيم
عن الفترة الواقعة بين ١٩٦٨ - ١٩٧٧ م[1]
(بالدرجة المئوية)

الشهر	معدل النهاية الكبرى	معدل النهاية الصغرى	معدل الفرق بين النهايتين	المتوسط الحراري الشهري
يناير	١٧,٥	٦,٢	١١,٣	١٢,٠
فبراير	٢١,٢	٧,٠	١٤,٢	١٤,٧
مارس	٢٦,٥	١٢,٣	١٤,٢	١٩,٦
إبريل	٣٠,٤	١٦,٥	١٣,٩	٢٣,٦
مايو	٣٦,٧	٢١,٥	١٥,٢	٢٩,٠
يونيو	٤٠,٦	٢٣,٦	١٧,٠	٣٢,٨
يوليو	٤١,٢	٢٤,٥	١٦,٧	٣٣,٦
أغسطس	٤١,٤	٢٤,٥	١٦,٩	٣٣,٧
سبتمبر	٣٩,٤	٢٢,٢	١٧,٢	٣١,٦
أكتوبر	٣٣,٨	١٧,٧	١٦,١	٢٥,٧
نوفمبر	٢٦,١	١٢,١	١٤,٠	١٩,٢
ديسمبر	٢١,٢	٧,٥	١٣,٧	١٣,٤
المتوسط السنوي	٣١,٣	١٦,٣	١٥,٠	٢٤,٠

حرارة مقبولة والتي تتحقق عندها راحة الإنسان هي ٢٥°م[2] فمعنى ذلك أنه

(١) من تجميع الباحث بناءً على تسجيلات مصلحة الأرصاد الجوية «محطة مطار القصيم».

(٢) أنور ـ محمد فكري ـ مكيفات الهواء ـ مجلة الفيصل. العدد ١٦ ـ السنة الثانية ١٣٩٨ ص ١٢١.

من المتعذر العيش خلال هذه الفترة في المباني الخرسانية المسلحة دون استعمال وسائل تكييف[1].

إنه باستثناء يناير الذي ينخفض فيه معدل النهاية الكبرى عن ٢٠°م فإن الأشهر الباقية يرتفع فيها المعدل عن ٢٠°م بينما يبلغ معدل النهاية الصغرى أكثر من ٢٠°م خلال ٥ أشهر من مايو وحتى سبتمبر ويقل عن ١٠°م في ثلاثة أشهر فقط (ديسمبر ـ يناير ـ فبراير) وهي أشهر الشتاء.

تتصف الحرارة بالقصيم بالمدى الحراري الواسع حيث يبلغ الفرق بين المعدل السنوي لكل من النهايتين العظمى والصغرى ١٥°م بينما يبلغ المدى الحراري السنوي (بين متوسط أعلى وأدنى شهور السنة) ٢١,٧°م. ولا شك أن مثل هذه الفروق الكبيرة تكسب مناخ القصيم صفة القارية.

غير أن المعلومات الحرارية عن المنطقة تظل ناقصة إذا لم نتعرف على الحدود القصوى والحدود الدنيا وعلى المدى الحراري وذلك خلال الفترة بين عامي ٦٨ـ ٧٧م. وهو ما يوضحه الجدول رقم (٣).

ومنه نرى أن متوسط النهايات الصغرى يهبط إلى الصفر تقريباً كما في يناير، وإلى ١,٨°م كما في ديسمبر. بل قد تنخفض الحرارة أحياناً إلى ما دون الصفر كما في ديسمبر ١٩٧٢ حيث سجلت أدنى حرارة في مطار القصيم خلال الفترة من ٦٨ـ ٧٧ وهي ٣,٢°م تحت الصفر و٢,٠°م تحت الصفر في الشهر نفسه عام ١٩٧١. على أن أدنى حرارة في القصيم سجلت في محطة عنيزة[2] في ديسمبر ١٩٧٢ وبلغت ٥,٤° تحت الصفر، كما سَجلت نفس المحطة درجات تحت الصفر عدة مرات[3]، وكثيراً ما يحدث الصقيع في القصيم لا سيما في نهاية

(١) يلاحظ أن استعمال وسائل التكييف للتبريد خلال العام يبدأ من منتصف إبريل أو بداية مايو تقريباً ويستمر حتى نهاية شهر اكتوبر أي أن الإنسان يحتاج إليها خلال ستة أشهر من العام تقريباً.

(٢) وزارة الزراعة والمياه ـ التسجيلات المناخية لمحطة عنيزة.

(٣) ٤,٥° تحت الصفر في ديسمبر ٧١، ٢,٨° ديسمبر ٧٥، ٢,٢° ديسمبر ويناير ٧٣.

جدول رقم (٣)

الحدود الدنيا والقصوى لدرجات الحرارة والمدى الحراري في مطار القصيم (٦٨ ـ ١٩٧٧)

الشهر	متوسط النهايات العظمى «أعلى درجة حرارة»	متوسط النهايات الصغرى «أدنى درجة حرارة»	أقصى درجة حرارة سجلت	تاريخها	أدنى درجة حرارة سجلت	تاريخها
يناير	٢٦,٢	٠,٥	٢٩	١٩٧٥	٠,٨	١٩٧٧
فبراير	٣٠,٥	٢,٦	٣٥	١٩٧٣	صفر	٧٥
مارس	٣٤,٢	٥,٧	٣٧,	١٩٦٩	١,٨	٧٦
إبريل	٣٧,٠	١٠,٦	٣٩,٧	١٩٧٤	٨,٠	٧٥
مايو	٤٠,٩	١٦,٠	٤٣,٢	١٩٧٥	١٣,٢	٧٧
يونيو	٤٣,٥	٢٠,٤	٤٤,٣	١٩٧٤	٢٠,٠	٧٥ ـ ٧٧ ـ ٧٤ ـ ٧٣
يوليو	٤٣,٨	٢١,٣	٤٥,٣	١٩٧٥	١٩,٢	٧٧
أغسطس	٤٤,٣	٢١,٤	٤٥,٧	١٩٧٧	١٩,٠	٧٦
سبتمبر	٤٢,٦	١٧,٩	٤٤,٤	١٩٦٨	١٣,٠	٧١
أكتوبر	٣٧,٦	١٠,٨	٣٩,٢	١٩٧٦	٩,٥	٧٧
نوفمبر	٣٢,٥	٧,٣	٣٥,٠	١٩٧٤	٣,٧	٧٥
ديسمبر	٢٧,٥	١,٨	٢٩,٨	١٩٧٧	٣,٢	٧٢
المتوسط	٢٦,٧	١١,٤	-	-	-	-

ديسمبر وأوائل يناير «في الأربعينية» ويؤدي إلى أضرار كبيرة بالمزروعات لا سيما الفواكه والخضروات والتي يحجم المزارعون عن زراعتها في الشتاء خوفاً من الصقيع[1].

وتعتبر أشهر ديسمبر ـ يناير ـ فبراير هي أشهر الشتاء في المنطقة، حيث ترتفع الحرارة فيها بعد بشكل واضح، وقد تبدو متوسطات درجات الحرارة كما في الجدول (٣) مقبولة كما يتبادر إلى الذهن، لكن الواقع أنه يصاحب انخفاض الحرارة انخفاضاً في الرطوبة النسبية أيضاً مما يجعل تأثيرالبرودة شديداً ويصعب تحمل انخفاض الحرارة مع الجفاف المصاحب لها، مما يؤدي إلى تشقق الجلد بل ربما إلى تعطل الأعمال في بعض الأيام الشديدة البرودة، ويحس الإنسان بالبرد وهو يصل إلى أعماق جسمه[2].

أما أعلى درجة حرارة سجلت في مطار القصيم فكانت ٤٥,٧°م في أغسطس ١٩٧٧، ٤٥,٣°م في يوليو ١٩٧٥، بينما سجلت أعلى حرارة في المنطقة في محطة عنيزة وكانت ٤٧,٠°م في أغسطس ١٩٧٨[3].

وكما يتضح أن المدى الحراري السنوي المجرد يبلغ في بعض السنوات رقماً كبيراً يصل إلى ٥١,٤° كما في عام ١٩٧٢ في محطة عنيزة حيث أدنى حرارة في ديسمبر ـ ٥,٤°م وأعلى حرارة في يوليو ٤٦°م. بينما بلغ المدى في المطار في العام نفسه ٤٧,٢°م بين ديسمبر ويوليو أيضاً. وفي المقابل فإنه لم يسجل خلال أشهر الصيف (يونيو ـ يوليو ـ أغسطس) درجة حرارة تقل عن ١٩°م وكان متوسط الحرارة الدنيا فيها ٢٠,٤°ـ ٢١,٣°ـ ٢١,٤° على التوالي[4].

---

(١) كثيراً ما يحدث الصقيع في القصيم، لكن الجليد غير معروف. وقد ينزل «البرَد» في بعض الفصول لا سيما في نهاية الشتاء وبداية الربيع وقد يضر بالمزروعات.

(٢) يقولون إن البرد اليوم «يشطب العظم» أي يصل إلى أعماق الجسم.

(٣) سجلت في المحطة نفسها عدة مرات درجة حرارة تزيد على ٤٥°م وهي:
٤٦°م في يوليو ٧٢/ ٤٥,٨° أغسطس ٧٤/ ٤٥,٧° في يونيو ٧٣/ ٤٥,٥° أغسطس ٧٦/ ٤٥,٨° أغسطس ١٩٧٧م.

(٤) سجلت درجة حرارة أدنى في محطة عنيزة في بعض السنوات وكانت أدناها ١٤,٨° في يوليو ١٩٧٨/ ١٦,٩° في يوليو ١٩٧٤/ ١٦,٨°م في أغسطس ١٩٧٦.

وإذا كانت الرطوبة النسبية في الشتاء تزيد من حدة انخفاض درجة الحرارة فإن انخفاضها في الصيف يعتبر عاملاً مساعداً على تحمل الحرارة، ويصبح بالإمكان الاتقاء من شدة الحرارة في الظل أو مع استعمال أبسط وسائل التبريد والتكييف، لا سيما في المباني الطينية.

وفي ليالي الصيف تنخفض درجة الحرارة في منطقة بريدة لا سيما إذا كان هناك نسائم من الهواء (ففي نهار ١٦ أغسطس عام ١٩٦٩ سجل مقياس مطار القصيم ٤٥°م وهي الحرارة العظمى في العام كله وليلة ذلك اليوم كانت الحرارة ٢٦°م[١]).

وهناك عاملان يساعدان على تخفيف الحرارة ليلاً في بريدة وهما:

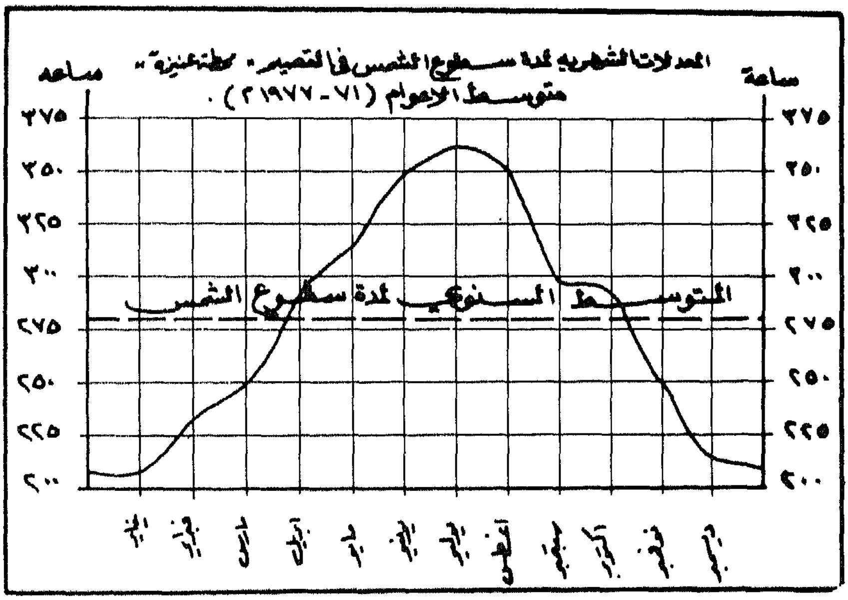
- الرياح الشمالية الشرقية السائدة خلال هذه الفترة.

- إحاطة المنطقة بالمزروعات والمياه وارتفاع منسوب الماء الباطني فضلاً عن الكثبان الرملية التي تطوق بريدة، فمن المعروف أن الرمال تبرد سريعاً بخلاف المناطق الصخرية التي تحتفظ بالحرارة مدة أطول. ولهذا فإن الكثبان الرملية قرب بريدة تصبح مكاناً جميلاً للتنزه خلال ليالي الصيف حيث يشعر الإنسان فيها بالراحة والبرودة، وهي نفسها تكون مكاناً للتنزه خلال نهار الشتاء والربيع.

(١) النص ـ عزة ـ المزاج الطبيعي لمنطقة نجد ـ مجلة كلية الآداب ـ جامعة الرياض، العدد الأول، ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م ص ٢٧.

جـ - سطوع الشمس

نظراً لقلة السحب مع طول ساعات النهار معظم أيام السنة فإن مدة سطوع الشمس طويلة في منطقة بريدة بحيث تزيد على ٣٣٧٠ ساعة سنوياً، وبمتوسط يومي قدره ٩,٢ ساعات، وتحظى أشهر الصيف بأطول مدة سطوع بمتوسط ٣٦٢ ساعة في يوليو و٣٥٣ ساعة في أغسطس، وأقل مدة سطوع خلال شهري يناير وديسمبر ٢٠٨- ٢١١ ساعة على التوالي. وكما يتبين فإن الفرق بين أعلى شهر يوليو وأدنى شهر يناير يصل إلى ١٥٤ ساعة. شكل رقم (١٥).



شكل (١٥)

وتوضح الأرقام[1] التالية متوسط عدد ساعات سطوع الشمس شهرياً ومتوسط السطوع اليومي في كل شهر:

الشهر	يناير	فبراير	مارس	إبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المتوسط السنوي
متوسط ساعات السطوع يومياً حسب الأشهر	٦,٧	٨,٤	٨,٠	٨,٣	١٠,٢	١١,٧	١١,٧	١١,٤	٩,٩	٩,٤	٨,٣	٦,٨	٩,٢
متوسط ساعات السطوع شهرياً	٢٠٨	٢٣٥	٢٤٨	٢٩٤	٣١٦	٣٥٠	٣٦٢	٣٥٣	٢٩٧	٢٩١	٢٤٩	٢١١	٢٨٠,٨

وكما هي الحال في معظم أنحاء شبه الجزيرة العربية تكون السماء صافية في معظم أيام السنة، وقد اتضح أن ٣٣,٦٪ من الأيام في الفترة بين عامي ٦٨- ٧٧ كانت صافية تماماً وان ٥٠,٧٪ كانت غائمة جزئياً، بينما ١٥,٩٪ فقط كانت أياماً غائمة كلياً خلال الفترة المذكورة وبمعدل ٥٥ يوماً غائماً في العام، و٤٣,٨٪ من الأيام الغائمة تقع خلال أشهر الربيع، ٣٩,٥٪ في أشهر الشتاء، ١٣,٦٪ في الخريف، بينما لا ترى السحب في الصيف إلا نادراً وبنسبة ٣,١٪ من جملة الأيام الغائمة كلياً. وفي معظم الأعوام (٦٨- ١٩٧٧) لم يتم تسجيل أيام غائمة كلياً خلال أشهر أغسطس- يونيو- يوليو، بينما سجلت في أعوام أخرى ٥- ٧ أيام. على أن بعض أشهر الشتاء قد تخلو من السحب أيضاً، ففي عام ١٩٧٧ لم يكن هناك أيام غائمة كلياً طوال العام عدا يومين فقط سجلا في شهر مايو.

وتوضح الأرقام التالية عدد الأيام الغائمة كلياً في كل شهر ونسبتها المئوية خلال الفترة بين عامي ٦٨- ١٩٧٧[2]:

(١) من إعداد الباحث استناداً إلى التسجيلات المناخية بمحطة عنيزة.
(٢) الأرقام تتعلق بمحطة المطار من تجميع وحساب الباحث.

الشهر	يناير	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المجموع
عدد الأيام الغائمة كلياً	٨٧	٦٠	٨١	٩٤	٦٧	٢	١٣	٢	٦	١٦	٥٣	٧١	٥٥٢
٪	١٥,٧	١٠,٨	١٤,٧	١٧,٢	١٢,١	٠,٤	٢,٣	٠,٤	١,٠	٢,٩	٩,٦	١٢,٩	١٠٠

وينتج عن تكاثف السحب خلال الشتاء تلطيف درجة الحرارة وارتفاعها نسبياً كنتيجة لارتفاع الرطوبة النسبية، بينما تسبب سحب أواخر الربيع والصيف كتمة في الجو ولو لم تكن الحرارة مرتفعة وذلك بسبب ارتفاع الرطوبة النسبية.

أما الضباب[1] فهو نادر الحدوث في منطقة بريدة بسبب بعدها عن المسطحات المائية وقلة السحب والأمطار، وخلال عشرة أعوام كان هناك ٢٤ يوماً حدث فيها ضباب منها ١٦ يوماً أي ٦٦,٦٪ كانت خلال شهري ديسمبر ويناير بمعدل ٨ أيام لكل منهما، بينما لا يحدث الضباب إطلاقاً خلال أشهر الصيف.

ويكون الضباب إذا حدث خلال الصباح وهو خفيف بشكل عام وبعد فترة قصيرة من ظهور الشمس تصفو السماء.

والأرقام التالية توضح عدد الأيام التي حدث فيها ضباب حسب الأشهر للفترة بين عامي ٦٨ - ١٩٧٧ م[2]:

الشهر	يناير	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المجموع
عدد أيام الضباب	٨	٢	٣	-	١	-	-	-	-	-	٢	٨	٢٤
٪	٣٣,٣	٨,٣	١٢,٥	-	٤,٢	-	-	-	-	-	٨,٣	٣٣,٣	١٠٠

(١) يعرف الضباب محلياً باسم «أبو رابض - أو أبا قبيس».
(٢) الأرقام تتعلق بمحطة المطار.

د ـ الرطوبـــــة

يبلغ المتوسط السنوي للرطوبة النسبية في منطقة بريدة ٣٢,٥٪ وهي نسبة منخفضة قياساً بالمدن القريبة من البحر كالظهران والتي يبلغ متوسطها ٥٢٪ أو جدة ٦٢٪ صبيا ٦٥٪، ولكنها تزيد عن بعض المدن الداخلية في المملكة كالرياض والسليل وحائل والتي يبلغ المتوسط السنوي للرطوبة النسبية فيها ٣٠٪[1].

وتبلغ الرطوبة في بريدة أقصاها خلال أشهر الشتاء (ديسمبر ـ يناير ـ فبراير) ٥٠,٣٪ ـ ٥٣,٤٪ ـ ٤٦,٤٪ على الترتيب، وتبلغ أدناها في أشهر الصيف (يونيو ـ يوليو ـ أغسطس) ١٧,٢٪ ١٦,٧٪ ١٧,٥٪ على التوالي. ويعتبر الربيع أكثر الفصول اعتدالاً وتتراوح الرطوبة النسبيـة خلالـه بين ٣٩,٩٪ في مارس ٢٨,٨٪ في مايو.

كما يتضح فإن المتوسط ينخفض فجأة من ٢٨,٨٪ في مايو إلى ١٧,٢٪ في يونيو بينما يرتفع بسرعة من ٢٢,٧٪ في أكتوبر إلى ٤١,١٪ في نوفمبر. وفي الفترة بين عامي ٦٨ـ ٧٦ سجل أعلى معدل شهري للرطوبة النسبية في مطار القصيم في يناير ١٩٧٦ وكان ٦٨٪. وبلغ أدنى معدل في ذلك العام ١٣٪ في شهري أغسطس وسبتمبر. أما أدنى معدل خلال الفترة المذكورة فكان ١٢٪ في

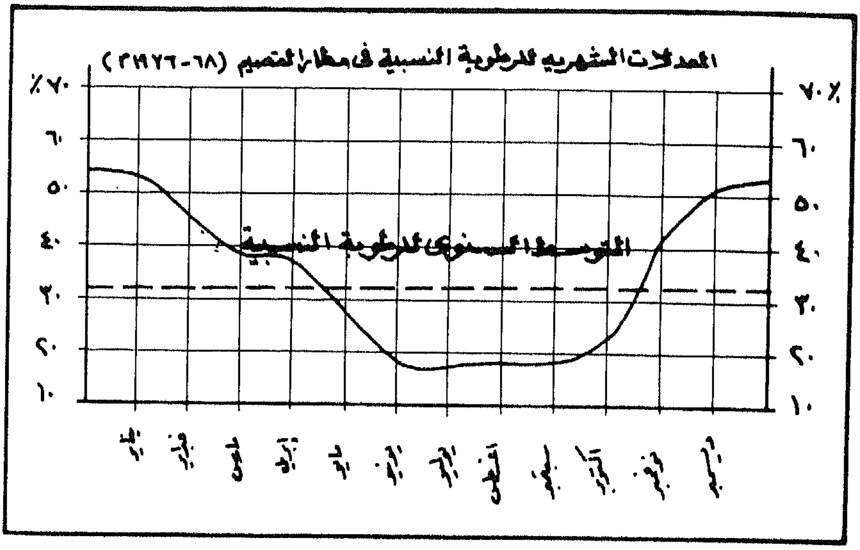
(١) الشريف ـ عبد الرحمن صادق ـ جغرافية المملكة العربية السعودية ج ١ الطبعة الأولى مطبعة أطلس ـ القاهرة ١٩٧٧م ص٨٠. (الأرقام التي تتعلق بمدن المملكة عدا بريدة).

جدول رقم (٤)
المعدلات الشهرية للرطوبة النسبية في مطار القصيم
(٦٨ - ١٩٧٦)[1]

الشهر	النهايات العظمى ٪	معدل النهاية العظمى ٪	النهايات الصغرى ٪	معدل النهاية الصغرى ٪	مدى التغيرات بين النهايتين ٪	المتوسط للمعدلات الشهرية ٪
يناير	٩٠,١	٧٧,١	١٨,١	١٤,١	٧٢,٠	٥٣,٤
فبراير	٨٨,٨	٧٩,٨	١١,٤	٢٨,٠	٧٧,٤	٤٦,٨
مارس	٨٢,٤	٥٦,٧	١١,٨	٢٣,٤	٧٠,٦	٣٨,٩
إبريل	٨٤,٦	٥٧,٦	١٠,٢	٢١,٤	٧٤,٤	٣٧,٧
مايو	٨٥,٣	٤٤,٢	١٠,٠	١٨,٤	٧٥,٣	٢٨,٨
يونيو	٣٥,١	٢٣,٤	٩,٨	١٢,٧	٢٥,٣	١٧,٢
يوليو	٣١,٣	٢٣,١	١٠,٨	١٤,٧	٢٠,٥	١٦,٧
أغسطس	٢٩,٣	٢٣,٧	١١,٢	١٤,٢	١٨,١	١٧,٥
سبتمبر	٣١,٦	٢٤,٠	١١,٧	١٤,٦	١٩,٩	١٨,٣
أكتوبر	٥٠,٨	٣٠,١	١٣,٩	١٧,٧	٣٦,٩	٢٢,٧
نوفمبر	٨٦,٨	٥٨,٢	١٢,٩	٢٧,٨	٧٣,٩	٤١,١
ديسمبر	٨٩,٤	٧٣,٢	١٨,٠	٣٣,٤	٧١,٤	٥٠,٣
المتوسط	٦٥,٥	٤٧,٦	١٢,٥	٢١,٧	٥٣,٠	٣٢,٥

يوليو ٦٨- ويونيو ٦٩. وتشير الأرقام السابقة إلى ارتفاع المدى السنوي للرطوبة النسبية بين أعلى وأدنى المعدلات الشهرية والذي يبلغ ٣٦,٧٪ وهذا رقم ـ لا شك ـ كبير قياساً ببعض المدن الساحلية، ٩٪ في جيزان، ٢٠٪ في اللاذقية والإسكندرية، وحتى في بعض المدن الداخلية مثل القاهرة ٢٤٪، أو الرياض

(١) من إعداد الباحث بناء على تسجيلات مصلحة الأرصاد الجوية ـ محطة مطار القصيم.



شكل (١٦)

٣٤٪. إلا أنه يقل عن دمشق ٣٩٪ وعن الكويت ٦٥٪[1].

وتختلف الرطوبة النسبية في القصيم اختلافاً واضحاً بين ساعات اليوم حيث تبلغ أعلاها خلال ساعات الصباح الأولى ثم تأخذ في الانخفاض السريع مع ارتفاع درجات الحرارة. كما أن التغير الفصلي للرطوبة النسبية كبير فقد بلغ أعلى فرق بين النهايتين العظمى والدنيا للرطوبة في مطار القصيم ٩٣٪ (١٠٠٪ في ابريل ـ ٧٪ في يونيو) وذلك عام ١٩٧٣. أما أدنى درجة رطوبة سجلت فكانت ٣٪ في أغسطس ١٩٧٦ وفي شهري يناير وديسمبر من ذلك العام بلغت الرطوبة ٩٩٪ لكل منهما أي أن الفرق بلغ ٩٦٪.

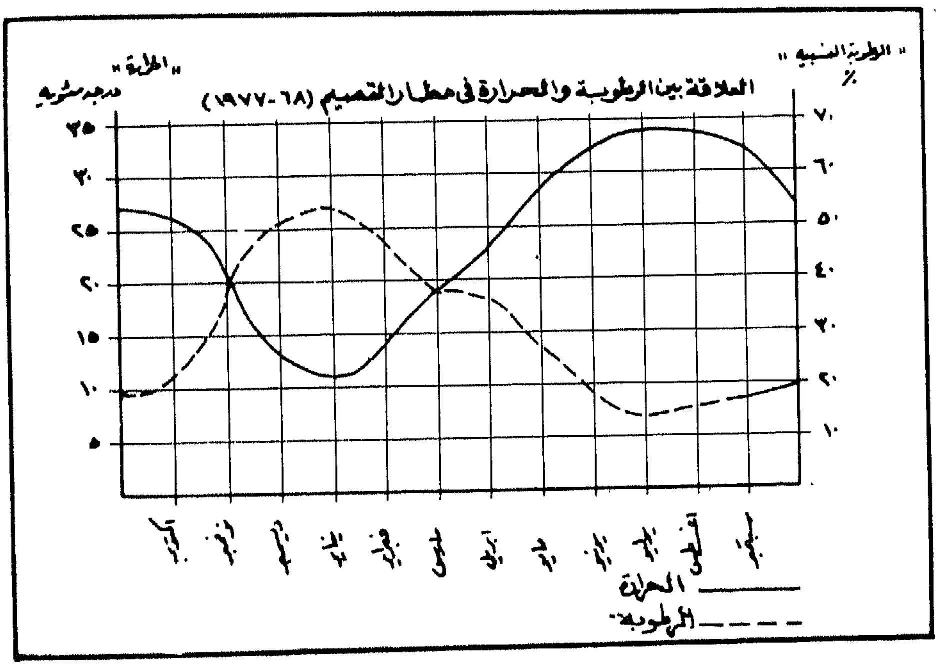
وخلال تسعة أعوام لوحظ أن مقياس مطار القصيم لم يسجل درجة

(١) أرقام جيزان والرياض عن ـ الشريف ـ مدينة الرياض ـ مرجع سابق ص ٨٦.
ـ أرقام الاسكندرية والقاهرة عن ـ عبد الحكيم ـ محمد صبحي ـ مدينة الاسكندرية، دار الطباعة الحديثة ـ القاهرة ١٩٥٨م ص ٦٤.
ـ أرقام دمشق واللاذقية عن ـ خير ـ صفوح ـ مدينة دمشق. مطابع وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي ـ دمشق ١٩٦٩ ص ٦٦.
ـ رقم الكويت عن ـ العبد الرزاق ـ فاطمة حسين ـ المياه والسكان في الكويت، الطبعة الأولى ـ المطبعة العصرية الحديثة ـ الكويت ١٩٧٤ ص ٦٧.

رطوبة تزيد عن ٩٩٪ سوى مرتين فقط في فبراير ٧٥ وإبريل ١٩٧٣ بينما لوحظ تسجيل درجة رطوبة تقل عن ٥٪ عدة مرات. على أننا عند مقارنة الرطوبة النسبية بين محطتي المطار وعنيزة نجد أن الأخيرة يبلغ معدلها السنوي ٣٥,٣٪ وتنطبق عليها نفس الظاهرات السابقة من حيث المعدلات الفصلية والشهرية.

إلا أن الملاحظ أن محطة عنيزة تسجل درجات رطوبة أعلى من محطة المطار حيث وصلت معدلات النهايات العظمى فيها بين ٩٦٪ - ٩٩,٦٪ فيما بين نوفمبر وإبريل، كما سجلت فيها درجات تصل إلى ١٠٠٪ خلال أشهر الشتاء في الفترة بين عامي ٧١/ ١٩٧٨، وقل أن تنخفض الدرجة فيها عن ١٠٠٪ فيما بين ديسمبر وإبريل.

وقد سَجلت محطة عنيزة درجة تطرف أعلى من المطار فبينما كانت الرطوبة ١٠٠٪ في يناير عام ١٩٧٣ انخفضت إلى ٢٪ في مايو من العام نفسه، وربما أرجعنا ارتفاع معدلات الرطوبة النسبية في عنيزة عن المطار إلى أن الأولى تقع ضمن منطقة زراعية حيث تكثر المياه والأشجار والمزروعات، بينما تقع محطة



شكل (١٧)

المطار في منطقة شبه جرداء. على أننا نعتقد أن ظروف بريدة تشابه ظروف عنيزة بالنسبة للرطوبة أكثر من المطار نظراً لإحاطة المدينة بمساحات زراعية واسعة مع ارتفاع ملحوظ في المياه الجوفية. ولو كانت هناك معلومات عن بريدة نفسها لربما سجلت نسبة رطوبة أعلى من المطار ومن عنيزة.

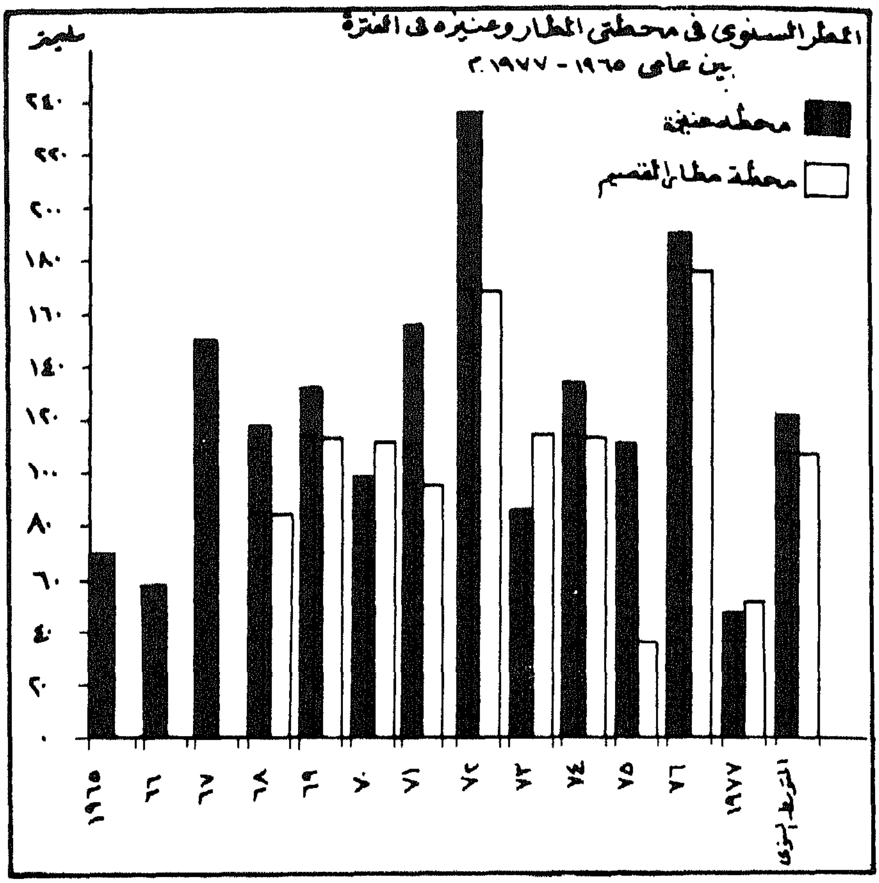
وبعد فإن ما يجب أن نشير إليه هو التناسب العكسي بين الحرارة والرطوبة النسبية ولهذا جانبان مهمان أحدهما إيجابي خلال الصيف والآخر سلبي في الشتاء كما سبق أن أوضحنا ذلك أثناء دراسة الحرارة. شكل رقم (١٧) يوضح ذلك.

هـ ـ الأمطـــــــار

تتميز أمطار منطقة بريدة بندرتها وهطولها في أوقات متغيرة وغير ثابتة، ويبلغ المعـدل السنوي للهـطول بين عـامي ٦٨ـ١٩٧٧ في محـطة المـطار ١٠٧,٣ملم و١٢٢,٦ملم في محطة عنيزة بين عامي ٦٥ـ١٩٧٧م. أي بمتوسط عام للمحطتين يبلغ ١١٥ملم. وسيكون مثل هذا المعدل جيداً لو تميز بالثبات والانتظام السنوي والشهري، لكن الملاحظ هو تميز ندرة الهطول مع عدم انتظام كميتها السنوية والشهرية، ومدى اتساع المنطقة التي تغطيها الأمطار والتي تتميز بصغرها وضيقها. والأرقام التالية والشكل رقم (١٨) يوضحان كمية الأمطار السنوية في محطتي عنيزة والمطار بين عام ٦٥ـ١٩٧٧:

المحطة / السنة	المطار «ملم»	عنيزة «ملم»	المحطة / السنة	المطار «ملم»	عنيزة «ملم»
١٩٦٥	—	٦٩,٥	١٩٧٢	١٦٦,٠	٢٣٨,٣
١٩٦٦	—	٥٨,٤	١٩٧٣	١١٧,٣	٨٤,٩
١٩٦٧	—	١٤٨,٥	١٩٧٤	١١٦,٥	١٣٦,٤
١٩٦٨	٨٣,٦	١١٧,٢	١٩٧٥	٣٨,٤	١١٤,٧
١٩٦٩	١١٤,٤	١٣٥,٩	١٩٧٦	١٧٦,٨	١٨٧,٢
١٩٧٠	١١٣,٦	٩٨,٧	١٩٧٧	٤٩,٦	٤٧,٢
١٩٧١	٩٦,٨	١٥٧,٣	المتوسط السنوي	١٠٧,٣	١٢٢,٦

ومنها يتضح أن هناك اختلافاً في متوسط وكمية الأمطار الهاطلة في



شكل (١٨)

المحطتين وربما يرجع ذلك إلى اختلاف سنوات التسجيل حيث هي في محطة عنيزة أطول من المطار. لكن هذا ـ لا شك ـ يدل على أن المساحات التي تغطيها الأمطار الساقطة ضيقة وعبارة عن خطوط قد لا يتجاوز عرضها ٣٠ كم. فبينما نجد أن أعلى كمية أمطار سُجلت في القصيم كانت ٢٣٨,٣ملم عام ١٩٧٢ وذلك في محطة عنيزة، سَجلت محطة المطار في العام نفسه ١٦٦ملم، وفي العام التالي سجل في المطار ١١٧ملم وفي عنبزة ٨٤,٩ملم فقط. وما بينهما لا يزيد عن ٤٠كم.

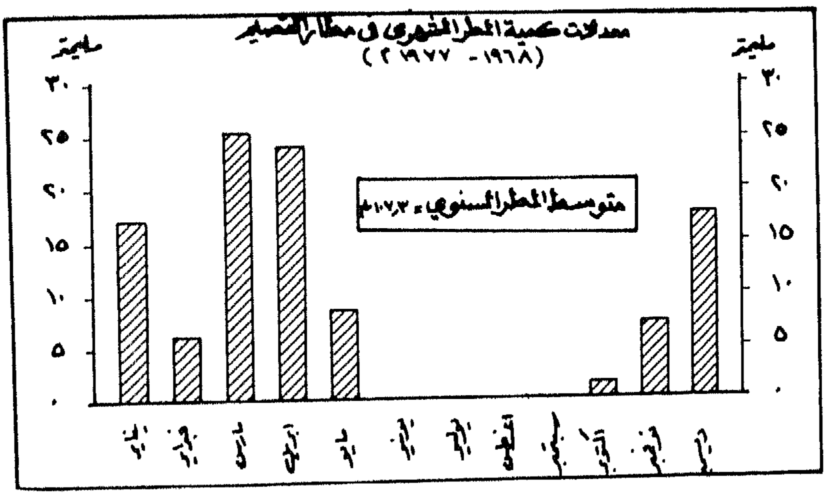
على أن التفاوت الملاحظ في كلا المحطتين يتمثل في كمية الهطول السنوية، فبينما سجل في محطة عنيزة ٢٣٨,٣ملم كأعلى معدل سجل في القصيم حتى الآن، كان أدنى معدل في المحطة نفسها ٤٧,٢ملم عام ١٩٧٧ أي

أن نسبة الأخير لا تزيد عن ٢٠٪ من الأول.

وفي عام ١٩٧٥ سُجل في عنيزة ١١٤,٧ملم، وفي المطار سُجلت أدنى كمية أمطار في القصيم وهي ٣٨,٤ملم. وفي العام التالي له (١٩٧٦) سجل في محطة المطار أعلى نسبة لها وهي ١٧٦,٨ملم.

أما توزيع الأمطار الشهري فقد كان أكثر تفاوتاً، وكما هو موضح في الجدول رقم (٥) والشكل رقم (١٩) يلاحظ انعدام الأمطار الصيفية[1] تماماً كسائر الأقطار الواقعة تحت تأثير مناخ البحر المتوسط.

وموسم الأمطار في القصيم يبدأ من أكتوبر ويستمر حتى مايو، وتعتبر الفترة الواقعة بين ١٧ أكتوبر وحتى ٧ ديسمبر أحسن الفترات المطيرة وهي الفترة المعروفة محلياً «بالوسم»، وعندما تسقط الأمطار خلال هذه الفترة ولو كانت كمياتها قليلة فإن فائدتها تكون كبيرة - فيما بعد - لا سيما إذا أعقب ذلك



شكل (١٩)

(١) يذكر الشيخ ابن عبيد في تاريخه ج ٤ ص ٢٢٠ أنه في عام ١٣٦٤هـ في شهر شعبان وكانت الشمس في برج السرطان (من ٢٤ يونيو - ٢٤ يوليو) هطلت سيول على القصيم في شدة القيظ وصلاح الثمرة فأحدث ذلك للناس عجباً لأنه نادر الوقوع في تلك المقاطعة فلم يعهد مثله منذ زمن طويل.

جدول رقم (٥)
متوسط الأمطار الشهري وعدد الأيام الممطرة
في محطتي المطار وعنيزة[١]

الشهر	محطة المطار ٦٨ ـ ١٩٧٧		عنيزة ٦٥ ـ ١٩٧٧	متوسط أمطار المحطتين «ملم»
	متوسط الأمطار الشهري/ ملم	متوسط عدد الأيام الممطرة	متوسط الأمطار الشهري/ ملم	
يناير	١٦,٨	٤,٥	٢٣,٦	٢٠,٢
فبراير	٦,٢	٢,٤	١١,٥	٨,٩
مارس	٢٥,٠	٤,٢	٢١,٤	٢٣,٢
إبريل	٢٤,٩	٥,٥	١٥,١	٢٠,٠
مايو	٨,٤	٣,٧	٨,٣	٨,٣
يونيو	-	-	-	-
يوليو	-	-	-	-
أغسطس	-	-	-	-
سبتمبر	-	-	-	-
أكتوبر	١,١	٠,٤	٠,٩	١,٠
نوفمبر	٧,٠	٢,٩	٢٠,٨	١٣,٩
ديسمبر	١٧,٩	٢,٧	٢١,٠	١٩,٥
المتوسط السنوي	١٠٧,٣	٣٦,٣	١٢٢,٦	١١٥,٠

سقوط أمطار خلال الشتاء، ويتفاءل السكان بسقوط أمطار الوسم كثيراً لأنها دليل على كثرة الأمطار وعلى موسم ربيعي جيد.

(١) ـ متوسط محطة المطار يتعلق بعشرة أعوام ٦٨ـ ١٩٧٧.
ـ متوسط محطة عنيزة يتعلق بثلاثة عشر عاماً ٦٥ ـ ١٩٧٧.
ـ عدد الأيام الممطرة تتعلق بمحطة المطار فقط.

ولو تتبعنا السنوات التي سقطت فيها كميات أمطار متوسطة خلال شهري نوفمبر وديسمبر لوجدنا أنها كانت سنوات ربيع كما في عام ١٩٧٢ حيث بلغت أمطار ديسمبر ٤٧,٥ملم وهي تزيد على مجموع أمطار عام ١٩٧٥، وفي عام ١٩٧٣ كان مجموع أمطار ديسمبر ٧٤,٥ملم وكان ذلك العام عام ربيع جيد وتعادل هذه الكمية ٦٣,٥٪ من أمطار ذلك العام مجتمعة. وفي عام ١٩٧٦ بلغ مجموع أمطار نوفمبر ٣٧,٢ملم من مجموع أمطار ذلك العام البالغة ١٧٦,٨ملم وكان هذا العام من أفضل سنوات الربيع في القصيم.

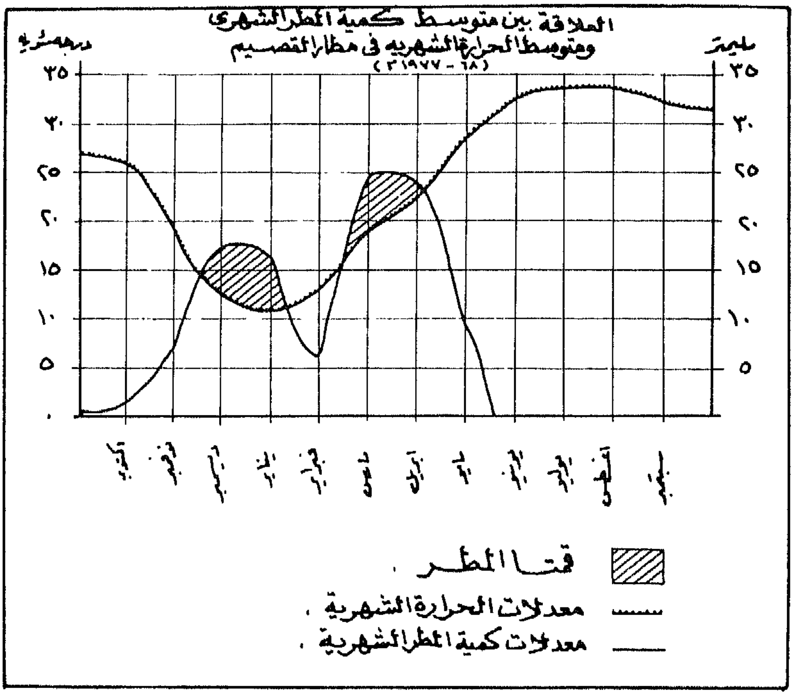
على أن بداية موسم الأمطار لا يعني تأكيد هطولها بل يعني احتمال ذلك، فخلال عشرة أعوام لم تسقط أمطار في محطة المطار خلال أكتوبر عدا مرتين في عام ٦٩ـ ٧٧م وخمس مرات في نوفمبر أما بقية الأشهر المطيرة فلم تكن تخلو من سقوط أمطار عدا ديسمبر ١٩٦٩.

ويلاحظ أن هناك قمتين مميزتين للمطر: **الأولى** تقع في الشتاء شهري (ديسمبر ـ يناير) **والثانية** في الربيع شهري (مارس ـ إبريل) شكل (٢٠).

وكلما تقدم موسم الأمطار كلما كانت فائدتها أكبر بينما تقل أهمية أمطار الربيع عدا عن فائدتها في تغذية النباتات التي سبق لها أن نمت من أمطار الخريف أو الشتاء، بينما يقل أن ينتج عنها نمو نباتات.

وبصفة عامة فإن الأمطار تهطل على شكل زخات سريعة تستمر لعدة دقائق ثم تتوقف فجأة، وتؤدي إلى جريان الأودية وامتلاء المنخفضات بالمياه، وقد تحدث أضراراً من ذلك مثلاً ما حدث في عام ١٣٤٢هـ (نهاية مارس وأوائل إبريل ١٩٢٣م) وهي السنة المعروفة «بسنة الغرقة»، فيُذكر: (أنه في العشر الأواخر من رمضان من ذلك العام هطلت أمطار غزيرة على القصيم تلف بسببها أموال ودخلت السيول وسط المنازل)[١].

(١) ابن عبيد ـ إبراهيم بن عبد المحسن ـ تذكرة أولي النهي والعرفان، بأيام الله الواحد الديان، وذكر حوادث الزمان ـ أربعة أجزاء ـ مطابع مؤسسة النور للطباعة والتجليد ـ الرياض ـ الجزء الثالث ص ٤٤ «يكتفى بالإشارة لهذا الكتاب أحياناً بتاريخ ابن عبيد».



شكل (٢٠)

كما يَذكر سكان بريدة أن هناك سنوات استمر فيها هطول الأمطار لعدة أيام متواصلة ففي عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م(١) هطلت أمطار غزيرة استمرت لمدة تقارب الشهر منها ثمانية أيام (من الجمعة حتى الجمعة التالية) أمطار متواصلة دون انقطاع، وكانت الأمطار خلالها مستمرة على شكل زخات قوية أحياناً، وعلى شكل رذاذ «ديم»(٢) أحياناً أخرى، وقد أدى ذلك إلى تشبع حيطان المباني الطينية بالماء مما أدى إلى سقوط عدد من المنازل، وكان سكان بريدة آنذاك يخرجون من منازلهم ليلاً - خوفاً من سقوطها - إلى المباني الخرسانية في المدينة والتي تتمثل آنذاك في مبنى المستشفى في طور البناء، ومبنى المكتبة العامة، بينما خرج قسم كبير إلى الكثبان الرملية ونصبوا فيها الخيام، وتعرف هذه السنة «بسنة الهدام»، كما شهدت المدينة أمطاراً أخرى على شكل سيول قوية كما في عامي ٨٥ و١٣٨٧ هـ.

(١) يوافق تاريخ هطول الأمطار شهر ديسمبر أو يناير تقريباً.
(٢) ديم تعني لدى السكان المطر الذي يتساقط على شكل رذاذ لفترة طويلة متصلة.

وتسقط أمطار الخريف والشتاء نتيجة قدوم الجبهات الباردة والتي تتقدم من الغرب نحو الشرق حسب نظام أمطار البحر المتوسط. وفي بداية الشتاء وأواخره تكون هذه الجبهات في الغالب مصحوبة أو مسبوقة بعواصف رعدية غير منتظمة وتزداد شدة مع المطر في حين تقل في قلب الشتاء.

أما أمطار الربيع فتكون عادة مصحوبة بعواصف رعدية أكثر وتكون قادمة من الشمال الغربي وهي عبارة عن أعاصير حسب نظام البحر المتوسط وفي أواخر الربيع تكون قادمة من الجنوب الغربي وهي في الغالب أمطار شبه مدارية إعصارية مصحوبة بعواصف رعدية قصيرة، ولكنها محدودة مكانياً أكثر من أمطار الشتاء.

وتوضح الأرقام التالية عدد أيام العواصف الرعدية في الفترة بين عامي ٦٨-١٩٧٧[1]:

الشهر	عدد أيام العواصف الرعدية	٪	الشهر	عدد أيام العواصف الرعدية	٪
يناير	٩	٧,٤	يوليو	—	—
فبراير	١٠	٨,٢	أغسطس	—	—
مارس	٢٣	١٨,٨	سبتمبر	—	—
ابريل	٢٧	٢٢,١	أكتوبر	—	—
مايو	٣٢	٢٦,٢	نوفمبر	١٣	١٠,٧
يونيو	—	—	ديسمبر	٨	٦,٦
			المجموع	١٢٢	١٠٠

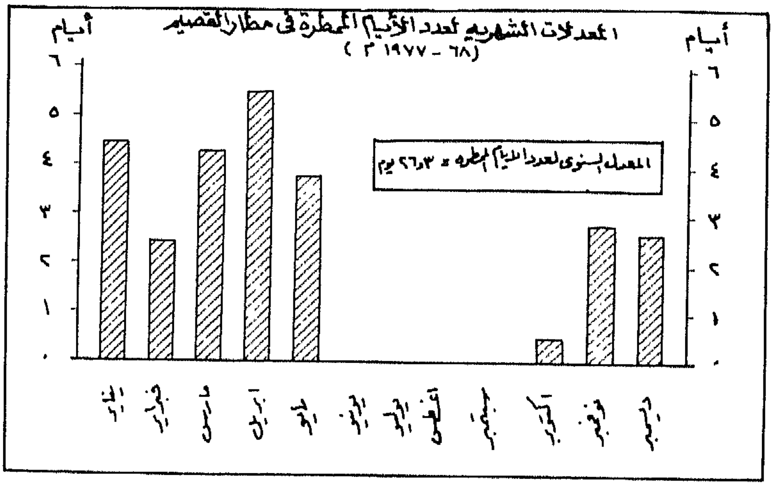
وكما هو واضح فإن عدد أيام العواصف الرعدية تأخذ شكلاً تصاعدياً من الخريف لتصل أعلاها في نهاية الربيع (شهر مايو).

وأمطار الشتاء قد تسقط في أي وقت من اليوم، بينما يلاحظ أن أمطار

(١) الأرقام تتعلق بمحطة المطار ـ مجمعة من قبل الباحث.

الربيع تظهر سحبها فجأة فقد تكون السماء صافية وبعد الظهر أو قبيل الغروب تظهر السحب وتسقط الأمطار وربما انقشعت خلال دقائق لتعود في اليوم التالي وربما أيام متتالية على نفس النظام.

وعلى أي حال فإن عدد الأيام الممطرة قليلة بحيث لا يزيد متوسطها عن ٢٦,٣ يوماً في العام (جدول رقم ٥)، (شكل رقم ٢١).



شكل (٢١)

وأكثر الشهور نصيباً في عدد الأيام الممطرة هو شهر ابريل وبمعدل ٥,٥ أيام.

ولا تدل عدد الأيام الممطرة على كمية المطر، فبينما سُجل أكبر عدد من الأيام الممطرة وهو ٣٩ يوماً في عامي ٦٨ - ٧٤ سُجلت أمطار بلغت ٨٣,٦- ١١٦,٥ملم على التوالي. كما سجلت أمطار تفوق ما سبق في أيام أقل وذلك في عام ١٩٧١، ٩٦,٨ملم في ١٤ يوماً. وفي عام ١٩٧٣، ١١٧,٣ملم في ١٣ يوماً، والرقم الأخير يعتبر أقل عدد من الأيام الممطرة والتي سجلت في محطة المطار لكن عام ١٩٧٣ ليس أقل الأعوام أمطاراً. وفي عام ١٩٧٥ سجلت أقل نسبة من الأمطار ٣٨,٢ملم خلال ثلاثين يوماً[1].

(١) عدد الأيام الممطرة خاصة بمحطة المطار.

أما أكبر كمية من الأمطار سجلت خلال شهر واحد فكانت في إبريل عام ١٩٧٢ وبلغت ١٠٣,٢ملم وهي تمثل ٦٢,٢٪ من أمطار ذلك العام وتقارب المعدل السنوي للأمطار في محطة مطار القصيم، وكان أقرب رقم لها هو ٧٠,٦ملم في مارس ١٩٦٩م بينما سجل في محطة عنيزة خلال الفترة بين ١٩٧١ـ ١٩٧٧ أكبر نسبة من الأمطار خلال شهر واحد وكانت ١١٥,٨ملم في مارس ١٩٧١ وهي تشكل ٧٣,٦٪ من أمطار ذلك العام.

والواقع إننا لا يمكن أن نجد تفسيراً معيناً لتفاوت المطر بين محطتي المطار وعنيزة لأنه ليس هناك من عوامل تؤدي إلى هذا التفاوت وربما يرجع ذلك أساساً إلى اختلاف فترة القياسات الميتورولوجية أو لعدم دقتها.

على أي حال فإن منطقة القصيم تعد من أكثر مناطق المملكة أمطاراً باستثناء المناطق الجبلية كالطائف والمناطق الجنوبية الغربية. ولو أخذنا متوسط أمطار عنيزة بين عامي ٦٥ ـ ٧٤ وقارنا ذلك ببعض مناطق نجد في نفس الفترة، نلاحظ أنه لا يفوقها في معدلها سوى الزلفى (١٤٠ملم) وربما يعزى ذلك إلى وقوعها عند أقدام جبل طويق مباشرة..

والأرقام التالية توضح متوسط الأمطار في بعض المحطات[١] للفترة بين عامي ٦٥ـ ١٩٧٤م.

المحطة	حائل	الزلفى	عنيزة	شقراء	الرياض	الخرج	الافلاج	السليل
المتوسط السنوي	٨٤,٧	١٤٠	١٢٤,٣	١٢٢	٨٥,٦	٥٤,٠	٥٣,٢	٥٠,٨

* * *

وبعد فإن منطقة القصيم تدين بعدم إفراط مناخها في القساوة «نسبياً» لوقوعها في قلب شبه الجزيرة، حيث تخضع لمؤثرات قادمة من شمال ووسط آسيا والتي تجلب لها موجات برودة شتاءً غير معهودة في درجات العرض المماثلة

(١) محمدين ـ مرجع سابق ـ ص ٩٧.

في القارة الأفريقية مثلما تنال أمطاراً تماثل أمطار العريش (١٠٠ ملم) وتزيد على أمطار بورسعيد (٧٦ملم)[١] الواقعتان على ضفة البحر الأبيض المتوسط، ويعود ذلك إلى أنها تتعرض لتأثير كتل هوائية تأتيها من سائر الاتجاهات أي من السودان ومن البحر المتوسط ومن هضاب آسيا الشمالية والشرقية.

وعلى كل يعتبر المناخ قاسياً فترتفع الحرارة في الصيف إلى درجات تعتبر من أعلى مثيلاتها في العالم مثلما تتعرض للبرد شتاء حتى لقد يتجمد الماء ليلاً في بعض السنين. ويتأثر النبات الطبيعي بهذه العوامل المذكورة أشد تأثير بحيث تعتمد الزراعة على الري اعتماداً كلياً لقلة الأمطار ولعدم انتظامها ولشدة جفاف الهواء ولقساوة الحرارة خلال الفصل القائظ الذي يمتد نصف العام تقريباً.

ويعتبر عامل الأمطار هو المهيمن بالنسبة لسائر عناصر المناخ الأخرى، فكمية الأمطار الهاطلة هي التي تحدد سنيّ الخصب وسنيّ الجدب، وهي التي تؤدي إلى جودة المراعي ورداءتها وإلى ظهور المجاعات وربما الهجرات والحروب الأهلية بين الحضر والبدو في النزاع على موارد الماء أو بين البدو في احترابهم بقصد الاستيلاء على المراعي لتأمين الغذاء لقطعانهم كما كان يحدث في الماضي.

وتذكر التواريخ السنوات المطيرة لما كان لها من تأثير عميق على حياة الناس الاقتصادية والصحية، كما تذكر سنوات القحط والجفاف التي كان لكل واحد منها اسم اشتهر به مثل قحط بلادان ١٠٤٧هـ (١٦٣٧م) وقحط دالوب ١١٩٨ـ ١١٩٩[٢]هـ (١٧٨٣ـ ١٧٨٤م).

* * *

وبعد فإننا إذا أردنا أن نصنف مناخ بريدة حسب تقسيم «كوبن» والذي

---

(١) رفله ـ فيليب ـ الجغرافيا السياسية لأفريقيا ـ الطبعة الثانية ـ شركة الطباعة الفنية المتحدة ـ القاهرة ١٩٦٦ ص ٢٧٤.

(٢) ابن بشر ـ عثمان ـ عنوان المجد في تاريخ نجد ـ جزءان في مجلد واحد، المطبعة اليوسيفية ـ القاهرة ـ الناشر مكتبة الرياض الحديثة ـ الرياض ج ١ ص ٤٦ و٧٨.

يعتبر في الوقت الحاضر من أشهر التقسيمات المناخية المعترف بها بين الجغرافيين في كثير من بلاد العالم[1] نجد أن مناخ بريدة ينتمي للنوع الصحراوي الجاف (BWh). فمتوسط المطر «بالسنتيمترات» يبلغ ١٢,٣سم وهو يقل عن متوسط درجة الحرارة (٢٤°م)، كما أن متوسط الحرارة السنوي أعلى من ١٨°م (٦٤,٤°ف)، ولا شك أن الظروف المناخية المتطرفة لها انعكاساتها على الحياة النباتية والحيوانية. فضلاً عن تأثيرها على حياة الإنسان في ملبسه ومسكنه وحتى في غذائه وتخطيط مدينته.. إلخ.

(١) شرف ـ عبد العزيز طريح ـ الجغرافيا المناخية والنباتية ـ الطبعة السادسة دار الجامعات المصرية ـ الاسكندرية ١٩٧٤ ص ٢٧٤ـ ٢٧٥.

الفصل الثالث

الموارد المائيّة - التّربة - النبات الطّبيعي

أولاً : الموارد المائية في منطقة بريدة.

أ - المياه الجوفية الضحلة.

ب - المياه الجوفية العميقة.

جـ - المياه الباطنية واستخداماتها.

د - مشروع صرف المياه الجوفية في بريدة.

ثانياً : التربة والنبات الطبيعي.

أ - التربـة.

ب - النبات الطبيعي.

أولاً : الموارد المائية في منطقة بريدة

تدين مدينة بريدة بوجودها لتوفر المياه القريبة من سطح الأرض بمقادير كافية بالقرب منها وفي منطقتها.

ولا تتوقف أهمية المياه على كونها مصدراً رئيسياً لمياه الشرب فقط بل تتعدى ذلك في أهميتها لكونها المصدر الرئيسي الذي يقوم عليه النشاط الاقتصادي للسكان والمتمثل في الزراعة.

وتوفر المياه ساهم في نمو بريدة وإقليمها في الماضي كما هو كذلك في الحاضر وسيكون عاملاً أساسياً لنموها مستقبلاً.

وتعتمد منطقة بريدة بمعناها الواسع الإداري والاقتصادي على مياه متعددة المصادر يضطرنا التعرف على صفاتها المميزة إلى إلقاء نظرة شاملة على هيدروجيولوجية المنطقة. .

أ ـ المياه الجوفية الضحلة:

على الرغم من قلة الهطول السنوي في منطقة صحراوية مثل القصيم (متوسط سنوي بين ١٠٧ـ١٢٢ملم) إلا أن لهذه الأمطار أهميتها في تغذية الخزانات المائية السطحية «الضحلة» وتعويضها باستمرار. ويمكن أن نجد نوعين من المياه الضحلة:

١ ـ مياه منطقة الدرع العربي:

والمياه هنا مبعثرة على شكل أحواض منخفضة تعرضت فيها الصخور

المتحولة كالغنايس أو المتبلورة كالغرانيت إلى تفسخ كيماوي وتفكك ميكانيكي شديدين مما جعلها مسامية منفذة، ولكن هذا التفسخ الصخري لا يتجاوز عمقاً معيناً لا يزيد كثيراً عن العشرة أمتار. كما في موقع الشنانة أو قصر بن عقيل غرب الرس، حيث تكون المياه الباطنية قليلة، وتتعلق بمقادير الأمطار الهاطلة سنوياً، ولهذا تتفاوت كمياتها من عام لآخر، وتكون غالباً عذبة أو قليلة الملوحة جداً كما في مياه الرس التي لا تزيد مجموعة الأملاح الذائبة فيها عن ٣٤٠[١] جزء في المليون ـ في الغالب ـ بينما يمكن أن ترتفع الملوحة كثيراً إذا كانت المنطقة المنخفضة واسعة وتتلقى مياه العديد من الأودية فتغدو مياهها الباطنية مالحة (بل وشديدة الملوحة وربما أكثر ملوحة من بعض مياه البحار)[٢]. وذلك نتيجة غسل الأملاح الموجودة في بلورات الفلوسبات الغرانيتية ذاتها ولقدوم المياه من مناطق بعيدة نسبياً بحيث سَحبت معها نسبة عـالية من محلول كلورود الصوديوم.

وإجمالاً لا يمكن الاعتماد على مياه الدرع العربي في الزراعة بل في تموين المدن بمياه الشرب، لذا فإن مركزاً حضرياً مثل الرس لا يكتفي بالمياه المنتجة من الآبار القريبة منه مما اضطر إلى جلب مياه الشرب إليه من المنطقة الرسوبية شرقاً (من البدائع وما حولها). ولكن الدرع العربي يلعب دوراً هيدرولوجياً هاماً وذلك بصورة غير مباشرة بحسبانه منطقة ذات صخور كتيمة (غير مسامية) عموماً وتسمح لمياه السيول بالجريان شرقاً أي نحو منطقة الصخور الرسوبية التي تختزن شطراً كبيراً من هذه المياه في باطنها أو تتسلل عبر ذرات رمال النفود وبذلك تنجو من التبخر الذي يقف لها بالمرصاد ـ بسبب الحرارة ـ حيث يقتنص أكثر من ٨٠٪ من كمية الأمطار الساقطة.

٢ ـ المياه الجوفية الضحلة في المنطقة الرسوبية:

تأتي المياه الجوفية غير العميقة «الضحلة» في منطقة القصيم من مياه المطر

(١) دوكسيادس ـ المنطقة الوسطى ـ مخطط عمراني إقليمي، مرجع سابق ـ تقرير رقم ١ مجلد رقم ١، جدول رقم ١، الملحق رقم ١ ص ١.

(٢) المساعد ـ عبدالله ـ نبذة مختصرة عن حالة المياه الجوفية في منطقة القصيم. مكتبة وزارة الزراعة والمياه (بحث مطبوع بآلة كاتبة ـ الرياض ـ ١٣٩٤).

المباشر التي نادراً ما تسقط، وكذلك مما يتجمع من المياه السطحية المنحدرة في خطوط التصريف والتي تستقر في رواسب الزمن الرابع المسامية، فمن المقبول أن رمال النفود المحيطة بالمنطقة لا تسمح بفقدان الكثير من مياه الأمطار الهاطلة بسرعة حيث تتسرب المياه بين حبيبات الرمل الكثير الفراغات.

وتتسرب مياه الجريان السطحي عبر الثغرة التي فتحها وادي الرمة بين مدينتي بريدة وعنيزة لتتجمع في الخزانات الفيضية السطحية(١). وقد قامت المساحات الزراعية في المنطقة على المياه المستخرجة من تلك الأرسابات الفيضية، وتتأثر المياه المستخرجة منها بين عام وآخر باختلاف كمية المطر السنوي الساقطة (ففي منطقة بريدة وعنيزة تنحدر مياه الأمطار في وادي الرمة وتتسرب داخل هذه الخزانات وتنعكس على شكل ارتفاع في مستوى الماء الباطني في الآبار)(٢). وفي الماضي كان يلاحظ بوضوح في بعض خبوب بريدة القريبة من مجرى الوادي حيث يرتفع مستوى الماء بعد أيام قليلة من جريان الوادي.

لقد كانت هذه المياه الجوفية الضحلة هي المصدر الرئيسي للتموين المائي للمنطقة، وكانت جميع الآبار تستمد مياهها منها حتى عرفت الآبار المثقوبة آلياً.

ويتم الحصول على هذه المياه عن طريق حفر «آبار» مفتوحة واسعة (قلبان) وتتراوح أعماقها في الغالب بين ١٠ - ٣٠ متراً. وكان التعويض من المياه لهذه الآبار يتناسب مع الكميات المسحوبة بالوسائل القديمة (الحيوانات) ولكن بعد استعمال رافعات المياه الحديثة وما صاحبها من توسع زراعي أن تعرضت هذه الخزانات إلى نضوب مياهها خلال سنوات قليلة مما كان يستدعي مزارعي المنطقة إلى العمل على تعميق آبارهم (القلبان) كل عام حتى تم

---

(١) Ministry of Agriculture and Water, Qasim Emergency Area. Riyadh. 24 March 1965. p 16.

(٢) Powers. Op. cit. p.26.

(٣) «القلبان» جمع «قليب» ويُعنى بها الابار المفتوحة إذا كانت واسعة الفتحة كما هو حال آبار المزارع بينما تسمى «حسو» إذا كانت فتحتها صغيرة كما هو الحال في الآبار الموجودة في المنازل.

الوصول إلى الطبقات الجوفية العميقة عن طريق التثقيب الآلي. وتختلف جودة المياه الضحلة ولكنها غالباً صالحة للزراعة التي كانت سائدة آنذاك كالنخيل والأعلاف وهي تتصف بتحملها للملوحة أكثر من غيرها. ومن أمثلة هذه المياه مياه الخبوب الغربية، وهي المياه التي قامت عليها تلك المزارع أساساً. ولم يعد للمياه الضحلة حالياً أهمية في ري المزارع في القصيم بشكل عام إلا ما كان في عدد صغير من المزارع القزمية الواقعة في محيط بريدة أو في منطقة الدرع العربي غرب القصيم.

ب ـ المياه الجوفية العميقة:

في اليوم الرابع عشر من شهر شوال عام ١٣٧٢هـ(١) الموافق ٢٨ يونيو (حزيران) ١٩٥٣م. (شهدت نجد حدثاً جديداً في حياتها الاقتصادية كان جديراً بالتسجيل ففي منطقة الزرقاء عند أطراف مدينة بريدة كان أحد المزارعين يقوم بتعميق بئر له أملاً في زيادة إنتاجها من الماء بعد أن لاحظ نقصاً مطرداً في كميته وكان أقصى ما يطمع فيه هو أن يستعيد بهذا التعميق الكمية المحدودة التي كان يستخرجها أصلاً، والتي لم تكن تكفي إلا لري حقله الصغير، وحين وصل الحفر إلى عمق يقل عن ١٠٠ متر اندفع الماء بقوة إلى السطح وظل يفيض دون تناقص في كميته، وكان هذا المزارع أول مكتشف معروف للمياه الأرتوازية بالمعنى الدقيق لهذا الاصطلاح في قلب الجزيرة العربية، وهذا الاكتشاف لا شك تم بطريق الصدفة دون أن تسبقه دراسات أو نظريات يعتمد عليها)(٢).

وتوالى حفر الآبار الأرتوازية العميقة منذ ذلك اليوم وحتى الآن. حتى أن

---

(١) للاهتمام بهذا الحدث الكبير آنذاك أن قام البعض بتسجيله. أنظر في ذلك:
تاريخ ابن عبيد ـ مرجع سابق ج ٤، ص ٣٤١.
ـ بلاد القصيم مرجع سابق ـ ج ٣، ص ١١٠٢.
ـ الوشمي ـ صالح سليمان ـ مدينة بريدة ـ استطلاع مصور منشور بمجلة الفيصل العدد ٥٠ شعبان ١٤٠١هـ ص ٤٥ـ ٤٦.
(٢) أبو الحجاج ـ مرجع سابق، ص ٢١٥.

عددها بجوار مدينة بريدة بلغ أكثر من ٤٠ بئراً[1] بعد ثلاثة أعوام فقط من اكتشاف أول بئر.

وأهم التكوينات الجيولوجية الحاملة للمياه في منطقة القصيم هي:

١ ـ مياه تكوين الساق:

تتراوح سماكة هذا التكوين في إقليم القصيم بين ٤٠٠ـ ٨٥٠م[2]. ويتألف في الغالب من صخور شديدة المسامية، ويعتبر هذا التكوين أغنى التكوينات المدرة للماء في منطقة القصيم، كما يعتبر المصدر الرئيسي لتموين بريدة ومنطقتها على المدى البعيد للكميات الهائلة التي يحويها من المياه.

وتختلف نوعية مياه تكوين الساق من مكان لآخر مثلما تختلف أعماقها، وقد استغلت مياهه بشكل واسع في بريدة ومنطقتها الشمالية (البطين).

وتعتبر مياه الساق بشكل عام من رديئة إلى متوسطة حيث تتراوح نسبة المواد العالقة فيها بشكل عام بين (٥١٢ ـ ١٢٨٠ جزءاً في المليون)[3].

ومما يلاحظ أن مياه تكوين الساق تزداد رداءة وملوحة كلما اقتربنا من مجرى وادي الرمة الذي يبدو أن تكوينات مجراه الأطمائية شديدة التلوث بالأملاح وعلى وجه الخصوص محاليل الجبس لها تأثير في ذلك. كما أن المياه العميقة المنتجة من هذا التكوين تكون في الغالب أكثر ملوحة، وتظهر فيها الشوائب مثل أكسيد الحديد الذي يظهر بوضوح على جوانب المجاري المائية الاسمنتية، فضلاً عن بعض الغازات القابلة للاشتعال كما في آبار الطرفية وعين الحمزة شرق بريدة.

وكلما اتجهنا نحو الشرق من بريدة ترتفع درجة حرارة المياه حتى يبلغ معدلها ٣٥°م في أغلب المناطق الشرقية والشمالية من بريدة، وتصبح تكوينات

(١) وزارة الزراعة والمياه ـ استطلاع أحوال المياه في منطقة القصيم الشمالية ـ إعداد قسم شؤون المياه بوزارة الزراعة ـ «تقرير مطبوع بآلة كاتبة» أغسطس ١٩٥٦ ص ٣.

(٢) المساعد ـ مرجع سابق، ص ٣.

(٣) حجرة ـ حسن حمزة ـ إمكانية التنمية الزراعية في المملكة. مطابع المطوع ـ الدمام ص ٢٨.

الساق فوارة أي تتخذ طابعاً «ارتوازياً» لأن طبقات الساق تميل شرقاً بمعدل ١٧م في الكيلومتر(١).

ويمكن الحصول على مياه الساق من أعماق قريبة تقل عن ١٠٠ م في المنطقة الغربية من القصيم كالبدائع والخبراء، بيما يجب الحفر إلى عمق يزيد على ٥٠٠م للوصول إليها في بريدة وإلى أكثر من ١٥٠٠م(٢) في الأسياح شمال شرق بريدة بمسافة ٧٥كم.

وترتفع نسبة الشوائب والمواد العالقة، كما ترتفع درجة الحرارة لمياه هذا التكوين كلما زاد عمق الآبار. والأرقام التالية توضح صفات بعض الآبار المنتجة في بريدة وإقليمها من تكوين الساق:

الموقع		البعد عن بريدة على خط مستقيم(٥)	العمق الكلي م	الإنتاج اليومي جالون بالدقيقة	ارتفاع مستوى الماء عن سطح الأرض	درجة الحرارة (مئوية)	مجموع الأملاح الذائبة جزء في المليون
بريدة	(٣)	في محيط المدينة	٦٥٨	٥٠٠	+١٨,٢٥	٣٢	٤٨٠
الجعلة		٤٥ كم شمال شرق	١٥٠٠	٢٤٠٠	+١٠٨,٠	٦٠	٥٥٠
الربيعية		٣٠ كم شرق بريدة	١١٤٠	-	-	٥٥	٩٠٠
الطرفية	(٤)	٢٥ كم شمال شرق	١٠٥٠	-	-	٣٨	٤٩٠
النبقية		٤٠ كم شرق بريدة	١٤٥٧	-	-	٥٥	١٢٣٥
التنومة		٦٠ كم شمال شرق	١٥٤١	-	-	-	٤٥٠
حنيظل		٧٥ كم شمال شرق	١٥٠٣	-	-	٥٨	٥٧٠

(١) المساعد ـ مرجع سابق، ص ٤.
(٢) المرجع السابق ص ٦.
(٣) وزارة الزراعة والمياه ـ قسم الإعلام الزراعي (كتيب إعلامي) مطابع اليمامة ـ الرياض ص ٢٩.
(٤) دوكسيادس ـ المنطقة الوسطى مخطط عمراني إقليمي مرجع سابق، جدول رقم ١، ملحق رقم ١، ص ١.
(٥) معلومات مضافة من قبل الباحث.

٢ ـ مياه تكوين تبوك:

ثاني خزان مائي جوفي في القصيم، وهو يعلو خزان الساق وهو من التكوينات الغنية بالمياه فضلاً عن أن نوعيتها تعتبر أجود من مياه الساق في معظم المناطق، وإن كانت النوعية تسوء في الأجزاء الشمالية والشمالية الشرقية من بريدة حيث توجد بعض الشوائب مثل الكبريت وأكسيد الحديد.

وقد استُغلت مياه هذا التكوين في معظم أنحاء القصيم ومعظم الآبار التي يقل عمقها عن ٢٥٠ متراً تنتج من هذا التكوين وخاصة في بريدة وعنيزة والبكيرية، ومتوسط عمق الآبار حول بريدة يتراوح بين ١٨٠ـ ٢٥٠م[١]، وأكثر الآبار التي تغذي مدينة بريدة حالياً بمياه الشرب مثل آبار المطاء والصفراء والشماس تستخرج من هذا التكوين وبعضها تتدفق مياهه ارتوازياً، بينما يحتاج البعض الآخر إلى رافعات.

وفي أربعة آبار منتجة في مدينة بريدة تراوحت الأملاح الذائبة فيها بين ٤٨٠ ـ ٧٧٠ جزءاً في المليون، وتراوحت أعماقها بين ١٨٣ ـ ٢٢٤ م. بينما تراوحت درجة حرارتها بين ٢٥,٦°ـ ٣١°م كما هي موضحة على النحو التالي:

البئر	العمق بالمتر	الإنتاج «جالون دقيقة»	درجة الحرارة مئوية	الأملاح الذائبة جزء في المليون
١ (٢)	٢٢٤	٣٥٠	٢٥,٦	٤٨٠
٢	١٩٠	ـ	٢٩,٠	٧٧٠
٣ (٣)	٢٠٦	ـ	٣١,٠	٥٣٠
٤	١٨٣	ـ	٢٩,٠	٧٤٠

(١) وزارة الزراعة والمياه، المرجع السابق ص ٢٩.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٩.

(٣) دوكسيادس ـ المرجع السابق ـ الملحق رقم ١، جدول رقم ١، ص ٣.

٣ ـ مياه تكوين خف وسدير:

لما كانت غالبية الصخور الداخلة في تركيب هذين الطابقين الجيولوجيين هي الصخور الكلسية والجبسية والملحية فمن المنتظر والحالة هذه أن تكون طبقات هذين التكوينين منفذة على نطاق كبير لكثرة تشققها عمودياً وأفقياً، لهذا تكون المياه الباطنية في الآبار المحصورة هنا شحيحة نسبياً فضلاً عن رداءة نوعيتها، وقد استغلت المياه هنا بدرجة كبيرة في الأجزاء الشرقية من بريدة وعنيزة رغم سوء النوعية.

٤ ـ تكوين الجلة:

وتكون طبقاته غنية بالمياه، وعلى الخصوص في منطقة الأسياح شمال شرق بريدة ولكن نوعيتها رديئة وقد استغلت المياه هنا للأغراض الزراعية في السابق على شكل قنوات باطنية تحفر على عمق ٢ ـ ٤م وتنحدر من الغرب باتجاه الشرق وتعرف بالعيون (جمع عين) وقد نضب معين هذه القنوات حالياً بعد دخول المضخات وحفر الآبار الارتوازية، وسرعان ما اشبعت الأراضي الزراعية بالملوحة وأصبح الحصول على المياه يحتاج إلى تعميق الآبار إلى ٢٠٠ـ ٢٥٠م[١] وكثير من الآبار غير الفوارة في الأسياح من هذا التكوين.

جـ ـ المياه الباطنية واستخداماتها:

تستخدم المياه لغرضين رئيسيين ـ مياه للشرب ـ ومياه للري.

وتعتبر المياه عذبة عندما تكون محتوية على قرابة ٤٠٠ جزء في المليون من الأملاح المذابة[٢]، ولا يترك هذا الماء لدى شاربه أي شعور بالملوحة. أما إذا زادت هذه الكمية عن ٤٠٠ جزء في المليون فإن الإنسان يصبح يتذوق طعم الملوحة تدريجياً، ويستطيع الإنسان شرب ماء تصل ملوحته إلى حد يتراوح بين

---

(١) المساعد ـ مرجع سابق، ص ٥.

(٢) السيد ـ شاكر خضر ـ المياه الجوفية في المملكة العربية السعودية وأثرها على الإنتاج الزراعي ـ رسالة ماجستير مقدمة ـ لقسم الجغرافيا كلية الآداب ـ جامعة الاسكندرية مارس ١٩٧٣ ص ١٠ (غير منشورة).

١٠٠٠ـ ٢٥٠٠ جزء في المليون، ولكنه يتعرض لبعض الأمراض المِعديّة وغيرها إذا شرب ماء ذا ملوحة أكبر من هذه بكثير[١]. (وحسب المقاييس الدولية المقررة من قبل منظمة الصحة العالمية في طبعتها الثانية عام ١٩٦٣م فإن الحدود القصوى لمجموع الأملاح المذابة في الماء والمقبولة للاستهلاك البشري هي ٥٠٠ جزء في المليون، والحدود القصوى المسموح بها هي ١٥٠٠ جزء في المليون، وما يتجاوز هذا الحد يعتبر الماء غير صالح للشرب)[٢].

والواقع أن السكان في القصيم يشربون من مياه مختلفة المصادر وأكثرها تزيد فيها نسبة الأملاح عن ٥٠٠ جزء في المليون وتحتاج إلى عملية تكرير وتصفية وهي أشياء غير متوفرة حالياً. بل إن بعض أبناء البادية والقرى يشربون من مياه تزيد فيها نسبة الأملاح عن الحدود القصوى المسموح بها دولياً، وكما عرفنا سابقاً أن أكثر الآبار المنتجة ولا سيما الطبقات الضحلة ومياه تكوينات الجلة، وخف وسدير مالحة وشديدة الملوحة أحياناً. وأكثر هذه المياه تستعمل للري مما أدى إلى إتلاف التربة الزراعية بحيث يتعذر استصلاحها، لأن ذلك يتطلب عمليات صرف والمياه العذبة الضرورية لعملية الصرف هذه غير متوفرة. ولهذا فإن مساحات واسعة من أرض المنطقة أصبحت مملحة لا سيما بعد استعمال المياه بكميات وفيرة وبدون ضبط وتنظيم مما كان يؤدي إلى الانتقال إلى أراضٍ عذراء جديدة لم تزرع مسبقاً وهكذا دواليك إلى أن يتم تمليح الأراضي أو يتم استنفاد المياه الباطنية، ونضوبها نهائياً. وتشكو الأراضي الزراعية في المنطقة حالياً من مشكلة ارتفاع نسبة الأملاح في التربة ويمكن ملاحظة ذلك في الأراضي الزراعية القديمة والجديدة مثل الخبوب والمزارع المحيطة ببريدة وعنيزة وأراضي الأسياح، والبطين، والمليداء، وغيرها.

د ـ مشروع صرف المياه الجوفية في بريدة:

قبل ثلاثين عاماً كانت الآبار في كل المنطقة عبارة عن حفر مفتوحة يدوياً

---

(١) المرجع السابق ص ١٠.

(٢) دوكسيادس ـ المنطقة الوسطى ـ مخطط عمراني إقليمي ـ مرجع سابق تقرير رقم ١ مجلد رقم ٢ ص ٢٧٠.

يستخرج منها الماء من الطبقات الضحلة بواسطة الحيوانات. وقد حددت قوة الحيوان الكمية الممكن سحبها يومياً.

وكانت هذه المياه لا تستخرج إلا بعد جهد كبير لري أرض قدر طاقتها، وكانت المساحات التي تزرع عليها تزرع بشكل كثيف لضيق المساحة وهي مساحة تتوازن مع كمية مياه الري التي يمكن استخراجها.

وبدخول الرافعات الآلية (الطلمبات) ارتفعت معدلات السحب من الآبار وانتهى دور القدرة على استخراج المياه كعامل يحدد الكمية، وحل محله عامل طاقة البئر ومدى ما يحتوي عليه الخزان المائي الباطني القريب من السطح من مياه، وقد أدى ذلك إلى البحث عن مزيد من المياه حتى عثر عليها بالتعمق في الحفر والوصول إلى التكوينات العميقة عن طريق التثقيب الآلي. وأصبحت المنطقة التي كانت مياهها تكفي بحدود تعاني من المتاعب نتيجة ازدياد المياه وصعوبة صرفها[١]. وخلال السنوات العشر الأولى التي تلت حفر أول بئر ارتوازي في المنطقة أصبحت الرغبة لدى كل مزارعي المنطقة في الحصول على كمية أكثر من المياه وذلك عن طريق تعميق آبارهم القديمة أو حفر آبار جديدة مجاورة لها، وأصبحت معظم الآبار المحيطة ببريدة من النمط الارتوازي، وكانت المياه المستخرجة وفيرة مع العلم أنها تستعمل لري نفس المساحات الصغيرة السابقة، وأصبح السكان يميلون إلى استخدام مياه الآبار بشكل واسع مع تقليد كل واحد للآخر في حفر الآبار العميقة ولم يكن لدى السكان وسائل أو معرفة للاستفادة من المياه الفائضة عن الحاجة أو طرق تصريفها، وقد وقفوا عاجزين أمام هذه المشكلة - أي مشكلة زيادة المياه[١].

وقد نتج عن ذلك وخلال أعوام قليلة مشكلة ظهرت للعيان تمثلت في

---

(١) Ministry of Agriculture and Water, Qasim Emergency Area-Op, cit- p. 34.

(٢) اقتصرت الأضرار التي نتجت عن الآبار الأرتوازية بشكل واضح على مدينة بريدة والمنطقة المحيطة بها أي مناطق الزراعة القديمة تقريباً. بينما استفادت من ذلك المناطق الزراعية الواسعة الحديثة التي كانت ذات مساحات واسعة وأرض خصبة جديدة وتحتاج إلى كميات كبيرة من المياه.

ارتفاع مستوى الماء الباطني إلى مستوى سطح الأرض في بريدة وضواحيها وارتفاع في ملوحة التربة التي أصبحت عاجزة عن الصرف، وأصبح الوضع يهدد حياة وصحة سكان المدينة وقد تولدت هذه المشكلات بسبب:

١ ـ الإنتاج المتزايد والكبير من مياه الري من الخزانات العميقة في نظام ري وزراعة كان يقوم أساساً على إمدادات محددة من المياه تسحب من الخزانات القريبة من السطح ويعتبر هذا هو السبب الأساسي في المشكلة.

٢ ـ كثرة عدد الآبار وتجاورها مع بعضها بحيث لا يفصل بين بئر وآخر أكثر من ٢٠٠ـ ٣٠٠ متر أحياناً. لا سيما وأن المياه تندفع «ارتوازياً» «فوار» دون تكاليف بعد انتهاء عملية الحفر مما كان يؤدي إلى إهمالها لاعتقاد السكان بأنها لا تحتاج إلى صيانة ومراقبة. وكانت المهمة تنتهي عند خروج الماء ليُترك يسرح بدون ضوابط، مع عدم إلمام السكان بأنظمة الري والصرف لكميات كبيرة من المياه لم يعرفوها من قبل.

٣ ـ لم يكن هناك أدنى معرفة بالتكوينات الجيولوجية وتركيبها التي يمكن أن يستخرج منها الماء ولم تكن هناك ضوابط تحدد ذلك أو جهة معينة تتولى أنظمة الحفر ونحوها. هذا فضلاً عن أن عمال الحفر من غير الفنيين في معظم الأحوال ولم تكن «تكسية» أو تبطين، وبناء الآبار فنية أو سليمة مما كان يعرضها للتآكل لا سيما وأن المياه كانت مرتفعة الحرارة وتشوبها مواد تساعد على التآكل والصدأ.

٤ ـ ولم تجر أي محاولة للتعرف على الضوابط المختلفة بالتكوينات الجيولوجية التي يتم الحفر فيها. وكانت الآبار تحفر خلال طبقات خازنة على مياه مختلفة التركيب والحرارة والضغط ونسبة التدفق. ولهذا فإن مياه الطبقات الخازنة المختلفة في صفاتها قد سمح لها بالاختلاط دون تمييز، مما أدى إلى تدهور التركيب الكيميائي للمياه الجيدة نتيجة اختلاطها بالمياه الرديئة، فضلاً عن فقدان كميات كبيرة من المياه في الخزانات الجوفية الأخرى الواقعة تحت ضغط منخفض أو تسربها عبر التكوينات غير الحاملة للمياه.

٥ ـ كثير من الآبار كانت تتعرض للانسداد بعد فترة من حفرها نتيجة انسداد

البئر بالطفل المتساقط من جوانبه مما يؤدي إلى تلييس الطبقة الخازنة للماء، وهذا بالتالي يؤدي إلى تسرب المياه إلى الطبقات الأخرى. كما أدى تسرب المياه من الآبار أو نتيجة التسرب السطحي الناتج عن الري إلى الطبقة الضحلة في ارسابات الزمن الرابع إلى عدم قدرتها على الامتصاص فيها بعد.

وقد نتج عن ما سبق ما يأتي:

١ ـ إنتاج كميات كبيرة من المياه الجوفية العميقة أدى إلى انخفاض أو عدم استخدام المياه من الخزانات القريبة من السطح والموجودة في الصخور الرسوبية والتي نشأت عليها الزراعة في واحات المنطقة أصلاً. وكان هناك توازن محكوم ومضبوط بين الري والصرف.

٢ ـ لم يصاحب التوسع في إنتاج المياه توسعاً في الرقعة الزراعية التي تغذيها الآبار الفوارة مما أدى إلى ارتفاع سريع وحاد في منسوب مستوى الماء الباطني الخاص بالخزانات الفيضية القريبة من السطح.

٣ ـ أدى الارتفاع في منسوب الماء الباطني إلى خفض مقدرة الخزانات الضحلة على امتصاص مياه الجريان السطحي وأحياناً إلى عدم قدرتها على ذلك، لذا فإن مياه الوديان والأمطار تفيض في فصل الشتاء نتيجة عدم قدرة هذه الخزانات على امتصاصها نتيجة تشبعها مما كان يؤدي إلى تكوين برك وبحيرات مثل ما حدث في شارع الخبيب ببريدة في يناير عام ١٩٦٥ (١٣٨٥هـ). وتترك سيول فصل الشتاء شواهد واضحة على أنها هي السبب في تخريب منطقة وسط بريدة.

٤ ـ أدى ارتفاع مستوى الماء الباطني إلى انغمار جذور النبات بالمياه وأصبحت الأرض مشبعة بالمياه، مما أدى إلى قلة سمك نطاق التهوية في الأراضي الزراعية، وهذا النطاق ضروري جداً بالنسبة لنمو النباتات وقد حد ذلك من إمكانيات الزراعة في المنطقة.

٥ ـ أوجدت أملاح ضارة في منطقة نمو الجذور، كذلك تكونت قشرة ملحية نتيجة عمليات البخر في الأرض التي كانت تتصف بخصوبتها في الماضي

مما حـدا بالمزارعين من أجل التغلب على ذلك إلى استخدام مياه أكثر كفكرة خاطئة في أنها تستطيع غسل التربة من الأملاح وذلك دون إعداد طرق ووسائل صرف. وبما أن عمليات الصرف كانت متخلفة فإن مياه الري تتحرك نحو الجهات المنخفضة ثم تتبخر هذه المياه وتترك أملاحاً ضارة مرة أخرى(١).

٦ ـ سبب ارتفاع مستوى الماء الباطني انتشار الأمراض الخطيرة «كالملاريا» وهدد أساسات المباني وسبب الكثير من المشكلات عند إنشاء الطرق الجديدة، وقد تركزت أكثر الأضرار في مدينة بريدة خاصة الجهات المنخفضة منها في غرب وجنوب غرب وجنوب شرق المدينة وكانت البرك والمستنقعات العديدة مليئة بالمياه بشكل مستمر لا سيما خلال فصل الشتاء وكانت بعض هذه البرك تستعمل للسباحة من قبل بعض الأطفال، فضلاً عن كونها أماكن رئيسية لتوالد البعوض والحشرات الأخرى ومصدراً للروائح الكريهة، وكانت المياه ترتفع خلال فصل الشتاء إلى مستوى سطح الأرض في معظم أنحاء المدينة، وقد يظهر الماء أحياناً على عمق ١/٢ متر إلى مترين فقط. كما في شارع الخبيب والعكيرشة وربيشة والعجيبة والحويزة وغرب الشماس. . . إلخ وكانت هذه المياه الملوثة تختلط بمياه الشرب أحياناً لتزيد من تلوثها.

وقد هدمت عشرات المنازل في بعض السنـوات نتيجة ارتفـاع مياه الفيضان بعد هطول الأمطار. كما حدث في عام ١٩٦٧/ ١٣٨٧هـ عندما انهار أكثر من ٦٠ منزلاً، وغمرت المياه مبنى البلدية الواقع في الخبيب بارتفاع متر تقريباً(٢). وكان سكان المناطق المنخفضة يعملون باستمرار على ترميم منازلهم وتبطينها بالأحجار لمنع سقوطهـا. كما انخفضت أثمـان الأراضي والمساكن المعرضة للفيضانات بشكل واضح عن المناطق الأخرى فضلاً عن ارتحال عدد من سكان تلك المناطق وهجر منازلهم إلى مناطق أخرى. وكانت شوارع المدينة تتحول إلى مناطق موحلة خلال أشهر الشتاء وتزداد عند سقوط الأمطار.

---

(١) أنظر فيما سبق (Ibid) p.p. ii- IV and p.p. 37- 39.

(٢) دوكسيادس ـ بريدة ـ دراسات الإجراءات الفورية، تقرير رقم ١٢ نوفمبر ١٩٧٣ ص ٦٩.

٧ ـ وبالإضافة إلى ما سبق من مشكلات ظهرت على سطح الأرض، فإن هناك أضراراً أخرى كبيرة لحقت بالخزانات الجوفية العميقة وذلك بالتبديد والهدر السريع والهائل لها والتأثير على الضغط الطبيعي لها، وتسرب وفقدان المياه في التكوينات الصخرية الجافة المسامية المنفذة، فضلاً عن تدهور نوعية المياه وذلك بالسماح للمياه ذات التركيب الكيميائي الرديء بالاختلاط بالمياه العذبة «الحلوة»[١].

ومع أن مشكلة ارتفاع مستوى الماء الباطني قد ظهرت بشكل عام في كل المناطق القريبة من بريدة إلا أنها اتضحت بشكل أكبر في المدينة وذلك لوقوع بريدة في منطقة منخفضة شبه مغلقة محاطة بالكثبان الرملية مما أوجد صعوبة في عملية الصرف فضلاً عن كثرة المزارع والآبار ضمن محيط المدينة وفي مساحة محدودة.

ونظراً لتفاقم المشكلة بشكل أصبحت تهدد حياة السكان والأراضي الزراعية فقد عهدت وزارةالزراعة في عام ١٩٦٥م (١٣٨٤هـ) إلى إحدى الشركات الاستشارية بإجراء دراسة لهذه المشكلة التي اعتبرت آنذاك «مشكلة طارئة» كما اعتبرت المنطقة منطقة فيضان خطرة، وقامت الشركة بإجراء دراسة لذلك وقدمت تقريرها النهائي في عام ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م. وقد اشتمل على مخططات كاملة لمشروع صرف دائم[٢] دائم في بريدة على ثلاث مراحل ويتلخص ذلك بالتالي[٣]:

ـ تم إعدام ١٩ بئراً من الآبار المعطوبة والتي اعتبرت مسربة للمياه حول بريدة.

ـ تنفيذ مشروع صرف للمدينة بشكل متكامل يتضمن:

---

(١) Ministry of Agriculture and Water- Op. cit- p.p. IV.

(٢) قبل الشروع في تنفيذ المشروع النهائي، كان هناك مشروع صرف مؤقت عن طريق إعدام بعد الآبار الارتوازية غير الصالحة وتم تركيب عدد من المضخات على مواقع الحفر والمستنقعات لتضخ المياه خارج المدينة وعلى بعد ٤كم.

(٣) وزارة الزراعة والمياه ـ البرامج والمشروعات الإنمائية، محرم ١٣٩٤هـ، ص ٦٢.

● تمديد شبكة من أنابيب الترشيح الأسمنتية بقطر ٥٠٠م مدفونة بعمق ٣ أمتار تقريباً، تحمل مياه الصرف إلى محطات الضخ الفرعية بقوة الجاذبية وبدون دفع.

● شبكة من أنابيب الدفع الإسمنتية قطر ٣٠٠مم مدفونة بعمق ٢-٣ أمتار تقريباً تصل ما بين محطات الضخ الفرعية ومحطة الضخ الرئيسية ويجري الماء بداخلها بالضخ.

● ثلاث محطات للضخ منها: محطتان فرعيتان(١) والثالثة رئيسية(٢)، ومركب بداخل كل محطة مضختان تعمل على دفع وضخ الماء بأنابيب الدفع وتستقبل محطة الضخ الرئيسية مياه الصرف من جميع أنحاء المشروع لتقوم بضخها بعد ذلك داخل أنابيب دفع أخرى بقطر ٣٠٠مم وإلى نقطة تبعد حوالي ٧كم عن وسط بريدة(٣)، وقد تم بدأ تشغيل المشروع في ١٣٨٨/٣/٣هـ(٤) بينما تم إنجازه بجميع مراحله في منتصف عام ١٣٩١/ ١٩٧١(٥). وتولت بلدية بريدة عملية تشغيله وهو يعمل الآن بانتظام. ونجح المشروع في تخفيض مستوى الماء بعد عامين تقريباً من إنتهاء جميع مراحله بمقدار ١,٥ متر تقريباً عن مستوى سطح الأرض(٦). بينما ينخفض مستوى الماء حالياً في بعض المناطق

---

(١) واحدة تقع في الجزء الشرقي من منخفض جفر الحمد شمال المدينة والأخرى في منخفض ربيشه في جنوب غرب المدينة.

(٢) تقع محطة الضخ الرئيسية في جنوب شارع الخبيب، ويبلغ طول خط الترشيح الواقع في منتصف الخبيب ٢٠٠٠م شمال المحطة و٢٠٠م جنوبها (إدارة مشروع الصرف ببلدية بريدة).

(٣) اختير لذلك أحد المنخفضات الرملية الواقعة شرق بريدة في نفود الضاحي شرق خب القبر، وقد أقيم بالقرب من تلك الحفرة «مشتل» أو حديقة صغيرة للاستفادة من تلك المياه وغرس فيها بعض أشجار الظل ولكن الملاحظ أن الاستفادة من تلك المياه لم تكن بالمستوى المطلوب.

(٤) الإدارة المسؤولة عن مشروع الصرف ببلدية بريدة.

(٥) وزارة الزراعة والمياه ـ المرجع السابق ـ ص ٦٣.

(٦) دوكسيادس ـ بريدة ـ الأوضاع الراهنة والتوصيات للإجراءات الفورية ـ نهائي ـ تقرير رقم ٦ يونيو ١٩٧٣ مراجع بسبتمبر ١٩٧٤ ص ٢٥٣.

التي كانت معرضة للفيضان سابقاً إلى أكثر من ٤ أمتار وربما أبعد من ذلك.

على أننا يجب أن نشير إلى أن هناك مناطق أخرى لا زال مستوى الماء فيها مرتفعاً لا سيما المناطق التي لم يغطها المشروع حيث يظهر الماء أحياناً على عمق أقل من ٣ أمتار في المطار والضواحي الشرقية.

* * *

وبعد فإن المشكلة التي ظهرت في بريدة في العقد الماضي لا نستطيع أن نقول إنه تم القضاء عليها ـ حالياً ـ بشكل نهائي، ذلك أن الأسباب التي أوجدتها لا زالت قائمة ومن المحتمل أن تظهر هذه المشكلة مرة أخرى في بريدة أو غيرها من مناطق القصيم ما دامت العوامل التي أوجدتها قائمة وأهمها الهدر الهائل غير العقلاني من المياه الجوفية دون وجود ضوابط دقيقة لذلك.

وأخيراً: إن ما يجب أن يؤخذ في الاعتبار بشكل جدي أن المياه الجوفية التي تنعم بها منطقة بريدة هي مياه قديمة، وهذا يعني أن معظمها تسرب إلى هذه التكوينات وحجزت فيها خلال العصور المطيرة. مما يعني أن التسرب الحالي لتعويض المياه المسحوبة منها ضئيل أو منعدم، أي يجب النظر إليها على أنها احتياطي جيولوجي قابل للنفاد ـ كما هو حال «النفط» ـ إذا استغل على نطاق واسع كما يحصل حالياً لا سيما وأن هناك هدراً هائلاً لهذه المياه في القصيم دون استثناء، ويمكن أن نلاحظ ذلك في كل مكان من مزارع شرق وادي الرمة، وفي آبار منطقة الأسياح والبطين والمليداء... إلخ. ولهذا أضرار كبيرة جداً أهمها كما قلنا القضاء على هذه المصادر المائية بوقت سريع. ومما يلاحظ حالياً أن معظم الآبار التي كانت تخرج مياهها فوارة انخفض إنتاجها وأصبح بعضها يحتاج إلى رافعات. كما انخفض إنتاج الكثير من الآبار التي تستعمل الرافعات أساساً وقد ظهر ذلك بوضوح خلال العامين الأخيرين في مزارع المليداء وفي كل عام يلاحظ أصحاب المزارع نقصاً في كمية المياه عن العام السابق له.

وسيأتي اليوم ـ وهو قريب ـ الذي نجد فيه أنفسنا وقد قضينا بأيدينا على مصدر مهم لحياتنا وحياة أجيالنا التالية. لا سيما وأن الاستفادة من هذه المياه

حالياً ليست بالشكل المطلوب وكثيراً منها يضيع عن طريق البخر، وستصبح محاولة استخراج مياه ارتوازية ضرباً من ضروب الجهد والمال. بل إن الحصول على الماء بشكل عام أصبح أكثر كلفة وصعوبة. فهل نعي ذلك ونحدد استعمالات المياه بشكل عقلاني عن طريق قيام دراسات جدية لذلك...؟.

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين ﴾..

* * *

(١) سورة الملك آية / ٣٠.

ثانياً : التربة والنبات الطبيعي

تعد منطقة القصيم ـ ومنطقة بريدة بالذات ـ من أهم المناطق الزراعية بالمملكة، وسيكون من المفيد التطرق ولو بشيء من الإيجاز للتربة والنبات الطبيعي.

أ ـ التربـــــة:

يمكن تصنيف أهم الترب الزراعية بمنطقة بريدة إلى الفئات التالية:

١ ـ **الترب الغرينية الثقيلة**: وهي الترب الناشئة عن تجمع المياه في منخفضات مغلقة ضحلة وترسب العناصر المحمولة والشوائب المتنوعة وتكون غضار بعد جفافها سرعان ما يتشقق وهذه الترب الحافظة للرطوبة تصلح للزراعة وتكون خصبة اللهم إلا إذا تجمع الملح في وسطها فتتحول إلى سبخة. وهذا النوع من الترب هو ما يعرف بالرياض «جمع روضة» وعليها قامت أهم المزارع القديمة في المنطقة.

كما نجد هذه الترب في بعض الأودية اللاحقة التي تنشأ فيها طعوس رملية، كالأودية التي نجدها بجوار الجالات عند حضيضها.

٢ ـ **تربة وادي الرمة**: وتكون خفيفة غنية بالرمال وأحياناً بالحصى المدور بعد رحلة طويلة. وهذه التربة سهلة الحراثة بالوسائل التقليدية القديمة، ولكن غناها بالملح نسبياً جعل الزراعة فيها ـ في الماضي ـ محصورة بالنباتات التي

تتحمل قدراً معيناً من الملح وكبريتات الكلسيوم (الجبس) ولا سيما النخيل.

٣ ـ تربة الخبوب: وهي فقيرة جداً غير أن خفة التربة وجودة تهويتها وغناها بالكلسيوم ـ نظراً إلى أصلها القاري ـ يجعلها صالحة للزراعة لا سيما في قيعان الخبوب حيث تؤدي مياه الأمطار إلى هبوط العناصر الغضارية إلى أسفل وانضمامها إلى التربة الزراعية مما يساعد على الاحتفاظ ببعض الرطوبة وتخفيف سرعة التبخر.

٤ ـ تربة المزارع الجديدة: وهي الأراضي التي أخضعت للزراعة لأول مرة بعد استغلال المياه العميقة من تكوينات ساق وتبوك، في شمال غرب، وشمال، وشمال شرق بريدة، وبالذات في منطقة «البطين» وهي أراض حرثت بالوسائل الحديثة القوية، مثلما تروى بوسائل إرواء متقدمة جداً وعلى الأخص محاور التنقيط الدائرية. وهذه الترب متكونة من الصخر المحلي المتفتت سطحياً، أي من تكوينات ساق وتبوك ذاتها، ولهذا تتطلب زراعتها بصورة متوالية إضافة الأسمدة التي تفتقر إليها ولا سيما الأسمدة الأزوتية.

ب ـ النبات الطبيعي[١]:

لقد أدى إعمار المنطقة منذ عصور موغلة في القدم إلى جانب فرط العبء الرعوي بالإضافة إلى استقرار المناخ الصحراوي منذ عشرات الآلاف من السنين إلى فقر النبات فلم يبق من النبات الشجري سوى القليل من أشجار الطلح، والسنط الشوكي إلى جانب الطرفاء في بطون الأودية الرطبة نوعاً ما.

أما النبات الأرضي فقد أصبح مقتصراً على القيصوم، والشيح والقتاد،

(١) يعتبر شجر الغضاء أهم النباتات الطبيعية التي كانت تغطي مساحات واسعة من مناطق النفود الرملية المحيطة بمدينتي عنيزة وبريدة، حتى أن القصيم عُرفت بأنها الرمال المنبتة للغضاء، ولكن ما يؤسف له أن تم القضاء على نسبة كبيرة منها لا سيما ما يحيط ببريدة، وما بقي منه حالياً سوى رقعة صغيرة في محيط مدينة عنيزة، وبالذات في نفود الشقيقة، وما أبقاه إلا الرعاية و«الحمى» التي وفرت له، وإلا لنسي سكان المنطقة هذا الشجر رغم ارتباط تسمية منطقتهم به.

والرمث. وتتصف هذه النباتات عموماً إما بتحملها للملوحة وللجفاف، أو لكليهما، ولكن لا نجدها مع ذلك على أراضي الصفراء أو على سفوح الجالات المتجهة غرباً أو فوق النفود الرملية، بل ينحصر وجودها بجوار الخبرات أو في وادي الرمة حيث تجد بعض الرطوبة اللازمة لحياتها، وتتواءم هذه النباتات من شجرية ومن أرضية معمرة أوحولية بتقليل القسم المعرض من أوراقها للتبخر بالاقتصار على الأشواك تقريباً كما هو الحال لدى نبات القتاد الشوكي أو شجر الطلح، أو بوجود أوبار كثيفة على الأوراق أو بتحويل النسغ إلى سائل لبني كما هو الحال لدى نبات العشر، وتتصف كل النباتات هنا بشدة نمو جهازها الجذري الذي يذهب لبعيد في الأعماق بحثاً عن الرطوبة حتى أن القسم الظاهر من النبات يقل كثيراً عن أبعاد القسم الباطني الجذري على خلاف الأشجار في المناطق الاستوائية حيث تجد الجذور قرب سطح الأرض الرطوبة الوفيرة.

هذا كما تتكاثر النباتات الحولية بأقصى سرعة عند هطول الأمطار في نهاية الخريف وبداية الشتاء، ولتأمين بقائها فهي تنجز عملية الأزهار مع نمو أوراقها أو بعده بفترة قريبة جداً وهذا تواؤماً مع الجفاف الشديد الذي يترصدها بعد قليل.

الفصل الرّابع

نمو وحركة السّكّان في بريْدَة

تمهيـــــد .

أولاً : نمو سكان بريدة:

أ ـ سكان بريدة قبل القرن الرابع عشر.

ب ـ سكان بريدة خلال القرن الرابع عشر.

ثانياً : حركة السكان في بريدة:

أ ـ المواليد والوفيات (الزيادة الطبيعية).

ب ـ الهجرة.

البَابالثّاني

الخصَائِصالسُّكّانيّة لِمَدينَة برَيْدَة

الفصل الرابع : نمو وحركة السكان في بريدة
الفصل الخامس : تكوين السكان.
الفصل السادس: توزيع السكان وكثافتهم.

تمهيد

تُعد دراسة السكان عنصراً أساسياً وهاماً في دراسة جغرافية المدن فهم أساس وجودها وحركتها ونموها. وتفتقر المملكة ـ بشكل عام ـ إلى الإحصاءات والدراسات السكانية العلمية، ذلك أنها لم تعرف نظام التعداد والإحصاءات حتى أوائل الثمانينات الهجرية، ولذلك فإن أعداد السكان فيها قبل هذه الفترة تقديرية لا يوثق بدقتها(١).

فلو استثنينا بعض المحاولات والاجتهادات الشخصية من قبل بعض الكتاب والرحالة لتقديم تقديرات لعدد سكان بريدة ـ وهي لا تعدو أن تكون تخمينات لا يمكن الركون إليها ـ فإن أول حصر رسمي للسكان هو ما تم اجراؤه في عام ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) وكان بمثابة حصر عام للسكان والمؤسسات دون التوغل في دراسة التفصيلات الأخرى. ويفصل بين هذا الحصر وتعداد عام ١٣٩٤هـ بعض الدراسات العامة لبعض الشركات الاستشارية. فقد قامت دوكسيادس بأول دراسة عامة لسكان بريدة في عام ١٣٩٢هـ أي بعد عشر سنوات من حصر عام ١٣٨٢هـ ولكن هي الأخرى تنقصها الدقة، ويعتبر تعداد السكان عام ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤ م) هو أول تعداد أصولي وشامل لإحتوائه على تفاصيل دقيقة لمعظم جوانب الدراسات السكانية.

وفيما يتعلق بمنطقة القصيم الإدارية فإن نتائج التعداد الخاصة بها

---

(١) الرويثي ـ محمد أحمد ـ سكان المملكة العربية السعودية ـ دراسة جغرافية ديمغرافية ـ مطبعة الجبلاوي القاهرة ١٩٧٨ ص ٢٣.

أُخرجت بشكل مغاير لبقية مناطق المملكة، حيث تم تقسيمها إلى سبع إمارات رئيسية[1].

وهذا التقسيم لم يكن مُعتمداً على أي أساس جغرافي أو إداري رسمي. وإنما كان تقسيماً مُعتَمداً من قبل مصلحة الإحصاءات العامة بغرض إخراج البيانات التفصيلية للمنطقة. ولا شك أن هذا يعتبر من عيوب نتائج التعداد لمنطقة القصيم.

فمدينة بريدة ـ موضوع دراستنا ـ أدرجت معلوماتها التفصيلية ضمن ما سمي بإمارات المنطقة الوسطى، والتي تشتمل على ٢٥ مدينة وقرية. وهذه المدن والقرى تحتوي على ١١٥ مسماً سكانياً تابعاً لها، إضافة إلى ١٩ مورد مياه. وللتقليل من الخطأ، فقد قُسمت الإمارات السبع الرئيسية إلى ما سمي «مراكز الإمارات» والتي يُعنى بها المدن والقرى الرئيسية الكبيرة، ثم القرى، ثم موارد المياه. وأدرجت بعض البيانات التفصيلية بهذه الطريقة بينما البعض الآخر لم يكن مفصلاً على هذا النحو وأدرج تحت مسمى إمارات المنطقة الوسطى. بل إن بعض البيانات شملت جميع منطقة القصيم دون ذكر تفاصيل خاصة بكل إمارة.

إن عملية فصل سكان بريدة ببيانات إحصائية مفصلة من خلال الجداول الإحصائية التي اشتملت عليها نتائج التعداد العام للسكان. لا تعطي نتائج دقيقة ١٠٠٪ وأفضل طريقة يمكن على ضوئها إخراج بيانات خاصة ببريدة تكون أقل عرضة في نسبة الخطأ هي الاعتماد على أرقام مراكز الإمارات في

---

(١) (أ) إمارات المنطقة الوسطى.
(ب) الجنوبية.
(جـ) الجنوبية الغربية.
(د) الشرقية (الأسياح).
(هـ) الشمالية.
(و) العقلة.
(ز) ضرية.

المنطقة الوسطى (من القصيم) والتي تضم بريدة ٦٤,٢٪ من جملة سكانها. وإذا لم يكن ذلك ممكناً فإنني لجأت إلى البيانات الخاصة بجملة سكان المنطقة الوسطى التي تضم بريدة ٥٥٪ من جملة سكانها وقد ألجأ أحياناً إلى البيانات التي تم إيرادها خاصة «بمراكز إمارات الوسطى» ونتائجها ستكون قريبة من واقع الحال ذلك أن سكان بريدة يشكلون نحو ثلثي سكان هذه المراكز.

إضافة إلى أن جميع مراكز الإمارات في المنطقة الوسطى تُعد مدن أو قرى رئيسية بينها لا تدخل ضمنها القرى الصغيرة أو موارد المياه، وبين هذه القرى والمدن وبريدة تشابه في مختلف الخصائص السكانية، وهذا ما يجعل نسبة الخطأ أقل.

فيما يتعلق بدراسة الإحصاءات الحيوية (المواليد والوفيات) في بريدة فهي غير متوفرة وما تم الحصول عليه من معلومات بهذا الشأن تفتقر إلى الدقة فضلاً عن أنها تخص سنوات قليلة. كما لا تتوفر معلومات عن حالات الزواج والطلاق أو الهجرة ومع هذا فقد حاولت أن أستفيد قدر الإمكان من المعلومات التي حصلت عليها. هذا بجانب إجراء دراسة ميدانية عن طريق توزيع عدد من الاستمارات الخاصة بالسكان والمساكن وزعت على أحياء المدينة وعلى طلاب المدارس المتوسطة بشكل «عشوائي» وعن طريقها تم التوصل إلى الكثير من النتائج الجيدة التي لم يمكن الحصول عليها إلا بهذه الطريقة(*)..

(*) نماذج استمارات الاستبيان أدرجت ضمن الملاحق في نهاية الكتاب. ملحق رقم (٩) ورقم (١٠).

أولاً : نمو سكان بريدة

أ ـ سكان بريدة قبل القرن الرابع عشر الهجري[1]:

لم يكن متوقعاً الحصول على تقدير دقيق لعدد سكان بريدة قبل القرن الرابع عشر الهجري، بسبب انعزال المنطقة عن العالم الخارجي. على أن هناك تقديراً أورده البستاني[2] «في دائرة معارفه» في نهاية القرن ١٣ ذكر فيه أن سكان بريدة يقدرون بنحو ٢٥ ألف نسمة، ومن المعتقد أن هذا التقدير أكبر من عدد السكان الفعلي آنذاك. أما بعد القرن ١٤ فبين أيدينا مجموعة من التقديرات لعدد من الرحالة والكتاب وهي تقديرات متباينة ومتضاربة أحياناً.

ولا يعني عدم إمكانية حصولنا على تقدير لعدد السكان قبل القرن الرابع عشر أن نُهمل هذه الفترة التاريخية الطويلة التي تزيد على ثلاثة قرون، لا سيما ونحن نملك معلومات جيدة عن نمو المدينة العمراني وأسوارها، ومساحاتها،

(١) لا يعني ذكر القرن ١٤ أنني اتخذت من بدايته حداً فاصلاً لنمو سكان بريدةأو أنني أخذت بذلك على وجه الدقة ذلك أن الأحداث التاريخية والإحصاءات السكانية تجعلنا نُدخل الخمس وعشرين عاماً الأولى ضمن ما أطلقنا عليه قبل القرن ١٤، وسيكون العنوان أكثر دقة لو قلنا: (سكان بريدة قبل القرن العشرين الميلادي). ولكن بسبب اتخاذ التاريخ الهجري أساساً في الدراسة تم وضع العنوان السابق.

(٢) البستاني ـ بطرس ـ دائرة المعارف ـ المجلد الخامس ص ٤٠١ طباعة مطبوعات اسماعيليان ـ طهران.

ملاحظة: لم يذكر تاريخ الطباعة. لكن الجزء الأول من هذه الدائرة طبع عام ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م) كما ورد في مقدمة الجزءالأول. بينما توفي المؤلف نفسه في عام ١٣٠١هـ (١٨٨٣م).

خلال الفترات السابقة وأمام هذافقد رأيت أن أقوم بمحاولة للخروج بتقديرات لعدد سكان بريدة خلال فترات تاريخية مختلفة قبل القرن الرابع عشر، وتم ذلك بالطريقة التالية:

مساحة المدينة الكلية داخل الأسوار، يُستبعد منها المناطق الفضاء غير المشمولة بالعمران. وبالتالي يُستبعد من صافي المساحة المعمورة نسبة ٢٠٪ أعتقد أنها هي النسبة المعقولة كمساحات للشوارع والمساجد والساحات ونحوها. وصافي ناتج المساحة يُقسم على المساحة التقريبية لمتوسط مساحة المنازل حسب المراحل المختلفة وبالتالي يخرج لنا عدد المنازل. والتي يتم ضربها بحجم الأسرة في المدينة. وإذا كان حجم الأسرة في بريدة يصل إلى ٨ أشخاص. في عام ١٣٩٤هـ فلا شك أنها في الماضي إن لم تكن مماثلة له فلن تقل عنه بحال من الأحوال والطريقة والنتائج يوضحهما الجدول رقم (٦).

ولا شك أن سكان بريدة في بداية نشأتها كانوا قلة، مثل أي مركز سكني جديد، لا يلبث أن يجذب إليه سكان جدد من المناطق الأخرى وبريدة كما يوضح ذلك الجدول السابق اتصف نموها السكاني والعمراني بالديناميكية، يدل على ذلك تعاقب الأسوار خلال فترات زمنية متقاربة، والتي هي المعيار الحقيقي لمعرفة سرعة النمو والاتساع، ولا شك أن أي توسع عمراني يعتبر نتيجة طبيعية للنمو السكاني المستمر. شكل رقم (٢٢).

* * *

لقد كان لتمتع بريدة وبقية منطقة القصيم قبل القرن الرابع عشر بمقومات نمو أفضل من غيرها من المناطق النجدية الأخرى أن صاحب ذلك هجرة واسعة إليها مما أدى إلى الاعتقاد بأنها كانت أكثر مناطق نجد في كثافة السكان، وهذا ما حدا بكثير من الباحثين والدارسين إلى وضع رقم خاص بها عند تقدير عدد سكان نجد[1]. ففي تقرير عسكري موجه لحكومة بريطانيا في الهند يذكر

---

(١) ومن تلك التقديرات، ما ذكره ـ البركاتي ـ الشريف شرف بن عبد المحسن (بأن عدد سكان القصيم عام ١٣٣٠هـ (١٩١٢م) نحو ٤٠٠ ألف نسمة) الرحلة اليمانية ـ الطبعة الثانية ـ منشورات المكتب الإسلامي ـ ١٣٨٤ ص ١٥٦.

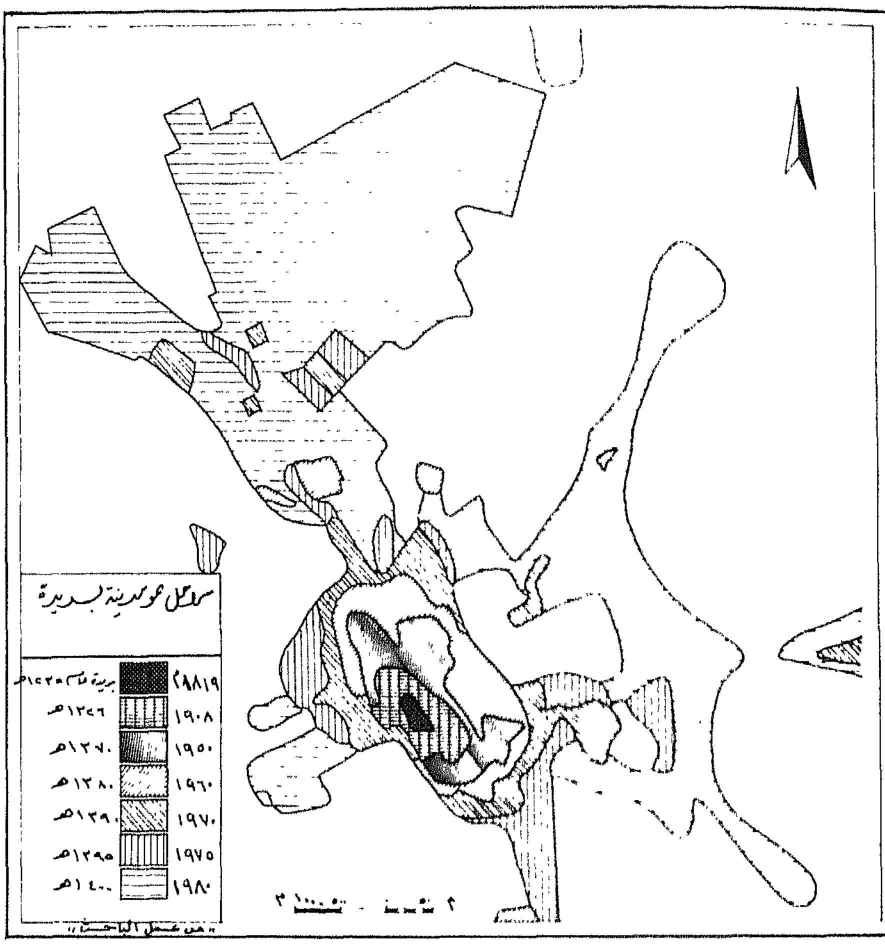
جدول رقم (٦)[1]

نمو سكان بريدة قبل القرن الرابع عشر ١١٥٥/ ١٣٢٥هـ - (١٧٤٢/ ١٩٠٧م)

السنة	مساحة المنطقة داخل الأسوار م٢	مساحة المنطقة السكنية م٢	متوسط مساحة المنزل م٢	عدد المنازل	متوسط حجم الأسرة نسمة*	عدد السكان نسمة	حجم الزيادة العددية	فارق السنوات	معدل التغير خلال الفترة	متوسط نسبة الزيادة السنوية ٪
١١٥٥هـ/١٧٤٢م	١٧,٠٠٠	١٣,٦٠٠	٨٠	١٧٠	٨	١٣٦٠	-	-	-	-
١٢٣٥هـ/١٨١٩م	٦٩,٠٠٠	٥٥,٢٠٠	١٠٠	٥٥٢	٨	٤٤١٦	٣٠٥٦	٨٠	+ ٢٢٤	٪٢,٨
١٣٠٥هـ/١٨٨٧م	٣٠٠,٠٠٠	٢٤٠,٠٠٠	١٥٠	١٦٠٠	٨	١٢٨٠٠	٨٣٨٤	٧٠	+ ١٨٩	٪٢,٧
١٣٢٥هـ/١٩٠٧م	٥٤٠,٠٠٠	٤٠٠,٠٠٠	٢٢٠	١٨١٨	٨	١٤٥٠٠	١٧٠٠	٢٠	+ ١٣	٪٠,٦٥

(١) المعلومات والجدول من إعداد الباحث.

(*) يلاحظ أن حجم الأسرة طول الفترة المذكورة لم يتغير وقد استندت في ذلك على أساس أن حجم الأسرة الفعلي في بريدة هو ٨ أفراد وذلك عام ١٤٠٠هـ، ولأن حجم الأسرة في الماضي كان أكبر من ذلك فقد وضعت هذا الرقم على أنه معدل معقول لكل الفترة الماضية.


مراحل نمو مدينة بريدة
١٩٠٨ ١٣٢٦هـ
١٩٥٠ ١٣٧٠هـ
١٩٦٠ ١٣٨٠هـ
١٩٧٠ ١٣٩٠هـ
١٩٧٥ ١٣٩٥هـ
١٩٨٠ ١٤٠٠هـ
"من عمل الباحث"

شكل (٢٢)

أن العدد التقريبي لسكان إقليم نجد سنة (١٩٠٤م) ١٣٢٢هـ كان حوالي مليون نسمة منهم ٣٠٠,٠٠٠ نسمة في القصيم[١]، وكان بلجريف قد قدرهم بنحو ٣٠٠ ألف نسمة عام (١٨٦٢م) ١٢٧٩هـ، وبغض النظر على مدى صحة هذا الرقم، فإنه يدل على أن منطقة القصيم كانت ذات حجم سكاني مغاير لبقية مناطق نجد.

وتعتبر الهجرة الداخلية سواء من منطقة القصيم إلى المدن الرئيسية فيها أو من المناطق الأخرى في نجد ـ هي المصدر الرئيسي للنمو السكاني في القصيم ذلك أن الزيادة الطبيعية لم تكن تشكل سوى نسبة ضئيلة، ففي الوقت الذي كانت مناطق نجد الجنوبية مثل (سدير ـ والوشم. .) مناطق طاردة لسكانها كانت القصيم تجذب جزءاً من هؤلاء. . ومن دلائل ذلك وجود أعداد كبيرة من الأسر في بريدة، وفي مدن القصيم الأخرى تنتمي في أصولها إلى المناطق السابقة وهذا يدل على أن القصيم كانت تنمو أساساً على حساب المناطق الحضرية الأخرى.

ومما يجدر ذكره أن بريدة كانت من البلدان القليلة في نجد التي لم تتعرض لفترات تذبذب واضحة في نموها قبل القرن ١٤، حيث تميزت باستمرارية النمو ولكن بدرجات متفاوتة[٢]. وكان يصاحب ذلك نمو سكاني بالرغم من ارتفاع نسبة الوفيات نتيجة الأمراض ونقص المواد الغذائية وتكرار سنوات القحط والجفاف والحروب مع وجود هجرة إلى مناطق خارج الجزيرة. ولكن استمرار الهجرة الداخلية إلى بريدة كانت تعوض ذلك. وبحساب المكسب والخسارة نجد أن بريدة كانت في الماضي أكثر كسباً مما تخسر.

ولو أعدنا النظر في الجدول السابق من خلال مقارنته بالأحداث التاريخية التي عاشتها المنطقة يمكن ملاحظة الآتي:

---

(١) India Government, General Staff, Military Report on Arabia, 1904. p. 70.
نقلاً عن: أبوعليه ـ الاصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز ـ مرجع سابق ص ١٤.

(٢) هناك دراسة مفصلة لنشأة بريدة ونموها العمراني في الجزء الثاني من هذه الدراسة.

١ ـ اتفاق حجم الزيادة السكانية مع فترات الاستقرار والهدوء ويتضح أن الفترة الأولى والتي تقع في النصف الثاني من القرن ١٢ ـ والثلث الأول من القرن ١٣ (١١٥٥ـ ١٢٣٥) هي أفضل فترات نمو المدينة. حيث تضاعف عدد سكانها أكثر من مرتين خلال ٨٠ عاماً. بينما لم يصل نموهم إلى هذه النسبة خلال الفترة التالية والتي تماثل الأولى تقريباً من حيث اتساعها الزمني (٧٠) عاماً.

٢ ـ يتصف النمو عموماً بالبطء، ولقد كان ذلك لعدة عوامل أهمها:

* انخفاض نسبة الزيادة الطبيعية نتيجة ارتفاع نسبة الوفيات مع ما كان يقابلها من نسبة مواليد عالية، ولكن قل إن يعيش الأطفال حيث كانت الأمراض تقضي على نسبة عالية منهم نتيجة لمداهمة الأمراض لهم في مراحل الطفولة المبكرة. فالرعاية الطبية منعدمة تماماً، وكانت تقتصر على العلاج بالطب الشعبي الذي ربما كان عاملاً مساعداً في بعض الأحيان على ارتفاع نسبة الوفيات.

* لم تكن الوفيات مقتصرة على الأطفال وحدهم فالأوبئة المنتشرة والحروب المستمرة تقضي على الشباب. ورغم أن الأرقام التي تذكرها كتب التاريخ صغيرة، كما يبدو إلا أنها في الواقع كانت تمثل نسبة عالية إلى جملة السكان.

* تكرار سنوات القحط والجفاف بصفة دورية على واحات نجد مما أدى إلى أن كثيراً من السكان كانوا يموتون جوعاً، ولم تكن المواد الغذائية المنتجة تغطي حاجة السكان أو زيادتهم. ومن ذلك أن البلاد تعرضت خلال الفترة الواقعة بين عام (١٦٣٧ـ ١٨٧٣م) (١٠٤٧ـ ١٢٩٠هـ) إلى سنوات من الجفاف بلغت ٣٥ سنة على مدى ٢٣٦ سنة أي أن المعدل الحسابي لحدوث القحط مرة كل ٦،٧ سنة م[1].

* تعرض المنطقة للصراعات السياسية الداخلية أدى إلى كثرة القتل، أو

---

(١) محمدين ـ مرجع سابق ص ٦٤.

الارغام على الهجرة إلى الخارج، خاصة بعض الأسر التي كانت تتولى رئاسة المدينة.

ب ـ نمو سكان بريدة خلال القرن ١٤: ١٣٢٥- ١٤٠٠هـ (١٩٠٧-١٩٨٠م)

منذ بداية الثلث الثاني للقرن ١٤هـ. اتسمت الحياة العامة في معظم مناطق نجد بالهدوء والاستقرار السياسي الذي أحدث ثورة وتغيرات ديمغرافية هامة. لعل أوضحها اتساع نطاق الهجرات الداخلية بين مختلف مناطق البلاد، والهجرات الخارجية من البلاد المجاورة، كما انتهى عامل من أهم العوامل التي كانت في السابق تحدث خللاً في نمو السكان وتركيبهم وهي «الحروب». ولعل منطقة القصيم كانت من أكثر وأسرع المناطق تأثراً بهذه المتغيرات.

ومن الجدول رقم (٧) والذي يشتمل على عدد من التقديرات لسكان بريدة بين عامي ١٣٠٠ ـ ١٣٩٤ هـ يمكن أن نلاحظ نمو سكان بريدة خلال هذا القرن.

وإذا نظرنا إلى تقديري البستاني ولوريمر نجد أن هناك تفاوتاً بينهما فالأول أعطى تقديراً كبيراً رغم أنه أقدم من الأخير الذي أعطى تقديراً أقل بكثير من الأول والفرق بينهما (١٧٥٠٠ نسمة) واعتقد أن هناك رقماً وسطاً بينهما.

التقدير الثالث هو ما ذكره فلبي بعد ١٢ عاماً من تقدير لوريمر، وقدر عدد سكان المدينة بأكثر من ٢٠ ألفاً. وهذا التقدير في رأينا قريب إلى الواقع كما أنه يوضح مدى الخطأ في التقديرين السابقين. وذلك لما يأتي: ـ

١ ـ إن فلبي قام بزيارة المنطقة واستقر في بريدة فترة[١](تقارب ١٧ يوماً)، وكتب عنها فيما بعد كتابة وافية من جميع جوانب الحياة فيها، كما رسم خريطة للمدينة موضحا عليها معالمها، وأحيائها، وهي خريطة جيدة تنبىء عن دقته وتحريه في دراسته. بينما أعتمد الآخرون على السماع وليس من رأى كمن سمع.

---

(١) كانت زيارة فلبي للقصيم في نهاية عام ١٣٣٦هـ (خلال شهري ذي القعدة، وذي الحجة).

جدول رقم (٧)

تقديرات عدد سكان بريدة بين عامي ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م - ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م(*)

السنة	عدد السكان (نسمة)	صاحب التقدير
(١٣٠٠هـ) ١٨٨٢م(١)	٢٥,٠٠٠	البستاني
(١٣٢٤هـ) ١٩٠٦م(٢)	٧٥٠٠	لوريمر
(١٣٣٦هـ) ١٩١٧م(٣)	٢٠,٠٠٠	فلبي
(١٣٥٣هـ) ١٩٣٤م(٤)	٣٠,٠٠	حافظ وهبة
(١٣٦٤هـ) ١٩٤٤م(٥)	٣٠,٠٠٠	توتشل ورضا كحالة.
(١٣٧٤هـ) ١٩٥٤م(٦)	٣٠,٠٠٠	البعثة الباكستانية.
(١٣٨٢هـ) ١٩٦٢م(٧)	٣٠,٠٠٠	مصلحة الاحصاءات العامة
(١٣٩٢هـ) ١٩٧٢م(٨)	٤٦,٤٩٠	دوكسيادس
(١٣٩٤هـ) ١٩٧٤م(٩)	٦٩,٩٢٤	مصلحة الاحصاءات العامة

(*) مصادر الجدول:

---

(١) البستاني - مرجع سابق ص ٤٠١.

(٢) دليل الخليج - مرجع سابق ج ١ ص ٤١٤.

(٣) Philby (H. St. J.B) Arabia of the Wahhabis- Frank Cass and Company limited G.B and U.S.A. 1977, p. 201 (first edition 1928 London).

(٤) وهبة - حافظ - جزيرة العرب في القرن العشرين -الطبعة الثانية - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م. ص ٦١.

(٥) أ - كحالة - عمر رضا - جغرافية شبه جزيرة العرب - مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م ص ١٧٧. ب - تويتشل - مرجع سبق ذكره، ص ٨٢.

(٦) بعثة الدراسات الباكستانية للبلاد السعودية (تقرير) مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، جدة ١٣٧٦هـ ص ١٣.

(٧) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، مصلحة الإحصاءات العامة، حصر السكان والمؤسسات ١٣٨٢/ ١٩٦٢م، النشرة الأولى، إبريل ١٩٦٣م ص ١٣. (سيكتفى بالإشارة إليه مستقبلاً بـ «حصر السكان والمؤسسات، ١٣٨٢»).

(٨) دوكسيادس - بريدة - الأوضاع الراهنة - مرجع سابق ص ٣١.

(٩) وزارة المالية والاقتصاد، مصلحة الإحصاءات العامة - التعداد العام للسكان لعام =

٢ ـ إننا لو أخذنا بالتقدير الذي ذكره «البستاني» وقارناه بتقدير فلبي، لوجدنا نقصاً في عدد السكان مع أن الدلائل لا تشير إلى ذلك.

أما لو أخذنا بتقدير لوريمر، فإننا لا يمكن أن نتصور أن مدينة بريدة في ذلك الوقت لم تكن تضم سوى ٧٥٠٠ نسمة وهي التي كانت في أوج اتساعها ونموها. كما لا يمكن أن يُتصور أن يقتصر سور المدينة المحيط بها والذي تزيد مساحته عن ٥٤٠ ألف م٢، على هذا العدد الصغير من السكان، وأن هذا العدد هو الرقم الصحيح لأكبر مدن نجد وأكثرها سكاناً في وقتها..

إن لوريمر نفسه قدر سكان مدينة عنيزة ١٠ ـ ١٥ ألف نسمة[١] أي ضعف سكان بريدة مع العلم أن بريدة في ذلك الوقت كانت متفوقة على شقيقتها عنيزة في اتساعها وعدد سكانها يضاف إلى ذلك أن فلبي الذي زار المدينتين واستقر فيهما، خرج بنتيجة مخالفة تماماً لتقدير لوريمر فكان تقديره لسكان بريدة ٢٠ ألفاً ـ ولسكان عنيزة ١٥ ألفاً[٣]، ولا يفصل بين التقديرين سوى ١٢ عاماً فقط.

ولو سلمنا بصحة تقدير لوريمر فليس من المتوقع أن ينمو سكان بريدة بهذه السرعة في الوقت الذي لم يكن هناك عوامل إيجابية قوية تحدث مثل هذاالتغير في عدد السكان والذي تصل نسبته إلى ١٦٦٪ وبمتوسط نمو سنوي يبلغ ١٣,٨٪. وهذه النسبةالعالية لم تبلغها المدينة في أي من فترات نموها، بل إن الفترة الأخيرة والفاصلة بين تعدادي عام (٨٢ـ ١٣٩٤) وهي تماثل السابقة من حيث اتساعها لم يصل معدل التغير إلى أكثر من ٩٩,٨٪، أي أقل من الضعف.

إن لوريمر وفلبي كانا يقدران سكان المدينة داخل آخر أسوارها (سور صالح الحسن) وليس من المعتقد أن يُبنى سور للمدينة بهذا الحجم لا يضم

= ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م، البيانات التفصيلية لمنطقتي القصيم وحائل، مطابع التريكي الدمام، ١٣٩٧ «المقدمة» (سيكتفي بالإشارة إليه مستقبلاً بـ «التعداد العام للسكان ١٣٩٤»).

(١) دليل الخليج ـ مرجع سابق ج ١ ص ٩٩.

(٢) Philby - Op. cit. p.p - 174 and 201.

سوى العدد الذي ذكره لوريمر في الوقت نفسه يضم العدد الذي ذكره فلبي مع العلم أن فلبي نفسه ذكر أن البناء أصبح يمتد خارج السور.

وعلى أساس ما سبق فإننا نعتبر تقدير فلبي أقرب إلى الواقع. أما ما سبقه فهو مجرد تخمين لا غير. وتقدير فلبي يؤيد ويساعد على فهم تقديرنا السابق لسكان بريدة بنحو ١٤,٥٠٠ نسمة داخل آخر أسوارها. ثم قدرهم فلبي بعد ذلك بأحد عشر عاماً بعشرين ألف نسمة[١].

وقد تلى تقدير فلبي عدة تقديرات أخرى منها تقدير حافظ وهبة في بداية الخمسينات الهجرية (٣٠,٠٠٠ نسمة)، وتبعه تقديران آخران لتوتشل، ولرضا كحالة، ومما يلاحظ أن التقديرات الثلاثة متماثلة.

وهناك تقدير آخر شبه رسمي وهو تقدير «البعثة الباكستانية» عام (١٩٥٤م) ١٣٧٤هـ ٣٠,٠٠٠ نسمة أيضاً.

أما أول تقدير رسمي فهو ما تم في عام (١٩٦٢م) ١٣٨٢هـ ٣٥,٠٠٠ نسمة، ثم تقدير آخر لدوكسيادس في عام (١٩٧٢) ١٣٩٢هـ ٤٦٤٩٠ نسمة، بعده بأقل من عامين، تم إجراء التعداد الحكومي الرسمي الثاني عام ١٣٩٤هـ والذي أوضحت نتائجه أن عدد السكان ٦٩٩٢٤ نسمة.

ومن التقديرات السابقة، ومن التقديرات الواردة في الجدول رقم (٦) تم صياغة الجدول رقم (٨) الخاص بنمو سكان بريدة خلال القرن ١٤. وقد تم استبعاد بعض التقديرات المتماثلة مع تقريب بعض التواريخ بهدف أن تصبح الفترات الزمنية متماثلة قدر الإمكان مما يُسهل عملية المقارنة.

ويمكن أن نخرج من الجدول رقم (٨) بالملاحظات التالية:

- إن المدينة شهدت نمواً سكانياً في الفترة الواقعة بين عامي ٢٦-١٣٣٥هـ وهي الفترة التي اتسمت بأنها فترة هدوء واستقرار سياسي لبريدة حيث دخلت ضمن دولة الملك عبد العزيز، وقد امتازت هذه الفترة بهدوء وأمن

(١) يقول فلبي في ذلك (لقد توصلت إلى أن عدد سكان بريدة لا يقلون عن ٢٠,٠٠٠ بحال من الأحوال)، المرجع السابق ص ٢٠١.

جدول رقم (٨)

نمو سكان بريدة خلال القرن ١٤ هـ

السنة	عدد السكان (نسمة)	حجم الزيادة العددية للمرحلة	معدل التغير لكل مرحلة	فارق السنوات	متوسط حجم الزيادة السنوية ٪
١٣٠٥ (١٨٨٧)	١٢٨٠٠	-	-	-	-
١٣٢٥ (١٩٠٧)	١٤٥٠٠	١٧٠٠	+ ١٣٪	٢٠	٠,٦٥٪
١٣٣٥ (١٩١٦)	٢٠٠٠٠	٥٥٠٠	+ ٣٨٪	١٠	٣,٨٪
١٣٥٥ (١٩٣٦)	٣٠٠٠٠	١٠٠٠٠	+٥٠ ٪	١٠	٥٪
١٣٦٥ (١٩٤٥)	٣٠٠٠٠	-	-	١٠	-
١٣٧٥ (١٩٥٥)	٣٠٠٠٠	-	-	١٠	-
١٣٨٢ (١٩٦٢)	٣٥٠٠٠	٥٠٠٠	+ ١٦٪	٧	٢,٣٪
١٣٩٤ (١٩٧٤)	٧٠٠٠٠	٣٥٠٠٠	+١٠٠٪	١٢	٨,٣٪
١٤٠٠ (١٩٨٠)	٩١٠٠٠	٢١٠٠٠	+ ٣٠٪	٦	٤,٥٪

(١) المصدر ـ الجدول رقم (٦) والجدول رقم (٧).

لم يسبق له مثيل من قبل، كان من نتائجها توقف الحروب والغزوات عن بريدة نهائياً.

ـ امتازت الفترة الثانية ٣٦ـ ١٣٥٥ بنسبة نمو أكبر حيث زاد عدد السكان خلالها بنسبة ٥٠٪ وهي الفترة التي سبقت إعلان توحيد المملكة في عام ١٣٥١هـ. ويعود ذلك إلى تأكيد الاستقرار، مما نتج عنه عودة عدد كبير من الذين كانوا قد هاجروا في السابق، وقدوم مهاجرين جدد إلى مدينة بريدة خصوصاً وأنها أخذت تستعيد كثيراً من قوتها التجارية والاقتصادية، رغم ما صاحب هذه الفترة من انتشار الأمراض الوبائية التي كان أهمها ما عرف بسنة «الرحمة» عام ١٣٣٧هـ وهي السنة التي انتشر فيها وباء استمر ثلاثة أشهر[*] قضى فيها على عدد كبير من السكان (وبسببه هجرت المساجد وخلت البيوت من السكان..)[١].

ويبالغ ابن عبيد في تقديره لعدد الموتى فيذكر أنه كان يُصلَى في المسجد في بعض الأيام على ما يربو على مائة جنازة[٢] في بريدة.

الفترة الثالثة: ابتداء من عام ١٣٥٥هـ وحتى عام ١٣٨٢هـ وخلالها لم تشر التقديرات إلى وجود زيادة سكانية تذكر، فالتقديرات التي جاءت في منتصف هذه الفترة أو بعدها كانت تذكر نفس الرقم السابق للسكان (٣٠,٠٠٠) نسمة شكل (٢٣) ومعنى هذا أن سكان بريدة توقف نموهم عند حد معين وخلال حوالي ٣٠ عاماً لم تظهر سوى زيادة عددية قدرها ٥٠٠٠ نسمة وبنسبة نمو سنوية ٠,٦٪ فقط، وهذا في واقعة لا يتفق مع المراحل السابقة التي كانت فيها بريدة تتميز بنسبة نمو عالية إذ كانت في بداية هذا القرن تتفوق على جميع مدن نجد في عدد سكانها، كما يوضح ذلك الجدول التالي للمقارنة.

(*) ربما كان وباء الكوليرا.

(١) تاريخ ابن عبيد، مرجع سابق ج ٢، ص ٢٤٣.

(٢) المرجع السابق ص ٢٤٤.

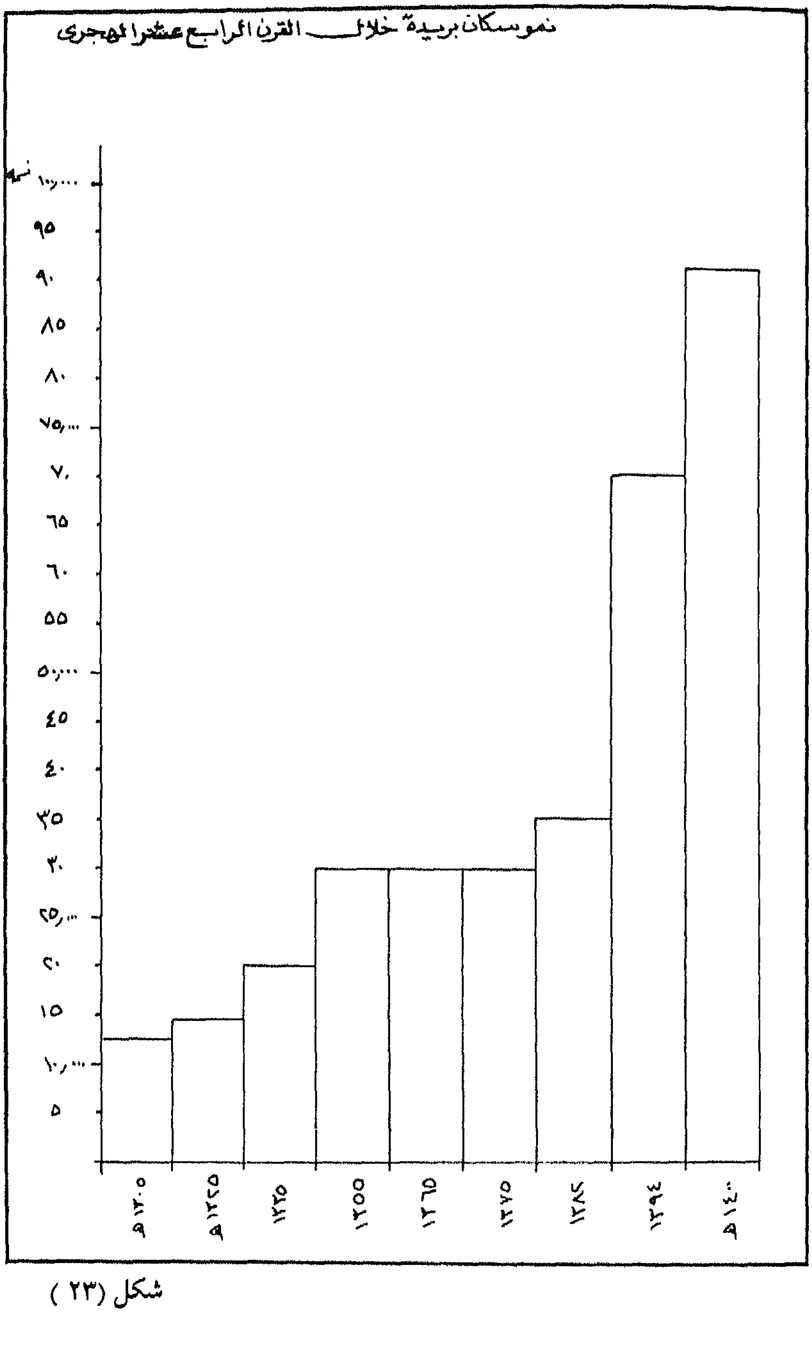
جدول رقم (٩)
نمو سكان بريدة مقارناً
ببعض المدن في منطقة نجد خلال القرن ١٤هـ

المدينة	١٣٣٦[1]	١٣٧٤[2]	١٣٨٢[3]	١٣٩٤[4]
الرياض	١٩,٠٠٠	٨٠,٠٠٠	١٦٩,٠٠٠	٦٦٦,٨٤٠
بريدة	٢٠,٠٠٠	٣٠,٠٠٠	٣٥,٠٠٠	٧٠,٠٠٠
عنيزة	١٥,٠٠٠	٢٥,٠٠٠	٣٠,٠٠٠*	٢٧,٠٠٠
حائل	-	١٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠	٤٠,٠٠٠

لقد أظهر تعداد عام ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) بداية جديدة لنمو بريدة، ذلك أنه اعتباراً منذ منتصف السبعينات أو قبلها بقليل بدأت عوائد النفط تعطي ثمارها على المدينة، ففتحت المستشفيات والمدارس وغيرها من الخدمات. وهذا أدى إلى ظهور موجة جديدة من الهجرة إلى بريدة، كانت قمتها في النصف الثاني من الثمانينات وكانت هذه الهجرة في بدايتها تقتصر على إقليم المدينة القريب (منطقة القصيم)، ومن البادية التي أخذت في الاستقرار في المدن. وفي الوقت نفسه فإن الهجرة من بريدة إلى المناطق الأخرى لم تتوقف نهائياً، وهذا ما جعل النمو يتصف بالبطء في أول الأمر.

إن الفترة الفاصلة بين عامي (١٣٨٢هـ - ١٣٩٤هـ) تعتبر أكثر الفترات

(١) أرقام بريدة وعنيزة عن Philby - Op. cit وأرقام الرياض وهي لفلبي أيضاً نقلاً عن - الشريف - مدينة الرياض - مرجع سابق ص ١٧٥.
(٢) بعثة الدراسات الفنية الباكستانية - مرجع سابق ص ١٣.
(٣) حصر السكان والمؤسسات - النشرةالأولى - مرجع سابق ص ١٣.
(٤) التعداد العام للسكان لعام ١٣٩٤ - مرجع سابق - البيانات الأولية - والبيانات التفصيلية.
(*) هذا الرقم لسكان مدينة عنيزة لعام ١٣٨٢ مع المناطق التابعة لها. بينما عدد سكان المدينة نفسها كان في ذلك العام (٢٣٤٥٥ نسمة) لهذا فإنه يجب أن نلاحظ أن عدد سكانها لم يتعرضوا للنقص كما يبدو. ويبلغ عدد سكان عنيزة مع توابعها (إمارة عنيزة) عام ١٣٩٤ (٣٤٨٤٥) نسمة.



نمو سكان بريدة خلال القرن الرابع عشر الهجري
١٠,٠٠٠ نسمة
٩٥
٩٠
٨٥
٨٠
٧٥,٠٠٠
٧٠
٦٥
٦٠
٥٥
٥٠,٠٠٠
٤٥
٤٠
٣٥
٣٠
٢٥,٠٠٠
٢٠
١٥
١٠,٠٠٠
٥
١٢٠٠هـ
١٢٢٥هـ
١٢٣٥
١٢٥٥
١٢٦٥
١٢٧٥
١٢٨٦
١٢٩٤
١٤٠٠هـ

شكل (٢٣)

التي شهدت فيها المدينة نمواً سكانياً سريعاً، مما أدى إلى تضاعف سكانها مرة واحدة خلال ١٢ عاماً فقط. وبمتوسط نمو سنوي قدره ٨,٣٪.

ويفصل بين نتائج حصر السكان عام ١٣٨٢ ونتائج التعداد عام ١٣٩٤ تقدير آخر قامت به دوكسيادس ـ بهدف دراسة الوضع الراهن للمدينة في تقرير مقدم لوزارة البلديات في أوائل عام ١٣٩٢ وقدر سكان بريدة بـ ٤٦٤٩٠ نسمة وبريدة مع المنطقة المحيطة بها بنحو ٥٠ ألف نسمة كما تضمنت دراسة التوقعات الخاصة بنمو المدينة ومنطقتها حتى عام ١٤١٣ (١٩٩٣)[١].

وقد كشفت نتائج تعداد ١٣٩٤ خطأ أو عدم دقة تقديرات دوكسيادس وذلك عند مقارنتها بنتائج التعداد الأخيرة وأن تقدير دوكسيادس لا يمكن الركون إليه. وإلا فما معنى تُظهر نتائج التعداد أن السكان زادوا بنسبة ٥٠٪ خلال أقل من سنتين هي الفترة الفاصلة بين الحصر العيني الذي قامت به دوكسيادس وبين يوم إجراء التعداد. بمعنى أن نسبة النمو السنوية كانت تزيد على ٢٥٪.

ومما يعيب تقدير دوكسيادس أيضاً أن عدد سكان المدينة المركزية الذي توقعته لعام ١٣٩٥هـ على أفضل معدلات النمو التي ذكرتها لبريدة تخطته المدينة عام ١٣٩٤ بنحو ١٧٩٢٤ نسمة، وبزيادة ٢٥٪ وما كانت تتوقعه الدراسة لبريدة والمنطقة المحيطة بها عام ١٤٠٠هـ تجاوزته المدينة المركزية وحدها عام ١٣٩٤هـ، أي قبل التاريخ المحدد بست سنوات.

ولم تتوقع الدراسة أن يتجاوز سكان بريدة ٧٠ ألفاً إلا بعد عام ١٩٨٥ (١٤٠٥). ولا شك أن نتائج تعداد ١٣٩٤ تظهر بوضوح أن دراسة دوكسيادس جانبها الصواب كما كان ذلك في كثير من دراساتها الخاصة بمدن المنطقة الوسطى من المملكة.

* * *

ومما يجدر ذكره أن عدد سكان المملكة قد زادوا أكثر من الضعف قليلاً في

(١) أنظر ذلك في الجدول رقم (٤٦) والجدول رقم (٤٧).

الفترة بين عامي ٨٢ ـ ١٣٩٤ هـ كما تضاعف عدد سكان المدن بينما لم تشهد بعض المناطق الإقليمية زيادة مماثلة في عدد سكانها انظر الجدول رقم (١٠) والشكل رقم (٢٤).

جدول رقم (١٠)
نمو السكان في المملكة والقصيم[١]
ومدينتي بريدة وعنيزة بين عامي (٨٢ ـ ١٣٩٤)

الناحية	عدد السكان عام ١٣٨٢	٪	عدد السكان عام ١٣٩٤	٪	الزيادة العددية	معدل التغير	متوسط نسبة الزيادة السنوية
* بريدة	٣٥٠٠٠	١٥,٧	٦٩٩٢٤	٢١,٥	+ ٣٤٩٢٤	+ ٩٩,٨	٨,٣
* عنيزة[٢]	٣٠٠٠٠	١٣,٥	٣٤٨٤٥	١٠,٧	+ ٤٨٤٥	+ ١٦,١	١,٣
القصيم	٢٢٢,٧٦١	٦,٧	٣٢٤٥٤٣	٤,٦	+ ١٠١٧٨٢	+ ٤٥,٧	٣,٨
المملكة	٣,٢٩٧,٧٦١	-	٧٠١٢٦٤٢	-	+ ٣,٧١٤,٩٨٥	+ ١١٢,٦	٩,٤

ـ ويتضح من الجدول أن سكان المملكة قد تضاعف عددهم في الوقت الذي لم تشهد القصيم نمواً مماثلاً لذلك بينما نجد أن بريدة هي الأخرى تضاعف عدد سكانها مرة واحدة تقريباً، وهذا دليل قوي على أن نمو المدن يشهد توسعاً واضحاً أكثر مما يحصل لبقية أجزاء المنطقة. لتوفر الخدمات والرعاية الصحية، يضاف إلى ذلك أن القرى والبادية تتعرض لهجرة واسعة إلى المدن نفسها.

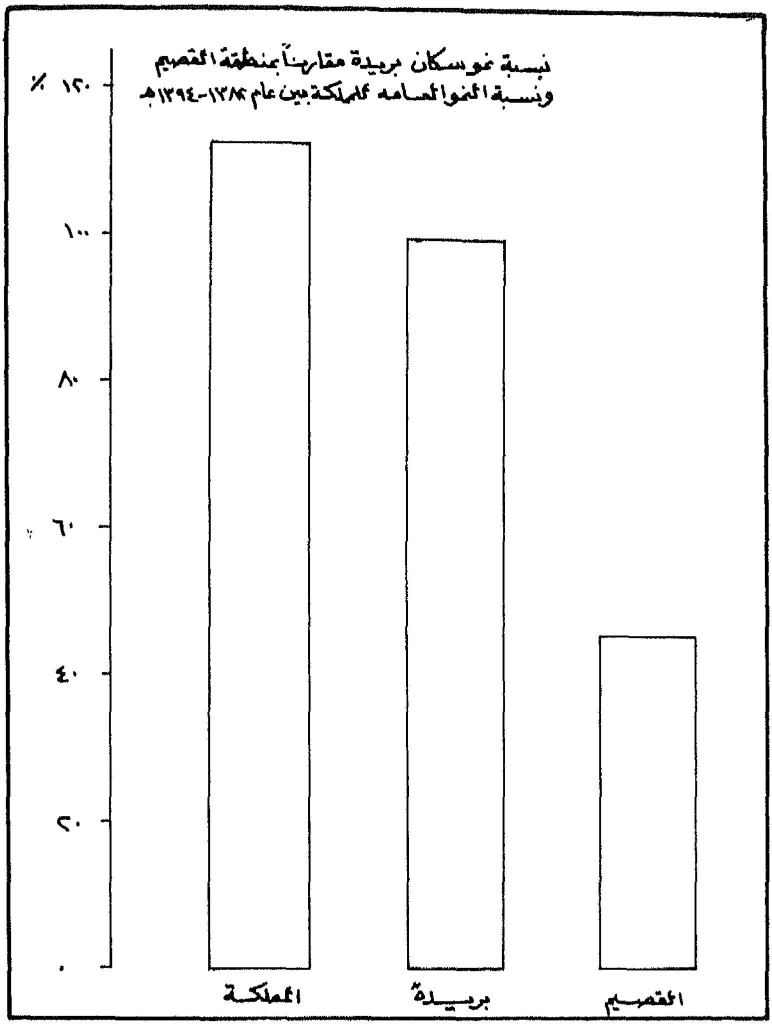
ـ إن معظم النمو الذي حصل في القصيم كان من نصيب بريدة. فمن

---

(١) معلومات الجدول مستقاة من نتائج تعداد (٨٢، ١٣٩٤) والنسب المئوية من حساب الباحث.

(*) نسبة بريدة وعنيزة لمنطقة القصيم ونسبة القصيم للمملكة.

(٢) عدد السكان في مدينة عنيزة لعام ٨٢ـ ٩٤ يشمل المدينةالمركزية مع إمارتها أما سكان المدينة المركزية فقط فيبلغ عام ١٣٩٤ (٢٦٩٩٠ نسمة).



شكل (٢٤)

بين ١٠١٧٨٢ نسمة هم جملة الزيادة كان نصيب بريدة ٣٤٩٢٤ نسمة أو ما نسبته ٣٤,٣٪ من جملة زيادة المنطقة.

- لم يكن هناك تماثل في نمو بريدة وعنيزة، فبينما زاد سكان بريدة الضعف بقي عدد سكان عنيزة عند حدهم السابق، وهذا يدل على أن بريدة تشكل أقوى مركز جذب سكاني في المنطقة، كما أن عدم نمو عنيزة يعود لوجودها بجوار بريدة مما لم يتح لها فرصة قوية للنمو كما حصل لبقية مدن المملكة الأخرى.

ـ لم يكن سكان بريدة في عام ١٣٨٢هـ يشكلون سوى ١٥٪ من جملة سكان القصيم ارتفعت نسبتهم في عام ١٣٩٤ إلى ٢١,٥٪[١].

ـ تقترب نسبة نمو بريدة من نسبة النمو العامة للمملكة ويماثلها في ذلك مدينة حائل ١٠٢٪ أما بقية المدن فكان نموها أكبر من نمو المملكة وبعضها أقل.

يتضح من الجدول رقم (١١) والشكل رقم (٢٥) أن جميع المدن السعودية نمت ولم يقتصر ذلك على مدينة دون أخرى، ولكن بنسب متفاوتة.

إن بريدة احتفظت بموقعها في الترتيب من المدن الرئيسية خلال الفترة ولم يتقدم عليها سوى مدينة تبوك. بينما أصبح الفارق أكثر اتساعاً بين بريدة والمدن التي كانت تليها أو تماثلها مباشرة مثل الخبر.

بريدة مع تبوك هما المدينتان الوحيدتان التي يزيد عدد سكانها عن ٥٠ ألف ويقل عن ١٠٠ ألف نسمة.

يزيد عدد سكان تبوك عن بريدة بنسبة ٦,٥٪ فقط بينما يزيد سكان بريدة عن أقرب مدينة لها «خميس مشيط» بنسبة ٣٠٪.

إن هناك فارقاً كبيراً بين بريدة المدينة التاسعة ـ والرياض الأولى ذلك أن بريدة لا يشكل سكانها سوى ١٠,٥٪ من سكان الرياض. ومع هذا فهي تقع بعد الرياض مباشرة «بالنسبة للمنطقة الوسطى من المملكة» حيث تبقى المدن الأخرى أكثر بعداً عنها. ولهذا فإن أهميتها أكبر من حجمها السكاني لكونها تمثل ثاني مركز ثقل سكاني في الوسطى.

ومما يجدر ملاحظته أن بريدة تمثل بموقعها الجغرافي مركز ثقل سكاني واضح ذلك أنه لا يقع شمال خط عرضها مدينة أخرى تنافسها في ذلك (عدا تبوك في أقصى الشمال الغربي من المملكة).

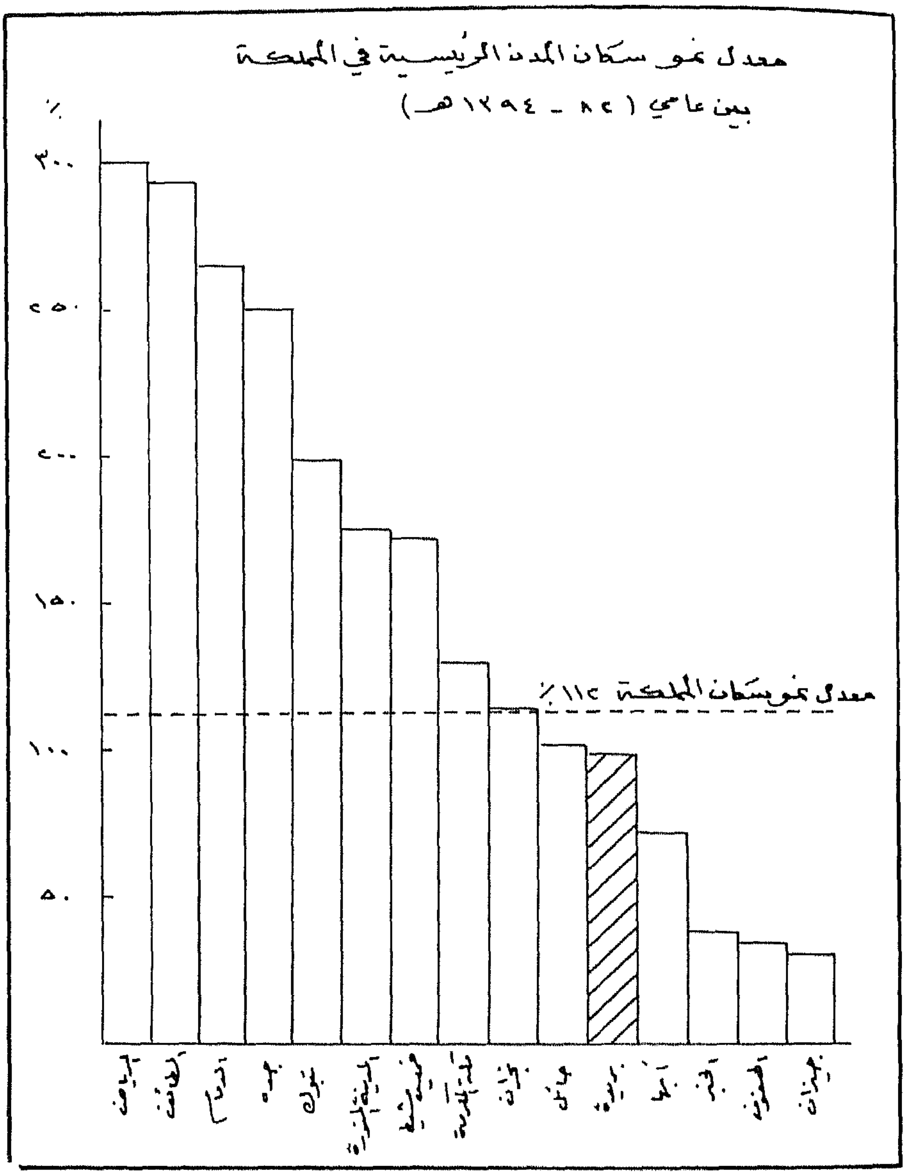
---

(١) يبلغ سكان إمارة بريدة ٧٥٠٧٩ نسمة أي ٢٣,١٪ من جملة سكان القصيم.

جدول رقم (١١)
معدل نمو المدن الرئيسية في المملكة بين عامي
١٣٨٢ - ١٣٩٤هـ

المدينة	السكان عام(١) ١٣٨٢	السكان عام(٢) ١٣٩٤	معدل التغير خلال الفترة ٪	نسبة الزيادة خلال لفترة ٪
الرياض	١٦٩,١٨٥	٦٦٦,٨٤٠	+ ٢٩٤,١	٢٤,٥
جدة	١٤٧,٥٨٩	٥١٦,١٠٤	+ ٢٤٩,٩	٢٠,٨
مكة	١٥٨,٩٠٨	٣٦٦,٨٠١	+ ١٣٠,٨	١٠,٩
الطائف	٥٣,٩٥٤	٢٠٤,٨٥٧	+ ٢٧٩,٦	٢٣,٣
المدينة	٧١,٩٩٨	١٩٨,١٨٦	+ ١٧٥,٢	١٤,٦
الدمام	٣٥,٠٠٠	١٢٧,٨٤٤	+ ٢٦٥,٢	٢٢,١
الهفوف والمبرز	١١٥,٠٠٠	١٥٥,٥٩٦	+ ٣٥,٣	٢,٩
تبوك	٢٥,٠٠٠	٧٤,٨٢٥	+ ١٩٩,٣	١٦,٦
بريدة	٣٥,٠٠٠	٦٩,٩٤٠	+ ٩٩,٨	٨,٣
خميس مشيط	١٨,٠٠٠	٤٩,٥٨١	+ ١٧٢,٢	١٤,٣
الخبر	٣٥,٠٠٠	٤٨,٨١٧	+ ٣٩,٥	٣,٣
نجران	٢٢,٠٠٠	٤٧,٥٠١	+ ١١٥,٩	٩,٦
حائل	٢٠,٠٠٠	٤٠,٥٠٢	+ ١٠٢,٥	٨,٥
جيزان	٢٥,٠٠٠	٣٢,٨١٢	+ ٣١,٣	٢,٦
أبها	١٧,٥٠٠	٣٠,١٥٠	+ ٧٢,٢	٦,٠

(١) حصر السكان والمؤسسات عام ١٣٨٢ ص ١٣.
- أبو العلاء - محمود طه - جغرافية شبه جزيرة العرب - دراسة جغرافية عامة جـ١ الطبعة الثانية - الأنجلو المصرية ١٩٧٧ ص ١٥٨.
- الرويثي - مرجع سابق، ص ٩٥.
(٢) التعداد العام للسكان ١٣٩٤ - البيانات الأولية ص ٤.


معدل نمو سكان المدن الرئيسية في المملكة
بين عامي (٨٢ - ١٣٩٤ هـ)
٪
٣٠٠
٢٥٠
٢٠٠
١٥٠
١٠٠
٥٠
معدل نمو سكان المملكة ١١٢٪

شكل (٢٥)

ثانياً : حركة السكان

السكان جسم عضوي يتحرك باستمرار ومن أهم مظاهر حركة السكان «المواليد والوفيات» وما ينجم عنها من زيادة أو نقص طبيعيين أو ثبات في عددهم، أي أثر هذين العاملين في عدد السكان[1]. بالإضافة إلى عامل الهجرة الذي أخذ منذ منتصف القرن ١٤ يلعب دوراً هاماً في حركة السكـان، وتركيبهم ونموهم، خصوصاً في المناطق الحضرية، سواء كانت تلك الهجرة داخلية أي بين مناطق المملكة أو خارجية.

وسوف ندرس في هذا الفصل أثر العوامل السابقة على حركة السكان في بريدة بالقدر الذي تسعفنا به المعلومات المتوفرة لدينا.

أ ـ المواليد والوفيات «الزيادة الطبيعية»:

تفتقر المملكة إلى الإحصاءات الحيوية وما يتوفر منها ينقصه الـدقة والشمول ونتائجها لا تعطي الباحث الاطمئنان للاعتماد عليها ويعزى النقص في هذه التسجيلات إلى عدم وجود جهة حكومية منظمة خاصة بها فضلاً عن انعدام الوعي والتقاليد الإحصائية لدى السكان حيث لا يعرف كثير منهم أهدافها وأهميتها مما يؤدي إلى عدم الاهتمام بنتائجها.

إن ما تم جمعه من معلومات إحصائية عن المواليد والوفيات في بريدة لا

---

(١) غلاب ـ محمد السيد ـ السكان ديمغرافياً وجغرافياً ـ الطبعة الثانية ـ المطبعة الفنية الحديثة ١٩٧٤ ص ٣٥.

تعطي الثقة بنتائجها فهي إضافة إلى اقتصارها على سنوات قليلة فقد أظهرت أن حالة التسجيل تقل عن المعدلات المتوقعة أوالحقيقية للمواليد وكذا بالنسبة للوفيات.

١ ـ المواليد: تظهر أرقام المواليد الجدد المسجلة لدى المكتب الصحي ببريدة عام ١٤٠٠هـ والحاصلين على شهادات ميلاد أن هناك نسبة تفوق ٥٠٪ من المواليد في ذلك العام لم يتم حصولهم على شهادات ميلاد وبالتالي لم يتم تسجيلهم ضمن مواليد ذلك العام. كما أن نسبة الولادة التي تمت بمستشفى بريدة المركزي لا تتجاوز ٥٢٪ من جملة المواليد في العام (١٤٠٠هـ).

ومن الجدول رقم (١٢) والخاص بعدد المواليد الجدد المسجلين لعدة سنوات نستنتج الملاحظات التالية:

ـ ظهور نقص كبير في عملية التسجيل فالعدد المسجل لا يمثل سوى ٥٠٪ من اجمالي عدد المواليد في عام ١٤٠٠هـ. وأن هذاالعدد ليس هو العدد الفعلي للمواليد كما سنرى ذلك فيما بعد.

ـ يلاحظ أن التسجيل يرتفع لدى الذكور عنه لدى الإناث. وهذا يعني ـ دون شك ـ وجود عدد كبير من المواليد الإناث لم يتم تسجيلهن ضمن المواليد الجدد وهذه الظاهرة في واقعها تأكيداً لما تدل عليه معظم الدراسات الإحصائية والتي تؤكد على وجود نقص في التسجيل في حالة الإناث أكثر منه لدى الذكور، وهذاالواقع(١) يصدق على بريدة بشكل واضح فالمرأة لا زالت في بداية التعليم كما أن مشاركتها العملية قليلة. لذا فإن إخراج شهادة ميلاد لها ليس بنفس الأهمية للذكور، وقد أظهرت الأرقام الخاصة ببريدة أنه مقابل تسجيل ١٠٠ أنثى يسجل ما بين ١٢٨ـ ١٣٤ ذكر والمعروف أن معدلات المواليد العادية تصل إلى ١٠٥ للذكور مقابل ١٠٠ أنثى(٢).

والواقع الذي ذكرناه ينطبق على السعوديين فقط، بل إن الإهمال لديهم

---

(١) خير ـ مرجع سابق ص ٢٢١.
(٢) غلاب ـ مرجع سابق ص ٩٨.

جدول رقم (١٢)

عدد المواليد الجدد المسجلين بالمركز الصحي ببريدة في الفترة من ١٣٩٦ هـ ـ ١٤٠٠ هـ(١)

السنة	سعودي					٪ لجملة المواليد الجدد	غيـر سعـودي					٪ لجملة المواليد	جملة المواليد				اجمالي المواليد
	ذكور	٪	أناث	٪	جملة السعوديين		ذكور	٪	أناث	٪	جملة غير السعوديين		ذكور	٪	أناث	٪	
١٣٩٦	٥١٢	٥٦	٣٩٥	٤٤	٩٠٧	٧٧	١٣٩	٥١	١٣٣	٤٩	٢٧٢	٢٣	٦٥١	٥٥	٥٢٨	٤٥	١١٧٩
١٣٩٧	٥١١	٥٧	٤١٨	٤٣	٩٧٩	٧٠	١٢٣	٤٧	١٣٩	٥٣	٢٦٢	٢١	٦٨٤	٥٥	٥٥٧	٤٥	١٢٤١
١٣٩٨(*)	٥٢٤	٥٦	٤٠٩	٤٤	٩٣٣	٧٧	١٣٩	٥٠,٥	١٣٥	٤٩,٥	٢٧٤	٢٣	٦٦٣	٥٥	٥٤٤	٤٥	١٢٠٧
١٣٩٩	٧٧٠	٥٧	٥٧٧	٤٣	١٣٤٧	٨١	١٥٥	٤٨	١٦٤	٥٢	٣١٩	١٩	٩٢٥	٥٥	٧٤١	٤٥	١٦٦٦
١٤٠٠	٧٩٣	٥٣	٧٠٤	٤٧	١٤٩٧	٨٠	١٩٤	٥٣	١٧٢	٤٧	٣٦٦	٢٠	٩٨٧	٥٣	٨٧٦	٤٧	١٨٦٣

(١) المكتب الصحي ببريدة (قسم الإحصاء).

(*) عام ٩٨ لايشمل سوى ١٠ أشهر فقط.

يشمل في بعض الأحيان كلا الجنسين خصوصاً السكان المهاجرين من القرى والبادية وعددهم في بريدة كبير.

ـ تتضح ظاهرة نقص التسجيل لدى السعوديين (بالنسبة للإناث خاصة) عندما نقارنها بالمواليد غير السعوديين حيث يلاحظ وجود توازن أو تقارب في نسبة المواليد لكلا الجنسين وإن ظهرت زيادة فهي بنسبة قليلة.

ويتضح من الأرقام الواردة في الجدول أيضاً أن نسبة المواليد غير السعوديين تتراوح بين ١٩ ـ ٢٣ من جملة المواليد خلال الأعوام الخمسة الأخيرة وهذا الواقع ليس صحيحاً ذلك أننا لو أخذنا نسبة المواليد الأجانب الذكور (فقط) وقارناها مع الذكور السعوديين المسجلين نجد أن النسبة تصبح أقل من ذلك لغير السعوديين، ففي عام ١٣٩٩ مثلاً نجد أن النسبة العامة لغيرالسعوديين هي ١٩٪ بينما تنخفض النسبة لدى الذكور فقط إلى ١٦,٨ وترتفع لدى الإناث إلى ٢٢,١ وهذا ينطبق على السنوات السابقة. وأعتقد أن هذا دليل كاف وقوي للدلالة على قصور التسجيل لدى السعوديين خاصة الإناث.

ومن المؤكد أن القصور في التسجيل لا يقتصر على الإناث فقط بل إنه يشمل الذكور، ولولا هذا القصور الذي يقابله ارتفاع في التسجيل لدى غير السعوديين لوجدنا أن نسبة المواليد لدى السعوديين أكثر ارتفاعاً من النسبة المذكورة في الجدول رقم (١٢).

ومما يعيب التسجيل أن عدداً من المواليد الذين لم يسجلوا عند ولادتهم، أو خلال السنة الأولى من عمرهم سجلوا تحت مسمى «سواقط القيد» ويوضح ذلك الملحق رقم (١) ومثل هذا العدد يُظهر مدى النقص في التسجيل، حيث أن هؤلاء لم يتم تسجيلهم بعد ولادتهم مباشرة أو خلال العام الأول، وعندما حان وقت احتياجهم لشهادة ميلاد سُجلوا وقد تكون أعمارهم مرتفعة أحياناً، كما لاحظنا في السابق ارتفاع تسجيل الذكور عنه لدى الإناث في المواليد الجدد، نجد أيضاً نفس الظاهرة في سواقط القيد، كما أن عدد السواقط ونسبتهم لدى السعوديين على منها لدى غير السعوديين. وتتراوح بين ٨٩ـ ٩٢٪.

وعلى العموم فإن نسبة السواقط تشكل نسبة عالية للعدد الكلي من الحاصلين على شهادات ميلاد تصل في متوسطها إلى ١٠٪ وقد ترتفع كما في عام ١٣٩٩هـ إلى ١٣,٥٪ لدى غير السعوديين أنظر الملحق رقم (٢).

إننا لو أجملنا جميع الحاصلين على شهادات ميلاد سواء كانوا مواليد جدد أو سواقط فإن عددهم يكون قاصراً كثيراً عن العدد الحقيقي للمواليد، فأعلى رقم وصل إليه العدد الاجمالي للحاصلين على شهادات ميلاد في عام ١٤٠٠هـ ٢٠٦٦ وهو في واقعه لا يمثل سوى ٥٤,٧٪ من جملة المواليد الفعليين، والملحق رقم (٣) يوضح العدد الاجمالي للمنصرف من شهادات الميلاد للسعوديين وغيرهم. ويشكل السعوديون نسبة تتراوح بين ٨٢,٢-٧٨,٢٪ من جملة المسجلين، ولو أخذنا بعدد المواليد الجدد المسجلين فعلياً فإن النسبة لا تتجاوز في أفضل الأعوام دقة في التسجيل ٢٠,٩ في الألف لعام ١٤٠٠هـ.

$$\frac{\text{عدد المواليد عام ١٤٠٠} \quad ١٨٦٣}{\text{عدد السكان في منتصف عام ١٤٠٠هـ} \quad ٨٩١٠٠} \times ١٠٠٠ = ٢٠,٩ \text{ في الألف)}$$

وحتى لو أضفنا لهم العدد المسجل تحت «مسمى سواقط القيد» أي جعلنا جميع الممنوحين شهادات ميلاد خلال العام ـ بغض النظر عن النواحي الأخرى ـ فإن النسبة لن تتعدى ٢٣,٢ في الألف.

$$(\frac{٢٠٦٦}{٨٩١٠٠} \times ١٠٠٠ = ٢٣,٢ \text{ في الألف)}.$$

وهذه النسبة تقل عن المعدل السنوي للمواليد في بريدة وبنسبة كبيرة قد تصل إلى النصف، فكثير من الجغرافيين يعتبر المملكة من الدول العالية الخصوبة وأن نسبة المواليد فيها تتجاوز ٤٠ في الألف، ويقول الشريف: إن النسبة تتراوح بين ٤٠ ـ ٤٥ في الألف[١]، ويقدرهم الرويثي: بـ ٤٧ في الألف[٢]

(١) الشريف: جغرافية المملكة ـ مرجع سابق ص ١١٥.

(٢) الرويثي: مرجع سابق ص ١٢٦.

واتفق معهما في هذا خصوصاً فيما يتعلق بمدينة بريدة ـ موضوع البحث ـ وذلك لما يأتي:

(١) إن المملكة لم تصل بعد إلى هذه المرحلة الديمغرافية التي تنخفض فيها نسبة المواليد إلى هذا الحد.

(٢) وجود عدة مؤشرات تدل على ارتفاع نسبة المواليد في بريدة سنذكرها فيما بعد[١].

* * *

إن الخلل الذي أوجد النقص في تسجيل المواليد إضافة إلى ما سبق ذكره، يعود إلى أن نسبة كبيرة من الأمهات السعوديات يفضلن الولادة المنزلية، سواء عن طريق الاستعانة بأطباء خاصين أو بأطباء وممرضات مركز الطفولة والأمومة ببريدة، وهذا ما جعل نسبة المواليد في المستشفى تقل عن الرقم الحقيقي. مما أدى بالتالي إلى نقص عدد المسجلين.

والجدول اللاحق يوضح أن نسبة تصل إلى أكثر من ٤٧,٦٪ من جملة الولادات تمت في المنازل، وأن ٥٠٪ من الولادات المنزلية كانت تتم دون الاستعانة بالخدمة الطبية والـ ٥٠٪ الباقية بالاستعانة بالخدمة الطبية من قبل مركز الطفولة والأمومة.

إن ما سبق ينطبق على السعوديات فقط. أما غيرهن فإن الولادة في المستشفى ترتفع لتصل إلى ٩٦,٥٪ والباقي ولادات منزلية عن طريق مركز الطفولة. ولم يُذكر أن هناك حالات ولادة لغير السعوديات تتم بدون الاستعانة بالخدمة الطبية وإن وجدت فهي نادرة.

ويرجع ارتفاع أرقام الولادة المنزلية إلى انخفاض مستوى الوعي الصحي عند البعض، كما يعود إلى عامل هام وأساسي، وهو انعدام الثقة في الخدمة الصحية بمستشفى بريدة لفترة طويلة من الوقت والتي كانت تقدم فيها خدمات دون المستوى المطلوب.

---

(١) أنظر ص ١٥٠ ـ ١٥١.

جدول رقم (١٣)

توزيع الولادات في بريدة حسب مكان الولادة لعام ١٤٠٠هـ(*)

مكان الولادة	سعودي	٪	غير سعودي	٪	جملة	٪
مستشفى بريدة(١)	١٥١١	٤٥,٩	٤٦٦	٩٦,٥	١٩٧٧	٥٢,٤
ولادات منزلية تحت اشراف مركز الطفولة(٢).	٨٧٩	٢٦,٧	١٧	٣,٥	٨٩٦	٢٣,٧
ولادات منزلية دون الاستعانة بخدمة طبية(٣).	٩٠٠	٢٧,٤	-	-	٩٠٠	٢٣,٩
جملة	٣٢٩٠	١٠٠	٤٨٣	١٠٠	٣٧٧٣	١٠٠

وهناك عامل نفسي هو أن النساء ينظرن إلى الولادة في المستشفى بأنها مرتبطة بإجراء عملية قيصرية أو نحوها من العمليات كما أن عدم وجود مستشفى أو مستوصف خاص بالولادة والأطفال له أثره في ذلك.

ومن الملاحظ أن انخفاض مستوى الخدمات الطبية «سابقاً»(٤) مع ارتفاع

(*) المصدر: الجدول والنسب من إعداد الباحث والمعلومات مستقاة من:

(١) سجلات قسم الإحصاء بمستشفى بريدة المركزي.

(٢) إدارة المستوصفات ـ الشؤون الصحية بالقصيم.

(٣) عدد تقديري اعتمد في ذلك على اسئلة وجهت لعدد من الأطباء الذين أشاروا إلى أن الولادات المنزلية دون الاستعانة بالخدمة الطبية تصل إلى رقم يماثل الولادات المنزلية مع الاستعانة بخدمة مركز الطفولة والأمومة، واتفقوا أن الرقم إن لم يكن مماثلاً له فهو يزيد عليه.

(٤) مما يجب الإشارة إليه أن جميع المعلومات الواردة عن الخدمات الطبية ـ الصحية ـ تعطي صورة عن الوضع قبل عام ١٤٠٠ بينما الوضع الحالي يختلف جذريا حيث حظيت بريدة مثل غيرها من مدن ومناطق المملكة بتطوير سريع لمستوى الخدمات الطبية ومن ذلك افتتاح ثلاثة مستشفيات في بريدة في نهاية عام ١٤٠٣هـ. وهي مستشفى للولادة =

نسبة الولادة المنزلية من أهم عوامل رفع نسبة وفيات الأطفال والمواليد الرضع والتي تصل إلى ٧٥ في الألف عام ١٣٩٩هـ.

إن الولادة المنزلية يصاحبها إهمال وتقاعس عن إخراج شهادة ميلاد ـ فالمولود الجديد لا يتطلب مثل هذه الشهادة إلاعند دخوله المدرسة بعد سن السادسة. وهذا يعني أن عدداً كبيراً ليس لديه شهادة ميلاد وحتى بعد بلوغه سن الدراسة فإن عدم الإلحاح في مطالبته في شهادة ميلاد رسمية حيث يُكتفى في ذلك على تحويله للوحدة الصحية المدرسية لتقدير عمره. ولهذا يبقى لفترة طويلة بدون شهادة.

ولهذا نجد أنه من بين ٢٣٩٠ ولادة رسمية مسجلة في المستشفى أو مركز الطفولة والأمومة، في عام ١٤٠٠ «للسعوديين» لم يحصل على شهادات ميلاد سوى ١٤٩٧ فقط أي بنسبة ٦٢٪ فقط. يقابلهم ٤٨٣ ولادة لغير السعوديين حصل منهم ٣٦٦ على شهادات ميلاد أي بنسبة ٧٥,٧٪ ولو أضفنا للسعوديين ٩٠٠ ولادة منزلية خاصة لأصبحت النسبة ٤٥,٥٪ فقط من اجمالي المواليد مقابل ٧٥٪ لغير السعوديين كما هو موضح في الأرقام التالية:

= والأطفال، مستشفى للصحة النفسية، مستشفى للأمراض الصدرية، فضلاً عن تطوير وتحسين الخدمات في مستشفى بريدة المركزي كما أن هناك مستشفاً تخصصياً لمنطقة القصيم على وشك الانتهاء يسعه ٥٧٤ سرير. وقد فضلت الإبقاء على المعلومات كما هي سابقاً لإعطاء مجال للمقارنة بين الوضع الراهن ـ والأوضاع السابقة.

عدد المواليد المسجلين رسمياً ونسبة الحاصلين منهم[1]
على شهادات ميلاد لعام ١٤٠٠هـ

الجنسية	عدد المواليد في المستشفى + مركز الطفولة والأمومة[2]	الحاصلين على شهادات ميلاد من المكتب الصحي ببريدة	٪
سعودي	٢٣٩٠	١٤٩٧	٦٢,٥
غير سعودي	٤٨٣	٣٦٦	٧٥,٧
جملة	٢٨٧٣	١٨٦٣	٦٤,٨

ومن أجل أن نقدر النسبة الحقيقية لمعدل المواليد فإنه يجب علينا أن نأخذ بالأرقام الواردة في الجدول رقم (١٣)، والتي ترفع عدد المواليد في عام ١٤٠٠هـ إلى ٣٧٧٣ مولوداً. وهي تعطينا نتائج قريبة من الواقع عند تقسيمنا لعدد المواليد على عدد السكان في منتصف العام. حيث تصبح نسبة المواليد (٤٢,٣ في الألف).

$$\frac{٣٧٧٣}{٨٩١٠٠} \times ١٠٠٠ = ٤٢,٣ \text{ في الألف}).$$

وهذه النسبة معقولة، وتقترب من المعدل التقريبي المقدر للمواليد في المملكة. ولا شك أن نسبة المواليد في بريدة إن لم تكن تفوق هذا الرقم فهي لن تقل عنه بحال من الأحوال. ومما يؤيد رأينا وضوح العديد من المؤشرات الديمغرافية التي تدل على ارتفاع نسبة المواليد ومن أهمها:

١ ـ ظاهرة الزواج في سن مبكرة لدى السكان لكلا الجنسين وخاصة الإناث.

(١) مركز الطفولة والأمومة ببريدة + المكتب الصحي ببريدة ـ النسب من حساب الباحث.
(٢) استبعدت هنا أرقام الولادات المنزلية غير المسجلة بهدف المقارنة فقط.

٢ ـ وجود عدد قليل جداً من النساء اللائي لم يسبق لهن الزواج من قبل، وتجاوز عمرهن ٥٠ عاماً.

٣ ـ قلة عدد المطلقات.

٤ ـ تعدد الزوجات لدى نسبة من السكان فمن بين ١٤٥ استمارة تم توزيعها من قبل الباحث أجاب ١٧ رب أسرة أن لديهم زوجتين، ٢ لديهم ثلاث زوجات أي بنسبة ١٣٪.

٥ ـ حجم الأسرة الكبير في بريدة والذي يفوق أي مدينة أخرى في المملكة(١).

٦ ـ تحريم الدين الإسلامي لأي شكل من أشكال العلاقات الجنسية، أي المعاشرة الخارجية لغير الزوجة الشرعية، مما يجعل فترة الاتصال الجنسي بين الزوجين أكثر.

٧ ـ تشجيع الدولة على إقراض المتزوجين الجدد والتشجيع على الزواج والإنجاب(٢).

٨ ـ وأهم من كل ما سبق التقيد بتعاليم الدين الإسلامي والذي يحث على التكاثر والتوالد والزواج في سن مبكرة، قال تعالى: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾(٣)، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج...» الحديث(٤).

٩ ـ تشجيع الدين الإسلامي على الإكثار من الأولاد بغض النظر عن

---

(١) أنظر مبحث حجم الأسرة في بريدة.

(٢) من ذلك أن صندوق التنمية العقاري يقدم القرض للمتزوج أو الذي لديه أولاد قبل غيره كما يقدم بنك التسليف قروض صغيرة لمن يرغب في الزواج.

(٣) سورة الكهف من الآية ٤٦.

(٤) حديث شريف (صحيح الإمام مسلم) نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء... طبعة عام ١٤٠٠هـ ـ المجلد الثاني ص ١٠١٨.

إمكانية دخل الأسرة[1] يقول تعالى: ﴿ ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم ﴾[2].

كل هذه العوامل الدينية والاجتماعية لم تؤثر فيها أو تقلل منها مظاهر الحضارة الحديثة والدعوات الجادة للحد من الإنجاب، وكل ما سبق يؤيد الرقم الذي قدرناه لنسبة المواليد.

وتتأثر نسبة المواليد بالعوامل السابقة، كما أنها تتأثر بمعدل الخصوبة العامة والذي يدل على حيوية السكان التناسلية. ويمكننا أن نعرف ذلك عن طريق تقسيم عدد المواليد في عام على عدد الإناث في سن الإنجاب (١٥ـ ٤٩)[3]. وتقول الدراسات: إن نسبة الإنجاب في المملكة (لدى النساء السعوديات مرتفعة فالمكتب الاقتصادي الاجتماعي للأمم المتحدة في بيروت يقدر المعدل العام للإنجاب في المملكة بحوالي ٢٢٥ مولود لكل ١٠٠٠ أنثى في سن الحمل[4].

ونسبة الإنجاب في بريدة تتفق تماماً مع هذا الرقم، إذا أخذنا بالتقدير الذي ذكرناه وهو (٣٧٧٣) مولود لعام ١٤٠٠هـ. ويوضح ذلك الرقم التالي:

$$\frac{\text{عدد المواليد عام ١٤٠٠} \quad ٣٧٧٣}{\text{عدد النساء في سن الإنجاب في منتصف عام ١٤٠٠هـ.} \quad ١٦٦٠٤} \times ١٠٠٠ = ٢٢٧)$$

وهذه النسبة المرتفعة والتي تجعل من بريدة والمملكة عموماً من الشعوب

(١) حمزة ـ نسرين محمود ـ الجغرافية الاجتماعية لمدينة الكاظمية الكبرى ـ الطبعة الأولى ـ دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٧٥ ص ٦٧.

(٢) سورة الإسراء من الآية ٣١.

(٣) يختلف دارسو السكان وجغرافية السكان في تحديد سن الإنجاب فمنهم من يرى أنها بين (١٥ـ ٤٥) وقد يرفعها إلى سن الخمسين. ولكن الرقم الذي أوردناه هو ما يأخذ به الكثير.

(٤) نقلاً عن ـ الشريف ـ جغرافية المملكة مرجع سابق ص ١١٦.

الشديدة الخصوبة، يجب أن لا نستغربها في مجتمع يماثل مجتمع المملكة في هذه المرحلة، وهناك مدن ومناطق في بعض أجزاء الوطن العربي تفوق هذه النسبة كما توضحها الأرقام التالية:

السنة	المدينة ـ المنطقة	معدل الانجاب لكل ١٠٠٠ امرأة في الألف
(١٤٠٠) ١٩٨٠	بريدة	٪ ٢٢٧
(١٣٨٠) ١٩٦٠	مدينة دمشق[١]	٪ ١٩٠,٨
(١٣٨٠) ١٩٦٠	محافظة دمشق[١]	٪ ٢٣١,٩
(١٣٨٠) ١٩٦٠	المحلة الكبرى بمصر[٢]	٪ ٢٨٠

ولنعطي نتائج أدق في تقدير معدل الخصوبة فإننا من الممكن أن نأخذ بمقياس[٣] آخر وذلك بأن نقسم عدد الأطفال دون الخامسة على عدد النساء في سن الحمل وذلك اعتماداً على نتائج تعداد عام ١٣٩٤.

ومن النتيجة اتضح أن:

نصيب كل ١٠٠٠ أنثى في بريدة «٩٩٤» طفلاً في هذه السن وهذا ـ لا شك ـ يمثل قاعدة واسعة للسكان من صغار السن، ويجعل الهرم السكاني أكثر اتساعاً في قاعدته. ويتوقع لها أن تتسع أكثر في المستقبل.

والجدول التالي يوضح معدل الإنجاب «الخصوبة» في بريدة مقارناً بمنطقة القصيم وغيرها.

(١) خير ـ مرجع سابق ص ٢٢٥.

(٢) الجوهري ـ يسرى ـ جغرافية السكان ـ الطبعة الأولى ـ مطابع رويال ـ الاسكندرية ١٩٧١ ص ١٣٠.

(٣) الهدف من إيراد القياس هذا هو أن احتمال الخطأ وارد في تقدير عدد المواليد وكذلك عدد النساء في سن الحمل لعام ١٤٠٠هـ، والذي اعتمد على تقدير نسبة النمو العامة بينما هذا الرقم أقل في نسبة الخطأ لأنه يعتمد على التعداد الرسمي.

جدول رقم (١٤)

عدد الأطفال لكل ١٠٠٠ أنثى في سن الحمل (١٥- ٤٩)

في بريدة مع مناطق أخرى في منطقتي القصيم وحائل

لعام ١٣٩٤هـ[1]

المدينة ـ المنطقة	عدد الأطفال ٠ ـ ٤	عدد النساء في سن الانجاب ١٥ـ٤٩	عدد الأطفال لكل ١٠٠٠ أنثى
مدينة بريدة	١٢٤٠٥	١٢٤٧٢	٩٩٤
منطقة القصيم	٦٩٥٦٤	٦٠٩٧٥	٩٧٦
مراكز امارات القصيم	٣٢٣٦٧	٣٥٦٠٤	٩٠٩
امارات المنطقة الوسطى بالقصيم.	٢٣٠٠٨	٢٤٠٩٠	٩٤٩
مراكز امارات المنطقة الوسطى بالقصيم.	١٩٤٢١	٢٠٤٥٣	٩٧٦
منطقة حائل..	٤٨٢١٦	٤٨٩٩٤	٩٨٤
مدينة حائل	٩٩٤٠	١١٣٨٨	٨٧٢
الكويت	-	-	٩٨٣

ويؤخذ من الجدول:

ـ إن أعلى نسبة تحتلها مدينة بريدة حيث تزيد على النسبة العامة لمنطقة القصيم «٩٧٦» وكذلك على نسبة مراكز الإمارات في المنطقة الوسطى التي تمثل بريدة نسبة ٦٤,٢٪ من جملة سكانها.

ـ تشذ بريدة عن بقية المراكز الحضرية في القصيم بهذا الرقم الكبير حيث

(١) الجدول من إعداد الباحث على نتائج التعداد العام ـ ١٣٩٤هـ ـ والرقم الخاص بالكويت (وهو يخص عام ١٩٦٥ م) عن: الفيل ـ محمد رشيد ـ سكان الكويت ـ مطابع معتوق إخوان ـ بيروت ١٩٦٩ ص ١٣٦.

أن مراكز الإمارات في القصيم لا تزيد عن (٩٠٩) فقط. ونفس الظاهرة نجدها في حائل حيث يرتفع الرقم بالنسبة لجملة الإمارة إلى ٩٨٤ بينما ينخفض إلى ٨٧٢ في المدينة. وربما دل هذا على أن مجتمع بريدة لازال يتصف بكثير من صفات المجتمع الريفي بالنسبة لهذه الناحية ولكن هذا ليس تفسيراً مقنعاً فالكويت بلغ العدد فيها ٩٨٣ طفلاً لكل ١٠٠٠ امرأة أي قريب من رقم بريدة وذلك عام ١٩٦٥ م. كما في الجدول وعلى أي حال فالجدول يوضح أن بريدة تعد أعلى مراكز القصيم في نسبة الخصوبة.

وتتأثر معدلات الإنجاب والخصوبة وبالتالي عدد المواليد بنسبة الزواج فكلما كان هناك تبكير في الزواج كلما كانت فرصة الإنجاب أكبر، كما أنه كلما قلت معدلات الطلاق والترمل كلما ارتفعت نسبة المواليد.

ولا توجد أرقام خاصة بحالات الزواج والطلاق بشكل مفصل. ولكن من الممكن أن نأخذ بفئات السن ونسب الزواج لكل فئة عشرية من خلال أول

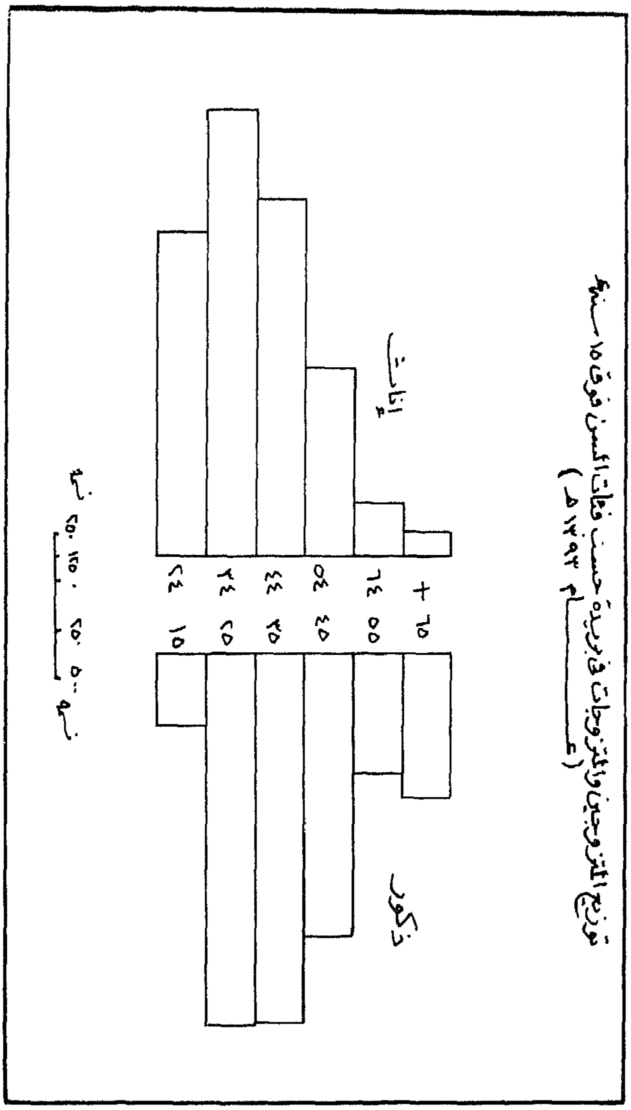
جدول رقم (١٥)

توزيع المتزوجين والمتزوجات حسب فئات السن فوق ١٥ سنة[1] (١٣٩٣)

فئات السن	ذكور	٪	إناث	٪	المجموع	٪
١٥ ـ ٢٤	٣٩٠	٥,٥	١٦٧٠	٢٣,٢	٢٠٦٠	١٤,٤
٢٥ ـ ٣٤	١٩٤٠	٢٧,٣	٢٣١٠	٣٢,٠	٤٢٥٠	٢٩,٧
٣٥ ـ ٤٤	١٩٣٠	٢٧,٣	١٨٥٠	٢٥,٦	٣٧٨٠	٢٦,٤
٤٥ ـ ٥٤	١٤٧٠	٢٠,٨	٩٨٠	١٣,٦	٢٤٥٠	١٧,٢
٥٥ ـ ٦٤	٦٢٠	٨,٨	٢٧٠	٣,٨	٨٩٠	٦,٢
٦٥ فأكثر +	٧٤٠	١٠,٣	١٣٠	١,٨	٨٧٠	٦,١
المجموع	٧٠٩٠	١٠٠	٧٢١٠	١٠٠	١٤٣٠٠	١٠٠

(١) دوكسيادس: بريدة ـ الأوضاع الراهنة ـ مرجع سبق ذكره جدول (٤ ـ ٥) ص ٢٩ ـ ٣٠ =

أرقام تم جمعها وتخص مدينة بريدة وذلك في أوائل عام ١٩٧٣م (١٣٩٣هـ) ويوضحها الشكل رقم (٢٦) والجدول رقم (١٥):



شكل (٢٦)

ويؤخذ منها:

- إن أعلى نسبة للنساء المتزوجات تقع في فئات العمر العشرية الثلاث (١٥-٤٥)، وهي السن المتفوقة في نسبة الإنجاب وتشكل النساء المتزوجات ضمن هذه الفئات أكثر من ٨٠٪ من جملة النساء. يقابلهن في نفس السن ٦٠٪ من الذكور المتزوجين. وأعلى نسبة للزواج تقع في الفئة ٢٥ - ٣٥ بالنسبة للرجال والنساء على السواء.

- إن أكثر من ٥٥٪ من النساء المتزوجات تتراوح أعمارهن بين ١٥-٣٤. ونحو ٣٠٪ من الذكور المتزوجين تحت ٣٤ سنة - ولا شك - أن الزواج المبكر للمرأة يؤدي إلى إطالة فترة الإنجاب. وبالتالي كثرة المواليد.

والشكل رقم (٢٧) والجدول التالي يوضحان الحالة الزواجية في بريدة عام (١٣٩٣).

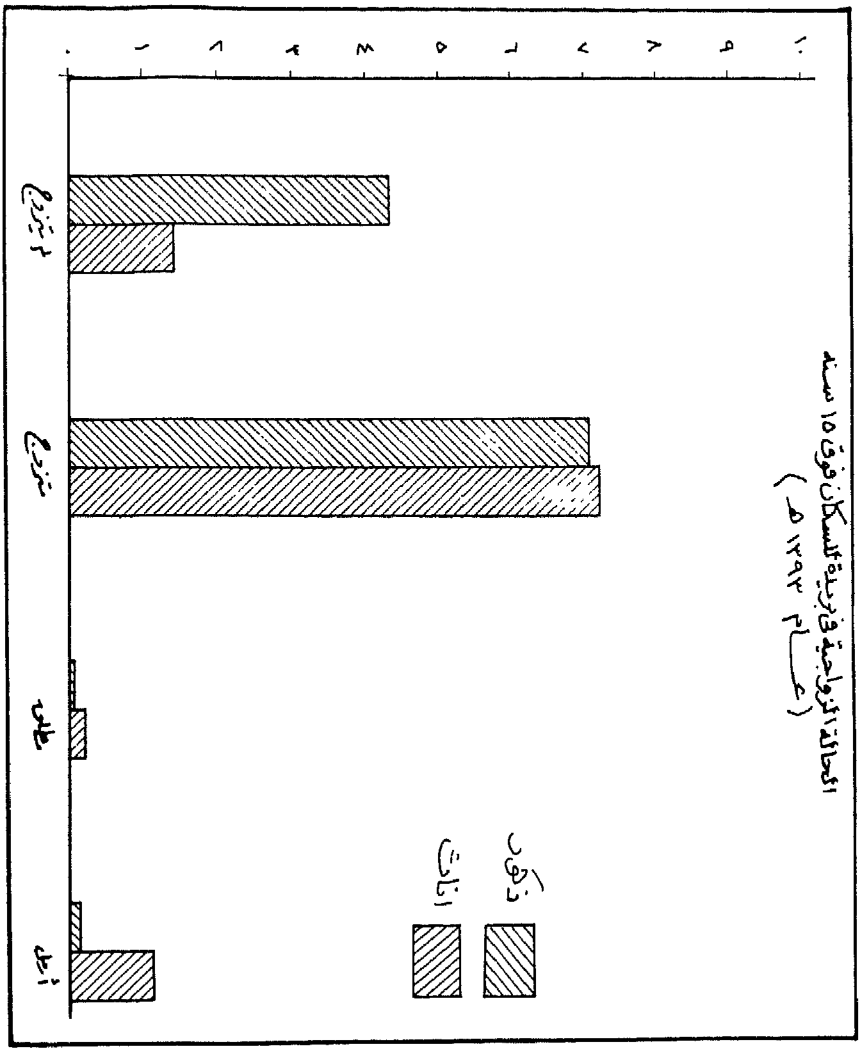
جدول رقم (١٦)

الحالة الزواجية في بريدة للسكان فوق ١٥ سنة (١٣٩٣هـ)[1]

الحالة الزواجية	ذكور		إناث		جملة	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
لم يتزوج	٤٣٧٠	٣٧,٦	١٤٤٠	١٤,٥	٥٨١٠	٢٧
متزوج	٧٠٩٠	٦١,٠	٧٢١٠	٧٢,٨	١٤٣٠٠	٦٦,٥
مطلق	٦٠	٠,٦	٢٥٠	٢,٥	٣١٠	١,٤
أرمل	٩٠	٠,٨	١٠١٠	١٠,٢	١١٠٠	٥,١
المجموع	١١٦١٠	١٠٠	٩٩١٠	١٠٠	٢١٥٢٠	١٠٠

= وكانت الفئات الواردة أصلاً فئات خمسية تبدأ من عمر ١٠ سنوات فما فوق وتم تحويلها إلى فئات عشرية والنسب من حساب الباحث.

(١) المرجع السابق، ص ٢٩ - ٣٠، النسب من حساب الباحث.



شكل (٢٧)

ـ ومنه نجد أن ٦٦,٥٪ من كلا الجنسين في حالة زواج فعلي.

ـ يبلغ عدد المتزوجات ٧٢٪ من جملة النساء في المدينة فوق ١٥ سنة يقابلهن ١٣٪ من المطلقات والأرامل.

ـ يشكل المتزوجون من كلا الجنسين أكثر من ثلثي سكان المدينة. فوق ١٥ سنة. ونحو ٢٧٪ من العزاب بينما ٦٪ هم من الأرامل والمطلقات والمطلقين. وهي على العموم نسبة ضئيلة.

وبصفة عامة فإن نسبة المطلقات لكل فئة عمرية قليلة جداً. كما أن عدداً قليلاً جداً من الإناث يبقين بدون زواج بعد سن الـ ٢٤. وهذا عامل مهم جداً في أن فترة الإنجاب تمتد (أكثر من ٢٥ سنة) لدى غالبية النساء في بريدة، الملحق رقم (٤) يعطي أرقاماً مفصلة عن ذلك.

وعلى العموم فإن نسبة الإنجاب في القصيم مرتفعة وتتفق مع ارتفاع معدلات الزواج المبكر، فقد أظهر تعداد عام ١٣٩٤هـ أن ٤٧,٧٪ من جملة النساء في المنطقة تزيد أعمارهن على ١٥ عاماً، وأن ٧٢,٥٪ منهن متزوجات وقت التعداد، وأن ٨١٪ من المتزوجات تقع أعمارهن بين ١٥ـ ٤٥ سنة أما نسبة النساء اللائي بقين بدون زواج بعد سن الخمسين فهي أقل من ١٪.

* * *

إن معظم السكان لا ينظرون إلى الإنجاب وتحديده نظرة اقتصادية كما تأخذ بذلك كثير من الشعوب فالنظرة لديهم ترتكز أساساً على مبادىء العقيدة الدينية. ولا يعتبرون أن كل مولود جديد يشكل عبئاً اقتصادياً على الأسرة، أو أنه يقلل من مستوى دخلها في بداية عمره. وربما كثير منهم لم يضع في حسابه حسابات ومعادلات اقتصادية عن المواليد، فهم يأخذون بالتوجيه الرباني. يقول تعالى: ﴿ ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطأ كبيراً ﴾[1].

---

(١) سورة الإسراء آية: ٣١.

ومن الدلائل الهامة التي تشير بوضوح إلى ارتفاع معدل الإنجاب في بريدة حجم الأسرة الكبير الذي تتمتع به المدينة وبفارق واضح عن بقية مدن المملكة(١)، كما أن وجود أكثر من ١٥,٢٪ من السكان تحت سن ١٥ سنة في تعداد ١٣٩٤هـ، دليل كافٍ لإيضاح ارتفاع نسبة المواليد.

ومن المقارنات التي يحسن إيرادها هنا أن نسبة السكان في الكويت تحت ١٥ سنة تمثل ٥٠,١٪ من جملة السكان الكويتيين(*) في عام ١٩٧٤م/١٣٩٤هـ(٢)، وهي تماثل النسبة في مدينة بريدة ومع هذا فإن الإحصاءات الحيوية في الكويت والتي تمتاز بالدقة أكثر من بريدة أظهرت أن معدلات الزيادة الطبيعية تصل إلى ٤٧ في الألف(٣)، وإذا أخذنا بالمقاييس الحسابية فإن معدلات بريدة يجب أن تماثل الكويت(٤).

٢ ـ الوفيات:

وهي الطرف الآخر في تحديد حجم الزيادة الطبيعية للسكان. وكما أوضحنا افتقارنا إلى الأرقام الخاصة بالمواليد، فإن الحالة ليست بأفضل بخصوص الوفيات. ذلك أن المتوقع أن يكون تسجيل المواليد أكثر من تسجيل الوفيات، والجدول التالي يوضح نسبة المواليد والوفيات المسجلة رسمياً. وذلك لفترة خمسة أعوام. مع نسبة الزيادة الطبيعية على هذا الأساس.

---

(١) أنظر مبحث حجم الأسرة في بريدة.

(*) لدى السكان الذين يحملون الجنسية الكويتية فقط.

(٢) القطب ـ إسحق ـ اتجاهات التحضر في الوطن العربي ـ مؤسسة دار الكتب للنشر والتوزيع ـ الكويت ١٩٧٨ ص ١٠٦.

(٣) الفيل ـ مرجع سابق ص ١٢٣.

(٤) عندما أدرج الكويت في عملية المقارنة ـ مع ما تتميز به من سبق في التعليم واختلاف في بعض الظروف، فالواقع يظهر أن هناك اتفاقاً أو تشابهاً بين مجتمع المملكة والكويت في التقاليد الأسرية والدينية والاجتماعية أكثر منها في الدول العربية الأخرى. شجع على ذلك وجود معلومات عن الكويت في الوقت الذي تنعدم فيه المعلومات عن مناطق المملكة للمقارنة المحلية.

جدول رقم (١٧)
معدلات المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية في بريدة للفترة
١٣٩٦ ـ ١٤٠٠هـ[1]

السنة	مواليد		وفيات		معدل الزيادة الطبيعية
	العدد	في الألف	العدد	في الألف	
١٣٩٦	١١٧٩	١٥,٩	١٢٤	١,٧	١٤,٢ في الألف
١٣٩٧	١٢٤١	١٦,٦	١٦٥	٢,١	١٤,٥ في الألف
*١٣٩٨	١٢٠٧	١٤,٨	٢١٨	٢,٧	١٢,١ في الألف
١٣٩٩	١٦٦٦	١٩,٥	٣٠١	٣,٥	١٦,٠ في الألف
١٤٠٠	١٨٦٣	٢٠,٩	٣٢٠	٣,٦	١٧,٣ في الألف

ويتضح من الجدول أعلاه:

ـ إن نسبة الوفيات تعتبر منخفضة جداً، لو كانت صحيحة ـ لأصبحت المدينة الوحيدة في العالم التي تحقق مثل هذا الرقم الصغير في معدلات الوفيات.

ـ ارتفاع نسبة المواليد والوفيات بين عام وآخر تقلل من قيمة الأرقام الواردة في الجدول وإذا صح ارتفاع نسبة المواليد فإنه لا يصح في مثل أوضاع المملكة الحالية أن ترتفع نسبة الوفيات مع عدم وجود عوامل لذلك وما نفسر به ارتفاع النسب هو أنه يعود إلى ارتفاع مستوى التسجيل بين عام وآخر. وتشبه حالة التسجيل في بريدة من حيث الارتفاع العام لنسب المواليد والوفيات على السواء الحالة في الكويت قبل عشرين عاماً[2] عندما كانت التسجيلات فيها غير دقيقة فكانت معدلات المواليد والوفيات تتزايد سريعاً، بينما المفروض أن يكون هناك تزايد عكسي.

---

(١) الجدول من إعداد الباحث استناداً إلى تسجيلات المكتب الصحي ببريدة.
(*) المواليد لعام ١٣٩٨ تخص عشرة أشهر فقط.
(٢) أنظر في ذلك: الفيل ـ سكان الكويت ـ مرجع سابق ص ١١٣.

إن موقفنا من مثل الأرقام السابقة يجعلنا نقدر الوفيات لعام ١٤٠٠هـ بنفس الطريقة التي قدرنا بها المواليد أي عن طريق جمعنا الأرقام من عدة مصادر.

إن الوفيات المسجلة هي التي تمت في المستشفى فقط وهي تقدر حسب الملاحظات والأسئلة لبعض العارفين بنسبة ٣٠٪ فقط من جملة الوفيات عامة في المدينة. وهذا ينطبق على العامين الأخيرين فقط ١٣٩٩ ـ ١٤٠٠ هـ. أما السنوات السابقة لهما فإن النسبة غير المسجلة تفوق ذلك. والجدول التالي يوضح الطريقة التي تم بها تقدير عدد المواليد والوفيات وناتج الزيادة الطبيعية لعام ١٤٠٠هـ.

جدول رقم (١٨)

عدد المواليد والوفيات وناتج الزيادة الطبيعية (١٤٠٠هـ)

	مكان ـ الولادة ـ الوفاة	العدد	٪	نسبة المواليد في الألف
مواليد	١ ـ في مستشفى بريدة المركزي	١٩٧٧	٥٢٪	٤٢,٣ في الألف
	٢ ـ في مركز الطفولة	٨٩٦	٢٤	
	٣ ـ منزلية غير مسجلة	٩٠٠	٢٤	
	٤ ـ جملة المواليد	٣٧٧٣	١٠٠	
وفيات	١ ـ وفيات مسجلة في المكتب	٣٢٠	٣٠٪	
	٢ ـ وفيات غير مسجلة	٧٥٠	٧٠	١٢ في الألف
	٣ ـ جملة الوفيات	١٠٧٠	١٠٠	
الزيادة الطبيعية	**الزيادة الطبيعية = نسبة المواليد ٤٢,٣ في الألف ـ نسبة الوفيات ١٢ في الألف = ٣٠,٣ في الألف.**			

ويجب أن نلاحظ أن النسب هنا «تقديرية» ولو صحت نسبة الوفيات فإن المدينة تعتبر من أقل بلدان العالم في نسبة الوفيات، وإن كنا نرى أن النسبة

الصحيحة تفوق ذلك وأنها تتراوح بين (١٢ـ ١٥ في الألف)، وتُقدر بعض الدراسات أن معدل الوفيات في بريدة بين عـامي (٩٢ـ ١٤٠٠) ١٩ في الألف(١) وهو على أي حال رقم افتراضي، والمعتقد أن الرقم الصحيح يقع بين هذا التقدير، والرقم الذي أشرنا إليه وهو (١٢ في الألف) مما يؤيد ذلك، أن تقديرات المكتب الاقتصادي الاجتماعي للأمم المتحدة يقدر الوفيات في المملكة خلال هذا العقد ١٥ في الألف(٢). وأعتقد أن معدل الوفيات في بريدة إن لم يكن أقل من المعدل المقرر للمملكة فإنه لن يتجاوزه بحال من الأحوال، ذلك أن هذا الرقم يشمل جميع مناطق المملكة بمختلف مستوياتها الصحية. بما فيها من قرى وبادية ومن المعروف أن الوفيات ترتفع لدى سكان البادية أكثر من المدن. مما يجعل المعدل السابق ينخفض لصالح المدن ومنها بريدة.

* * *

ـ **الوفيات حسب السن والجنس:** وتقودنا دراسة الوفيات إلى إلقاء الضوء على توزيع الوفيات حسب فئات السن والجنس؛ ومن الجدول رقم ١٩ نلاحظ:

ـ إن نسبة وفيات الأطفال الرضـع مرتفعـة وتشكل نسبتهـا ما بـين ٣٨,٧ـ ٤٥٪ من جملة الوفيات خلال السنوات الأربع الأخيرة وهي نسبة تماثل وضع وفيات الأطفال في دمشق عام ١٩٦٤م (٣٩,٨٪)(٣).

ولا شك أن السنة الأولى من عمر الطفل هي أخطر مراحل حياته، ومن المعروف أن معدل الزيادة الطبيعية يرتبط ارتباطاً مباشراً بمعدل وفيات الأطفال.

---

(١) دوكسيادس ـ بريدة ـ المخطط الرئيسي النهائي ـ تقرير رقم ٤١ فبراير ١٩٧٥م ص ٨٣ وقد توقعت نفس الدراسة أن نسبة الوفيات سوف تنخفض إلى ١٨ ثم ١٧ في الألف خلال الفترات (١٤٠٠ـ ١٤٠٥) (١٤٠٥ـ ١٤١٣) على التوالي.

(٢) أنظر في ذلك ـ رجب ـ عمر الفارق ـ المدينة المنورة ـ دراسة سكانية ـ بحث مقدم للمؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول ـ الرياض ١٣٩٩ ـ ص ١٦.

(٣) خير ـ مرجع سابق ص ٢٣٤.

جدول رقم (١٩)
توزيع الوفيات حسب فئات السن في بريدة[١]
(١٤٠٠هـ)

فئات السن / السنة	أقل من سنة ٪	١ ـ ٤ ٪	٥ ـ ٢٤ ٪	٢٥ ـ ٤٤ ٪	٤٥ ـ ٦٤ ٪	٦٥ + ٪	جملة ٪
١٣٩٧	٣٨٧	٩,٦	٨,٦	٢٢,٤	٩,٦	١٢,٧	١٠٠
١٣٩٨	٤٥,٨	٦,٤	٩,١	١٤,٢	٨,٧	١٥,٦	١٠٠
١٣٩٩	٤١,٥	٧,٣	٣,٣	٢٣,٩	١١,ـ	١٢,٦	١٠٠
١٤٠٠	٤٠,ـ	٦,٢	١,٩	١٨,١	١٧,٨	١٥,٩	١٠٠

وتوضح الأرقام التالية نسبة وفيات الأطفال الرضع لجملة المواليد لنفس العام.

السنة	عدد المواليد المسجلين	عدد وفيات الأطفال الرضع المسجلين	نسبة الوفيات لدى الأطفال
١٣٩٩	١٦٦٦	١٢٥	٧٥ في الألف
١٤٠٠	١٨٦٣	١٢٨	٦٨,٧ في الألف

ومنها يلاحظ ارتفاع نسبة وفيات الأطفال الرضع لجملة المواليد الجدد وهي نسبة عالية إذا تمت مقارنتها بكثير من دول العالم المتقدمة، أو بالمعدل العالمي المقدر بـ(٣٧,٣ في الألف)[٢]. ولكنها تماثل بعض الدول العربية المجاورة والمماثلة للمجتمع السعودي ٦٣,١ في الألف في الكويت[٣]، ونعتقد

(١) من إعداد الباحث استناداً إلى تسجيلات المكتب الصحي ببريدة.

(٢) الفراء ـ محمد علي ـ التنمية الاقتصادية في دولة الكويت «دراسة جغرافية تحليلية» مطابع مقهوي الكويت ١٩٧٤ ص ٤٨.

(٣) المرجع السابق ص ٤٨.

أن الولادات لو كانت تتم في المستشفى مع رفع مستوى الخدمة الطبية للأطفال لانخفضت النسبة.

ووفيات الأطفال مقياس دقيق ودليل قوي على الصحة العامة وعلى مستوى الحالة الاجتماعية. والذي يتمثل بمقدار العناية بالحامل والاهتمام بالمولود قبل أن يولد وأثناء السنة الأولى من عمره، وهي أخطر فترات حياته وتوضح الأرقام التالية نسبة وفيات الأطفال في بريدة مقارنة بالوفيات عموماً (الوفيات المسجلة فقط).

السنة	وفيات الأطفال		جملة الوفيات
	العدد	٪	العدد
١٣٩٩	١٢٥	٤١,٥	٣٠١
١٤٠٠	١٢٨	٤٠,-	٣٢٠

وإذا رجعنا إلى الجدول السابق رقم (١٩) مرة أخرى نلاحظ:

- إن نسبة الوفيات لدى الأطفال تنخفض بعد اجتياز الطفل للسنة الأولى من عمره، وهي تتفاوت خلال السنوات الواردة بين ٦ـ ٩٪ من جملة الوفيات.

- تعتبر الفئة الواقعة بين الخامسة وحتى ٢٥ سنة أقل نسبة للوفيات في المدينة وهي في طريقها إلى الانخفاض السريع بين عام وآخر فبينما كانت تشكل ٨,٦٪ عام ١٣٩٧هـ انخفضت إلى ١,٩٪ عام ١٤٠٠هـ وهذا ـ ولا شك ـ رقم قياسي في الانخفاض السريع.

- يلاحظ وجود ظاهرة غير عادية في ارتفاع نسبة وفيات متوسطي السن (٢٥ـ ٤٥) والفئة التالية لها (٤٥ـ ٦٥). وهي ظاهرة تخالف القاعدة التي تأخذ بها كتب الدراسات السكانية والديمغرافية والتي تقول: بأن الوفيات ترتفع لدى الأطفال والشيوخ. بينما تكون منخفضة لدى متوسطي السن. وإذا كان ما سبق ينطبق على معظم دول العالم التي تعيش في ظروف عادية (بدون حروب ـ أو مجاعات ـ أو انتشار للأمراض والأوبئة). فإن المملكة بجميع مناطقها تخالف هذه

القاعدة لوجود عامل هام يجعل من وفيات الشبان فوق (٢٥ـ ٤٥) سنة تلي مباشرة وفيات الأطفال الرضع من حيث ارتفاع نسبتها. ولا يمكن أن نجد تفسيراً لذلك إلا أنه نتيجة لكثرة حوادث السيارات التي يذهب ضحيتها هذه الفئة من السكان، والتي تعتبر الفئة العاملة ذات النشاط الاقتصادي المؤثر. وما سبق ينطبق أيضاً على الفئة التالية (٤٥ـ ٦٥ سنة) ولنفس الأسباب أيضاً.

ومن الجدول السابق نجد أن نسبة وفيات الفئة الأولى تتراوح خلال الأربع سنوات المذكورة بين ١٤ـ ٢٣٪ من جملة الوفيات. ولو أضفنا لها الفئة العمرية التالية لها، لأصبحت الوفيات لأصحاب العمر (٢٥ـ ٦٥) تشكل أكثر من ٣٠٪ من جملة الوفيات وتقترب كثيراً من نسبة وفيات الأطفال الرضع.

ولا شك أن مثل هذا الوضع غريب وشاذ ويجب دراسته وإيجاد الحلول له ـ ويكفي أن نقارن الوفيات بين أصحاب هذه الفئة وبين الشيوخ الذين تجاوز عمرهم ٦٥. وارتفاع نسبة وفيات هذه الفئة الشابة تشكل خسارة كبيرة للمجتمع السعودي لكونها هي الفئة العاملة. بينما تعتبر الفئات الأخرى ـ الأصغر والأكبر منها ـ عالة عليها، خاصة إذا عرفنا أن الوفيات الناتجة عن الحوادث هي أهم عامل في ارتفاع نسبة وفيات الذكور عنها لدى الإناث.. فالذكور هم ـ في الغالب ـ الذين يتعرضون لمخاطر السفر على الطرق. وهم الذين يقودون السيارات، وأكثر تنقلاً وترحالاً من النساء اللاتي يقضين معظم أوقاتهن في المنازل.

ولهذا نلاحظ أن وفيات الذكور تشكل ضعف وفيات الإناث في جميع السنوات المذكورة مع أن الوفيات الخاصة بالجنس في دول العالم لا تظهر مثل هذه الفوارق الكبيرة.

والجدول التالي والخاص بتوزيع الوفيات حسب الجنس يبين هذه النقطة ومنه يظهر أن وفيات الذكور في عام ١٣٩٧هـ تجاوزت الضعف ٦٩٪ ذكور، ٣١٪ إناث (شكل رقم ٢٨).

ومن مقارنة الجدول التالي بالجدول الخاص بالوفيات حسب فئات السن تتضح لنا الحقيقة والأسباب التي تحتاج إلى دراسة وعلاج.

جدول رقم (٢٠)

توزيع الوفيات حسب الجنس في بريدة[1]

السنة	ذكور ٪	إناث ٪
١٣٩٦	٦٨,٥	٣١,٥
١٣٩٧	٦٩,٠	٣٠,ـ
١٣٩٨	٦٢,٤	٣٧,٦
١٣٩٩	٦٦,٢	٣٣,٨
١٤٠٠	٦٦,٢	٣٣.٨

وتقودنا النسب الخاصة بارتفاع وفيات الذكور عن الإناث إلى أن نفسر الارتفاع الواضح في نسب «النساء الأرامل» والتي بلغت في بريدة عام ١٣٩٣هـ (١١٠٠) أنثى وتشكل ١٠٪ من جملة النساء فوق ١٥ سنة بينما لا يقابلهن من الذكور سوى ٩٠ فقط وبنسبة ٠,٨٪ «أقل من واحد ٪».

وهذه النتائج يبقى لها آثار اجتماعية خطيرة من عدة جوانب أهمها: .

- بقاء عدد من النساء بدون أزواج، وهذا ليس في صالح المجتمع.

- إن إعالة الصغار والأطفال قد تقع على عاتق الأمهات وهن لا يملكن في كثير من الأحوال مصادر دخل خاصة بهن.

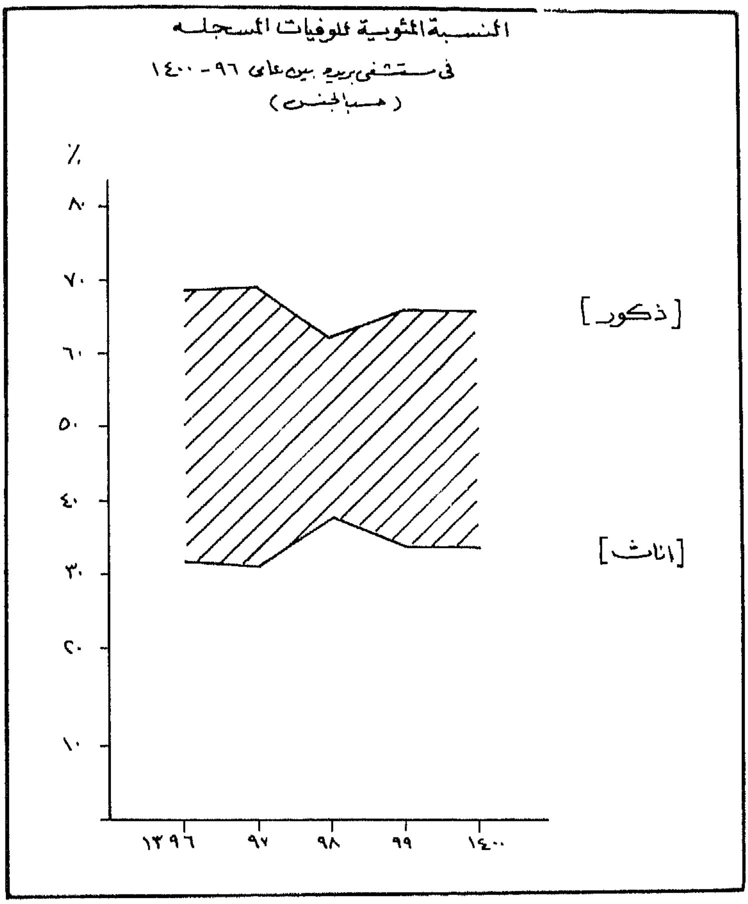
- يؤدي ذلك إلى ارتفاع نسبة الإعالة لدى بعض الذكور الذين يتحملون - من واقع قرابتهم أو صلتهم بالمتوفى - إعالة أيتامه.

- حدوث خلل في تربية الأبناء.

- هذا بجانب خسارة المجتمع لطاقاته الشابة الحيوية.

* * *

(١) من إعداد الباحث استناداً إلى تسجيلات المكتب الصحي ببريدة.



شكل (٢٨)

ولا تُظهر الأرقام التي بين أيدينا وجود أشهر خاصة تمتاز بارتفاع نسبة الوفيات فيها بشكل واضح، ولكن يبدو أن هناك علاقة بين تقلبات المناخ وبين الوفيات الخاصة لدى الأطفال والشيوخ. ملحق رقم (٥) يوضح الأرقام.

فأعلى رقم لوفيات الأطفال سجل في شهر محرم (أكتوبر ـ ديسمبر) والذي يتميز بأنه فصل انتقالي بين الصيف والشتاء (فصل الخريف). وخلاله تنتشر أمراض الأطفال يليه مباشرة شهر شوال (يوليو ـ أغسطس)، والذي تصل فيه درجات الحرارة حدها الأعلى من حيث الارتفاع.

أما بالنسبة للشيوخ فأعلى رقم سجل في شهر «ربيع الثاني» (يناير ـ

فبراير) وهو يوافق فصل «الشتاء» يليه شهر رمضان (يوليو- أغسطس)، وفيه أيضاً ترتفع درجة الحرارة إلى أقصى معدلها. إضافة إلى عدم تحمل كبار السن للصيام مع تمسكهم في ذلك مما يؤدي بالتالي إلى ارتفاع الوفيات بينهم، أما الفئات الأخرى فهناك تفاوت بين أشهر العام[1].

ومما سبق نرى أنه لو تم تحسين مستوى الخدمة الصحية للأطفال وتم ايجاد حل لتخفيض نسبة وفيات الشباب ومتوسطي العمر وذلك بإيجاد حلول لمشكلات وحوادث الطرق، فإن نسبة الوفيات سوف تسجل انخفاضاً. وبالتالي فإن نسبة الزيادة الطبيعية التي تحتاج إليها البلاد سوف تسجل ارتفاعاً.

وأعتقد أن الحلول لمثل هذه الحالات تتمثل في ايجاد مستشفى خاص بالنساء والأطفال في المدينة[2]- يهتم برعاية الحامل منذ شهرها الأول، ويهتم بالطفل حتى يجتاز مرحلة الخطر- وكلما تحسن مستوى الخدمة الصحية كلما زاد الاقبال على الولادة في المستشفى وبالتالي تقليل نسبة الوفيات التي تكثر نتيجة الولادة المنزلية.

كما أن ايجاد طرق وخطوط للمواصلات متعددة الاتجاهات وتخفيض أعداد السيارات الهائلة، وتحديد القيادة بشروط معينة، سوف تساهم في تقليل نسبة وفيات الحوادث.

* * *

ونخلص مما سبق ومن المعلومات الواردة في الجداول أن نسبة الولادة تتراوح بين (٤٢- ٤٥ في الألف). وأن نسبة الوفيات تتراوح بين ١٢- ١٥ في الألف وعلى هذا الأساس نجد أن الزيادة الطبيعية في بريدة تتراوح بين ٢٧- ٣٠ في الألف (٢,٧- ٣٪) وهي أقرب النسب للمعدلات الحقيقية ولأرقام التي ذكرتها الدراسات الجغرافية والديمغرافية للمملكة. وبهذا يكون

---

(١) الأرقام الخاصة بالوفيات حسب الأشهر تخص عام ١٤٠٠ وهي مسجلة في الأساس حسب الأشهر الهجرية. أنظر الملحق رقم (٥).

(٢) تم افتتاح مثل هذا المستشفى في نهاية عام ١٤٠٣ أنظر ص ١٤٨ - ١٤٩.

متوسط الزيادة الطبيعية «٢,٨٪» من مجمل الزيادة الكلية المقدرة بنحو ٤,٥٪.

ومما يجدر ذكره أن الزيادة الطبيعية في العقد الماضي لم تكن تشكل سوى ١,٩٪ من اجمالي الزيادة السنوية التي قدرت بـ ٣,٦٪ خلال الفترة بين عامي (٨٢/ ١٣٩٣هـ)[1] وهذا يشير إلى ارتفاع نسبة الزيادة الطبيعية خلال هذا العقد عن العقد السابق. وهذا يعني أنه حدث انخفاض سريع في نسبة الوفيات خاصة بين الأطفال. كما أن هذا يعد مؤشراً قوياً إلى أن الهرم السكاني للمدينة سوف تكون قاعدته واسعة. وسوف تتزايد أيضاً. وأن بريدة تمر بمرحلة ديمغرافية شابة تتميز بالتكاثر الطبيعي بصورة سريعة نتيجة لما سبق أن ذكرناه من انخفاض معدل الوفيات دون أن يصاحبه انخفاض مماثل في معدل المواليد.

ولهذا فإن الوضع الديمغرافي لبريدة يقع ضمن المرحلة الثانية من مراحل النمو السكاني وهي المرحلة التي تسود معظم دول العالم الثالث وينتظر أن تستمر هذه المرحلة فترة طويلة في جميع مناطق المملكة قبل الانتقال إلى المرحلة التالية.

ب ـ الهجـــرة:

١ ـ الهجـرة الداخلية:

سبق أن ذكرنا أن نمو بريدة منذ الماضي كان يعتمد على الهجرة الداخلية كمصدر أساسي لنموها السكاني. وعرفنا أيضاً توقف الهجرة نحو بريدة، مما أدى إلى ثبوت عدد سكانها عند حد معين.

إن الواقع الذي عاشته بريدة في الفترة بين عامي (١٣٥٠ـ ١٣٨٠هـ)

(١) لم يرد تقدير محدد للزيادة الطبيعية خلال الفترة المذكورة وإنما أخرج الباحث هذه النسبة عن طريق استبعاد الزيادة العددية للسكان، المولودين خارج بريدة بين عامي ٨٢/ ٩٣ وبالتالي فإن الباقي هو الزيادة الطبيعية. وذلك من خلال الأرقام التي وردت في تقرير دوكسيادس، بريدة ـ الأوضاع الراهنة ـ مرجع سابق ص ٣٢.

يتفق إلى حد ما مع القاعدة التي ترى أن الهجرة عادة ما تكون من الريف إلى المدينة الكبيرة ـ على مراحل ـ، تبدأ بالتحرك إلى المدن الصغيرة ثم إلى المدن الكبيرة[1]. وهذه الظاهرة التي استمرت ثلاثين عاماً حيث كانت المدينة تستقبل المهاجرين لفترة من الوقت ثم تدفع بهم مرة أخرى إلى المدن الأقوى منها جذباً للسكان. وبعد الثمانين، أصبحت هذه الظاهـرة تتناقص بسرعة عندما أصبحت بريدة مرة أخرى قطباً رئيسياً لجذب السكان، شأنها شأن المدن الرئيسية الأخرى. أو عندما عاد إليها عدد من المهاجرين منها في السابق خاصة ابتداء من العقد العـاشر عندما توفرت فيها فرص العمل والتجارة بشكل واسع.

وتتفق ظاهرة الهجرة الداخلية إلى بريدة مع الظروف الاقتصادية التي عاشتها المنطقة فقد ارتفعت أعداد المهاجرين في «الثمانينات» بسبب توسع المدينة التجارية وانتشار التعليم فيها وتوفر فرص العمل الوظيفي، والذي كان يقابله ركود أو انخفاض في الإنتاج الزراعي والرعوي نتيجة للجفاف الذي أصاب البلاد في تلك الفترة، وأصبحت الزراعة لا تعطي مردوداً يوازي تكاليفها وذلك بسبب ارتفاع الأيدي العاملة والمعدات الزراعية، كما صاحب ذلك نضوب في المياه السطحية القريبة وكان استخراج الماء من الطبقات العميقة يحتاج إلى حفر آبار ارتوازية وتكاليفه عالية. مما حـدا بأعداد كبيرة من المزارعين إلى هجر مزارعهم وقراهم.

كما تدنت أسعار المنتجات الزراعية المحلية نتيجة توفر منتجات زراعية خارجية (مستوردة) بأسعار زهيدة. وتعد فترة الثمانينات والسبعينات أسوأ الفترات التي عاشتها الزراعة في المنطقة (وينطبق هذا بشكل واضح على قرى الخبوب أكثر من غيرها)[1].

---

(١) إسماعيل ـ أحمد علي ـ أسس علم السكان ـ دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة ١٣٩٤ (محاضرات مطبوعة بآلة كاتبة) ص ٥٠.

(٢) مع معرفة وسائل الزراعة الحديثة توسعت الزراعة في المناطق الزراعية الجديدة مثل شمال بريدة (البطين) وغيرها في الوقت الذي تأثرت مناطق الزراعة القديمة والآهلة =

لقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث[1] أن أكثر من ٣٣٪ من رؤساء الأسر (من السعوديين) الذين شملتهم العينة قد ولدوا خارج بريدة منهم:

- ٢٥٪ ولدوا في خبوب بريدة الغربية.
- ١٨٪ في المناطق الجنوبية الشرقية والشرقية والشمالية الشرقية.
- ١١٪ في مناطق غرب وجنوب غرب القصيم.
- ٩٪ في مناطق شمال وشمال غرب القصيم.
- ٩٪ في مناطق أخرى من القصيم.
- ٢٨٪ في مناطق ومدن أخرى من المملكة.

وكما يتضح فإن أكثر من ٧٢٪ من رؤساء الأسر الذين ولدوا خارج بريدة هم من إقليمها «منطقة القصيم» ما بين مدن وقرى وموارد مياه. وفي المقابل هناك ٢٨٪ من مدن ومناطق المملكة الأخرى من بينهم ٤٪ من منطقة حائل، ٤٪ من منطقة المدينة، ٦٪ من الرياض والباقي وقدره ١٤٪ من عدة مناطق ومدن متفرقة من المملكة.

وقد اتضح أن جميع من أجابوا كان تاريخ قدومهم إلى بريدة بعد عام ١٣٥٠هـ على النحو التالي:

- بين عامي ١٣٥٠- ١٣٥٩ = ٥ ٪
- بين عامي ١٣٦٠- ١٣٦٩ = ٨ ٪
- بين عامي ١٣٧٠- ١٣٧٩ = ٢١٪
- بين عامي ١٣٨٠- ١٣٨٩ = ٢٦٪
- بين عامي ١٣٩٠- ١٤٠٠ = ٣٤٪

وهناك ٦٪ لم يحددوا تاريخ قدومهم إلى بريدة. وقد لوحظ من الإجابات

= بالسكان، ولم تستفد كثيراً من وسائل الزراعة الحديثة إلا منذ بداية العقد العاشر عندما توسعت في زراعة الخضروات تلبية لاحتياجات المدينة المتزايدة.

(١) أنظر الملحق رقم (٩).

أن لكل منطقة فترة ارتفعت فيها الهجرة من ذلك الخبوب أكثر من ٣٥٪ من المهاجرين منها كان بين عامي ٨٠ـ ١٣٨٩هـ بينما ارتفعت نسبة المهاجرين من المناطق الأخرى بعد عام ١٣٩٠. ولا سيما مناطق غرب القصيم.

وبصفة عامة فأوسع هجرة إلى بريدة تمت منذ النصف الثاني للعقد التاسع كما اتصفت هذه الهجرة بقدوم عدد كبير من المدن (بخلاف الماضي) واتصف المهاجرون بأن نسبة عالية منهم ممن يحملون مؤهلات علمية ومهن فنية. ومن خلال الدراسة التي أجريت في أوائل عام (١٩٧٣م) ١٣٩٣هـ اتضح أن نسبة ٨٠٪ من السكان ولدوا في بريدة وأن ٢٠٪ منهم قد ولدوا خارجها. ويشكل السعوديون نسبة ٧٥٪ من جملة المهاجرين إليها.

ويوضح الجدول التالي مصادر الهجرة إلى بريدة - كما يوضح الجدول رقم (٢٢) السكان السعوديين في بريدة حسب مكان الميلاد.

جدول رقم (٢١)
المهاجرون السعوديون إلى بريدة حسب مكان الاقامة السابق (الميلاد) حتى عام ١٣٩٣هـ[1]

مكان الاقامة السابق	ذكور	٪	إناث	٪	جملة	٪
مدينة أخرى	١٦٥٠	٤٠,٠	٩٩٠	٣٥,٢	٢٦٤٠	٣٨,٠
قرية	٢٠٨٠	٥٠,٠	١٤٩٠	٥٣,٠	٣٥٧٠	٥١,٥
مورد ماء	٣٤٠	٨,٢	٣٣٠	١١,٨	٦٧٠	٩,٧
بلد أجنبي	٥٠	١,٢	-	-	٥٠	٠,٨
المجموع	٤١٢٠	١٠٠	٢٨١٠	١٠٠	٦٩٣٠	١٠٠

(١) دوكسيادس - بريدة - الأوضاع الراهنة - مرجع سابق ص ٣٢. (النسب من حساب الباحث).

جدول رقم (٢٢)

نسبة المولدين في بريدة من السعوديين إلى جملة السكان(١)

(١٣٩٣) هـ

مكان الميلاد	ذكـــور		إنـــاث		جملة	٪
	العدد	٪	العدد	٪		
بريدة	١٨٨٨٠	٨٢,٠	١٨٢٣٠	٨٦,٦	٣٧١١٠	٨٤,٣
خارج بريدة	٤١٢٠	١٨,٠	٢٨١٠	١٣,٤	٦٩٣٠	١٥,٧
المجموع	٢٣٠٠٠	١٠٠	٢١٠٤٠	١٠٠	٤٤٠٤٠	١٠٠

وتشكل بريدة أقوى مركز جذب سكاني في المنطقة الوسطى بعد العاصمة الرياض. والجدول التالي يوضح أعداد ومصادر المهاجرين من الداخل أو الخارج للمدن الرئيسية الخمس في المنطقة الوسطى حتى عام ١٣٩٣هـ.

جدول رقم (٢٣)

مصادر المهاجرين إلى بريدة من الداخل والخارج

مقارناً ببعض مدن المنطقة الوسطى

مصدر الهجرة «مكان الميلاد السابق»	اجمالي المهاجرين للمدن الخمس(٢)	نصيب بريدة من اجمالي العدد	
		العدد «نسمة»	٪
مدن أخرى	١٠٩٧٨	٣٤٠٠	٣١
قرى	٧٩٢٥	٣٦١٠	٤٥,٥
مصادر مياه	٢٠٥٣	٦٧٠	٣٢,٦
بلد أجنبي	٤١٤٤	١٤٧٠	٣٥,٥
جملة	٢٥١٠٠	٩١٥٠	٣٦,٥

(١) المرجع السابق ص ٣٢ النسب من حساب الباحث.

(٢) المدن الخمس تشمل: بريدة ـ عنيزة ـ الرس ـ الخرج ـ المجمعة، أرقام المدن الخمس من =

من الجدول (٢٣) يتضح أن بريدة وحدها استقطبت نحو ٣٦,٥٪ من المهاجرين إلى المدن المذكورة، وأن أكبر نسبة من المهاجرين إليها من القرى، ويشكلون ٤٥٪ من جملة المهاجرين من القرى إلى المدن المذكورة. وهذا يوضح ما سبق أن أشرنا إليه من أن القرى القريبة من بريدة شكلت نسبة كبيرة من سكانها، بخلاف المدن الأخرى التي تكون الهجرة إليها متفرقة من عدة مصادر. ذلك أن بريدة تقع ضمن محيط سكان كبير وهو المصدر الرئيسي لإمدادها بالسكان باستمرار.

وستظل بريدة مركز المنطقة الرئيسي بعد الرياض، كما ستظل تجذب الفائض من سكان القصيم لما تتمتع به من خدمات أفضل من المدن الأخرى في المنطقة، وبسبب وجود بريدة فإن إمكانية نمو المدن الأخرى القريبة منها سيكون محدوداً.

ويشكل الذكور نسبة ٥٩٪ من جملة المهاجرين من الداخل و٤١٪ للإناث كما أن معظمهم من ذوي السن المتوسطة «الشباب».

٢ ـ الهجرة الخارجية:

أما بالنسبة للهجرة الخارجية فإن بريدة ككل مدن نجد كانت معزولة عن العالم الخارجي. ولم تتعرض لأي هجرات خارجية، (أي من خارج إطار الحدود الحالية للمملكة).

وابتداءً من الثلث الأخير لهذا القرن كان قدوم أول الجنسيات العربية إلى بريدة وذلك بهدف العمل خاصة في حقل التعليم عندما افتتحت المدارس فوق المرحلة الإبتدائية، إضافة إلى قدوم عدد من اليمنيين للعمل في المنطقة، في أعمال البناء وبعض الخدمات الأخرى، وكانوا وما زالوا يشكلون النسبة الكبيرة بالنسبة لسكان المدينة غير السعوديين.

= دوكسيادس ـ المنطقة الوسطى ـ مخطط عمراني إقليمي ـ مرجع سبق ذكره ص ١٨٠ أما الرقم الخاص ببريدة عن تقرير نفس الشركة، بريدة الأوضاع الراهنة ـ مرجع سابق ص ٣١.

وابتداءً من النصف الثاني من العقد الثامن «السبعينات» عندما تم ادخال وسائل الزراعة الحديثة، ولم يكن لدى السكان دراية كاملة بها تم استقدام عدد من الفلسطينيين للعمل بها، ومع هذا فإن الجميع كانت أعدادهم محدودة. والهجرة الواسعة من الخارج تمت بعد الثمانينات، خاصة من اليمن عندما توسعت أعمال البناء، وبسبب هجر السعوديين لجميع الأعمال الحرفية والمهنية والالتحاق بالوظائف الحكومية.

على أنه ابتداءً من عام ١٣٩٠هـ كثر عدد المهاجرين من الخارج واتسعت هجرتهم بشكل لم يسبق له مثيل وأصبحوا يشكلون جاليات مميزة، ومن مختلف الجنسيات والقارات. ويشكل العرب الغالبية العظمى منهم وبالترتيب:

اليمنيون ـ المصريون ـ الفلسطينيون ـ الأردنييون ـ السوريون ـ السودانيون.

ومن آسيا: الباكستانيون ـ الأفغان ـ الهنود ـ الفلبينيون ـ الكوريون.

ومن أفريقيا: النيجيريون ـ الحبشيون.

أما الأوروبيون فعددهم قليل.

ويقدر عدد الأجانب في بريدة عام ١٣٩٣هـ بنحو «٢٤٥٠ شخصاً»(١). وكان هذا العدد يمثل ٦٪ من جملة سكان المدينة. ولكن الواقع أن الأرقام تغيرت خاصة بعد الشروع في تنفيذ خطة التنمية الثانية. وأصبح الأجانب يشكلون نسبة أكبر من السابق بكثير، وهذا الواقع ينطبق على معظم مدن المملكة.

والجدول التالي يوضح عدد الأجانب الحاصلين على إقامة في مدينة بريدة وبعض المدن الأخرى بالمنطقة الوسطى لعام ١٣٩٧هـ(٢).

---

(١) بلغ عدد الأجانب الذين حصلوا على إقامة من جوازات بريدة عام ١٣٩٢ (٤٩٨٠) نسمة.

(٢) وزارة المالية ـ مصلحة الإحصاءات العامة ـ الكتاب الإحصائي السنوي العدد ١٤ ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣ والنسب من حساب الباحث.

جدول رقم (٢٤)

عدد الأجانب الحاصلين على إقامة في بريدة وبعض المدن الأخرى في المنطقة الوسطى

المدينة	ذكور	٪	إناث	٪	جملة	٪
بريدة	١١١٨٥	٣٣,٦	٦٧٣	٢٤,٥	١١٨٥٨	٣٣,-
الخرج	٥٨٦٦	١٧,٦	٦٣٥	٢٣,٣	٦٥٠١	١٨,-
حائل	٥٤٤٠	١٦,٤	٢٦٢	٩,٥	٥٧٠٢	١٥,٨
عنيزة	٤٦١٣	١٣,٩	٢٠٤	٧,٥	٤٨١٧	١٣,٤
شبقراء	٣٠١٠	٩,-	٦٥١	٢٣,٧	٣٦٦١	١٠,٢
المجمعة	٣١٣٧	٩,٥	٣١٦	١١,٥	٣٤٥٣	٩,٦
جملة	٣٣٢٥١	١٠٠	٢٧٤١	١٠٠	٣٥٩٩٢	١٠٠

* * *

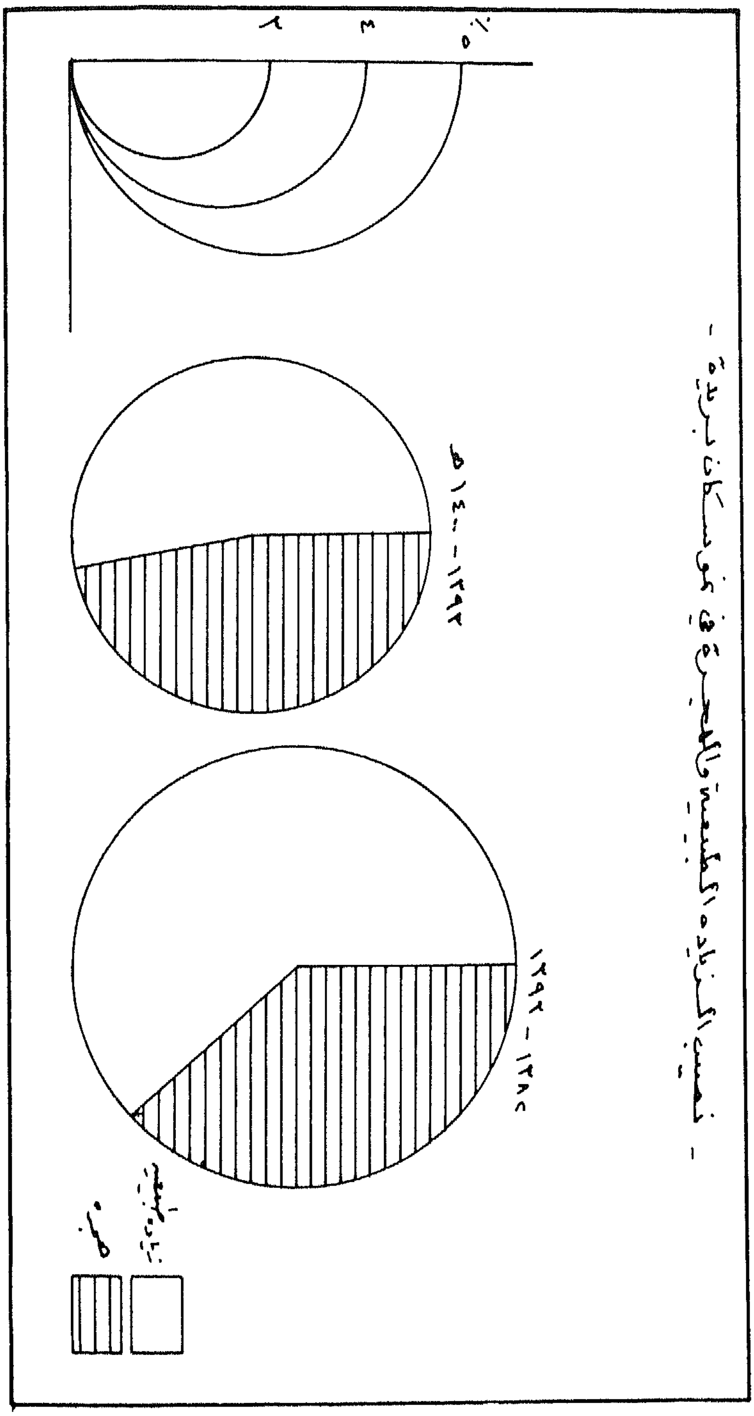
نصيب الهجرة في زيادة السكان:

السنة	نصيب الزيادة الطبيعية ٪	نصيب الهجرة ٪	معدل الزيادة الكلية ٪
٩٤ - ١٤٠٠	٢,٨	١,٧	٤,٥

توضح الأرقام السابقة والشكل رقم (٢٩) نصيب كل من الهجرة والزيادة الطبيعية في المعدل السنوي لنمو سكان بريدة بين عامي ٩٤- ١٤٠٠. وقد اخترنا المتوسط المقدر للزيادة السنوية وهو ٤,٥٪[1] بين عدة متوسطات أعلى وأدنى منه. وإذا كان نصيب الزيادة الطبيعية كما سبق يبلغ ٢,٨٪ فإن هذا يعني أن نصيب الهجرة يبلغ ١,٧٪ وهو معدل كبير يتفق مع ظاهرة نمو المدن

(١) أنظر المستقبل العددي لسكان بريدة.

شكل (٢٩)



- نصيب الزيادة الطبيعية والهجرة في نمو سكان بريدة -
٢
٤
٥٪
١٣٩٢ - ١٤٠٠ هـ
١٢٨٢ - ١٣٩٢
زيادة طبيعية
هجرة

السعودية السريع نتيجة للهجرة الداخلية والخارجية وإن كنا نعتقد أن بريدة لم تصل بعد إلى مستوى الرياض أو جدة في تأثير الهجرة على نموها السكاني، لكنها تتفوق على دمشق العاصمة السورية في تأثير الهجرة على نسبة النمو السكاني كما توضح ذلك الأرقام التالية:

السنة	المدينة	معدل الزيادة الكلية ٪	معدل الزيادة الطبيعية ٪	الهجرة ٪
٩٤ ـ ١٤٠٠	بريدة	٤,٥	٢,٨	١,٧
١٩٦٢ (١٣٨٢)	دمشق [1]	٢,٧٣	٢,٤٨	٠,٢٥

(١) خير ـ مرجع سابق ص ٢١٩.

الفصل الخامس

تكوين السكّان

أ ـ التركيب النوعي
ب ـ فئات السن
جـ ـ حجم الأسرة
د ـ التصنيف المهني للسكان (حرف السكان)

أ ـ التركيب النوعي للسكان

تهتم أجهزة التخطيط الاقتصادي والثقافي والاجتماعي في كل بلد اهتماماً كبيراً في معرفة عدد الذكور والإناث إضافة إلى فئات أعمارهم[1]، وتكون الأهمية أكبر في معرفة ذلك في بلد يقتصر فيه النشاط العملي والنشاط الاقتصادي على الذكور حيث لا تُلزم التقاليد الاجتماعية والتعاليم الدينية المرأة على العمل ومشاركة الرجل في كثير من الأمور التي هي من اختصاص الرجل. ولهذا فمعرفة نسب كل نوع تتيح فرصة أكبر للتخطيط في جميع المجالات. وبما أن نسبة النوع العادية في أي مجتمع تتراوح عادة بين ٩٥ـ ١٠٠، فإن أي نسبة خارج هذا المدى تكون غير عادية وتحتاج إلى تفسير[2].

ويرتبط التركيب النوعي للسكان ـ في الظروف العادية ـ ارتباطاً مباشراً بالظروف الاقتصادية السائدة، فكلما كانت فرص العمل والإنتاج متوفرة في منطقة ما، كلما كانت جاذبيتها أقوى للسكان العاملين، والذين يكون معظمهم ـ في الغالب ـ من الذكور. وهذا ما يؤدي إلى خلل في التوازن النوعي. وربما يتغيرالوضع في منطقة ما بين الزيادة والنقص في عدد الذكور، أو الإناث خلال فترة زمنية معينة عندما تتبدل الظروف الاقتصادية السائدة فيها، ونجد مثل هذا

(١) نجم الدين ـ أحمد ـ أحوال السكان في العراق ـ مطبعة الجبلاوي ـ القاهرة ١٩٧٠ ص ١٢٦.

(٢) صادق ـ دولت ـ الأسس الديمغرافية لجغرافية السكان ـ الأنجلو المصرية ـ القاهرة ١٩٦٩ ص ٦٤.

الوضع في معظم مدن ومناطق المملكة ويتضح ما ذكرناه من الجدول رقم (٢٥) والجدول رقم (٢٦).

جدول رقم (٢٥)

التركيب النوعي لسكان بريدة في عامي ١٣٨٢ - ١٣٩٤هـ

السنة	ذكور		اناث		عدد الإناث لكل ١٠٠٠ ذكر	النسبة النوعية
	عدد	٪	عدد	٪		
١٣٨٢[١]	١٧٣٦٠	٤٩,٦	١٧٦٤٠	٥٠,٤	١٠١٦	٩٨,٤
١٣٩٤[٢]	٣٦٨٢٠	٥٢,٧	٣٣١٠٤	٤٧,٣	٨٩٩	١١١,٢

ويستفاد من الجدول السابق ما يأتي:

- في عام ١٣٨٢ هـ كانت نسبة الإناث تزيد على نسبة الذكور ولكن بفارق ضئيل ويرجع ذلك إلى حركة الهجرة التي تعرضت لها المدينة في تلك الفترة وما قبلها، والهجرة كما هو معروف تتصف دائماً بأنها تكون من الذكور أكثر من الإناث، مما أدى إلى هذا الخلل الضئيل في التركيب النوعي للسكان وأصبح يقابل كل ١٠٠٠ ذكر ١٠١٦ أنثى، وهذا الفرق وإن كان صغيراً جداً إلا أن له دلالته.

وكانت بريدة واحدة من ثلاث مدن رئيسية في المملكة يوضحها الجدول رقم (٢٦) اتضحت فيها ظاهرة زيادة عدد الإناث على الذكور. ومع هذا فإن بريدة كانت أقربها إلى التوازن وقد فسر البعض ذلك بقولهم: إن مدينة بريدة تعطي صورة حقيقية عن النسبة بين الذكور والإناث وهي نسبة متعادلة تقريباً، لأن مدينة بريدة والمنطقة المحيطة بها ليس بها ما يجذب السكان

(١) حصر السكان والمؤسسات - ١٣٨٢هـ - ص ١٣.

(٢) التعداد العام للسكان عام ١٣٩٤هـ - البيانات التفصيلية لمنطقتي القصيم وحائل، من المقدمة.

الوافدين من خارج الدولة إليها كما أن سكانها لم يتأثروا كثيراً في صناعة الزيت فيهاجروا إلى مناطق صناعته[1]. وذلك لانغلاق مجتمع المدينة حول نفسه ومحافظته على ذلك إلى حد ما[2]. وأعتقد أن هذا التعليل لم يكن موفقاً تماماً. وإنما يمكن أن نعلل ذلك بالتالي:

ـ إن أهم عوامل التوازن في بريدة في تلك الفترة هي أنها في الوقت الذي كانت تدفع (تطرد) جزءاً من سكانها إلى الهجرة للمناطق الأخرى كالرياض ومناطق صناعة الزيت وغيرها، كانت تجذب عدداً آخر من المهاجرين يعوضون النقص السابق. ولهذا فإن التوازن استمر قائماً، وقد سبق أن قلنا إن بريدة في تلك المرحلة كانت عبارة عن محطة استراحة للمهاجرين إلى المدن الأكبر منها.

ـ إن بريدة في تلك الفترة كانت تتمتع بوضع اقتصادي أفضل من بقية مدن منطقتها حيث تتوفر فيها فرص عمل أكبر إضافة إلى تأثر سكان إقليمها بالخدمات والحياة المدنية الجديدة فيها مما جذبهم إليها. ولهذا بقي التوازن موجوداً. والواقع أنه لو بقيت المدينة تجذب المهاجرين دون أن تدفع بعدد مماثل لهم أو يفوقهم لأصبحت النسبة النوعية معاكسة. وارتفع عدد الذكور عن عدد الإناث وهذا ما حدث فيما بعد حيث أظهرت نتائج تعداد عام ١٣٩٤ هـ أن الوضع انقلب لصالح الذكور وارتفعت نسبتهم من (٤٩,٦٪ إلى ٥٢,٣٪)، وأصبح يقابل كل ١٠٠٠ ذكر ٨٩٩ أنثى فقط.

ويشابه وضع بريدة مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة عام ١٣٨٢هـ (الجدول رقم ٢٦) وهذا ناتج عن توقف الهجرة من بريدة مع استمرار الهجرة إليها بنفس القوة أو أكثر من السابق والواقع نفسه ينطبق على مدينتي عنيزة والهفوف كما في الجدول رقم (٢٦).

إن تدني نسبة الإناث عن الذكور في بريدة وغيرها من مدن المملكة كما

---

(١) أبو العلاء ـ محمود طه ـ جغرافية شبه جزيرة العرب ـ المملكة العربية السعودية ـ الطبعة الأولى مطبعة لجنة البيان العربي ١٩٦٥ جـ١ ص ١٦٢.
(٢) الرويثي ـ مرجع سابق ص ١١٤.

جدول رقم (٢٦)
نسبة الذكور والإناث في عدد من المدن السعودية
الرئيسية عامي ١٣٨٢ - ١٣٩٤هـ

المدينة	١٣٨٢هـ[١]		١٣٩٤هـ[٢]	
	ذكور ٪	إناث ٪	ذكور ٪	إناث ٪
الرياض	٥٧	٤٣	٥٨,٨	٤١,٢
مكة المكرمة	٥٣	٤٧	٥٣,٨	٤٦,٢
جـــدة	٥٧	٤٣	٥٧,٨	٤٢,٢
المدينة المنورة	٥٢	٤٨	٥٣,٣	٤٦,٧
الطائف	٥٤	٤٦	٥٥,٩	٤٤,١
الهفوف	٤٨	٥٢	٥١,٩	٤٨,١
بريـــدة	٤٩,٦	٥٠,٤	٥٢,٧	٤٧,٣
عنـــيزة	٤٤,٠	٥٦	٥١,٧	٤٨,٣

أظهرت ذلك نتائج تعداد عام ١٣٩٤هـ يعد مؤشراً قوياً على تأثير الهجرة - وخصوصاً الخارجية منها - والتي تتصف غالباً بأن نسبة المهاجرين من الذكور أعلى من الإناث.

ومما يؤيد فكرة تأثير المهاجرين على التركيب النوعي للسكان نجد أنه عندما يتم استبعاد المهاجرين إلى المدينة تكون النسبة النوعية أكثر توازناً ولو أن نسبة الذكور تستمر مرتفعة أيضاً.

وإذا كانت نسبة الإناث والذكور في بريدة عام ١٣٩٣هـ هي ٥٣٪ - ٤٧٪ على التوالي فإنها تصبح ٥١٪ للذكـور ٤٩٪ للإنـاث عندمـا يتم استبعاد

(١) حصر السكان والمؤسسات - ١٣٨٢ ص ١٣. النسب من حساب الباحث.
(٢) التعداد العام للسكان - ١٣٩٤ - البيانات التفصيلية لمناطق القصيم ومكة المكرمة والرياض والمدينة والشرقية - النسب من حساب الباحث.

جدول رقم (٢٧)

نسبة الذكور والإناث للسكان حسب مصدرهم لعام ١٣٩٣هـ[1]

مكان الميلاد	ذكــــور		إنـــاث		الإناث لكل ١٠٠٠ من الذكور
	العدد	٪	العدد	٪	
سعوديون مولودون في بريدة	١٩٠٥٠	٥١,٠	١٨٢٩٠[2]	٤٩	٩٦٠
مهاجرون من الداخل (سعوديون)	٤٠٧٠	٥٩,٠	١٨١٠	٤١	٦٩٠
مهاجرون من الخارج (غير سعوديين)	١٥٧٠[3]	٦٩,٠	٧٠٠	٣١	٤٤٥
جملة السكان	٢٤٦٩٠	٥٣	٢١٨٠٠	٤٧	٨٨٢

المهاجرين، سواء من الداخل أو الخارج، كما يوضحها الشكل رقم (٣٠) والذي يستفاد منه:

إن نسبة المهاجرين الذكور من الداخل مرتفعة على نسبة الإناث ويدل هذا على أن المدينة لم تعد جاذبيتها تقتصر على الذكور الأجانب فقط، بل والسعوديين. ونجد مقابل كل ١٠٠٠ ذكر ٦٩٠ أنثى فقط. أما غيرالسعوديين (المهاجرين من الخارج) فإن نسبة الذكور تكون أعلى وتنخفض نسبة الإناث إلى ٣١٪ فقط ومقابل كل ١٠٠٠ ذكر ٤٤٥ أنثى.

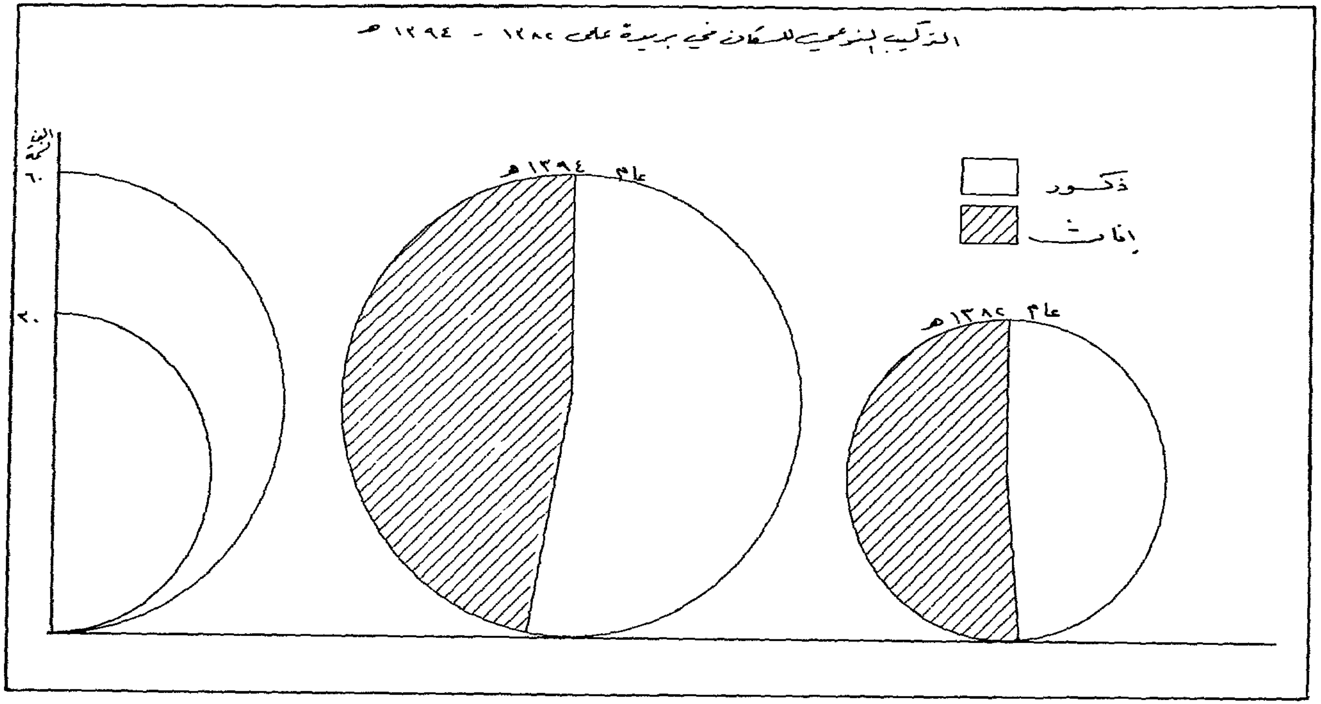
ومن المتوقع أن يختلف التركيب النوعي للسكان عام ١٤٠٠ هـ كثيراً عما

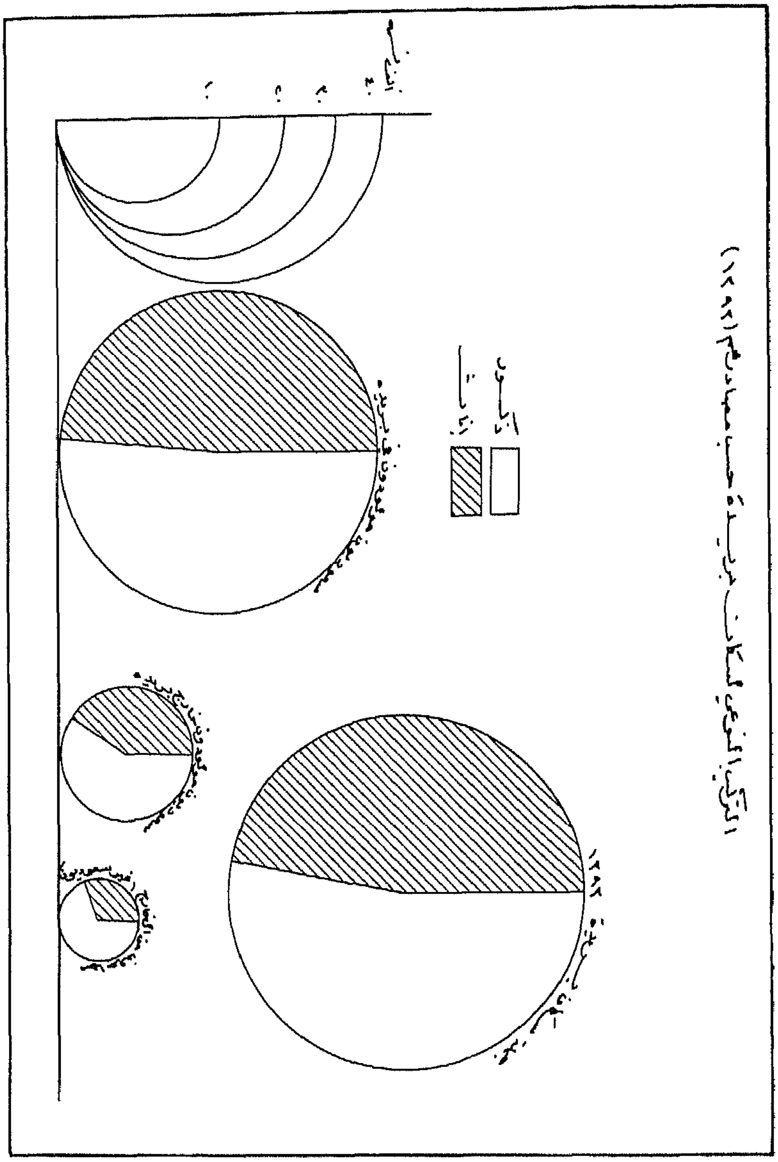
(١) الجدول وحساب النسب من إعداد الباحث معتمداً على الأرقام الواردة في تقرير دوكسيادس ـ بريدة ـ الأوضاع الراهنة ـ مرجع سابق ص ٣٢.

(٢) من ضمنهم ٥٠ نسمة من السعوديين المولودين خارج المملكة.

(٣) من ضمنهم ٢٣٠ نسمة من غير السعوديين المولودين في بريدة.

شكل (٣٠)


التركيب النوعي للسكان في بريدة عامي ١٢٨٢ - ١٢٩٤ هـ
ألف نسمة
٦٠
٢٠
عام ١٣٩٤ هـ
عام ١٣٨٢ هـ
ذكور
إناث



شكل (٣١)

كان عليه قبل ست[1] سنوات. فالواقع يشير إلى أن هناك ارتفاعاً واضحاً في نسبة الذكور عن الإناث. ومما يؤيد ذلك أنه ابتداء من عام **١٣٩٥** هـ وبعد إنشاء صندوق التنمية العقاري وتنفيذ خطة التنمية الخمسية الثانية ارتفعت أعداد المهاجرين الذكور[2]. وذلك للمساهمة في تنفيذ المشاريع العمرانية وغيرها. ولهذا شرعت مؤسسات القطاع الخاص مثل مؤسسات البناء والتشييد ونحوها في استقدام أعداد ضخمة من العمال الأجانب بدون عوائلهم. كما أن تعليمات وزارة الداخلية ومكاتب الاستقدام والتي تضع قيوداً مشددة تزيدها عاماً بعد آخر على استقدام العوائل ـ إلا لفئات محدودة ـ دوراً في ذلك[3].

ومن الملاحظات التي يجدر ذكرها أن العرب أكثر اصطحاباً لعوائلهم من الجنسيات الأخرى. ويتضح هذا لدى الذين استقدموا للعمل في قطاعات الحكومة ولأصحاب المهن الفنية العلمية. بينما لا يلاحظ ذلك لدى العمال الحرفيين وعمال البناء ونحوهم.

ولكي تكون مثل هذه الدراسة أكثر اكتمالاً فانه يحسن بنا أن نقدم دراسة مقارنة بين بريدة وعدد من مدن منطقة القصيم.

ويستفاد من الجدول رقم (٢٨).

ـ تزيد نسبة الذكور على الإناث في بريدة بنسبة تفوق بقية مدن المنطقة ـ ومع أن الفارق صغير جداً بينها وبين المدن التالية لها ١٪ فقط ـ وهذا لا شك مؤشر إلى أنها أقوى جذباً للمهاجرين.

(١) أجري تعداد السكان قبل ست سنوات عام ١٣٩٤هـ ـ وأجرت دوكسيادس حصرها عام ١٣٩٣هـ.

(٢) في عام ١٣٩٧هـ تم منح ١١١٨٥ إقامة للذكور مقابل ٦٧٣ أنثى فقط من قبل جوازات بريدة.

(٣) آخر تلك القرارات ما صدر في نهاية عام ١٤٠٠هـ (شوال) من تحديد الفئات التي يحق لها استقدام عوائلها معها. والذي حددها بالفئات ذات التخصصات الفنية وهم: المدرسون ـ الأطباء ـ المهندسون ـ وأصحاب الأعمال الفنية وهذا ينطبق على الجهات الحكومية والأهلية والشركات والمؤسسات، من جريدة الرياض في ١٤٠١/٤/٦هـ العدد ٤٧٥٢ ص ٣. (تصريح للدكتور / إبراهيم العواجي وكيل وزارة الداخلية).

جدول رقم (٢٨)
توزيع الذكور والإناث في المدن الرئيسية
بالقصيم لعام ١٣٩٤[1]

المدينة	ذكور		إناث		عدد الإناث لكل ١٠٠٠ من الذكور
	العدد	٪	العدد	٪	
بريدة	٣٦٨٢٠	٥٢,٧	٣٣١٠٤	٤٧,٣	٨٩٩
عنيزة	١٣٩٤٥	٥١,٧	١٣٠٤٥	٤٨,٣	٩٣٥
الرس	٦٣٨٩	٥١,٧	٥٩٧٧	٤٨,٣	٩٣٥
البكيرية	٣١٥٦	٤٩,١	٣٢٦٧	٥٠,٩	١٠٣٥
المذنب	٢٣٧٤	٥١,٨	٢٢٠٧	٤٨,٢	٩٢٩
البدائع	١٧٤٩	٤٩,٦	١٧٧٧	٥٠,٤	١٠١٦
رياض الخبراء	٣٥٤٢	٤٩,١	٣٦٦٤	٥٠,٩	١٠٣٤

ـ تزيد نسبة الذكور عن الإناث في مدن المذنب وعنيزة والرس ولكن بنسبة أقل منها في بريدة. ويوجد تشابه تام بين المدن الثلاث مما يؤكد أن ظروفها متشابهة في قوة جذب المهاجرين.

ـ تتفوق نسبة الإناث على الذكور في المدن الثلاث الأخرى (البدائع ـ البكيرية ـ رياض الخبراء). وتعتبر البدائع أقربها إلى التوازن النسبي بين الجنسين. ومما يجدر ذكره أن المدن الثلاث تتميز بأنها مناطق تختلط فيها الحياة الزراعية بحياة المدن ويبدو أن نقص الذكور فيها يعود لقلة فرص العمل الوظيفية والعملية المتوفرة لهم. مما أدى إلى هجرتهم إلى مناطق ومدن أخرى طلباً للعمل أو الدراسة في الوقت الذي يتركون فيه عائلاتهم وأولادهم القصر لرعاية مزارعهم وممتلكاتهم الأخرى.

(١) التعداد العام للسكان عام ١٣٩٤هـ، البيانات التفصيلية لمنطقتي القصيم وحائل ـ المقدمة (د ـ ذ) ـ النسب من حساب الباحث.

ب ـ فئات السن

لمعرفة فئات السن أهمية خاصة في دراسة السكان لأنها تساعد على الكشف عن الكثير من العناصر الديمغرافية، مثل اتجاهات السكان في النمو بما في ذلك المواليد والوفيات ومعدلات الزواج فضلاً عن الناحية الإنتاجية والصحة والتعليم. كما تدل على مقدار حيوية السكان. وتعتمد عمليات التخطيط والعمل والخدمات العامة والاجتماعية والاقتصادية جميعاً على معرفة صحيحة لتكوين السكان حسب فئات السن[١].

وإذا كان دارسو السكان يرون أن بيانات فئات السن عرضة للخطأ لأسباب عدة، تختلف من دولة إلى أخرى فانها ربما كانت في المملكة أكثر خطأ، ذلك أن كثيراً من السكان يجهلون تاريخ ميلادهم وقل أن يدوّن أو يعرف رب الأسرة أعمار أو تاريخ ميلاد أفراد أسرته. وإنما يعتمد في ذلك على التقدير فقط. ويتأكد ذلك بالنسبة لكبار السن الذين لم يكن لديهم أي اهتمام بتدوين تواريخ ميلادهم.

ومن دراسة جداول وأهرام توزيع السكان حسب فئات السن نخرج بالملاحظات التالية:

١ ـ اتساع قاعدة الهرم السكاني في بريدة، والقصيم، فالأطفال دون الخامسة يشكلون ١٧,٧٪ في بريدة ١٨,٤٪ في القصيم وتماثلهم الفئة التالية (٥ ـ ٩) من حيث الحجم أيضاً. وتشكل فئات الأعمال الثلاث الأولى (٠ ـ ١٤)

(١) خير ـ مرجع سابق ـ ص ٢٥٩.

«الأحـداث» أكـثر من (٥١,٢٪ في بـريـدة ـ ٥١,٦٪ في القصيـم) شكل رقم (٣٢)، وشكل (٣٣).

ولو قسمنا عدد السكان إلى جزئين متساويين في كل من بريدة والقصيم نجد أن ٥٠٪ تقل أعمارهم عن ١٣,٥ عاماً. والنصف الآخر تزيد عن هذه السن. وبهذا يكون ما يعرف بالعمر الوسيط للسكان (١٣,٥).

والعمر الوسيط[١] يدل على عمر المجتمعات وتتميز الدول النامية عموماً بأنها أصغر سناً من المجتمعات المتقدمة ويرتبط هذا ارتباطاً مباشراً في معدلات المواليد والوفيات. من ناحية أخرى نجد ارتباطاً عكسياً قوياً بين هذين المتغيرين (السن الوسيطة ـ والمعدلات الحيوية) فكلما ارتفعت معدلات المواليد والوفيات قلت سن السكان، وكلماانخفضت هذه المعدلات ارتفع سنهم[٢].

وصِغر عمر السكان في بريدة وهو ما ينطبق أيضاً على المملكة عموماً. ليس شاذاً إذا ربطنا ذلك بالعوامل السابق ذكرها عن معدلات المواليد والوفيات والإنجاب.

وعموماً فالشعوب العربية والإسلامية تعد من الشعوب الفتية لما تتميز به من كثرة النسل حيث تصل نسبة الإخصاب إلى أقصاها وهي من جهة ثانية لا تُعِد كثيراً من الشيوخ والمعمرين لسوء التغذية وفتك الأمراض[٣].

ويرتبط بالعمر الوسيط نسبة الإعالة العامة للسكان، ويمكننا مقارنة العمر الوسيط مع نسبة الإعالـة بعدد من الـدول الناميـة والمتقدمـة ومن خلال الأرقام الواردة في الملحق[٤] رقم (٧) نجد أن العمر الوسيط في بريدة والقصيم

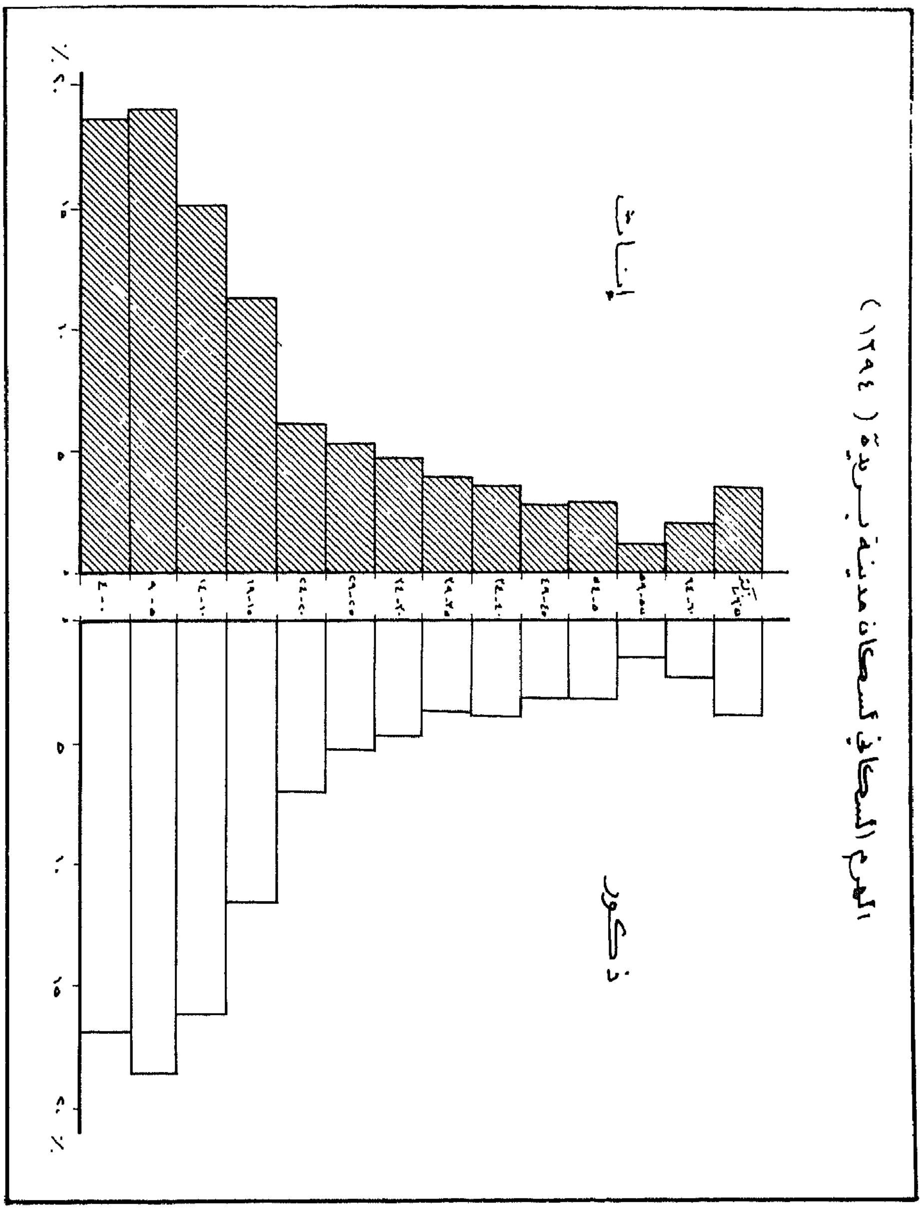
---

(١) الوسيط: هو القيمة التي تقسم المجموعة بحيث يكون عدد القيم الأكبر منها مساوياً تماماً لعدد القيم الأصغر منها، أنظر في ذلك ـ أبو عيانه ـ فتحي محمد ـ جغرافية السكان وأسسها الديمغرافية العامة ـ مطبعة الشاعر ـ الاسكندرية ١٩٧٧ ص ٨٢ـ ٣٨٣.

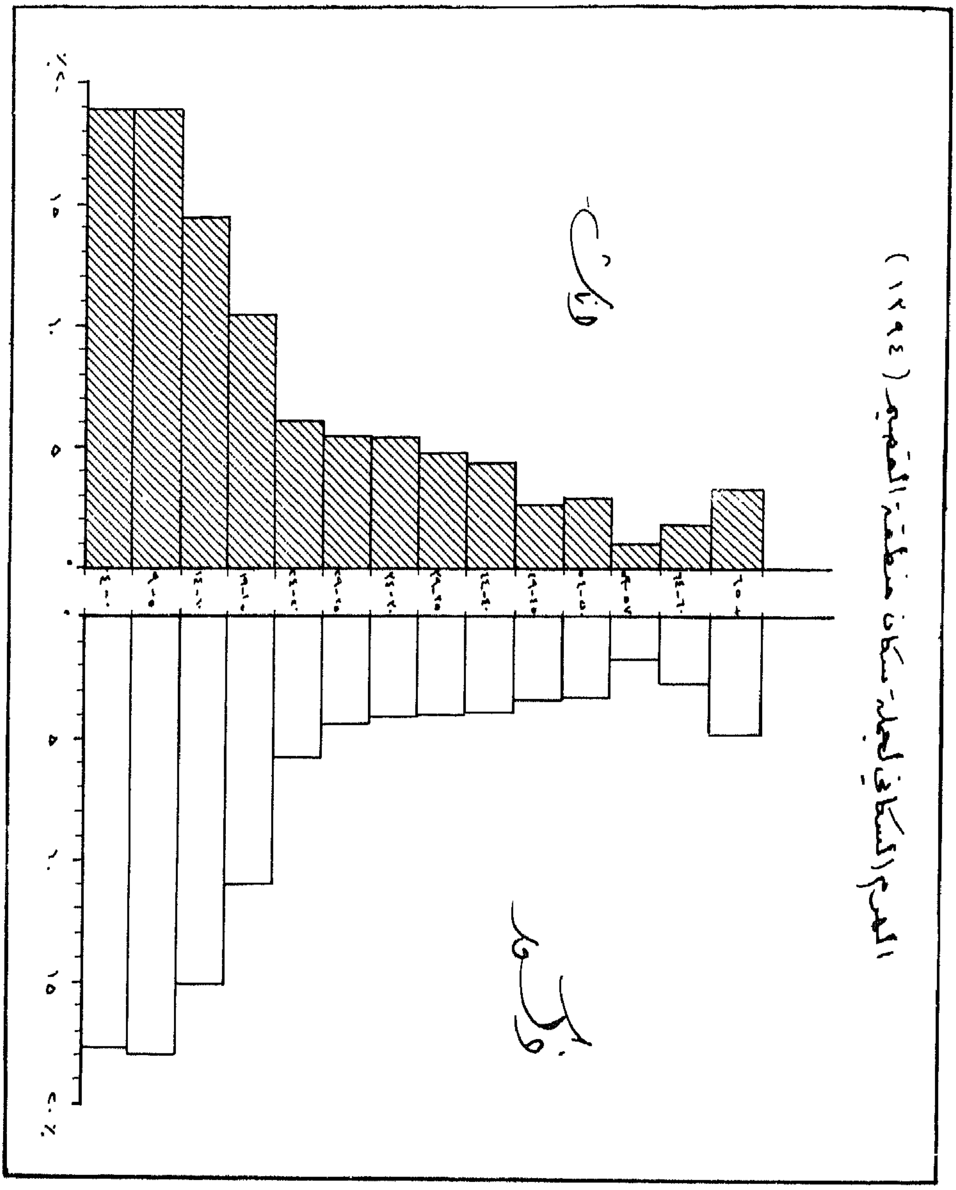
(٢) أبو عيانة. مرجع سابق ص ٣٨٢.

(٣) خير مرجع سابق ص ٢٦٠.

(٤) يوضح العمر الوسيط في عدد من الدول. مقارناً ببريدة والقصيم.



شكل (٣٢)



شكل (٣٣)

جدول رقم (٢٩) (١)

توزيع فئات السن لسكان بريدة عام ١٣٩٤هـ

فئات السن	ذكــور	٪	إنـــاث	٪	جملــة	٪
٠ - ٤	٦٢٣٥	١٦,٩	٦١٧٠	١٨,٦	١٢٤٠٥	١٧,٧
٥ - ٩	٦٤٦٥	١٧,٦	٦٣٠٠	١٩,٠	١٢٧٦٥	١٨,٣
١٠ - ١٤	٥٥٩١	١٥,٢	٠٠٠٧	١٥,١	١٠٥٩٨	١٥,٢
١٠ - ١٩	٤٢٦١	١١,٦	٣٧٢٥	١١,٣	٧٩٨٦	١١,٤
٢٠ - ٢٤	٢٥٧١	٧,٠	٢٠٢٤	٦,١	٤٥٩٥	٦,٦
٢٥ - ٢٩	١٩٥٠	٥,٣	١٧٥٠	٥,٣	٣٧٠٠	٥,٣
٣٠ - ٣٤	١٧٤٠	٤,٧	١٥٤٧	٤,٧	٣٢٨٧	٤,٧
٣٥ - ٣٩	١٣٦٨	٣,٧	١٣١٠	٣,٩	٢٦٧٨	٣,٨
٤٠ - ٤٤	١٤٥٠	٣,٩	١١٨٣	٣,٦	٢٦٣٣	٣,٨
٤٥ - ٤٩	١١٨٦	٣,٢	٩٣٣	٢,٨	٢١١٩	٣,٠
٥٠ - ٥٤	١١٨٥	٣,٢	٩٤٩	٢,٩	٢١٣٤	٣,٠
٥٥ - ٥٩	٥٢٨	١,٥	٤٠٧	١,٢	٩٣٥	١,٣
٦٠ - ٦٤	٨٣٣	٢,٣	٦٥٣	٢,-	١٤٨٦	٢,١
٦٥ + فأكثر	١٤٥٧	٣,٩	١١٤٦	٣,٥	٢٦٠٣	٣,٧
جملة	٣٦٨٢٠	١٠٠	٣٣١٠٤	١٠٠	٦٩٩٢٤	١٠٠

ينخفض عن أقل الدول بنسبة كبيرة. شكل رقم (٣٦).

٢ - يأخذ الهرم السكاني في الانحسار السريع بعد سن ٢٤ حيث يصل مواليد السبعينات وما قبلها والذين كانوا عرضة لفتك الأمراض بهم في سن

(١) هذا الجدول مشتق من جدول فئات السن لمراكز إمارات المنطقةالوسطى بالقصيم ، ولم تكن الأرقام الواردة في نتائج التعداد بهذا الشكل وإنما تم استخراجها على حسب النسب المئوية لبريدة من جملة سكان إمارات المنطقة الوسطى بالقصيم الواردة في البيانات التفصيلية لتعداد عام ١٣٩٤هـ ص ١، أنظر أيضاً الملحق رقم (٦).

الطفولة بسبب انعدام الخدمات الصحية [1]. وهذا يتضح بشكل أكثر على الهرم السكاني لجملة سكان القصيم وأكثر في هرم السكان السعوديين (شكل رقم ٣٤)، (شكل رقم ٣٥) بينما يظهر اتساع صغير في الهرم الخاص في بريدة من سن (١٥ـ ٣٤) عنه في بقية القصيم وهو وإن كان اتساعاً صغيراً إلا أنه يُظهر مدى تأثير المهاجرين من هذه الفئات والذين معظمهم من الأجانب حيث يصب معظمهم في بريدة.

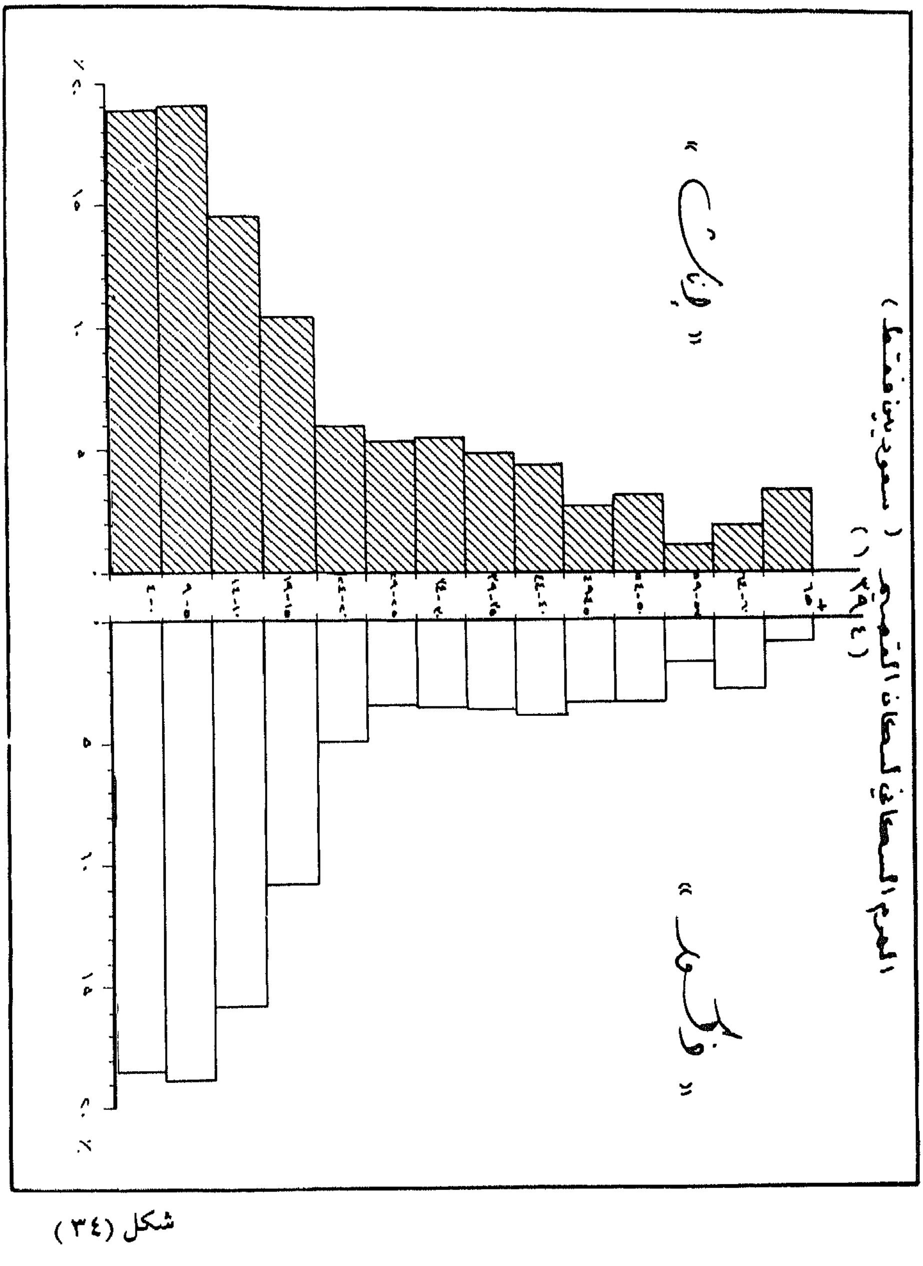
ونجد أننا إذا أخذنا النسب المئوية الخاصة بالذكور فقط يظهر منها أن فئات السن (١٥ـ ٣٤) تشكل في بريدة نسبة أعلى منها في القصيم. كما أن نسبة السكان جملة في هذه الفئة تزيد في بريدة عنها في القصيم والنسب التالية توضح ذلك:

			بريدة	القصيم
الذكور من	:	١٥ ـ ٣٤	٪٢٨,٦	٪٢٥,٢
جملة السكان (ذكور + إناث)	:	١٥ ـ ٣٤	٪٢٨,-	٪٢٦,٢

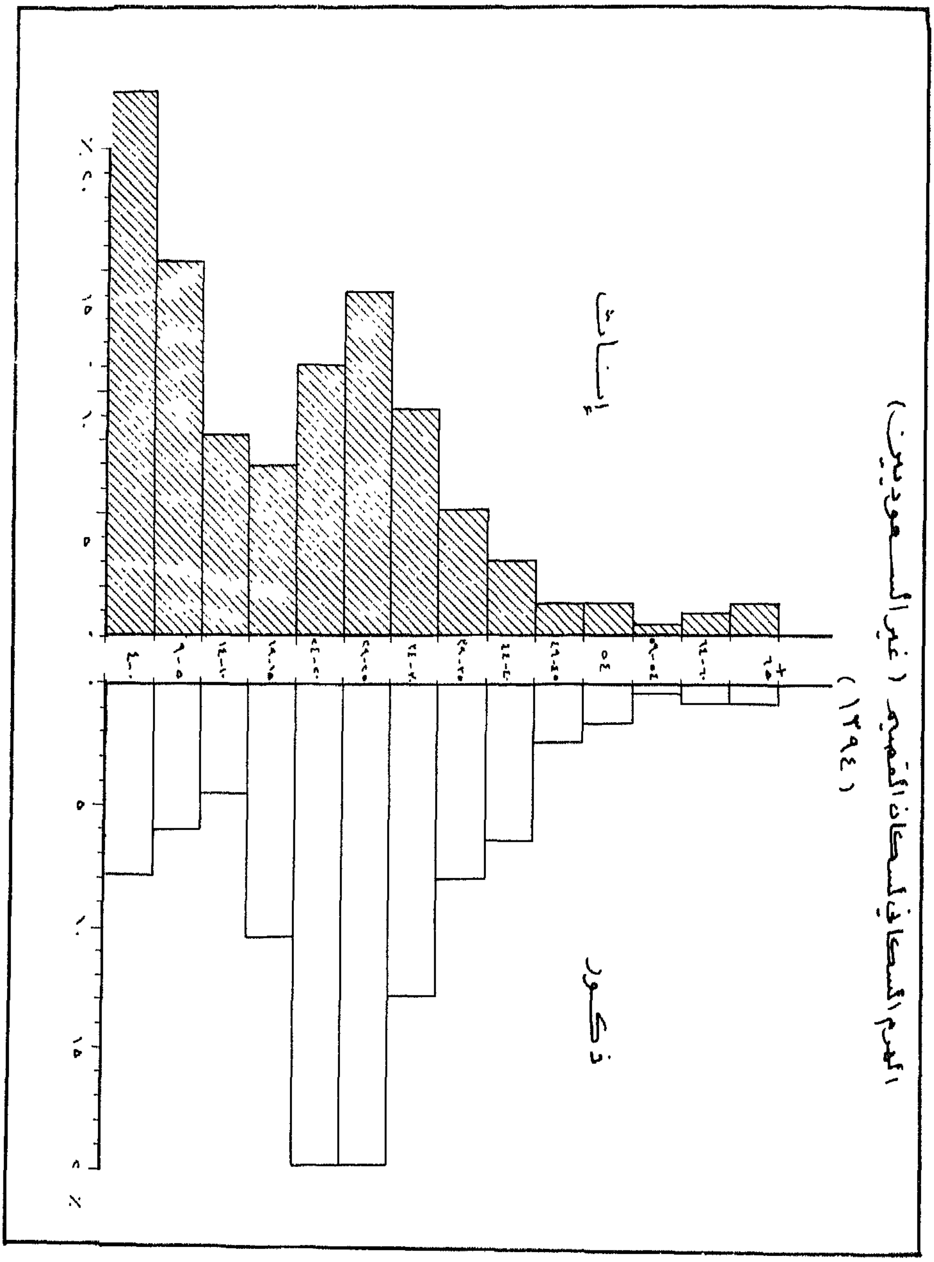
٣ ـ من أهم الملاحظات الجديرة بالمناقشة على الهرم السكاني في بريدة والقصيم وفي الهرم الخاص بالسعوديين، ظهور طعنة أو ضيق واضح في الأهرام المذكورة في الفئة العمرية (٥٥ـ ٥٩) أكثر منها في الفئة السابقة أو التالية لها. وهذا يعود في إعتقادنا إلى أن هذه الفئة تضم مواليد الفترة (١٣٣٥ـ ١٣٣٩هـ) وهي الفترة التي حدث فيها وباء(*) وذلك في عام ١٣٣٧هـ وعرف هذا العام

(١) حتى عهد قريب كانت السعودية تمر بمرحلة ديمغرافية مختلفة الخصائص متميزة بضعف معدلات الزيادة الطبيعية الناتجة عن ارتفاع معدلات الوفيات وليس نتيجة لنقص معدلات المواليد، حتى أن معدلات الوفيات كانت تقدر بنحو ٢٣٪ في الألف وهي عالية بالمقياس العالمي. بل حتى بالمقياس العربي المحلي حيث لم تكن نسبة الوفيات تزيد عن ٢٠ في الألف إلا في اليمن بقسميه وموريتانيا والصومال. غير أن الثابت أن السعودية قد تجاوزت هذه المرحلة الديمغرافية بخصائصها. أنظر: عبد الحكيم ـ محمد صبحي الموقف السكاني في الوطن العربي ـ مجلة الشرق الأوسط مركز بحوث الشرق الأوسط ـ جامعة عين شمس العدد الثاني عام ١٩٧٥م ص ١٥.

(*) أنظر ص ١٣٣.



شكل (٣٤)



شكل (٣٥)

«بسنة الرحمة» وقضى على عدد كبير من السكان في وقتها. وكان أكثر فتكاً بالأطفال الذين ولدوا في تلك الفترة مما أظهر النقص المذكور.

٤ ـ تشكل فئة الشباب والبالغين (١٥ـ ٥٩) نسبة أقل من فئة الأحداث وتختلف النسبة في بريدة عن القصيم للعوامل السابق ذكرها في تأثير الهجرة.

ولهذا فإننا نلاحظ من الجدول الخاص بفئات السن الرئيسية في بريدة مقارناً بالقصيم (جدول رقم ٣٠) أنه في الوقت الذي تنخفض نسبة الأحداث من الذكور في بريدة إلى ٤٩,١٪ يقابلها ارتفاع في الفئة المتوسطة (١٥ـ ٥٩) إلى ٤٤,١٪ مقابل ٤١,٦٪ في القصيم والجدول رقم (٣٠) يوضح ما نرمي إليه.

جدول رقم (٣٠)

فئات السن الرئيسية «الثلاث» في بريدة والقصيم[١] ١٣٩٤

المنطقة	الجنس	أقل من ١٥ سنة		١٥ ـ ٥٩		٦٠ فأكثر+		جملة
		العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	
بريـــدة	ذكور	١٨٢٩١	٤٩,٧	١٦٢٣٩	٤٤,١	٢٢٩٠	٦,٢	١٠٠
	إناث	١٧٤٧٧	٥٢,٨	١٣٨٢٨	٤١,٨	١٧٩٩	٥,٤	١٠٠
	جملة	٣٥٧٦٨	٥١,٢	٣٠٠٦٧	٤٣,٠	٤٠٨٩	٥,٨	١٠٠
القصيـم	ذكور	٨٥١٣٧	٥١,٠	٦٩٤٤٠	٤١,٦	١٢٣٩٩	٧,٤	١٠٠
	إناث	٨٢٣٠٢	٥٢,٢	٦٧٥٠٧	٤٢,٨	٧٧٥٨	٥,٠	١٠٠
	جملة	١٦٧٤٣٩	٥١,٦	١٣٦٩٤٧	٤٢,؟	٢٠١٥٧	٦,٢	١٠٠

٥ ـ أما الشيوخ الذين تزيد أعمارهم على ٦٠ عاماً فانهم قلة لا يتجاوزون ٥,٨٪ في بريدة، ٦,٢٪ في القصيم. ويبدو أن سبب انخفاض

---

(١) مصدر أرقام الجدول: نتائج التعداد العام للسكان عام ١٣٩٤هـ، البيانات التفصيلية لمنطقتي القصيم وحائل ـ ص ١ النسب من حساب الباحث.

النسبة في بريدة عن القصيم يعود إلى ارتفاع عدد متوسطي السن، مما خفض نسبة الشيوخ، والعكس هو الذي أدى إلى ارتفاع نسبتهم في القصيم عن بريدة.

وعلى أي حال فان نسبة كبار السن منخفضة وهي دليل على أن حياة السكان قصيرة كما ان اتساع نسبة الأحداث ومتوسطي السن يعكس النسبة ويجعلها في غير صالح الشيوخ مما يظهرهم قلة أمامها. ولهذا فإننا نجد أنه مقابل كل شيخ ذكر في بريدة ٨ أطفال من الذكور دون ١٥ سنة أو أنه مقابل كل عجوز ١٠ أطفال من الإناث وبمعنى آخر أن جملة الشيوخ فوق ٦٠ سنة لا يشكلون سوى ١١٪ من نسبة الأحداث تحت ١٥ سنة.

إن معرفة النسبة المئوية لكبار السن تحدد لنا ملامح المجتمع لأنها تعد نتاجاً لعوامل ديمغرافية في المجتمع، وترى بعض كتب الدراسات السكانية(١) بأن السكان صغار السن هم الذين يكون فيهم أقل من ٤٪ فوق الرابعة والستين وإذا أخذنا بهذا المعيار لقياس عمر السكان في بريدة والقصيم نجد أن هذه الفئة تقل عن المعدل المذكور حيث تصل إلى ٣,٧٪ في بريدة وإلى ٣,٩ في القصيم.

وما سبق يندرج في الواقع تحت القاعدة المعروفة في أن التجديد المستمر لقاعدة الهرم السكاني يؤدي إلى صغر في قمته بمعنى آخر فإن ما يضاف إلى فئة الصغار سنوياً من أطفال يزيد من نسبتهم في المجتمع ويقلل بالتالي من نسبة كبار ومتوسطي السن.

* * *

ولعله من المناسب أن ندرج دراسة مقارنة للهرم السكاني الخاص بالسعوديين بالقصيم مقارناً بالهرم السكاني لغيرهم. ومدى تأثيرهم على الهرم السكاني لجملة سكان المنطقة ومن الجدول رقم (٣١) والشكل رقم (٣٤) والشكل رقم (٣٥) نخرج بالملاحظات التالية:

---

(١) أبو عيانة: مرجع سابق ص ٣٧٩.

جدول رقم (٣١)

فئات السن الرئيسية الثلاث لسكان القصيم «سعوديين وغير سعوديين»[١]

الجنسية	الجنس	أقل من ١٥ سنة		١٥ - ٥٩		٦٠ فأكثر+		جملة
		العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	
السعوديون	ذكور	٨٣٣١٢	٥٤,٠	٥٣٢٩٩	٣٤,٠	٢٠٤٥٤	١٣,٠	١٠٠
	إناث	٨٠٧٥٠	٥٢,٤	٥٩٥٦٨	٣٨,٦	١٣٨٤٧	٩,٠	١٠٠
	جملة	١٦٤٠٦٢	٥٢,٧	١١٢٨٦٧	٣٦,٣	٣٤٣٠١	١١,٠	١٠٠
غير سعوديين	ذكور	١٨٢٥	١٨,٤	٧٧٣١	٧٨,٠	٣٥٥	٣,٦	١٠٠
	إناث	١٥٥٢	٤٥,٦	١٧١٩	٥٠,٥	١٣١	٣,٩	١٠٠
	جملة	٣٣٧٧	٢٥,٤	٩٤٥٠	٧١	٤٨٦	٣,٦	١٠٠

ـ زيادة نسبة الأحداث لجملة السكان بعد استبعاد غير السعوديين من جملة السكان بحيث تصل إلى ٥٢,٧٪ بدلاً من ٥١,٦ في السابق، في الوقت الذي تنخفض وبشكل واضح نسبة متوسطي السن من ٤٣,٢٪ إلى ٣٦,٣٪ ويزيد النقص لدى فئة الذكور من ٤١,٦ لجملة السكان إلى ٣٤٪ فقط للسعوديين، ويظهر ذلك من مقارنة الجدولين رقم (٣٠ـ ٣١) وأهرام السكان، وهذا في حقيقته دليل على أن الوافدين من خارج البلاد معظمهم من الفئة الشابة المنتجة وانه يقع عليها عبء كبير في الإنتاج وتحقيق الرفاه الاقتصادي.

ـ يتعرض الهرم الخاص بالسعوديين إلى نقص واضح في الذكور لدى الفئة المتوسطة «المنتجة» من السكان، يقابله ارتفاع في نسبة الإناث. وهذا يدلل على أن بعض أجزاء المنطقة تتعرض لهجرة سكانها من هذه الفئة إلى مناطق خارج القصيم، وربما كان للهجرة للدراسة في الجامعات والمعاهد خارج

(١) التعداد العام للسكان ١٣٩٤ ـ البيانات التفصيلية لمنطقتي القصيم وحائل، النسب من حساب الباحث.

المنطقة دور هام في ذلك بالنسبة للفئات الأولى التي في سن التعليم الجامعي، والعالي. أما الفئات الأعلى فيعزى ذلك إلى ما تعرضت له المنطقة في الماضي لهجرة واسعة من الذكور.

ومما يلاحظ أن الهرم السكاني يصبح أكثر توازناً في الهرم الخاص بجملة السكان مع استمرار في زيادة نسبة الإناث أيضاً. وللاحظة ذلك بشكل أكثر فإننا لا نجد مثل هذا الاختلاف في الفئات العمرية الصغيرة تحت ١٥ سنة. وربما كان لعامل وفيات الذكور بنسبة أعلى من الإناث كما مر معنا، تأثيره في ذلك أيضاً، ولكننا مع هذا نجد أن الوضع ينقلب ليتسع الهرم في صالح الذكور في الفئات الكبيرة فوق ٥٥ سنة.

أما هرم سكان بريدة فلا يلاحظ فيه مثل هذا النقص الذي يظهر في هرم القصيم بسبب تعويض المهاجرين من الذكور لذلك. إضافة إلى أن بريدة أقل تعرضاً لهجرة الفئات المتوسطة من بقية المنطقة.

- ترتفع نسبة الشيوخ في هرم السعوديين إلى الضعف تقريباً من ٦,٢ لجملة السكان إلى ١١٪. وهذا يعني أن نسبة الأحداث + الشيوخ لدى السكان السعوديين تزيد عن ٦٤٪ من جملة السكان وهذا يدلل بوضوح على مدى العبء الكبير الذي تتحمله الفئة المتوسطة في إعالة الفئتين الأخريين كما سنعرف فيما بعد.

ومن الملاحظات التي يمكن أن نأخذها من جدول الأعمار والهرم السكاني لغير السعوديين ما يأتي:

- وجود تضخم كبير في الفئات العمرية(١٥-٣٤) للذكور ووجود مثل هؤلاء أمر مطلوب ومرغوب فيه في بلد مثل المملكة يتطلب مزيداً من الأيدي العاملة الشابة في مختلف مجالات التنمية، ولهذا نجد أن هذا العدد الكبير عندما يضاف إلى الهرم السكاني الخاص بالسعوديين يعوض النقص الذي يتعرض له الهرم في هذه الفئات ليحدث توازن تقريبي ذلك أن نسبة النساء غير السعوديات لا تماثل الذكور من حيث حجمها.

ـ يمثل الأحداث الذكور أقل من ١٥ سنة نسبة أقل بكثير من الإناث اللاتي تقترب نسبتهن في هذه الفئة إلى نسبة السعوديات (٤٥,٦) من جملة الإناث غير السعوديات في المنطقة دون ١٥ سنة. وهذا يعني أن نسبة كبيرة من الإناث غير السعوديات هن من الأحداث غير العاملات وربما دلل ذلك أيضاً على أن الأسر الوافدة من الخارج تهتم باصطحاب الإناث أكثر من الذكور.

وعلى العموم فنسبة الأحداث تعتبر مرتفعة حيث تشكل نصف النسبة لدى السعوديين ٢٥٪ لجملة الوافدين. ويفيد ذلك بأن عدداً كبيراً من الوافدين يصطحبون عوائلهم معهم أثناء القدوم للعمل في المملكة. وهذا وإن كان عاملاً مساعداً على استقرار الوافد وراحته النفسية مما يزيد من إنتاجه، إلا أنه في المقابل يضيف مزيداً من الأعباء على أجهزة التعليم والخدمات الصحية ونحوها... إلخ.

ـ تنخفض نسبة الشيوخ فوق ٦٠ سنة لدى غير السعوديين (٣,٦٪ فقط) ويعود ذلك إلى عدم الإقبال على التعاقد مع مثل هؤلاء. وهذه النسبة ربما تكون في معظمها من الذين يقدمون كمرافقين (مَحْرَم) لنسائهم أو بناتهم العاملات في قطاعات التعليم ونحو ذلك حيث يُحظر القدوم بدون محرم لمثلهن(١).

* * *

إن وضع التركيب العمري للسكان في بريدة والقصيم يترتب عليه نتائج هامة وخطيرة: فارتفاع عدد الأحداث يجعل متوسطي السن يتحملون أعباء كبيرة. وتتفق معظم الدراسات السكانية على اعتبار من تقل أعمارهم عن

(١) في الجدول الخاص بالمهن الرئيسية لسكان القصيم في نتائج تعداد عام ٩٤ ورد تحت مسمى (غير مبين ـ مرافق «محرم») ما مجموعه ٧١١ ذكر، ٨٦ أنثى في منطقة القصيم منهم ٣٩٤ ذكر، ٢٢ أنثى في المنطقةالوسطى من القصيم. ولم يكن هناك بيان مفصل عن المحرم ـ والمرافق حيث تم دمجهم ضمن ما سبق مع بعض (نتائج التعداد ١٣٩٤ ـ البيانات التفصيلية ص ١٠٩ـ ١١٧).

الخامسة عشرة «معولين صغار» ومن تزيد أعمارهم عن ٦٠[١] «بمعولين كبار»، أما قطاع السكان الباقي والذي يتراوح عمر أفراده بين ١٥ـ ٥٩ فيمثلون القطاع النشط اقتصادياً. والذين يقع عليهم عبء إعالة المجتمع[٢].

ومع هذا فإن ما سبق لا يمكن أن ينطبق على كل دول العالم، فالفئة التي تسمى «منتجة» في واقعها ليست كذلك. ذلك أنه يدخل ضمنها طلبة المدارس (الثانوية ـ الجامعات. . إلخ)، والعاطلين عن العمل.

وتختلف المملكة عن غيرها من الدول من حيث نسبة مساهمة الإناث في الإنتاج، وخصوصاً في المدن فغالبية النساء في هذه المرحلة هن من ربات البيوت. مع أننا نعتبر أن عمل ربة البيت يعتبر مساهمة فعالة في الإنتاج لأن تربية وتخريج النشىء وإعداد الجيل هي من المهام العصيبة المنوطة بالنساء. وتعد عملاً فعالاً، ولكن عندما يؤخذ بقياس آخر وهو (نسبة العاملين بالقطاعات الإنتاجية العملية الفعلية) فإن نصيب المرأة هنا يكون صغيراً جداً، ولا يتفق مع العدد الذي تشكله. ولهذا فإن العبء الكبير يقع على الذكور وحدهم. وربما نستطيع أن ندرج نسبة كبيرة من النساء ضمن الفئة التي تتطلب إعالة من قبل متوسطي السن من الذكور.

وإذا طُبق ما سبق على موضوع دراستنا نجد أن نسبة إعالة الصغار في بريدة تصل إلى ١١٩ فرداً لكل ١٠٠ من متوسطي السن من الجنسين، إضافة إلى ١٣ فرداً من الشيوخ أي ما مجموعه ١٣٢ فرداً لكل ١٠٠. والواقع أن هذه

---

(١) تختلف كتب الدراسات السكانية فيما بينها لتحديد الفئات الرئيسية فمنهم من يرى أن يقسم السكان إلى فئات ثلاث: أقل من ١٥ سنة (ويطلق عليهم الصغار «الأحداث») والشباب (١٥ـ ٦٤) والشيوخ فوق ٦٥ سنة وآخرون يجعلون السن ٥٩ حداً لسن الشباب والمنتجين اقتصادياً يخفضها البعض إلى سن (٥٠) فقط. وهناك من يقسم فئات السن المتوسطة إلى قسمين (١٥ ـ ٣٤) و(٣٥ ـ ٦٤) وقد أخذت في التقسيم التالي (أقل من ١٥ سنة «أحداث») (١٥ ـ ٥٩ فئة الشباب أو الفئة المنتجة) أكثر من ٦٠ فئة الشيوخ وهذا السن هو المتفق مع سن التقاعد الرسمي في أجهزة الدولة السعودية.

(٢) أبو عيانة ـ مرجع سابق ص ٣٨٥.

النسبة مرتفعة جداً، وربما لا يفوقها في ذلك مناطق أخرى من العالم[١] ملحق رقم (٧) وشكل رقم (٣٧).

وعلى الرغم من هذا فإن هذه النسبةتعتبر مظللة إلى حد كبير. لذا يجب أن نحسب نسبة الإعالة الحقيقية وهي تختلف في مثل مجتمع المملكة. ونستطيع أن نحددها في بريدة عن طريق استبعاد الأحداث + الشيوخ + النساء في فئة متوسطي السن[٢]. وعلى هذا تصبح نسبة الإعالة ٣٣٠ فرداً لكل ١٠٠ فرد من الذكور متوسطي السن. بمعنى أن كل شخص واحد يعول ٣,٣ أشخاص. أما بالنسبة للقصيم فإننا نستطيع أن نحدد نسبة الإعالة بشكل أكثر دقة وذلك بأخذ عدد العاملين فعلياً من كل فئات السن المختلفة وقت التعداد العام ١٣٩٤هـ. واتضح أن كل ١٠٠ فرد عامل يعول ٣٧٩ فرداً من غير العاملين. وبالتحديد شخص عامل سواء ذكراً أو أنثى يعول ٣,٨ أشخاص.

إن مما يزيد في أعباء الإعالة أن معظم المعولين من الأطفال وهؤلاء يتطلبون مزيداً من الرعاية الصحية والاجتماعية، والتخطيط لمستقبلهم في الوقت الذي يكونون فيه خارج قوة العمل. وهذا يتطلب من الجهات المعنية دراسة جادة لتوفير التربية والتدريب لهذه الأجيال الناشئة، وإعدادهم الإعداد السليم للمستقبل، كما يتطلب ذلك تخطيط من جميع الجوانب لتهيئة فرص العمل لهم والخدمات العامة والمساكن والمعاهد والجامعات وغيرها.

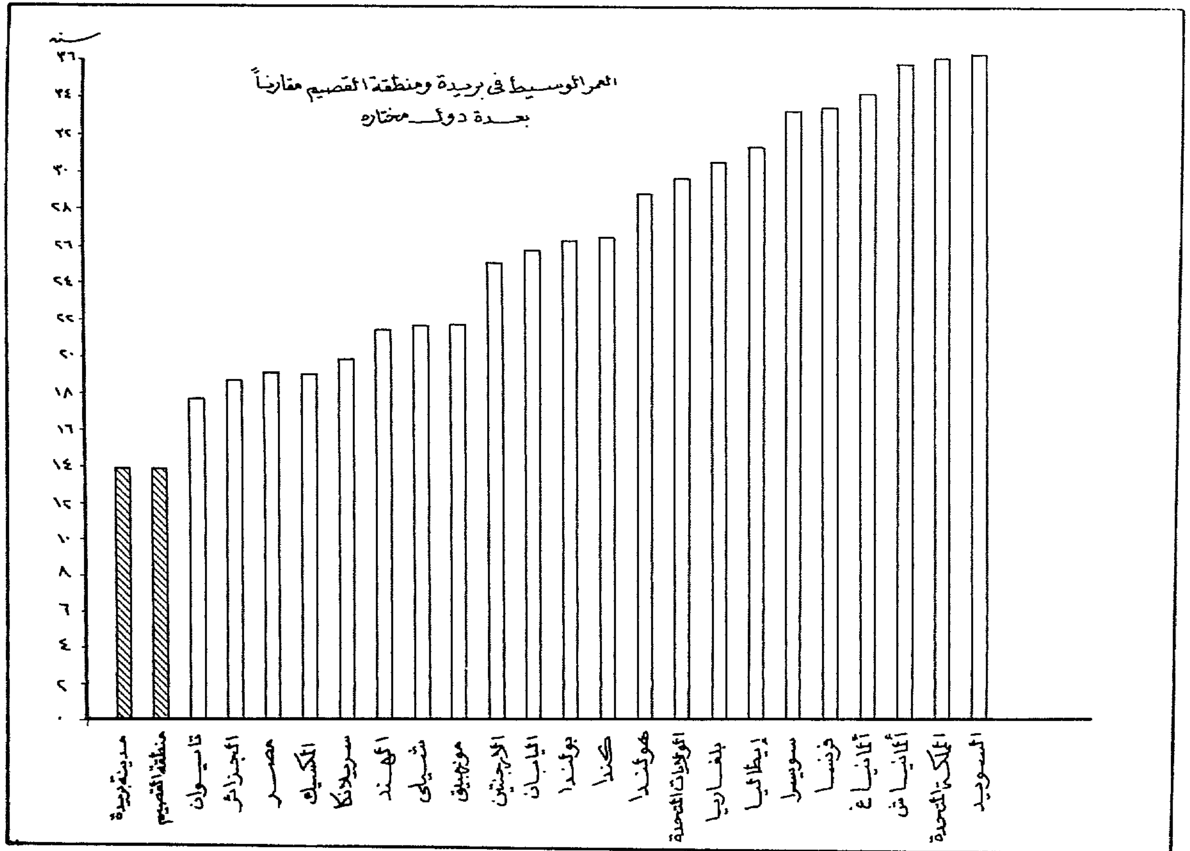
والنتائج المترتبة على اتساع قاعدة السكان ستكون هامة جداً وستُغني البلاد بأعداد وفيرة من الأيدي العاملة التي تجعلها تستغني عن عدد من الوافدين من الخارج عندما يصل هؤلاء إلى سن العمل.

كما أن هذا مؤشر ممتاز إلى أن معدلات زيادة السكان ستكون مرتفعة لفترة قادمة، عندما يصل هؤلاء إلى سن الزواج لأنهم يمثلون آباء الغد. وهذا مطلب هام لبلد مثل المملكة.

---

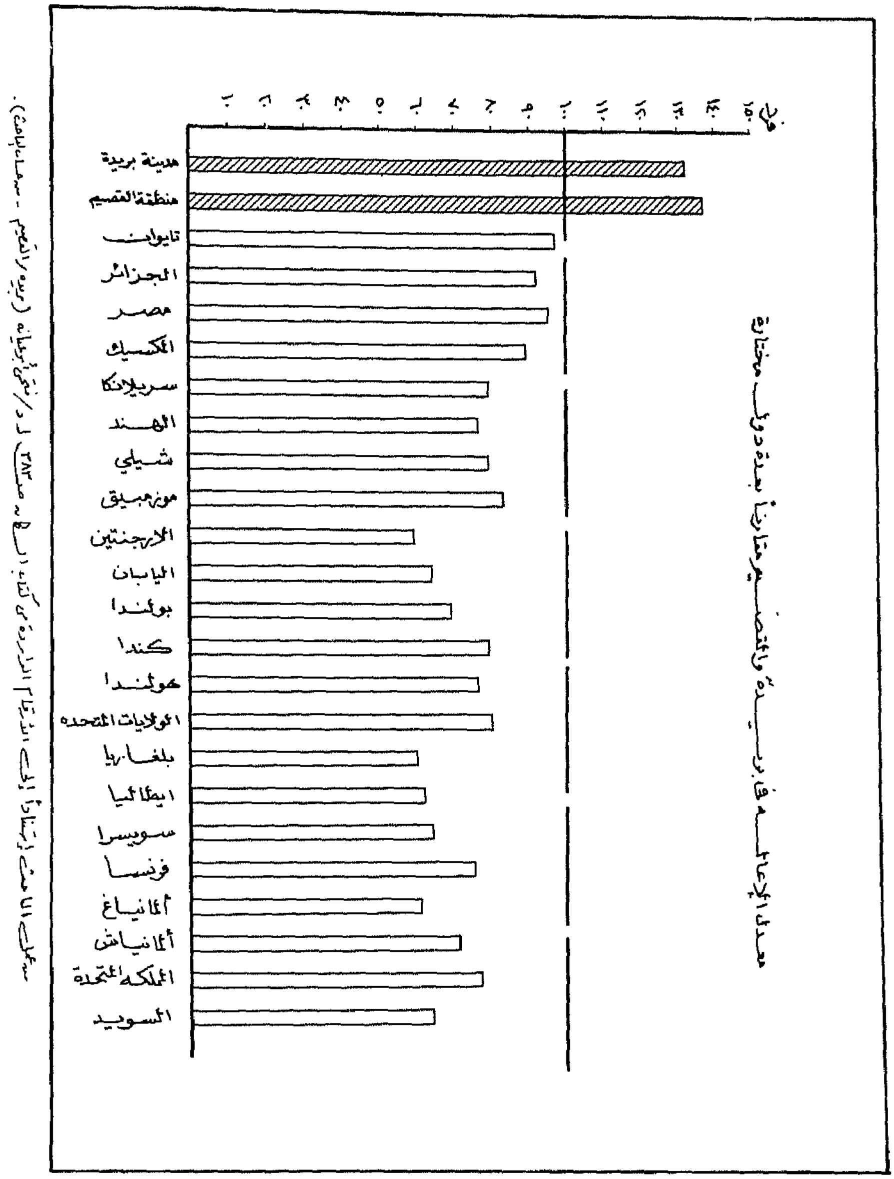
(١) قد يصدق هذا على مناطق المملكة وبعض دول الخليج العربي، المشابهة لوضع بريدة.

(٢) الواقع أنه يوجد عدد من النساء العاملات فعلاً ولكن يقابلهن عدد ربما يفوقهن من الطلاب والذكور غير العاملين ونحوهم مما يجعل النسبة تتوازن تقريباً.



من عمل الباحث إستناداً إلى الأرقام الواردة من كتاب السكان ص ٢٨٣ لـ د/ فتحي أبو عيانه (بريدة القصيم / من حساب الباحث)

شكل (٣٦)


مدينة بريدة
منطقة القصيم
تايوان
الجزائر
مصر
المكسيك
سريلانكا
الهند
شيلي
موزمبيق
الارجنتين
اليابان
بولندا
كندا
هولندا
الولايات المتحده
بلغاريا
ايطاليا
سويسرا
فرنسا
ألمانيا غ
ألمانيا ش
المملكة المتحدة
السويد

شكل (٣٧)

ولكن هل ستتفق أو سيرتفع مستوى الخدمات بنفس النسبة التي ترتفع فيها أعداد المواليد؟. وهل أعددنا لهذا العدد الكبير، الوسائل التي تؤدي إلى الاستفادة منه بشكل كامل؟.

جـ ـ حجـــم الأســــرة

العائلة هي الوحدة الأساسية للمجتمع، ولا تزال الأسرة الكبيرة تمثل الكيان الأساسي للمجتمع في بريدة رغم ما اعترى المجتمع من تقاليد وعادات جديدة عليه فإنه ما زال متمسكاً بتقاليده وعاداته الاجتماعية، ولا شك أن ترابط المجتمع وتماسكه ما هو إلا انعكاس صادق لتعاليم الدين الإسلامي التي تحث على صلة الأقارب وطاعة الوالدين وعدم قطع الرحم، قال تعالى ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً أما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً ﴾[1].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم. أي العمل أفضل؟ قال: الصلاة «الصلاة لوقتها» قال قلت ثم أي قال «بر الوالدين». . الحديث[2]. وفي الحديث «لا يدخل الجنة قاطع رحم»[3].

لهذا نجد أن الأب والأم يعتبران ركيزتين أساسيتين في تقوية وترابط الأسرة واتساع حجمها، ويبقى الآباء وأبنائهم والأحفاد ضمن محيط الأب والأم ما دام أحدهما أو كلاهما موجوداً على قيد الحياة بينما تعتبر وفاتهما أحد أهم عوامل انفراط عقد الأسرة.

إن التخلي عن الوالدين وهما في حاجة إلى أبنائهما يعد عاراً يمقته المجتمع

(١) سورة الإسراء آية ٢٣.
(٢) حديث شريف. (صحيح مسلم)، المجلد الأول ص ٨٩.
(٣) حديث شريف. (صحيح مسلم)، المجلد الرابع ص ١٩٨١.

بفئاته ومن أهم الصفات التي يذكر بها الإنسان مقدار بره بوالديه. وتتعدى صلة الرحم والتقارب الأب والأم إلى الأقارب الأبعد ثم العمومة والخوولة وبقية أفراد العائلة.

ولا تزال سلطة رب الأسرة قوية على نسائه وأطفاله، بل تتعدى ذلك أحياناً إلى الأقارب الأبعد، والأب أو الرجل الكبير في الأسرة هو قائدها وموجهها والجميع يكونون تحت إمرته.

وتنظيم الأسرة في بريدة يتدرج بشكل منظم وعلى الأب رعاية وقيادة الأسرة والبحث عن أسباب الرزق والعيش لها، وللأم العناية بالمنزل وتربية الأطفال. والأبناء كل حسب عمره ودرجته يعمل ضمن محيط العائلة.

إن معظم الأسر في بريدة لا تحتوي على الأب أو الأم والأولاد فقط، كما هو في بعض البلدان الأخرى، والتي بمجرد أن يتزوج الابن ينفصل عن الأسرة الكبيرة ليُكون أسرة خاصة به، بل كثيراً ما يُرى الأب وأبنائه وأحفاده، وربما أخوانه وأبنائهم وأحفادهم يجمعهم منزل واحد (ومن المألوف أن نرى ثلاثة أجيال متعاقبة ضمن محيط المنزل الواحد)(١).

وعلى العموم فعقد قران جديد بين عريسين لا يعني مطلقاً تشكيل أسرة جديدة في المجتمع بل في أغلب الحالات يكون توسعاً في أسرة سابقة(٢). وكثيراً ما يجمع الرجل الذي لديه أكثر من زوجة بينهما في منزل واحد وتعدد الزوجات في بريدة يُعرف على نطاق واسع.

وتشير الدراسات إلى اتساع حجم الأسرة في بريدة ومن ذلك ما توصلت إليه دوكسيادس في دراستها أوائل عام **١٣٩٣هـ** من أن حجم الأسرة هو (٧,٥٧)(٣). كما أظهرت نتائج تعداد عام **١٣٩٤هـ** أن عدد سكان بريدة

---

(١) الشريف ـ منطقة عنيزة ـ دراسة إقليمية ـ مطبعة النهضة العربية القاهرة ١٩٦٩ ص ٢٣٣.

(٢) المرجع السابق ص ٢٣٣.

(٣) دوكسيادس ـ بريدة ـ الأوضاع الراهنة مرجع سابق: ص ١٤١. وتقدر (جرمان =

البالغين (٦٩٩٢٤) فرداً تضمهم (٨٧٧٤)[1] أسرة بمعنى أن متوسط نصيب كل أسرة هو (٨ أفراد). كما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية التي قُمت بها في أوائل عام ١٤٠٠هـ بأن حجم الأسرة هو (٨,٠٧) وهو رقم قريب جداً من رقم تعداد ١٣٩٤هـ.

ونظراً لعدم شمول تعداد عام ١٣٩٤هـ على نتائج تفصيلية لحجم الأسرة فإننا سوف نعتمد في ذلك على نتائج دوكسيادس إضافة إلى نتائج الدراسة الميدانية والجدول رقم (٣٢) يوضح النسب المئوية للأسر حسب حجمها مقارناً بما تضمه من نسبة السكان ومنه يتضح:

- إن عدد الأسر التي يقل عدد أفرادها عن ٥ تشكل نحو ٢٤,٤٪ من جملة أسر المدينة بينما هي في الواقع لا تضم ٩٪ فقط من جملة السكان.

- بينما تشكل الأسر التي يتراوح أفرادها بين ٥-٨ أشخاص ٤٣,٨٪ وتمثل ٣٩٪ من جملة السكان، بمعنى أن الأسر التي يقل متوسط الأفراد فيها عن المعدل العام للمدينة لا تضم سوى ٤٨٪ من جملة السكان، مع العلم أنها تشكل ٦٨,٢٪ من مجموع الأسر في المدينة.

- إن الأسرة الكبيرة الحجم في عدد أفرادها، والذين يزيدون عن ٩ لا تشكل سوى ٣١,٨٪ من جملة الأسر، بينما ينتظم ضمنها أكثر من نصف السكان ٥٢٪.

- يشكل حجم الأسرة في بريدة هرم قمته تشكلها الأسر التي يصل أفرادها إلى معدل حجم المدينة (٨) أفراد وتشكل ١٢,٩٪ من جملة أسر

= كونسالت) في تقرير مقدم للشؤون البلدية بعنوان «المنتزهات العامة في بريدة» - التقرير الأولى ص ٤٥ بأن حجم الأسرة يتراوح بين (٧ - ٨ أفراد). كما قدرتهم (3 - دي - سي انترناشيونال) بسبعة أفراد وذلك في دراستها عن: مشروع إسكان بريدة المقدم لوزارة الأشغال العامة والإسكان - النشرة الخاصة بتصميم مشروع الإسكان في بريدة ملحق رقم ٣ - ١٣٩٧ ص ٣٣.

(١) التعداد العام للسكان ١٣٩٤ - البيانات الأولية ص ٤.

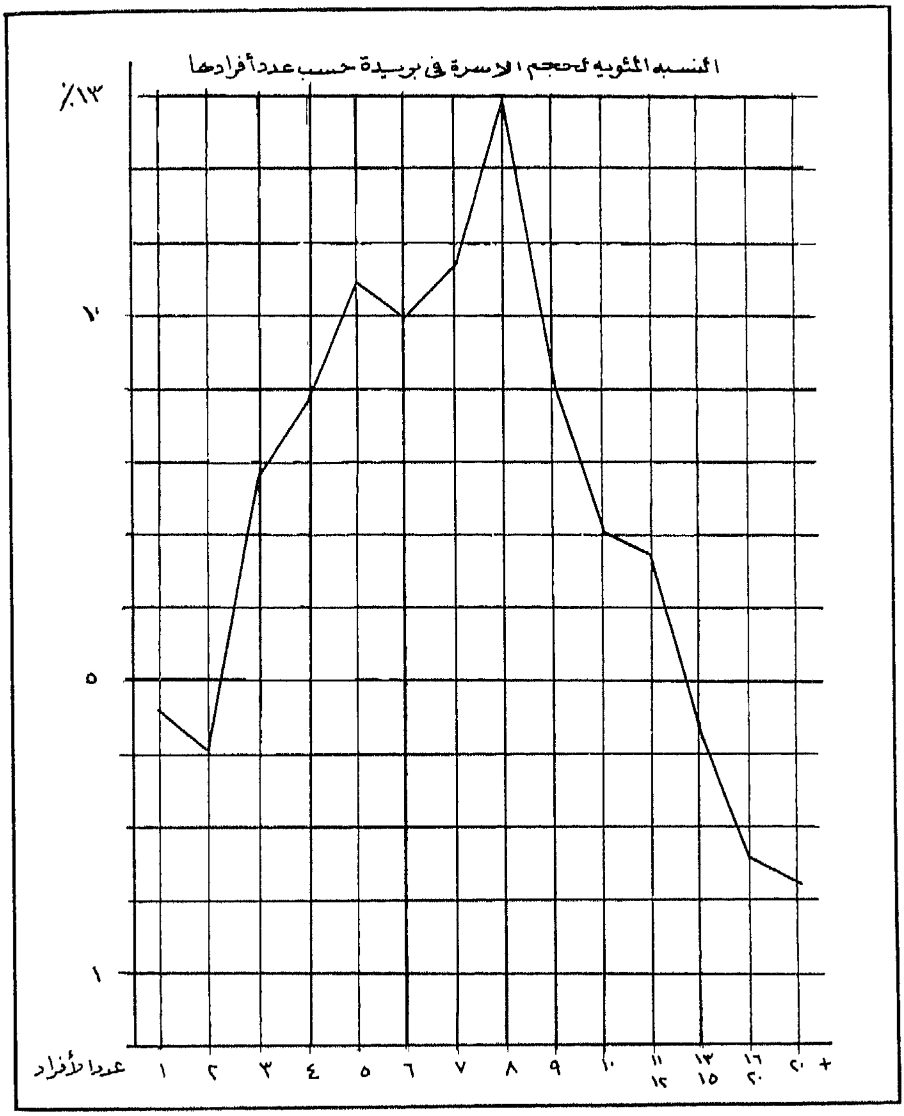
جدول رقم (٣٢)
النسب المئوية لحجم الأسرة مقارناً بما تحتويه كل مجموعة من السكان

حجم الأسرة حسب عدد أفرادها	النسبة المئوية[1] لمجموع الأسر ٪		نسبة ما تضمه من سكان[2] المدينة ٪
١	٤,٦	٢٤,٤	٩ ٪
٢	٤,٠		
٣	٧,٧		
٤	٨,٢		
٥	١٠,٤	٤٣,٨	٣٩٪
٦	٩,٩		
	١٠,٦		
٨	١٢,٩		
٩	٩,٠	٣١,٨	٥٢٪
١٠	٧,٠		
١١ - ١٢	٦,٧		
١٣ - ١٥	٤,٢		
١٦ - ٢٠	٢,٦		
أكثر من ٢٠	٢,٣		
جملة	١٠٠	١٠٠	١٠٠

(١) أعد هذا الجدول من قبل الباحث اعتماداً على الأرقام الواردة في تقرير دوكسيادس، بريدة - الأوضاع الراهنة ص ١٤٣ وذلك بالنسبة لحجم الأسرة.

(٢) أما بالنسبة لما تضمه كل أسرة من السكان فمن تقرير لنفس الشركة بعنوان (المنطقةالوسطى) - مخطط عمراني إقليمي - الأوضاع الراهنة - تقرير رقم ١ مجلد رقم ٢ - مرجع سبق ذكره ص ٢٨٧.

المدينة، يأخذ الهرم بعدها في الإنحدار من الجانبين بشكل تدريجي. كما يتضح ذلك من الشكل رقم (٣٨).



شكل (٣٨)

وثمة ملاحظة تؤخذ من الجدول رقم (٣٢) وهي أن الأسرة الكبيرة والتي يزيد أفرادها على ١٦ فرداً تشكل نسبة كبيرة ٤,٩٪ من جملة الأسر، بينما تقل عنها الأسرة ذات الفرد الواحد وتشكل (٤,٦٪) كما أن عدداً لا بأس به من الأسر ٢,٣٪ يزيد أفرادها على ٢٠ فرداً.

أما توزيع الأسر على مناطق المدينة، فنظراً لتماثل فئات المجتمع تقريباً وعدم وجود فوارق واضحة سواء بالنسبة للسكان الأصليين، أو المهاجرين إليها وهم في الغالب من إقليمها، فإنه لم تظهر فوارق كبيرة بين منطقة، وأخرى، فأعلى حجم للأسرة كما أظهرته نتائج الدراسة الميدانية -والتي يوضحها الجدول رقم (٣٣) والشكل رقم (٣٩) - يوجد في حي الجديدة ٩,٥ أشخاص، وأقلها في حي السادة المجاور للسابق من الشرق ٧,٤٢ أشخاص، ويعزى هذا التماثل إلى عدم وجود فوارق في أحياء المدينة فليس هناك منطقة تختص بها فئة دون أخرى، وقد توصلت دوكسيادس إلى نفس هذه النتائج تقريباً، ومما ورد ضمن تقريرهاالخاص ببريدة القول: (إن التوازن معقول بين مناطق المدينة، خلافاً لما يحدث في مدن أخرى من المملكة، والتي فيها ظروف السكن تختلف اختلافاً كبيراً بين منطقة وأخرى[1]).

إن حجم الأسرة في بريدة عند مقارنته بمدن المملكة أو ببقية مدن القصيم وقراها يثير بعض التساؤلات؟ ذلك أن بعض الدراسات السكانية تشير إلى (أن حجم الأسرة في المدن يقل كثيراً عن حجمها في القرى الزراعية أو في البادية)[2] وترى أن هناك تناسب عكسي في معظم الأحيان بين حجم المدينة وحجم الأسرة. وقد أظهرت نتائج تعداد عام ١٣٩٤هـ أن حجم الأسرة في المدن الرئيسية وعواصم الأقاليم يفوق حجمها على مستوى المنطقةأو الإقليم. وهذا وحده كاف لإثبات بطلان القاعدة السابقة بالنسبة للمملكة. والجدول رقم (٣٤) الذي تم استخلاصه من النتائج الأولية لتعداد عام ١٣٩٤

(١) دوكسيادس - بريدة - الأوضاع الراهنة - مرجع سابق ص ١٤١.

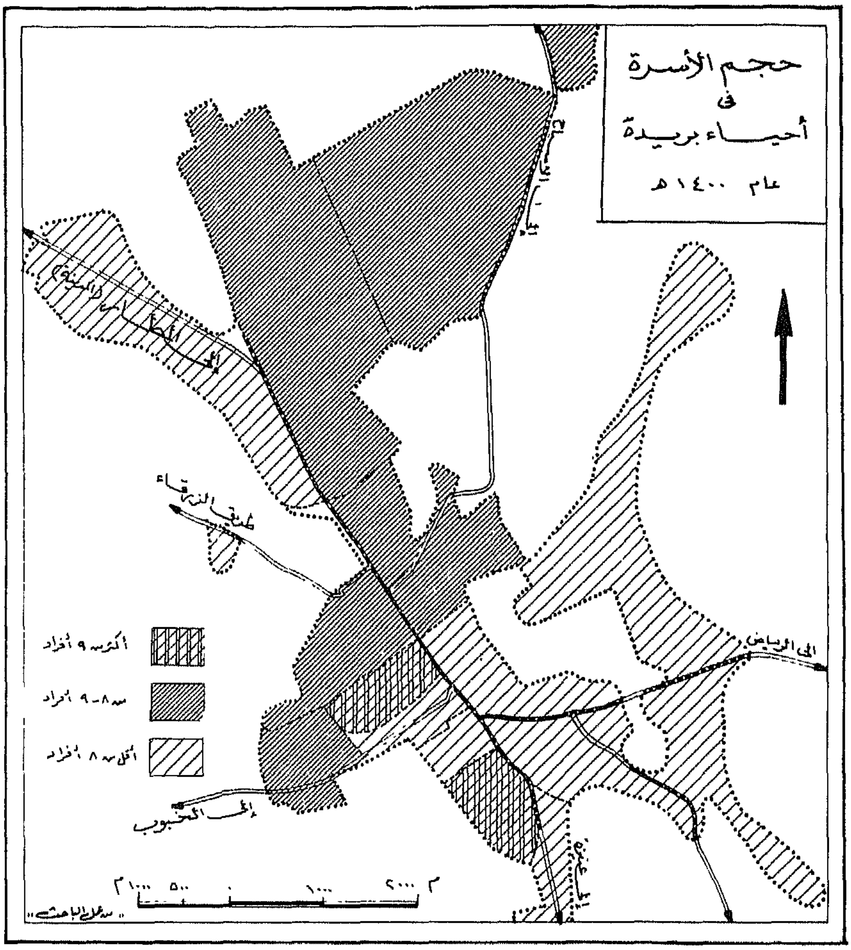
(٢) الشريف - جغرافية المملكة - مرجع سابق ص ١٤٣.

جدول رقم (٣٣)
حجم الأسرة في مناطق «أحياء المدينة» حسب نتائج
الدراسة الميدانية
١٣٩٩ / ١٤٠٠هـ[1]

المنطقـــة (الحـــي)	متوسط حجم الأسرة (فرد)
١ ـ الشماس	٨,٢
٢ ـ الصناعة + العجيبة	٩,١
٣ ـ الجـــردة	٧,٥
٤ ـ ربيشـــه	٧,٧٥
٥ ـ الجديدة (الجنوب)	٩,٥
٦ ـ السادة + الصالحية + ابن صبيح	٧,٤٢
٧ ـ المستشفى + الفاضلية	٧,٧
٨ ـ التغيرة + النازية + شرق الخبيب	٨,٨
٩ ـ حي الملك فيصل (المطاء)	٨,٥
١٠ ـ حي المنتزه ـ الصفراء الغربية	٧,٦٦
١١ ـ الصفـــراء	٨,٢٥
١٢ ـ الفايزيـــة	٨,٥٠
١٣ ـ الضواحي الشرقية	٧,٥٣
١٤ ـ الضواحي الجنوبية	٧,٦٦
جملة المدينة	٨,٠٧

يوضح حجم الأسرة في المناطق الإدارية والمدن الرئيسية التي يزيد سكانها عن ٣٠ ألف نسمة.

(١) المصدر: نتائج الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث.


حجم الأسرة
فى
أحيـــاء بريـدة
عام ١٤٠٠هـ
أكثر من ٩ أفراد
من ٨-٩ أفراد
أقل من ٨ أفراد
طريق الزرقاء
إلى الرياض
إلى الخبوب

شكل (٣٩)

جدول رقم (٣٤)

حجم الأسرة في المناطق الإدارية في المملكة مقارناً بمدنها الرئيسية[1] «تعداد» (١٣٩٤)

المنطقة الإدارية	متوسط حجم الأسرة «فرد»	المدينة أكثر من ٣٠ ألف نسمة	متوسط حجم الأسرة «فرد»
١ ـ القصيم	٦,٧	بريدة	٨
٢ ـ منطقة الرياض	٦,٤	مدينة الرياض	٦,٦
٣ ـ الشرقيــة	٦,٤	الدمام	٥,٩
		الخبر	٥,٤
		الهفوف	٧,٠
		المبرز	٧,٠
٤ ـ تبــوك	٥,٧	م تبوك	٧,٠
٥ ـ نجــران	٥,٦	م نجران	٥,٢
٦ ـ عســير	٥,٤	خميس مشيط	٦,٠
		ابهــا	٥,٩
٧ ـ مكة المكرمة	٥,٤	الطائف	٦,٦
		جــدة	٥,٨
		م مكــة	٥,٤
٨ ـ حائــل	٥,٤	مدينة حائل	٦,٧
٩ ـ المدينـة	٥,٣	م المدينة	٥,٦
١٠ ـ جــيزان	٤,٧	م جيزان	٥,٨
جملة المملكة[2]	٥,٧	(المدن الرئيسية) جملة المدن	٦,٠

(١) الجدول والنسب من إعداد الباحث اعتماداً على نتائج التعداد العام للسكان ـ عام ١٣٩٤ البيانات الأولية ص ـ ٣ ـ ٤. هناك أربع مناطق إدارية أخرى، لم يتم إدراجها ضمن الجدول لأنه لم يكن يوجد فيها مدن يزيد سكانها على ٣٠ ألف نسمة وهي: القريات، الحدود الشمالية، الباحة الجوف.

(٢) لم يدخل ضمن جملة المملكة عدد ٧٣ ألف نسمة كانوا خارج الحدود وقت التعداد.

ويستفاد من الجدول ما يأتي:

- إن حجم الأسرة في عواصم ومدن الأقاليم الرئيسية يفوق حجمها على مستوى جملة المنطقة ويلاحظ ذلك في جميع مدن المملكة الرئيسية عدا ثلاثاً منها فقط وهي (الدمام - الخبر - جيزان) والتي تقل عن المعدل بنسبة صغيرة.

- مع أن حجم الأسرة في المملكة كبير (٥,٧) إلا أن ١٢ مدينة رئيسية من ١٦ مدينة تفوق هذا المعدل وتبقى دونه مدن مكة - المدينة - الخبر - نجران فقط.

- يقطن المدن الرئيسية الـ ١٦ ما مجموعه ٢,٦٧٥,٣٥٦ نسمة أو ٣٨,٥٪ من السكان موزعين على (٤٣٩,٨٣٢) أسرة أو ٣٦,٣٪ من الأسر في المملكة بمعنى أن متوسط حجم الأسرة في المدن السعودية يصل إلى ٦ أفراد وهو رقم يفوق المعدل العام بنسبة واضحة.

- إن مدناً مثل الرياض وجدة يفوق حجم سكانها نصف مليون نسمة ومع هذا فإن حجم الأسرة فيها يفوق مدناً لا يزيد سكانها على ٥٠ ألف نسمة مثل نجران وجيزان.

- تقف منطقة القصيم على رأس قائمة المناطق الإدارية في المملكة بمعدل ٦,٧ أفراد لكل أسرة، مع أننا لا يمكن أن نلاحظ وجود أي فوارق في المستوى التعليمي، أو الدخل بينها وبين المناطق الأخرى وخصوصاً المجاورة لها والتي ربما تفوقت عليها في ذلك.

- وإذا سلمنا بالاختلاف بين المناطق الإدارية فهل نُسلم أيضاً بأن الاختلاف في مدن المنطقة الواحدة يرجع إلى تباين مستوى الدخل أو التعليم ونحوها. ومن ذلك أن بريدةتشكل رقماً خاصاً ليس فقط بالنسبة للمدن السعودية والتي تقف بينها على رأس القائمة وبفارق كبير عن أقرب المدن إليهامثل تبوك والهفوف والمبرز فقط، بل إنها تتفوق في حجم أسرتها على مدن القصيم الأخرى ويتعدى ذلك إلى معظم القرى الصغيرة وموارد المياه. ومن خلال الأرقام الخاصة بمنطقة القصيم والمستقاة من النتائج الأولية لتعداد عام

١٣٩٤هـ تم صياغة الجدول رقم (٣٥) والجدول رقم (٣٦). أنظر أيضاً الشكل رقم (٤٠).

ويستفاد منها:

- إن اتساع حجم الأسرة في منطقة القصيم عنه في بقية المملكة يعود إلى اتساعها في بريدة والقرى المحيطة بها والتي تشكل أرقاماً خاصة بها ربما على مستوى المملكة.

ولو تم استبعاد أعداد السكان والأسر في بريدة وما يحيط بها من قرى في قطر ١٥كم لأصبح معدل الأسرة في بقية المنطقة ٦ أفراد فقط. بينما يرتفع في بريدة ومجموعتها إلى ٧,٨ أفراد وهنا نجد أن المعادلة تتركز حول بريدة فقط؟.

جدول رقم (٣٥)
المراكز العمرانية في القصيم والتي يزيد حجم الأسرة فيها عن ٧ أشخاص مرتبة بالتسلسل حسب حجم الأسرة (حسب تعداد عام ١٣٩٤)[1]

المركز	الإمارة التابعة لها	عدد السكان «نسمة»	حجم الأسرة «فرد»	عدد الأسر «أسرة»	بعدها التقريبي عن بريدة بالكلم
١ - العريمضي	الوسطى من القصيم	٢٤٧	٩,٩	٢٥	٦
٢ - القصيعة	=	٩٥٤	٩,٢	١٠٤	٦
٣ - البصر	=	١٥٨٩	٨,٨	١٨٠	١٢
٤ - خب القبر	=	٧٨٦	٨,٦	٩١	من ضواحي المدينة

(١) من إعداد الباحث استناداً إلى: نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٣٩٤هـ البيانات الأولية ص ٣٢ - ٣٥، (وإخراج حجم الأسرة - وقياس الأبعاد من عمل الباحث).

تابع الجدول رقم (٣٥)

المركز	الإمارة التابعة لها	عدد السكان «نسمة»	حجم الأسرة «فرد»	عدد الأسر «أسرة»	بعدها التقريبي عن بريدة بالكلم
٥ ـ حويلان	ح	١٣٤٨	٨,٤	١٦٠	٣ كم
٦ ـ اللسيب	=	٤٠٤	٨,٢	٤٩	٧ كم
٧ ـ الشقة	=	١٧٩٦	٨	٢٢٥	٦ كم
٨ ـ خضيراء	=	٨٨٠	٨	١٠٩	من ضواحي المدينة
٩ ـ المريدسية	=	١٦٥٥	٨	٢٠٦	٥ كم
١٠ ـ بريدة	=	٦٩٩٢٤	٧,٩٧	٨٧٧٤	—
١١ ـ الخبراء	=	٢٢٧٥	٨	٢٨٤	٥٠كم
١٢ ـ ضراس	=	١٢٠٨	٧,٩	١٥٣	٩ كم
١٣ ـ الربيعية	=	١٦٥٧	٧,٩	٢١٠	٢٠كم
١٤ ـ البدائع	الجنوبية الغربية	٦٨٥٤	٧,٦	٩٠٢	٥٠كم
١٥ ـ الغماس	الوسطى	١٣٧٠	٧,٥	١٨٢	١٣كم
١٦ ـ قصيبا	الشمالية	١٢٦٥	٧,٢	١٧٦	٥٠كم
١٧ ـ حنيظل	الشرقية	١٠٤٢	٧	١٤٧	٨٠كم
١٨ ـ الروغاني	الجنوبية	٢٣٠	٧	٣٣	٢٥كم
١٩ ـ وادي أبو علي	=	٩١	٧	١٣	٢٥كم

ـ من بين ٨٠ مسمى سكاني وردت أرقام خاصة بها لحجم الأسرة اتضح أن ٦ مراكز صغيرة عبارة عن قرى يزيد معدل حجم الأسرة فيها عن بريدة، مع العلم أنها تُعد جزء من بريدة، فأبعدُها لا يتعدى مسافة ١٣كم ولها صلات يومية أو هي في الحقيقة امتداد سكاني لبريدة في كل الظروف.

ـ هناك ٤ مراكز أخرى مماثلة للسابقة يماثل حجم الأسرة فيها حجمه في

جدول رقم (٣٦)
حجم الأسرة في بريدة مقارناً بالمدن الرئيسية في القصيم حسب نتائج تعداد ١٣٩٤هـ[1]

المدينـــة	عدد السكان	عددالأسر	حجم الأسرة
بريـــدة	٦٩٩٢٤	٨٧٧٤	٧,٩٧
عنـيزة	٣٣٨٦٤	٥٠٢٥	٦,٧
الـــرس	١٤٨٣٠	٢١٩٧	٦,٨
رياض الخبراء	٧٩٦٨	١٢٠٢	٦,٦
البكيريـــة	٧١٧٦	١٠٨٦	٦,٦
المذنـــب	٧٣٨٤	١٢١٢	٦,٠
البدائـــع	٦٨٥٤	٩٠٢	٧,٦

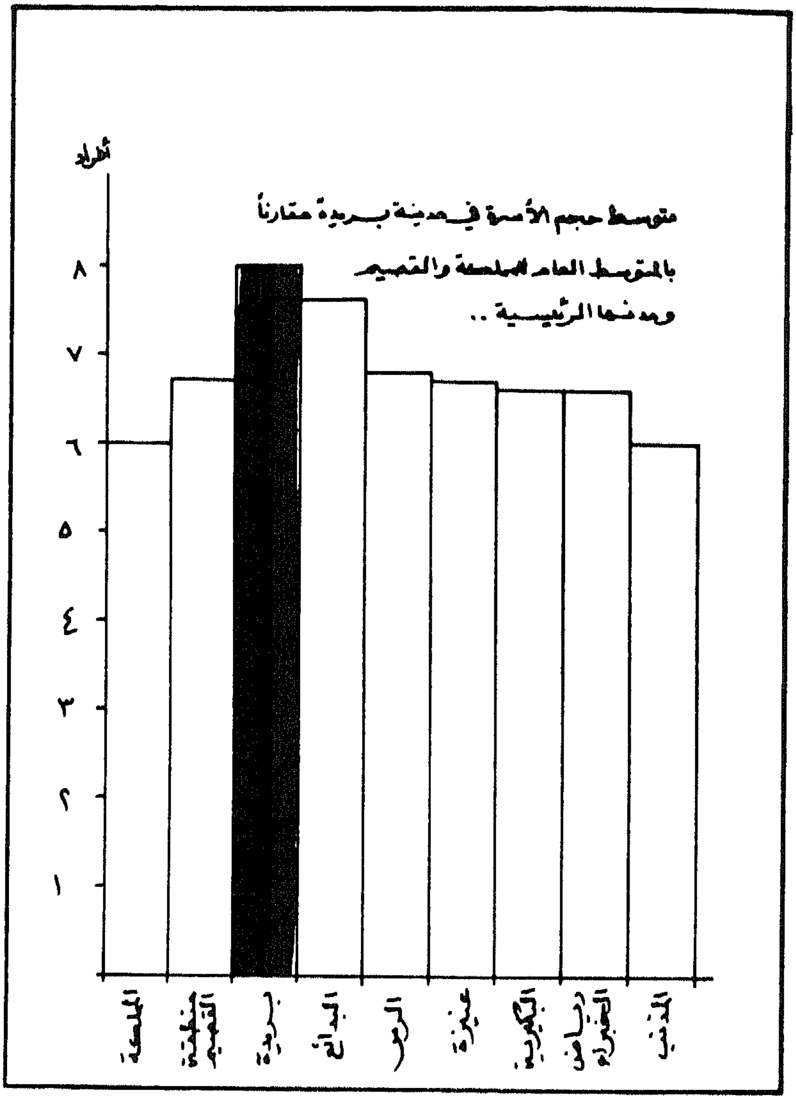
بريدة، وهي باستثناء «الخبراء» تشابه السابقة من حيث علاقتها ببريدة.

ـ يوجد ٩ مراكز أخرى يتراوح معدل الأسرة فيها بين (٧,٩ـ٧) وبعضها يقع ضمن المحيط السابق الذي ذكرناه.

ونخلص إلى أن القرى المحيطة ببريدة وحدها هي التي يزيد فيها حجم الأسرة عن بقية المدن والقرى الأخرى، وانه من بين عشرين قرية أو مدينة واردة في الجدول رقم (٣٥) هناك ١٥ مسماً سكانياً تقع ضمن محيط المنطقة الوسطى التي مركزها بريدة. والبقية موزعة على الإمارات الأخرى.

ولنا بالإضافة إلى ما سبق في مقدمة البحث من تأثير للعوامل الدينية والاجتماعية والتي يتصف بها المجتمع السعودي بمختلف مناطقه ومدنه وقراه، لا يمكن أن تختلف فيها مدينة عن أخرى بشكل واضح وهي التي أثرت على

(١) من عمل الباحث استناداً إلى نتائج التعداد العام للسكان ١٣٩٤ ـ البيانات الأولية.


متوسط حجم الأسرة في مدينة بريدة مقارناً
بالمتوسط العام المملكة والقصيم
ومدنها الرئيسية ..
أفراد
٨
٧
٦
٥
٤
٣
٢
١
المملكة
منطقة القصيم
بريدة
البدائع
الرس
عنيزة
البكيرية
رياض الخبراء
المذنب

شكل (٤٠)

ارتفاع حجم الأسرة في المملكة (٥,٧) أشخاص وهو لا شك معدل مرتفع على الأقل قياسا بالبلدان المتقدمة. لنا بعض التفسيرات الخاصة بالنسبة لبريدة وقراها ومنها:

ـ محافظة المجتمع في بريدة.

ـ ارتفاع معدلات الخصوبة ـ الزواج المبكر بالنسبة للإناث.

ـ إن المدينة لم تتعرض لهجرة واسعة في السنوات الأخيرة. مما يجعل جميع، أومعظم أفراد الأسرة الواحدة يقطنون في محيط المدينة، ولهذا يفضلون البقاء ضمن منزل واحد بينما تتعرض بقية مدن المنطقة إلى هجرة واسعة منها.

ـ إن معظم الهجرة إلى المدينة تتركز في كونها من إقليمها المباشر ويتصف هؤلاء بنفس الصفات للسكان الأصليين تقريباً.

ـ إن القرى المحيطة ببريدة والتي هي الأخرى يرتفع فيها حجم الأسرة تتصف بأن المهاجرين منها إلى بريدة، لا يهاجرون على شكل فردي في معظم الأحوال، فهم إما يبقون في قراهم جميعاً أو يرتحلون إلى المدينة دفعة واحدة، والسائد في الأعوام الأخيرة بعد انتشار استعمال السيارة، انهم يبقون في قراهم ويعملون في المدينة حيث قصر المسافة، وهناك أعداد كبيرة من الموظفين والطلاب من القرى القريبة من المدينة يترددون يومياً إليها.

ـ تعدد الزوجات في بريدة أكثر من غيرها، وإن لم نملك أرقاماً خاصة بمدن المملكة الأخرى لإجراء المقارنة، فإن الملاحظات الشخصية تؤكد ذلك. كما أن نتائج الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث أظهرت أنه من بين ١٤٥ أسرة تمت دراستها يوجد ١٧ رب أسرة لديهم زوجتين. و٢ لديهم ٣ زوجات، بمعنى أن ١٣٪ ممن شملتهم الدراسة لديهم أكثر من زوجة[١].

(١) يجب الإشارة إلى أن نسبة تعدد الزوجات ربما كانت أعلى من ذلك. فالدراسة الميدانية اعتمدت على الأفراد في المنزل الواحد فقط، وما ظهر من تعدد الزوجات هو الموجود في ذلك المنزل. ولا شك أن هناك عدداً آخر لهم أكثر من زوجة ولكن في عدة منازل ممن لم تشملهم الدراسة. كما أن الإجابة على مثل هذا لا تكون ـ دائماً ـ دقيقة.

وفي نهاية هذا المبحث يجدر بنا أن نلقي الضوء على مستقبل حجم الأسرة، فنقول إنه من غير المحتمل أن يتغير الوضع الحالي خلال السنوات القليلة القادمة. لأن هذا يتوقف ويرتبط إلى حد كبير بالتقاليد التي تتغير ببطء شديد، وان كانت بعض الدراسات[1] تشير إلى وجود مثل ذلك التغير في المدن المشابهة لبريدة، والحقيقة أن هناك نسبة لا بأس بها من سكان المدينة بدأت تميل منذ أن توفرت سُبل السكن إلى تكوين عائلات صغيرة الحجم، إلا أن الأسرة الكبيرة ما زالت هي السائدة، وفي نظرنا أنها سوف تستمر لفترة أطول وقد دلت على ذلك نتائج الدراسة الميدانية، فحجم الأسرة في تعداد ١٣٩٤ إبان ذروة أزمة السكن في المدينة، لم تتغير نسبتها على الإطلاق في نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٠٠هـ. والتي أصبحت المساكن فيها متوفرة بكثرة. ومن المعتقد أن التغير الذي يطرأ على حجم الأسرة سوف يقتصْر على الأسر الكبيرة أكثر من ٩ أشخاص، بينم يتضخم عدد الأسرة التي يتراوح أفرادها بين (٥ـ ٨). أما الأسر الأقل من ٥ أشخاص فربما أخذت وقتاً أطول دون أن تتغير نسبتها كثيراً. وهذا يستدعي أن تنظر أجهزة التخطيط لهذا بعين الاعتبار حيث ينتج عنه عدة عوامل منها:

١ ـ إنه يجب أن يكون حجم المنازل أكثر اتساعاً، كما يراعى ذلك عند تخطيط قطع الأراضي السكنية، وتوزيع الخدمات العامة في المدينة.

٢ ـ بالرغم من ان اتساع حجم الأسرة يشير إلى أن حاجة المدينة من الوحدات السكنية سيكون أقل إلا أنه يجب أن يكون هناك رصد دقيق لحجم الأسرة في المدينة، فربما أدى وجود عوامل سريعة تساعد على انخفاض معدل حجم الأسرة إلى أن تكون المدينة بحاجة إلى أعداد كبيرة من المساكن الجديدة، تفوق ما هو متوفر وهذه نقطة هامة يجب مراعاتها جيداً، في مجال التخطيط والتوسع العمراني في المستقبل.

---

(١) أشارت إلى ذلك دوكسيادس في دراستها للمدينة وتتوقع الدراسة بأحجم الأسرة في بريدة سيكون ٦,٥ أشخاص في عام ١٩٩٣م (١٤١٣هـ). أنظر في ذلك: بريدة ـ المخطط الرئيسي النهائي ـ مرجع سابق ص ١٣٤.

٣ ـ ربما أدت وسائل الحضارة الحديثة ومتطلبات المعيشة والاهتمامات المادية التي طغت إلى فرض نفسها وإرغام السكان على التخلي عن الأسرة الكبيرة وتكوين أسر صغيرة. وهذا بحد ذاته سيؤدي إلى خلق صراع بين متطلبات الحاضر والتزامات وتقاليد الماضي، ولهذا فالملاحظ خلال السنوات الأخيرة أن هناك فئة كبيرة من السكان تحاول التوفيق بين هذا وذاك. وذلك عن طريق بناء مجموعة من المنازل ضمن محيط سور واحد يجمع بينها، وتكون المباني بنفس عدد الأسر التي كانت في السابق مركبة في شكل أسرة واحدة. وهذا في حقيقته تنظيم جيد، فهو يجمع بين الواجب الديني وبين الحتمية الحديثة. وهذه النقطة يجب مراعاتها في تخطيط الأراضي الموزعة من قبل البلدية أو نحوها متجاورة لكل أسرة. وبهذا يمكن أن نحافظ على المعاني الاجتماعية السامية للترابط الأسري العائلي وبين ما يتطلبه الواقع الحاضر. . ونقضي على الكثير من المشكلات الاجتماعية العائلية التي ربما تحدث. وفي هذا الجو الجديد تشعر كل أسرة بالاستقلال، إلا أنها أيضاً تشعر بأنها ما زالت مرتبطة بأسرتها الأكبر. وهذا الشيء ليس فقط يجب مراعاته بل وإن يشجع عليه بقدر الإمكان ففيه فوائد اجتماعية عديدة.

٤ ـ إن الشقق السكنية الصغيرة لا تتناسب إطلاقاً مع حجم الأسرة في بريدة وهذا يجب ان يراعى أيضاً لدى الشروع في تنفيذ مشروعات الاسكان الحكومية أو الأهلية ودليلنا على ذلك أنه يندر أن توجد أسرة سعودية تقطن ضمن إطار شقة صغيرة.

د ـ التصنيف المهني للسكان: (حرف السكان)

لا تتوفر لدينا بيانات تفصيلية عن النشاط الاقتصادي للسكان ـ عدا نتائج تعداد عام ١٣٩٤[١]. والتي تضمنت بيانات مفصلة، لكن المؤسف أن بيانات المناطق أدمجت بعضها مع بعض ولم تكن تفصيلاتها تخص كل مدينة على حدة، فالنشاط الاقتصادي لسكان بريدة أدمج ضمن «المنطقة الوسطى» من القصيم وتشكل بريدة نسبة ٥٥٪ من جملة سكانها وهي مركزها السكاني والاقتصادي. وإزاء مثل هذا الوضع فإننا سندرس بريدة ضمن منطقتها مع محاولة فصل بعض المعلومات قدر الإمكان وسوف نستعرض قبل الدخول في تفاصيل الأنشطة الاقتصادية للسكان الحالة العملية، كما يوضحها الجدول رقم (٣٧).

ويتضح من الجدول ما يأتي:

ـ إن نسبة كبيرة تبلغ نحو ثلثي السكان فوق ١٢ سنة (٦٥,١٪) خارج قوة النشاط الاقتصادي، والباقي هم الذين يقع عليهم عبء الإنتاج وهؤلاء لا يشكلون سوى ٢٠٪ لجملة السكان، ويرجع انخفاض نسبة العاملين إلى عوامل منها:

١ ـ إن غالبية النساء في المنطقة لا يلزمن بالعمل والإنتاج فالدين

(١) هناك دراسة قامت بها دوكسيادس لمدينة بريدة عام ١٣٩٣هـ ضمن تقريرها الخاص بالأوضاع الراهنة ببريدة، ولكنها لم تكن تفيدنا كثيراً في دراستنا لعدم شمولها وعدم دقتها مع أنها عامة وليست مفصلة.

جدول رقم (٣٧)
الحالة العملية للسكان فوق ١٢ سنة لمنطقة
بريدة «المنطقة الوسطى من القصيم»
(حسب تعداد ١٣٩٤هـ)(١)

الحالة العملية	ذكور	٪	إناث	٪	جملة	٪
مشتغل	٢٥١٥٤	٦٣,٥	٨٠٤	٢,٣٠	٢٥٩٥٨	٣٤,٨٠
متعطل سبق له العمل	٤٢٦	١,١	٤	١,٠١	٤٣٠	٠,٦٠
متعطل لم يسبق له العمل	٥٣٨	١,٤	٢٩	٠,٠٨	٥٦٧	٠,٨٠
طالب أو طالبة	١٠٩٢٥	٢٧,٥	٢٧٢٨	٧,٨	١٣٦٥٣	١٨,٣٠
ربة منزل	—	—	٢٨١٦٨	٨٠,٩٢	٢٨١٦٨	٣٧,٨٠
متقاعد	٣٦	٠,١	١٠	٠,٠٣	٤٦	٠,٠٦
مكتفي	٤١٠	١,٠	٤٦٨	١,٤٠	٨٧٨	١,٢٠
عاجز	١٨٠٩	٤,٦	٢٢١٧	٦,٣٦	٤٠٢٦	٥,٥٠
غير مبين	٣٢٨	٠,٨	٣٧٩	١,١٠	٧٠٧	٠,٩٤
اجمالي	٣٩٦٢٦	١٠٠	٣٤٨٠٧	١٠٠	٧٤٤٣٣	١٠٠

الإسلامي لا يُلزم المرأة بالعمل، يقول تعالى: ﴿الرجال قوامون على النساء﴾(٢)، مما يؤثر على النسبة العامة فمن بين ٣٤٨٠٧ أنثى فوق ١٢ سنة لا يعمل سوى ٨٠٤ فقط. أي بنسبة ٢,٣٪ مقابل ٢٥١٥٤ ذكر من ٣٩٦٢٦ أي بنسبة ٦٣,٥٪.

(١) التعداد العام للسكان ـ ١٣٩٤ ـ البيانات التفصيلية الجدول رقم (٩١) ص ٩٦، والنسب من حساب الباحث.
(٢) سورة النساء من الآية ٣٤.

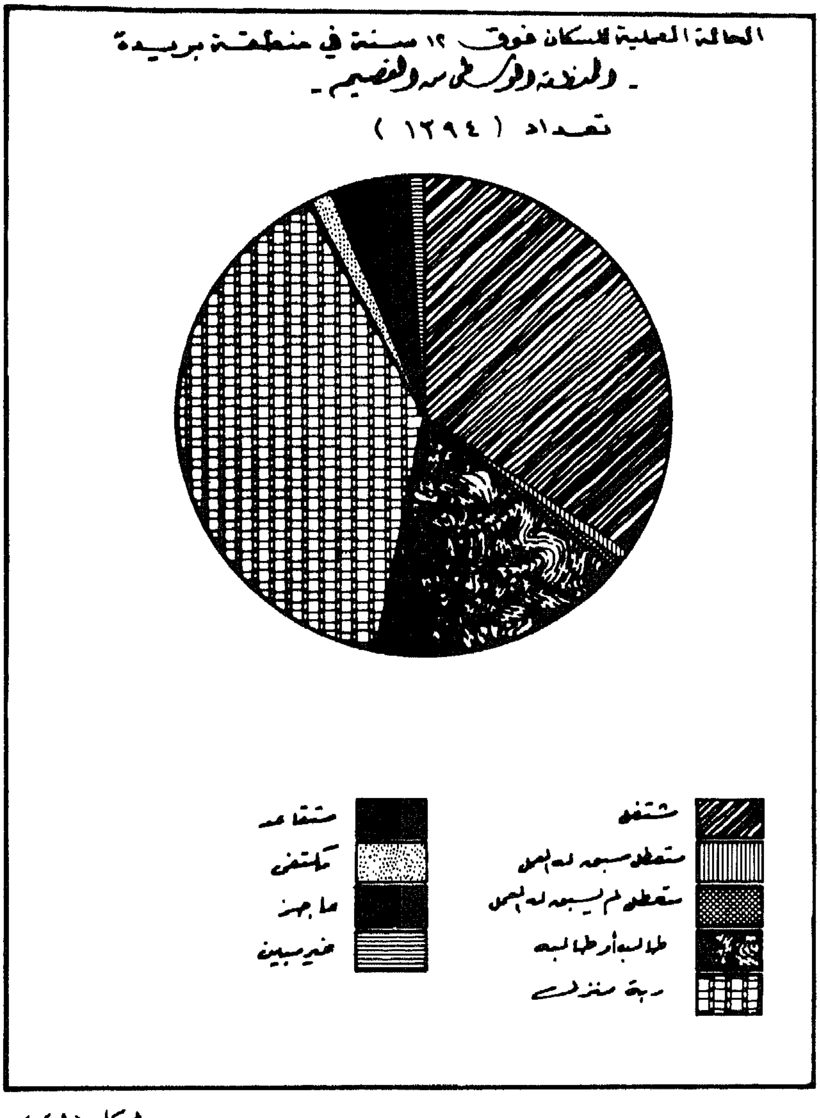
٢ ـ معظم النساء فوق ١٢ سنة، ربات منزل (٢٨١٦٨) وبنسبة ٨١٪ من جملة النساء فوق ١٢ سنة، وهذا العدد يشكل ٣٧,٨٪ من جملة السكان فوق ١٢ سنة. أما النسبة الباقية من النساء فوق ١٢ سنة فهناك ٧,٨٪ من الطالبات و٧,٨٪ من العاجزات والمكتفيات. كما ان انخفاض نسبة العـاملات من الوافدات ساهم في ذلك أيضاً بالرغم من أن النسبة لديهن تبلغ ٢٦٪ من جملة من هن فوق ١٢ سنة.

٣ ـ إن عدداً كبيراً ممن هم في سن العمل يدخلون ضمن الطلاب والطالبات ويبلغ العدد (١٣٦٥٣) وبنسبة ١٨,٣٪ وترتفع النسبة لدى الذكور إلى ٢٧,٥٪ بينما تنخفض لدى الإناث إلى ٧,٨٪ وهؤلاء عدوا مع من عد في سن العمل وهذا بدوره أدى إلى تقليل النسبة العامة للمشتغلين وخصوصاً بالنسبة للذكور الذين يتوقع أن تكون النسبة أعلى مما ذكر. أما بالنسبة للوافدين (غير السعوديين) فتبلغ نسبة المشتغلين ممن هم فوق ١٢ سنة ٨٠٪ من جملتهم وترتفع إلى ٩٣٪ للذكور.

ـ ومما يلاحظ أن نسبة الشيوخ والعجزة والمتقاعدين لا تشكل نسبة كبيرة حيث لا يتجاوز مجموعها ٦,٧٪ لجملة السكان فوق ١٢ سنة وهي نسبة ضئيلة.

ـ أما فيما يتعلق بالبطالة فانها هي الأخرى لا تشكل سوى عدد صغير جداً فهناك (٤٣٠) من العاطلين الذين سبق لهم العمل وعدد (٥٦٧) من الذين يبحثون عن عمل ولم يسبق لهم العمل. ومجموع هؤلاء يشكلون ٣,٨٪ فقط من جملة العاملين فعلياً. شكل رقم (٤١).

ولكن هذا الرقم بالنسبة للبطالة لا شك رقم كاذب لا يعطي الصورة الحقيقية للبطالة أو البطالة المقنعة، والتي لا شك ترتفع كثيراً خصوصاً في مجتمع أصبح اتكالياً يعتمد على المعونات الحكومية والأيدي العاملة الأجنبية في كثير من شؤونه مع الأسف الشديد!. وكثير من المسجلين تحت مسمى نشاط معين ربما كان إسمياً فقط أكثر من حقيقي.



الحالة العملية للسكان فوق ١٢ سنة في منطقة بريدة
تعداد (١٢٩٤)
مشتغل
متعطل سبق له العمل
متعطل لم يسبق له العمل
طالب أو طالبة
ربة منزل
متقاعد
مكتفي
عاجز
غير مبين

شكل (٤١)

جدول رقم (٣٨)(*)
توزيع النشاط الاقتصادي للسكان فوق ١٢ سنة
في منطقة بريدة حسب تعداد عام
(١٣٩٤هـ)

النشاط الاقتصادي	ذكور	٪	إناث	٪	جملة	٪
الزراعة والصيد والرعي	٧٠٠	٤,١	-	-	٧٠٠	٤,٠
المناجم والمحاجر والبترول	٢١	٠,١	-	-	٢١	٠,١
الصناعة التحويلية	٩٣٣	٥,٥	١٥	٣,٧	٩٤٨	٥,٤
الكهرباء والماء والغاز	١٣٠	٠,٨	-		١٣٠	٠,٧
التشييد والبناء	٢٤٨٨	١٤,٦	-	-	٢٤٨٨	١٤,٢
التجارة والفنادق والمطاعم	٢٩٤٣	١٧,٢	١٣	٣,٢	٢٩٥٦	١٧,٠
النقل والتخزين والمواصلات	١٥٢٦	٩,٠	٦	١,٥	١٥٣٢	٨,٨
مال وتأمين وعقار	٢٢٥	١,٣	١	,٣	٢٢٦	١,٣
خدمات اجتماعية وجماعية وشخصية	١٩ / ٧١٧١	١٣ / ٤٢,٠	١٠ / ٣٦١	١٣ / ٨٨,٤	١٩ / ٧٥٣٢	١٣ / ٤٣,١
أنشطة غير واضحة	٩٣٢	٥,٤	١٢	٢,٩	٩٤٤	٥,٤
المجموع	١٧٠٦٩	١٠٠	٤٠٨	١٠٠	١٧٤٧٧	١٠٠

(*) هذا الجدول وضع على أساس أن الأنشطة الاقتصادية جميعاً عدا الزراعة والرعي تتركز في مدينة بريدة، وإذا لم تكن كذلك، فإن بريدة تتشابه مع منطقتها في بقية الأنشطة غير الزراعة والرعي، وكان الاعتماد على وضع النسبة ٤٪ فقط للنشاط الزراعي على أرقام الجدول الذي أدرجته دوكسيادس ضمن تقريرها (بريدة ـ الأوضاع الراهنة ص ٦٠) وكان من الممكن الاعتماد عليه فقط ولكن عدم شموله كما أنه لا يحتوي على معلومات كافية عدا نسب النشاط فقط دون تفصيل للأنشطة الفرعية وهو ما لا نستغني عنه في مثل دراستنا.

على أنه يقابل هؤلاء فئة أخرى من السكان في بريدة لها نشاط اقتصادي «مزدوج» فهناك عدد منهم يزاولون أكثر من نشاط، كالتدريس والتجارة، أو العمل الحكومي والتجارة وربما الزراعة أيضاً. وقد يجمع بعضهم بين عدة مهن ومن الملاحظ أن غالبية الموظفين الحكوميين يعملون بالتجارة والعقارات والزراعة ولكن لم يذكر ذلك وقت التعداد كنشاط رئيسي لهم.

ويلاحظ من الجدول السابق أن عدد المشتغلين بالخدمات يشكلون أعلى نسبة (٤٣,١٪)، والملاحظة الهامة الأخرى هي أن ٨٨,٤٪ من النساء العاملات يعملن في قطاع الخدمات مقابل ٤٢٪ من الذكور، ويبلغ عدد العاملات في قطاع التعليم (٢١٧) من جملة العاملات في قطاع الخدمات وهذا العدد يمثل ٦٠٪ من الجملة والـ ٤٠ الباقية موزعة على الخدمات الصحية والمنزلية والشخصية[1]... إلخ.

وتعد الخدمات الإدارية والتي يعمل بها ٣٦١٦ ويشكلون نسبة ٤٨٪ أهم قطاعات الخدمات، ثم الخدمات الجماعية والإجتماعية (٢٨٥٠) ٣٧,٨٪ بمعنى آخر ان الخدمات الحكومية «الوظائف الحكومية» سواء التعليمية أو الصحية تستحوذ على ٩٠٪ من اجمالي قطاع الخدمات. والباقي موزع على الخدمات الترفيهية والثقافية ٢,٠٪ فقط. والخدمات الشخصية والمنزلية ٩,٨٪.

وليس بمستغرب أن نجد أن ٩٠٪ من الخدمات في منطقة بريدة حكومية، فهي العاصمة الإدارية لمنطقة القصيم وفيها تتركز جميع الإدارات الإقليمية للمنطقة وكذا المدارس والمعاهد المتخصصة[2]، ومن المتوقع أن هذا

---

(١) عدد النساء العاملات في قطاع الخدمات آخذ في الارتفاع السريع بين عام وآخر. ويتضح ذلك خصوصاً في قطاع التعليم الذي أخذ يمتص معظم المتعلمات للعمل في التدريس وقد بلغ عدد النساء العاملات في رئاسة تعليم البنات داخل مدينة بريدة فقط ما مجموعه ٥٣٠ أنثى ما بين مدرسة وإدارية ومستخدمة وذلك خلال عام ١٣٩٩/ ١٤٠٠ هـ حسب المعلومات التي أخذت من قسم الإحصاء بإدارة تعليم البنات بالقصيم..

(٢) بالرغم من أن منطقة بريدة«المنطقة الوسطى من القصيم» يشكل سكانها ٣٩٪ من جملة سكان القصيم، فان نصيب العاملين فيها في قطاع الخدمات لجملة القصيم يبلغ أكثر من ٥٤,٢٪.

القطاع أصبح في الوقت الحاضر يشكل نسبة أعلى منه في عام ١٣٩٤هـ نظراً لزيادة أهمية المدينة الإدارية، يدل على ذلك أن نسبة قطاع الخدمات العامة في المؤسسات الخاصة ارتفع بشكل سريع بين عامي ٩١ ـ ١٣٩٦ هـ فمن ١٩٤ مؤسسة كانت قائمة عام ١٣٩١ أصبحت ٢٥١ عام ١٣٩٦هـ وبزيادة ٢٩٪ خلال ست سنوات.

أما حرفة التجارة فتأتي في المرتبة التالية للخدمات من حيث نسبة العاملين فيها (١٧٪) أو ما مجموعه ٢٩٥٦ منهم ١٣ أنثى فقط. وأهم أنواع التجارة هي تجارة التجزئة ويعمل بها (٢٦٠١) نسمة بينما تشكل تجارة الجملة عدداً قليلاً (١٠١) فقط والعدد الباقي يعملون في المطاعم والفنادق وأعمال الخدمات التجارية الأخرى.

إن أهم ما يلاحظ على النشاط التجاري لسكان منطقة بريدة هو ارتباطه أو تأثره بالنشاط الاقتصادي لظهير المدينة، ويظهر ذلك عند النظر إلى النشاطات التفصيلية للتجارة فنجد أن ٤٨,٥٪ من جملة «تجار الجملة» متخصصون في تجارة الحاصلات الزراعية والحيوانية أو بيع الآليات الزراعية. بينما يتوزع ٥١,٥٪ الباقي على النشاطات التالية بالترتيب: تجارة الأقمشة والملبوسات، ثم تجارة مواد البناء والأخشاب فالمعادن، فالمواد الغذائية... إلخ.

وما ينطبق على تجارة الجملة نجده أكثر وضوحاً في تجارة التجزئة فالذين يعملون في بيع الحاصلات الزراعية والدواجن والمواشي يشكلون ٣٧,٩٪ من جملة تجار التجزئة. ويأتي بعدهم مباشرة تجار المواد الغذائية ١٧,٩٪ ثم تجار الأقمشة ١٦,٩٪ فالمعادن والأدوات المنزلية، ثم مواد البناء... إلخ. وترتبط بالتجارة الخدمات المالية والتأمين والعقارات وهذا النشاط يشكل نسبة صغيرة تصل إلى ١,٣٪ فقط ويعمل به ٢٢٦ نسمة.

وتعد مدينة بريدة المركز الرئيسي للتجارة والمال والبنوك في منطقة القصيم بل إن خدماتها تمتد إلى أبعد من ذلك لتصل إلى بعض مناطق سدير وحائل بدليل أنه من بين ٤٥٧٥ نسمة يزاولون حرفة التجارة في منطقة القصيم نجد

أن ٢٩٥٦ أو ما نسبته ٦٤,٦٪ منهم، هم في منطقة بريدة كما انه من بين ٢٩٠ نسمة يعملون في خدمات المال والتأمين والعقار في منطقة القصيم، يوجد منهم في منطقة بريدة ٢٢٦ نسمة أو ما نسبته ٧٧,٩٪ بالرغم من أن سكانها لا يتجاوزون نسبة ٣٩٪ من جملة سكان القصيم[1].

ويزاول حرفة التشييد والبناء ١٤,٢٪ ويحتل هذا القطاع المرتبة الثالثة ويعمل به ما مجموعه ٢٤٨٨ نسمة وجميعهم من الذكور. والملاحظ أن غالبيتهم من «غير السعوديين» حيث يشكل هؤلاء ٥٨,٢٪ وهذا النشاط هو أكثر النشاطات التي يعمل بها الوافدون.

ومن أهم عوامل ارتفاع نسبة المشتغلين بقطاع البناء والتشييد، الحركة العمرانية التي تشهدها المنطقة، والمعتقد أن عددهم قد تضاعف عدة مرات، مما كان عليه عام ١٣٩٤هـ خصوصاً في السنوات الأخيرة التي تلت إنشاء صندوق التنمية العقاري. ويشكل المشتغلون في إنشاءات المباني السكنية نسبة ٦٢٪ من جملتهم و٢٨٪ يعملون في قطاع الإنشاءات العامة.

ويحتل قطاع النقل والمواصلات ٨,٨٪ ويتركز معظم العاملين في النقل البري (١٣٧٣) أو ما نسبته ٨٩,٦٪ والعدد الباقي يتوزع بين النقل الجوي والمواصلات بأنواعها.

أما المشتغلون في النشاط الصناعي فإنهم يحتلون مرتبة متأخرة حيث

(١) ينمو قطاع التجارة في بريدة بصورة مطردة وتزداد أعداد المؤسسات والشركات التجارية عاماً بعد آخر، والإحصائية التالية توضح عدد المؤسسات والشركات التي حصلت على سجل تجاري خلال الأعوام الأربعة الأخيرة ٩٦ ـ ١٣٩٩ هـ وهذه الأرقام مستقاة من سجلات فرع وزارة التجارة في بريدة:

السنة	المؤسسات	الشركات
١٣٩٦هـ	٦٤٠	٣٥
١٣٩٧هـ	٢٢٨	٥
١٣٩٨هـ	٥٥٢	٦
١٣٩٩هـ	٧٨٠	١٠
المجموع	٢٢٠٠	٥٦

يشكلون نسبة ٥,٤ فقط ٩٣٣ نسمة. وكان هذا النشاط في الماضي يشغل نسبة أعلى من ذلك ولكن تقدم القطاعات الأخرى بسرعة كالخدمات والبناء والتشييد أدت إلى تراجعه في النسبة. مع العلم أنه هو الآخر يشهد تقدماً ملموساً خلال السنوات الأخيرة. وتشغل النساء نسبة لا بأس بها في هذا القطاع (على الأقل قياساً بالقطاعات الأخرى) حيث يشكلن نسبة ٣,٧٪ من جملة النساء العاملات، ٨٠٪ منهن يعملن في صناعة الجلود والأحذية والملابس.

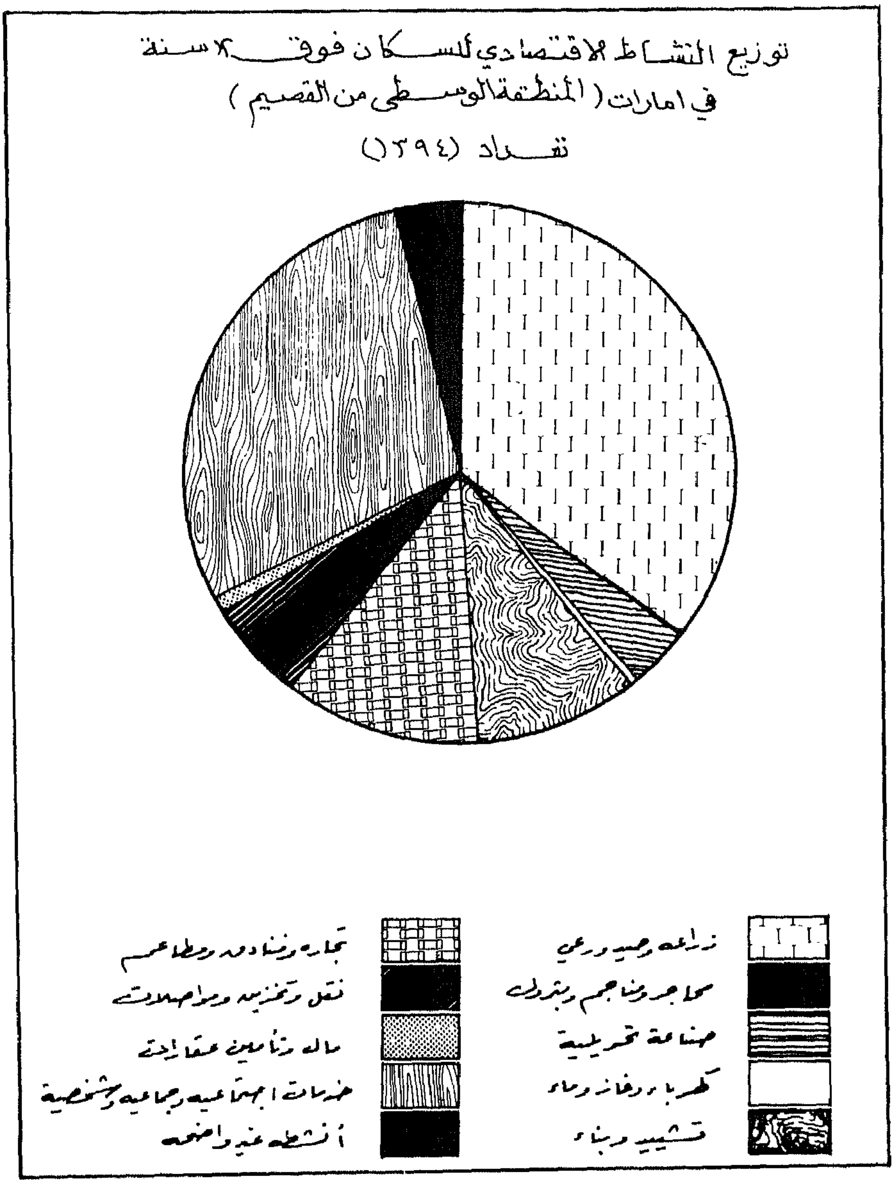
إن معظم الصناعة الموجودة في منطقة بريدة تتمثل في الصناعة التحويلية البدائية مثل صناعة المواد المصنعة وتمثل ٢٤,٤٪ ثم صناعة المواد الغذائية والمشروبات بنسبة ٢٠٪، وصناعة المنسوجات والملابس والأحذية والجلود ٢١,٦٪ ثم صناعة الأخشاب ومنتجاتها ١٣٪ والنسب الباقية موزعة على صناعة «طباعة الورق والمنتجات المعدنية»... إلخ ويبقى ٠,٧٪ فقط يعملون في منشآت توليد وتوزيع الكهرباء والماء والغاز وجميعهم من الذكور.

وأخيراً يتبقى نسبة ٠,١٪ فقط يعملون في قطاع المناجم وقطع الأحجار، وهؤلاء لا يتجاوز عددهم ٢١ فرداً جميعهم من الذكور.

ومن الملاحظ أن نسبة عالية تبلغ ٥,٤٪ من المشتغلين اعتبروا غير واضحي النشاط. شكل رقم (٤٢).

ومما يجب التنويه به أن النشاط الاقتصادي لسكان بريدة لا يختلف بين منطقة وأخرى بشكل واضح حيث نجد التاجر، والصانع، والموظف... إلخ في أحياء متجاورة دون أن نجد فروقاً واضحة في ذلك. ولهذا فمن الصعب أن نضع توزيعاً لنشاطات السكان على أقسام المدينة المختلفة فليس هناك ما يشير إلى مثل ذلك في مدينة بحجم وتركيب مدينة بريدة.

ومما يجدر ذكره في نهاية هذا المبحث أن النشاط الاقتصادي للسكان امتاز خلال العقدين الأخيرين بحركة تغير سريعة في نسب توزيعه، متأثراً بالحركة الاقتصادية العامة للبلاد. ومتوافقاً مع الدور الذي تلعبه المدينة، فبينما كانت التجارة والصناعة التحويلية اليدوية هي المتصدرة لنشاطات السكان في العقد


توزيع النشاط الاقتصادي للسكان فوق ١٢ سنة
في امارات (المنطقة الوسطى من القصيم)
تعداد (١٣٩٤)
زراعة وصيد ورعي
محاجر ومناجم وبترول
صناعة تحويلية
كهرباء وغاز وماء
تشييد وبناء
تجارة وفنادق ومطاعم
نقل وتخزين ومواصلات
مال وتأمين وعقارات
خدمات اجتماعية وجماعية وشخصية
أنشطة غير واضحة

شكل (٤٢)

الماضي، أصبحت الخدمات والتشييد والبناء هي الأولى خلال هذا العقد، ـ ومن دراسة الشكل رقم (٤٣) ـ والذي يوضح لنا تطور النشاط الاقتصادي في مؤسسات القطاع الخاص[1] فقط، ـ وهي التي تتوفر لدينا عنها مثل تلك المعلومات ـ ولكن هذا لا يمنع من انها تترجم بوضوح حركة النشاط الاقتصادي لكل سكان المدينة ـ يلاحظ منه: أن النشاطات السائدة في الماضي كانت تجارة الجملة والتجزئة، يليها نشاط الصناعة والتي كانت في تلك الفترة في معظمها صناعة يدوية مثل صناعة الجلود والأواني المنزلية، ونحوها، ويلي الصناعة نشاط الخدمات بينما لم يكن لقطاع البناء والتشييد أو المؤسسات المالية والعقارية ونحوها دور يذكر.

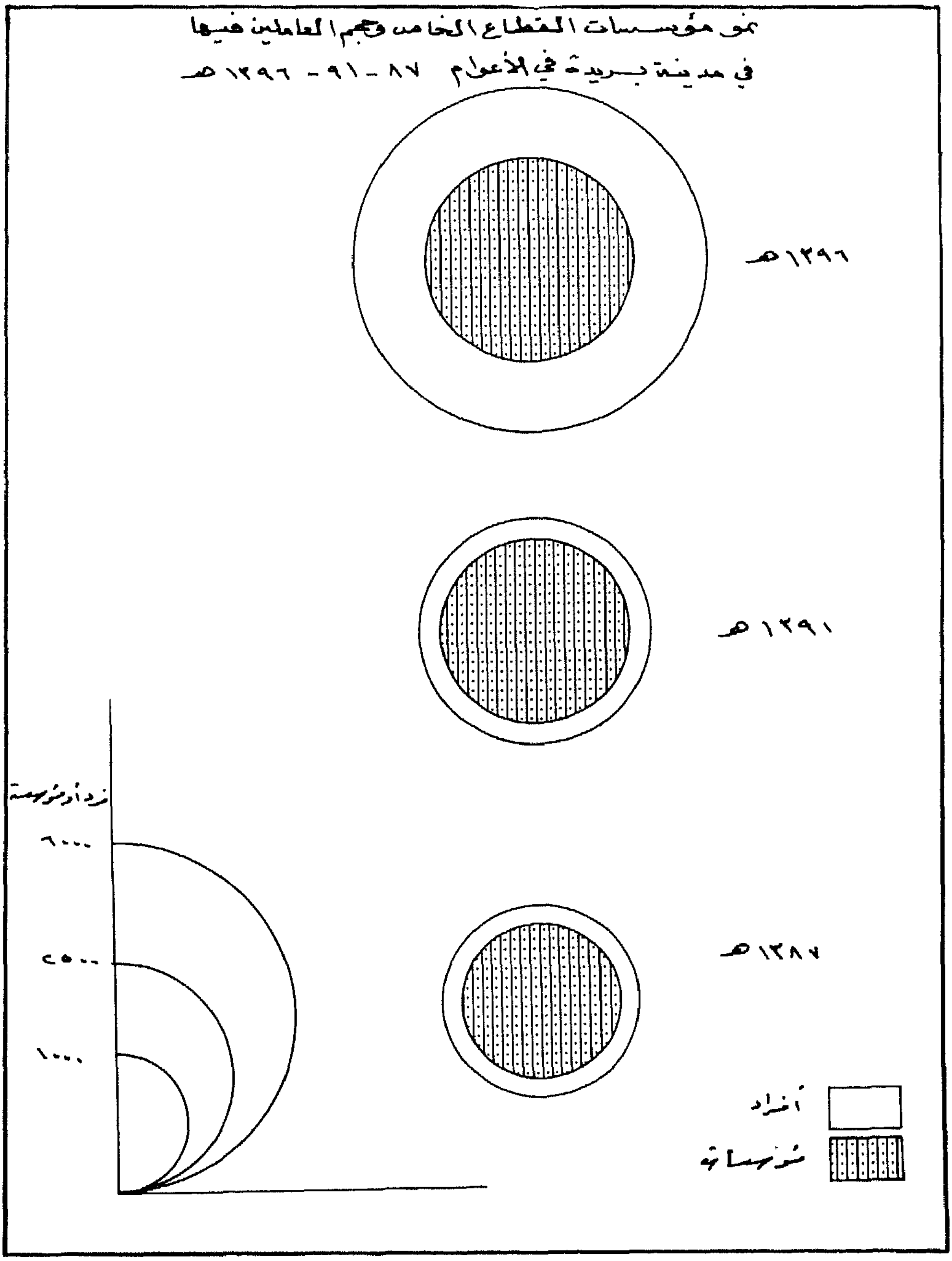
ـ منذ بداية هذا العقد بدأت تتضح أهمية قطاع الخدمات في مدينة بريدة حيث ارتفع عدد المؤسسات فيها من ٨٧ عام ١٣٨٧هـ إلى ١٩٤ عام ١٣٩١هـ وإلى ٢٥١ عام ١٣٩٦هـ بينما زاد عدد العاملين فيها بأكثر من الضعف بين عامي ١٣٩١ـ ١٣٩٦هـ.

ـ لم يكن لقطاع البناء والتشييد نشاط يذكر قبل عام ١٣٩١هـ ويلاحظ أنه أصبح يشكل نسبة عالية من نشاط سكان المدينة بعد ذلك حيث أظهرت نتائج حصر المؤسسات لعام ١٣٩٦هـ احتلاله للمرتبة الثانية بعد التجارة التي استمرت في احتلالها للمركز الأول ولكن بنسبة نمو أقل.

ولقد تضاعف عدد العاملين في البناء والتشييد عشرات المرات خلال خمس سنوات فقط. وهذا ناتج عن حركة التعمير التي تشهدها المدينة.

ـ تضاعف عدد مؤسسات المال والتأمين والعقار وكذلك عدد العاملين بها عدة مرات، فعددها عام ١٣٩١هـ كان ١٢ مؤسسة فقط يعمل بها ٦٤

(١) اقتصرت دراسة مصلحة الإحصاءات العامة على مؤسسات القطاع الخاص في النشرات الثلاث التي أصدرتها للأعوام: ١٣٨٧ هـ، ١٣٩١ هـ. وقد اشتملت في العامين الأخيرين على ذكر عدد المؤسسات وعدد المشتغلين بينما اقتصر عام ١٣٨٧ هـ على عدد المؤسسات فقط. كما يظهر في الملحق رقم (٨).


نمو مؤسسات القطاع الخاص وحجم العاملين فيها
في مدينة بريدة في الأعوام ٨٧ - ٩١ - ١٢٩٦ هـ
١٢٩٦ هـ
١٢٩١ هـ
١٢٨٧ هـ
فرد أو مؤسسة
٦٠٠٠
٢٥٠٠
١٠٠٠
أفراد
مؤسسات

شكل (٤٣)

شخصاً، ثم أصبح عددها في عام ١٣٩٦هـ **٢٥١** مؤسسة يعمل بها **٢٥٥** شخصاً. ويرجع ذلك إلى ازدهار سوق الأراضي والمساهمات العقارية وافتتاح عدد من البنوك التجارية والمؤسسات المالية في بريدة خلال هذه الفترة.

الفصل السادس

توزيع السكان وكثافتهم

- تمهيـــــد

أ - التوزيع العددي للسكان.
ب - كثافة الســـكان.
جـ - كثافة المســـاكن.
د - درج التزاحـــم.
هـ - المستقبل العددي لسكان بريدة.

تمهيـــد

تختلف أحياء المدينة الواحدة من حيث توزيع سكانها وكثافتهم ودرجة التزاحم بين حي وآخر. بل إن المدينة تتغير فيها هذه المعايير بين فترة وأخرى سواء بالزيادة أو النقص، افكما تحدث حركة سكانية على مستوى الأقاليم والمناطق فإن لها صورة مماثلة في المدن أيضاً. وترتبط هذه التغيرات بتغير وظائف أحياء المدينة وبحركة نموها. . .

ولافتقارنا للمعلومات الكافية لدراسة مثل هذه المواضيع فقد اعتمدت دراستنا على الدراسة الميدانية التي قمنا بها لدراسة توزيع السكان وكثافتهم ودرجة التزاحم.

على أنه يجب الإشارة إلى أنه سبق لدوكسيادس أن قامت بمثل هذه الدراسة في أوائل عام ١٣٩٣هـ وقد شملت تلك الدراسة بشكل موجز أحياء المدينة التي كانت قائمة آنذاك، وكانت تغطي مساحة ٣٧٤,٤ هكتاراً فقط، قسمت إلى ٨ مناطق. شهدت المدينة بعد تاريخ تلك الدراسة أقوى فترات نموها وتضاعفت مساحتها عدة مرات، كما تغير تركيب أحيائها بشكل جذري عن السابق، لعوامل فصلناها أثناء دراستنا للنمو العمراني للمدينة في الجزء الثاني من هذه الدراسة.

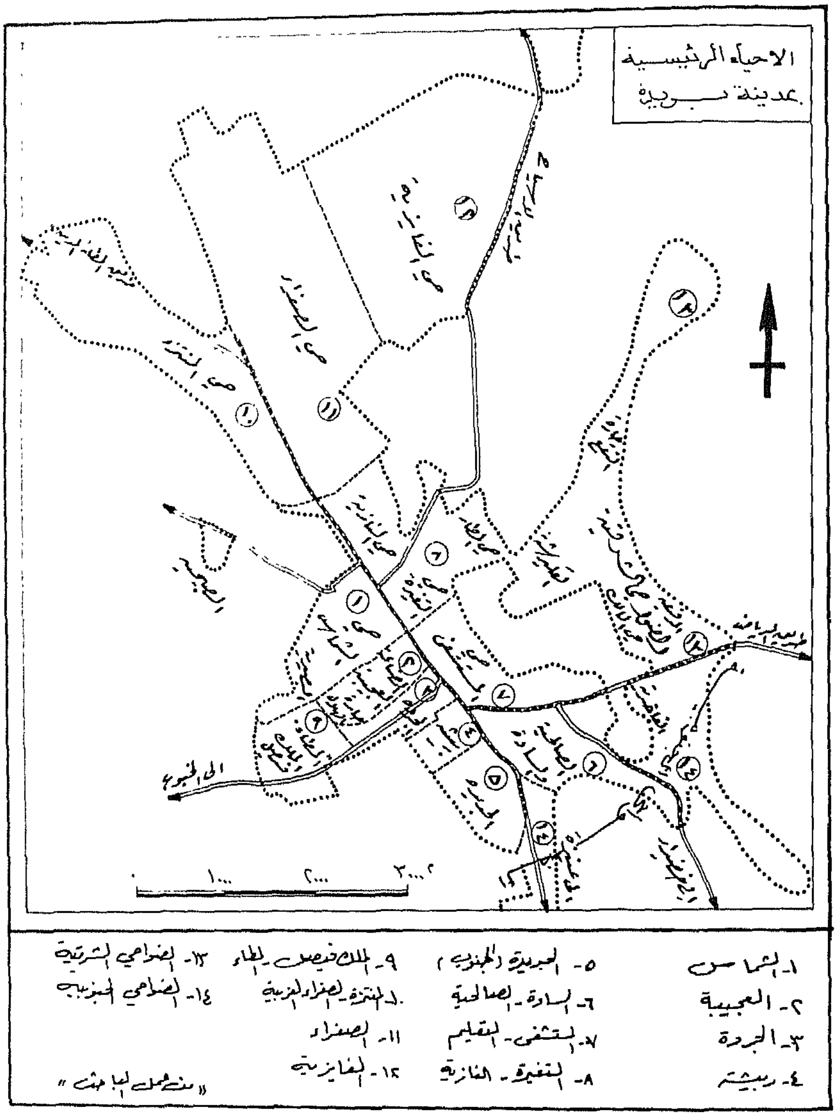
ولهذا السبب فقد تم رسم خريطة جديدة للمدينة على ضوء الدراسة

الميدانية أضفنا إليها جميع الأحياء الحديثة حتى عام ١٤٠٠هـ[1]، وشملت هذه الدراسة ما مجموعة ١٩٤٦ هكتاراً هي مساحة المناطق العمرانية الفعلية دون أن تدخل فيها المناطق الفضاء والمزارع. وكما يظهر فان الفرق بين مساحة المدينة خلال الفترتين واضح جداً.

أما الطريقة التي تم بها تقسيم الأحياء من قبلنا فهي - بالإضافة إلى الاستئناس بتقسيم دوكسيادس لإجراء المقارنة عند الحاجة - الاعتماد على الشوارع الرئيسية الفاصلة بين الأحياء مع الأخذ في الاعتبار الخصائص المشتركة لكل حي إن وجدت، إضافة إلى التسميات المعروفة لكل حي. على الرغم من أن مثل هذه التسميات في مدينة بريدة لا يمكن أن توضع كحدود فاصلة ودقيقة يمكن الاعتماد عليها. ذلك أنه لا يوجد لدى السكان تسميات واضحة ومحددة فقد يطلق مثلاً حي الجنوب أو الشمال ويعني كل ما هو جنوب أو شمال مركز المدينة، وربما أطلق على الحي الواحد عدة أسماء أو قسم الحي عدة حارات صغيرة جداً. فيقال مثلاً حارة مسجد فلان أو نحو ذلك، على أنه يوجد أحياء عُرفت منذ القديم واشتهرت بأسمائها، ولكن ليس لها تحديد دقيق وواضح. لهذا فقد اجتهدنا في أن نحدد لها حدوداً واضحة ومعينة على الخريطة على أساس أن نضم الأحياء الأصغر إلى الأكبر، ومن ذلك مثلاً حي العجيبة أُدخل ضمن حي الصناعة - وحارة الهلال وحارة المدرسة العزيزية... إلخ، أما الأحياء الجديدة فإن تقسيمها أكثر وضوحاً. شكل رقم (٤٤).

---

(١) تم إجراء هذه الدراسة في أوائل عام ١٤٠٠ هـ واعتبر هذا العام نهاية لدراستنا. لذا فقد أخذنا بعدد السكان لعام ١٣٩٩ هـ وهو (٨٧١٣٧) نسمة، بدلاً من عدد السكان لعام ١٤٠٠ وهو (٩١٠٦٠ نسمة).


الاحياء الرئيسية
بمدينة بريدة
١٠٠٠ ٢٠٠٠ ٣٠٠٠م
١- الشماس
٢- العجيبة
٣- الجردة
٤- ربيشة
٥- الجديدة (الجنوب)
٦- السادة - الصالحية
٧- المستشفى - التعليم
٨- التغيرة - الفايزية
٩- الملك فيصل - الطاء
١٠- المنتزة - الصفراء الغربية
١١- الصفراء
١٢- الفايزية
١٣- الضواحي الشرقية
١٤- الضواحي الجنوبية
« من عمل الباحث »

شكل (٤٤)

أ ـ التوزيع العددي للسكان

من دراسة الجدول رقم (٣٩) والذي يوضح توزيع سكان بريدة عام ١٣٩٣هـ، نخرج بالملاحظات التالية:

١ ـ تحتوي المنطقة رقم ٣ «حي الجردة» وهي مركز المدينة على أقل عدد من السكان ٢٧٠٠ نسمة ٦٪ وهذا يرجع إلى صغر مساحة هذا الحي. كما أنه يحتوي على مساحات فضاء واسعة مثل ميدان الجردة، إضافة إلى تعرضه لأوسع عمليات هدم جرت للمدينة نتيجة هدم عدد كبير من المنازل لافتتاح الشوارع ومواقف السيارات..

٢ ـ يحيط بمركز المدينة (حي الجردة) أربعة أحياء اثنان إلى الشمال منه واثنان إلى الجنوب. ويشكل الحيان الملاصقان له حي ربيشة جنوباً، وحي العجيبة والصناعة شمالاً حلقة أولى، وتعد الأحياء الثلاثة أقدم أحياء المدينة. كما أن معظمها كان يدخل ضمن محيط آخر أسوار المدينة. وتحتوي هذه الأحياء على أكثر من ثلث السكان ٣٥,٣٪ أي ما مجموعه ١٦٤٠٠ نسمة. وهذا العدد يقل عن جملة سكان المدينة داخل آخر أسوارها ١٩١٨م (١٣٣٦) والبالغ عشرين ألف نسمة.

ـ يقطن حي العجيبة (الصناعة) الواقع شمال المركز أكبر عدد من السكان ٨٢٢٠ (١٧,٧٪) على الرغم من أن مساحته لا تشكل سوى ١٣,٩٪ من مساحة المدينة، بينما يقطن في حي ربيشة جنوب الجردة (المركز) ما نسبته ١١,٦٪ من جملة السكان.

جدول رقم (٣٩)

توزيع سكان بريدة عام ١٣٩٣هـ

الحـي «المنطقة»[١]	عدد السكان	٪
١ ـ حي الشماس	٧٥٥٠	١٦,٢
٢ ـ حي الصناعة ـ العجيبة	٨٢٢٠	١٧,٧
٣ ـ حي الجردة	٢٧٨٠	٦,٠
٤ ـ حي ربيشـة	٥٤٠٠	١١,٦
٥ ـ حي الجديدة «الجنوب»	٦٠٨٠	١٣,١
٦ ـ حي السـادة	٥٨٢٠	١٢,٥
٧ ـ حي المستشفى ـ التعليم	٣٨٥٠	٨,٣
٨ ـ حي التغيرة ـ «شرق الخبيب»	٦٧٩٠	١٤,٦
المدينة	٤٦٤٩٠	١٠٠

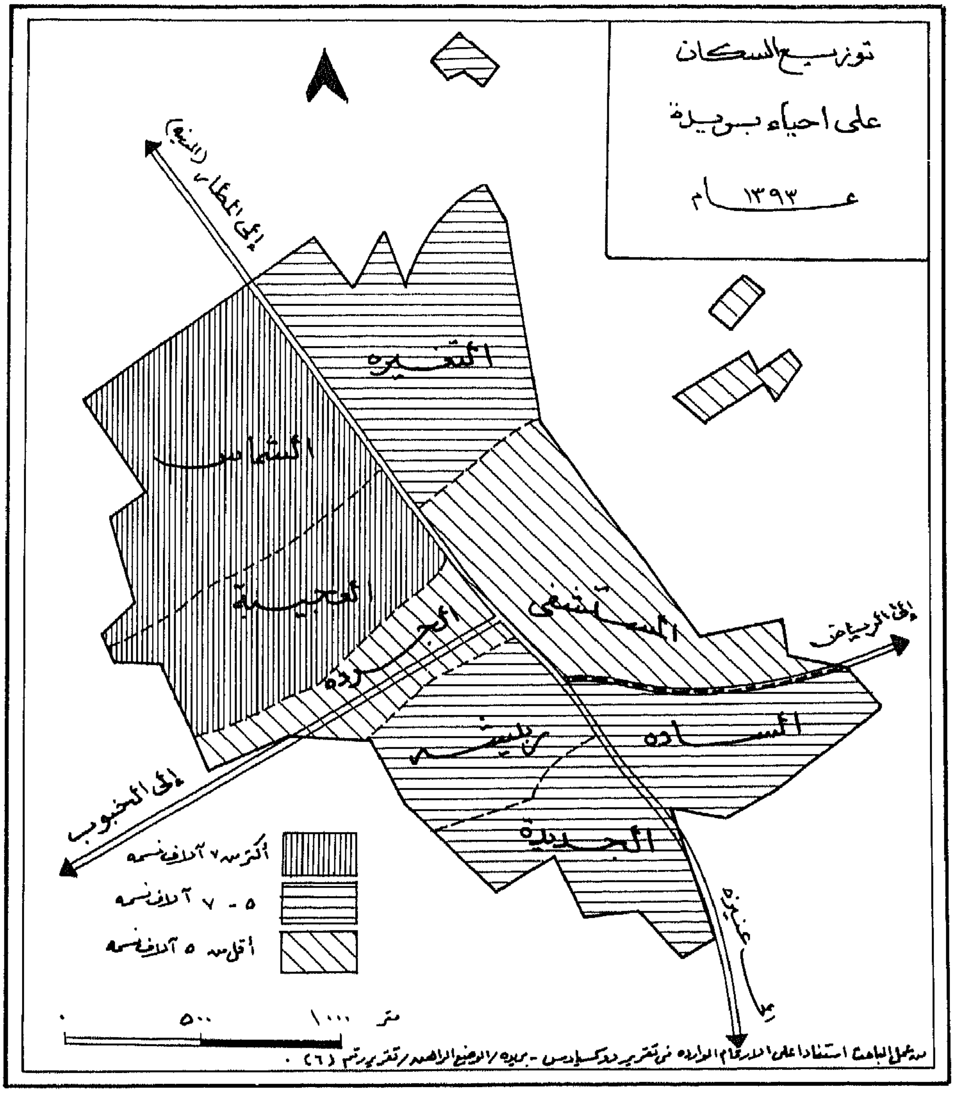
ـ يشكل حي الشماس شمالاً وحي الجديدة جنوباً حلقة أخرى تحيط بالأحياء السابقة وهما من أول الأحياء التي نمت خارج الأسوار، ولما كانت حركة نمو المدينة بعد الأسوار تتجه نحو الشمال فإن حي الشماس أصبح أكبر أحياء المدينة. وتشكل مساحته ١٨,٢٪ ويلي حي العجيبة في عدد سكانه (٧٥٥٠ نسمة) يشكلون نسبة ١٦,٢ بينما يضم حي الجديدة نسبة ١٣٪ من جملة السكان.

ولو نظرنا إلى الشكل رقم (٤٥) وجعلنا من مركز المدينة «حي الجردة» الممتد طولياً كفاصل بين الأحياء الواقعة إلى الشمال منه والأحياء الواقعة إلى

(١) دوكسيادس، ـ بريدة الأوضاع الراهنة ـ مرجع سابق ـ ص ٣٨.

(٢) لم تسم دوكسيادس الأحياء بأسمائها الواردة في الجدول وإنما قسمتها لمناطق: المنطقة رقم/١ أو رقم/٢ وهكذا. ويبلغ عددها ٨ مناطق والأرقام نفسها مطابقة للأرقام الواردة أمام كل حي.

الجنوب لوجدنا أن الأحياء الشمالية تستأثر بنصيب متساوٍ تقريباً من مساحة المدينة وعدد سكانها. حيث تبلغ مساحتها ٣٢٪ بينما يبلغ سكانها ٣٣,٩٪ أما الأحياء الجنوبية (ربيشة - الجديدة) فيبلغ عدد سكانها ١/٤ سكان المدينة ٢٤,٧٪ بينما مساحتها تساوي ١٨٪ من جملة المساحة.



شكل (٤٥)

وإذا نظرنا إلى الشكل مرة أخرى وجمعنا نصيب الأحياء الخمسة الواقعة غرب شارع الخبيب الذي أصبح محور المدينة حيث يقسمها إلى نصفين تقريباً، القسم الغربي: وهو المكان الذي نشأت فيه نواة المدينة ولم تخرج أسوارها عن حدوده، نجد أن هذا القسم يستأثر بأكثر من ثلثي سكان بريدة ٦٤,٦٪ بينما تشكل مساحته ٥٧,٥٪ لجملة مساحة المدينة.

القسم الشرقي: وقد قسم إلى ثلاثة أحياء يقطنها ١/٣ سكان المدينة، ويلاحظ أن حي التغيرة أكبر هذه الأحياء في عدد سكانه حيث يحتل المرتبة الثالثة بعد حي العجيبة وحي الشماس. وقد كان هذا الحي يمتد بسرعة، وكان مصدراً لجذب سكان وسط المدينة في الفترة السابقة والتالية لدراسة دوكسيادس. فالاتجاه العام للنمو في هذه الفترة ـ كان نحو الشمال والشمال الشرقي، ويقطن هذا الحي نسبة ٤١,٣٪ من جملة سكان الأحياء الواقعة شرق الخبيب. أي ما يعادل ١٤٪ من جملة سكان بريدة.

ويعد حي المستشفى «التعليم» من أقل الأحياء في عدد السكان ٨,٣٪ على الرغم من أنه أقربها للمركز، كما أنه يحتل المرتبة الثالثة من حيث المساحة. ولكن احتواءه على مساحات واسعة من المباني الإدارية ـ والتعليمية ـ والمقابر، قللت من عدد المباني السكنية فيه.

أما حي السادة المجاور للحي السابق من الجنوب فانه يحتل المرتبة الرابعة في عدد السكان ٥٨٢٠ نسمة يشكلون نسبة ١٢٪.

والملاحظ على توزيع السكان في بريدة أن مركز المدينة «حي الجردة» وحي المستشفى «التعليم» الذي يشكل امتداداً طولياً له نحو الشرق، يشكلان أقل أحياء المدينة في عدد السكان، بينما يرتفع العدد في الأحياء المجاورة لهما من الشمال بنسبة أعلى منها في الأحياء الواقعة إلى الجنوب. ويمكن ملاحظة ذلك لدى مقارنة حي العجيبة ـ الصناعة بحي ربيشة، وحي التغيرة بحي السادة.

إن هذا التوزيع للسكان الذي تم استعراضه للحالة في عام ١٣٩٣ هـ اختلف جذرياً حسب نتائج الدراسة الميدانية لعام ٩٩/ ١٤٠٠هـ والتي

يوضحها الجدول رقم (٤٠) والشكل رقم (٤٦). وأول ما يلفت الانتباه:

ـ اختلاف التوزيع العددي للسكان، وذلك نتيجة لما تعرضت له المناطق السابقة من عمليات هدم وتوسعة، كما ظهرت أحياء جديذة لم تكن موجودة في السابق، مما أدى إلى تضاعف مساحة المدينة بنسبة ٤٢٠٪ دون أن يقابلها زيادة مماثلة في عدد السكان. وأصبح التفاوت في عدد السكان لكل حي أكبر منه في السابق، حيث كان أصغر حي في عدد السكان يحتوي على ٦٪ بينما يحتوي أكبر حي على ١٧,٢٪ بينما أصبح أصغر حي يحتوي على ١,٩٪ فقط مقابل ١٤,٤٪ لأكبر حي، وكان ذلك بسبب التوسع العشوائي للمدينة وبقاء مناطق فضاء واسعة ضمن الأحياء الجديدة.

وإذا ألقينا نظرة أخرى على الجدول نلاحظ ما يأتي:

١ ـ إن الأحياء الثمانية القديمة التي كانت قائمة عام ١٣٩٣هـ ما زالت تستوعب أكبر نسبة من السكان ٦٣٠٩٧ (٧٢,٤٪) وهو عدد يفوق ما كان فيها عام ١٣٩٣هـ. لكن يجب ملاحظة أن مساحتها قد زادت عن السابق، أما الأحياء الجديدة فيقطنها ٢٤٠٣٩ (٢٧,٦٪).

٢ ـ إن منطقة مركز المدينة «الجردة» والأحياء الواقعة جنوبها (ربيشة ـ الجديدة) تعرضت لنقص في عدد سكانها. فبينما كان عدد سكان الجردة ٢٧٠٠ أصبحوا ٢٠٦٠ نسمة فقط. وكذا بالنسبة للأحياء السابقة الذكر بالرغم من زيادة مساحتها عن السابق وهذا شيء طبيعي بسبب الهدميات الواسعة التي تعرضت لها الأحياء السابقة، كما أن الأسواق التجارية والمستودعات احتلت معظم المباني السكنية.

٣ ـ إن الأحياء الواقعة شمال الجردة شهدت زيادة كبيرة في عدد سكانها نتيجة توسعها نحو الغرب ونزوح جزء من سكان أحياء الجردة وربيشة والجديدة إليها. وعلى الرغم من الزيادة العددية لسكانها فان نسبتهم لجملة سكان المدينة انخفضت من ٣٣,٩٪ عام ١٣٩٣ إلى ٢٧,٦٪ نحو (٢٤ ألف نسمة) عام ٩٩/ ١٤٠٠هـ.

جدول رقم (٤٠)[١]

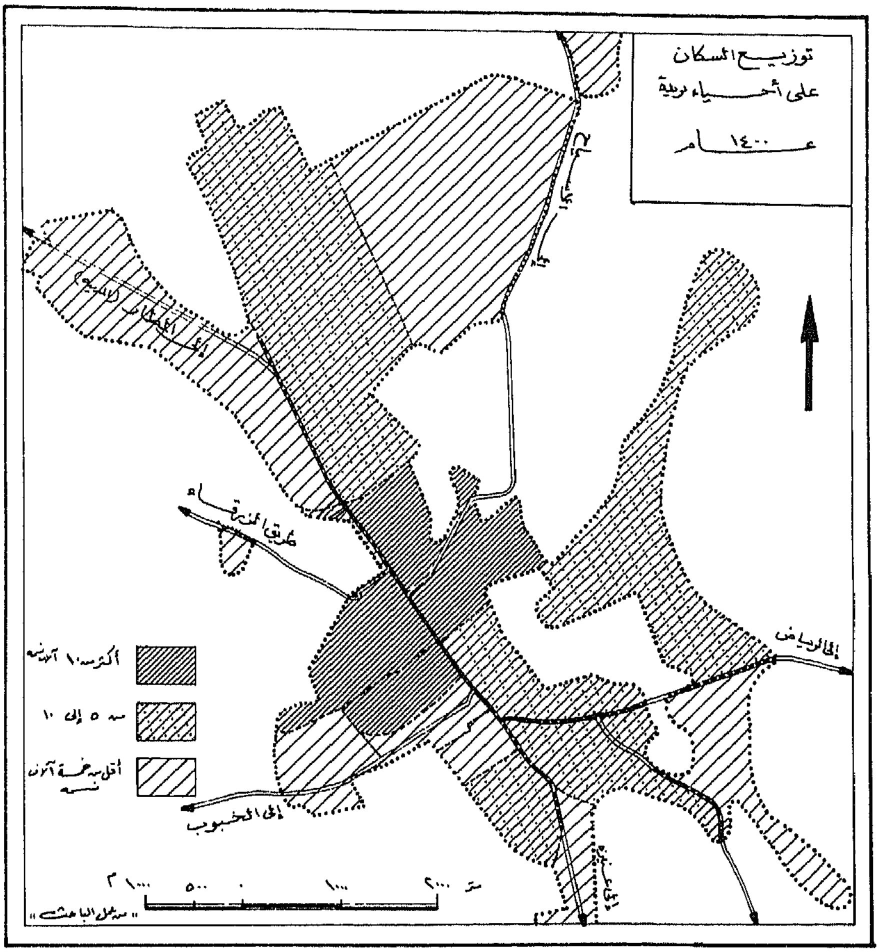
توزيع السكان على أحياء المدينة حسب نتائج الدراسة الميدانية عام ١٣٩٩هـ / ١٤٠٠ هـ

الحـــي - المنطقـــة	عدد السكان	٪
١ - حي الشماس	١١٩٧٤	١٣,٧
٢ - الصناعة - العجيبة	١١٩٦٤	١٣,٧
٣ - الجـــردة	٢٠٦٠	٣,٤
٤ - ربيشـــه	٤٩٨٧	٥,٧
٥ - الجديدة «الجنوب»	٥٩١٦	٦,٨
٦ - السادة + الصالحية + ابن صبيح	٧٤٥٦	٨,٦
٧ - المستشفى - التعليم + الفاضلية	٦٢٠٠	٧,١
٨ - التغيرة - النازية - شرق الخبيب	١٢٥٤٠	١٤,٤
٩ - الملك فيصل «حي المطاء»	١٦٥٠	١,٩
١٠ - المنتزة - الصفراء الغربية	٢٦٤٠	٣,-
١١ - الصفـــراء	٧٧٢١	٨,٩
١٢ - الفايزيـــة	١٩٨٨	٢,٣
١٣ - الضواحي الشرقية (٢)	٦١١٩	٧,-
١٤ - الضواحي الجنوبية (٢)	٣٩٢٢	٤,٥
المدينـــة	٨٧١٣٧	١٠٠

٤ - شهد حي التغيرة وحي المستشفى أكبر حركة زيادة سكانية لهما فقد تضاعف عدد سكان الأول بنسبة ١٠٠٪ تقريباً وأصبح أكبر أحياء المدينة في

(١) هذا الجدول من إعداد الباحث حسب نتائج الدراسة الميدانية التي قام بها عام ١٤٠٠هـ.

(٢) ليس هناك تسمية لهذه الأحياء بهذه الأسماء إنما أطلقنا عليها ذلك لأنها عبارة عن حارات متباعدة ومتفرقة وهي عبارة عن ضواحي للمدينة فعلاً.


توزيع السكان
على أحياء تربة
عام ١٤٠٠
أكثر من ١٠ آلاف نسمة
من ٥ إلى ١٠
أقل من خمسة آلاف نسمة
إلى الرياض
٢٠٠٠ ١٠٠٠ ٥٠٠ ٠ ١٠٠٠ م
" من عمل الباحث "

شكل (٤٦)

عدد السكان ١٢٥٤٠ نسمة. أما الثاني فقد زاد سكانه بنسبة ٦١٪ والملاحظ أن الزيادة العددية لهذه الأحياء لم يقابلها زيادة مماثلة لنسبة سكانها لسكان المدينة بل بقيت النسبة أو انخفضت عن السابق.

٥ ـ إن الأحياء السبعة الواقعة غرب شارع الخبيب ـ وامتداده شمالاً تضم نحو ٤٧,٣٪ من جملة سكان المدينة مع أن مساحتها تساوي ٢٩,٨٪ فقط، وهذا يشير إلى أن القسم الغربي من المدينة ما زال يضم أكبر عدد من السكان قياساً بمساحته وان الأحياء الشرقية والشمالية ما زالت تضم مساحات واسعة من الأراضي الفضاء. مما يعني أنها سوف تستوعب المزيد من السكان في المستقبل خصوصاً أحياء الصفراء ـ الفايزية ـ الضواحي الشرقية.

٦ ـ يعتبر حي الصفراء أكثر الأحياء الحديثة نمواً ويضم ٧٧٢١ نسمة يمثلون نسبة ٨,٩٪ وما زال عدد سكانه يتزايدون بسرعة فائقة نتيجة هجر المناطق الداخلية نحوه والأحياء الحديثة الأخرى.

نستنتج مما سبق النقاط التالية:

ـ إن هناك ميلاً شديداً لسكن المناطق الشمالية والشرقية من بريدة والتي سوف تتركز فيها الزيادة المستقبلة للسكان، خصوصاً وأنها تشهد الآن حركة بناء واسعة وستكون أحياء الصفراء والفايزية والضواحي الشرقية أكثر أحياء المدينة في عدد السكان، بحكم مساحتها الواسعة. وتخطيطها الحديث يدل على ذلك أن القسم الواقع شرق الخبيب لم يكن يحتوي فـي عام ١٣٩٣ إلا على ٣٥,٤٪ من السكان فأصبح في عام ٩٩/ ١٤٠٠ هـ يحتوي على ٢٥,٧٪ من جملة السكان.

ـ إن الأحياء التي كانت في السابق تقع في أطراف المدينة، مثل: حي الشماس والتغيرة والسادة والجديدة والمستشفى، سوف تحافظ على عدد سكانها وربما استوعبت المزيد أيضاً نظراً لحداثتها نسبياً وعدم وجود هدميات ضمنها، إضافة إلى إمكانية توسعها في المساحة.

ـ تتعرض المنطقة المركزية «الجردة» والأحياء المجاورة لها لنقص واضح

في عدد سكانها بين عام وآخر، والمعتقد أن حي الجردة سيكون شبه خالٍ من سكانه بسبب هدم مساحات واسعة فيه للأسواق المركزية والشوارع، وكذا بالنسبة لحي ربيشة الذي أقيم فيه السوق المركزي لبيع المنتجات الزراعية والحيوانية ونفس الوضع ينطبق على الجزء الشرقي من حي العجيبة «الصناعة» الذي امتدت له الهدميات هذا العام (١٤٠١) حيث هدم جزء منه كمواقف للسيارات، وهو الحي الوحيد في المدينة القديمة الذي لم يتعرض في السابق لمثل ذلك، ولا شك أن عدد سكانه هذا العام أقل من عددهم في العام الماضي. كما أن هدم هذه المواقف سوف يؤدي إلى امتداد المنطقة التجارية نحوه، مما يعني أنه سيفقد جزءاً من سكانه في المستقبل.

ب ـ كثافة السكان

إن دراسة كثافة السكان في مدينة بريدة وتتبع تطورها تتطلب توفر معلومات كافية وبيانات تفصيلية لسنوات مختلفة حتى يمكن أن نرسم صورة واضحة عن تغير الكثافة بين حي وآخر، أو على مستوى المدينة، وكما سبق فان مثل هذه المعلومات غير متوفرة لدينا. وحتى نتائج تعداد عام ١٣٩٤هـ الخاصة بالدراسة التفصيلية لتوزيع السكان في المدينة لم تظهر بعد. ونحن لا نملك سوى نتائج الحصر العيني الذي تم في أوائل عام ١٣٩٣هـ. وسبق أن ذكرنا النواقص التي تعتريه. لهذا سيكون الاعتماد في دراستنا على نتائج الدراسة الميدانية مثلما فعلنا عند دراسة توزيع السكان.

وقبل أن نتتبع الكثافة السكانية لأحياء بريدة يجدر بنا أن نورد تطور الكثافة العامة لسكان بـريدة خلال هذا القرن وقد تم ذلك عن طريق قياس مساحة المدينة لكل فترة من خريطة النمو العمراني شكل رقم (٢٢)، ثم تقسيم عدد السكان لكل فترة كما هي واردة في الجدول رقم (٨)[١].

وبهذا أمكن صياغة الجدول التالي الذي يوضح كثافة سكان بريدة خلال فترات زمنية مختلفة.

ومنه يستفاد ما يأتي:

---

(١) الجدول الخاص بنمو السكان في مبحث نمو سكان بريدة.

جدول رقم (٤١)

تغير الكثافة العامة لسكان بريدة خلال القرن الرابع عشر[1]

السنة	عدد السكان	المساحة (هكتار)	الكثافة العامة (نسمة/ هكتار)
١٣٢٥	١٤٥٠٠	٦٠	٢٤١,٧
١٣٣٥	٢٠٠٠٠	٦٠	٣٣٣,٣
١٣٥٠	٣٠٠٠٠	١٤٠	٢١٤,٢
١٣٨٢	٣٥٠٠٠	٢٥٠	١٤٠
١٣٩٤[٣]	٦٩٩٢٤	٥٠٠	١٢٧
١٣٩٩/ ١٤٠٠	٨٧١٣٧	١٩٤٦	٤٤,٧

ـ إن الكثافة السكانية لمدينة بريدة كانت مرتفعة جداً خلال الثلث الأول لهذا القرن، حيث بلغت ٢٤١,٧ نسمة في الهكتار ثم ارتفعت أكثر في الفترة التالية، وذلك نتيجة لزيادة عدد السكان في بريدة. ولم يقابل ذلك زيادة في مساحة المدينة التي كانت تتوسع داخل السور فقط مما أدى إلى أن تصل الكثافة في عام ١٣٣٥ إلى ٣٣٣,٣ نسمة في الهكتار، وهي تقارب كثافة الرياض في عام ١٩١٠م (١٣٢٨هـ) (٣٥٠ نسمة في الهكتار). وتزيد عما كانت عليه الرياض في الفترة نفسها (٢٣٧,٥ نسمة للهكتار).

ـ أخذت الكثافة في التناقص بين عقد وآخر بعد خروج المدينة عن نطاق الأسوار، كما أن النمو العمراني للمدينة لم يكن يصاحبه أو يماثله نمو في عدد السكان الذي استمر لفترة طويلة عند رقم ثابت. ويلاحظ أن الكثافة كانت

---

(١) المصدر: عدد السكان من الجدول رقم (٨) والمساحات تم قياسها من قبل الباحث من الشكل رقم (٢٢) الذي يوضح تطور نمو المدينة والكثافة العامة من حساب الباحث. وكذا بالنسبة لتقدير السكان لعام١٣٩٩/ ١٤٠٠هـ.

(٢) قدرت دوكسيادس الكثافة العامة للسكان في بريدة عام ١٣٩٣هـ بـ ١٢٤ نسمة في الهكتار.

تنخفض ببطء حتى عام ١٣٩٤هـ. وبعدها انخفضت الكثافة بشكل سريع جداً حيث أظهرت نتائج الدراسة انه خلال الست سنوات الفاصلة بين عامي ٩٤ ـ ١٤٠٠ هـ انخفضت الكثافة من ١٢٧ إلى ٤٤,٧ نسمة في الهكتار. ومع هذا فإن الكثافة في بريدة تفوق كثافة الرياض في عام ١٩٧٠م (١٣٩٠هـ) والتي كانت ٣٨,٨ نسمة في الهكتار(١).

* * *

والكثافة العامة للمدينة لا تعطي صورة صادقة عن كثافة الأحياء التي تتفاوت فيها بينها ولهذا الغرض تم عمل الجدول رقم (٤٢) ويتضح منه:

ـ بالرغم من أن الكثافة العامة للمدينة منخفضة إلا أنه يلاحظ أن هناك تفاوتاً كبيراً بين أحيائها فأقلها ٦ أشخاص للهكتار مقابل ٢١٣ لأعلاها ـ ولهذا فانه من الممكن أن نقسم أحياء المدينة إلى ثلاثة أقسام:

(١) أحياء مرتفعة الكثافة: وهي التي تصل كثافتها إلى أكثر من ضعف معدل المدينة ويبلغ عددها ٤ أحياء.

(٢) أحياء متوسطة الكثافة: وهي التي ترتفع الكثافة فيها فوق معدل المدينة ولكنها أقل من ضعفه وعددها أربعة أحياء أيضاً.

(٣)) الأحياء الستة الباقية تنخفض فيها الكثافة عن المعدل العام للمدينة. شكل رقم (٤٧).

ـ يمثل حي الصناعة ـ العجيبة أعلى نسبة في كثافة السكان وذلك للأسباب التي ذكرناها عند دراسة توزيع السكان، وإذا رجعنا إلى الجدول رقم (٤١) «جدول الكثافة في المدينة خلال القرن الرابع عشر»، نلاحظ أن كثافة هذا الحي في الوقت الحاضر تمثل صورة مطابقة لما كانت عليه الكثافة العامة للمدينة عام ١٣٥٠هـ أي عندما كانت داخل السور. ويرجع ذلك إلى

---

(١) الأرقام الخاصة بكثافة الرياض عن ـ الشريف ـ مدينة الرياض: مرجع سابق ص ٢١٠.

جدول رقم (٤٢)

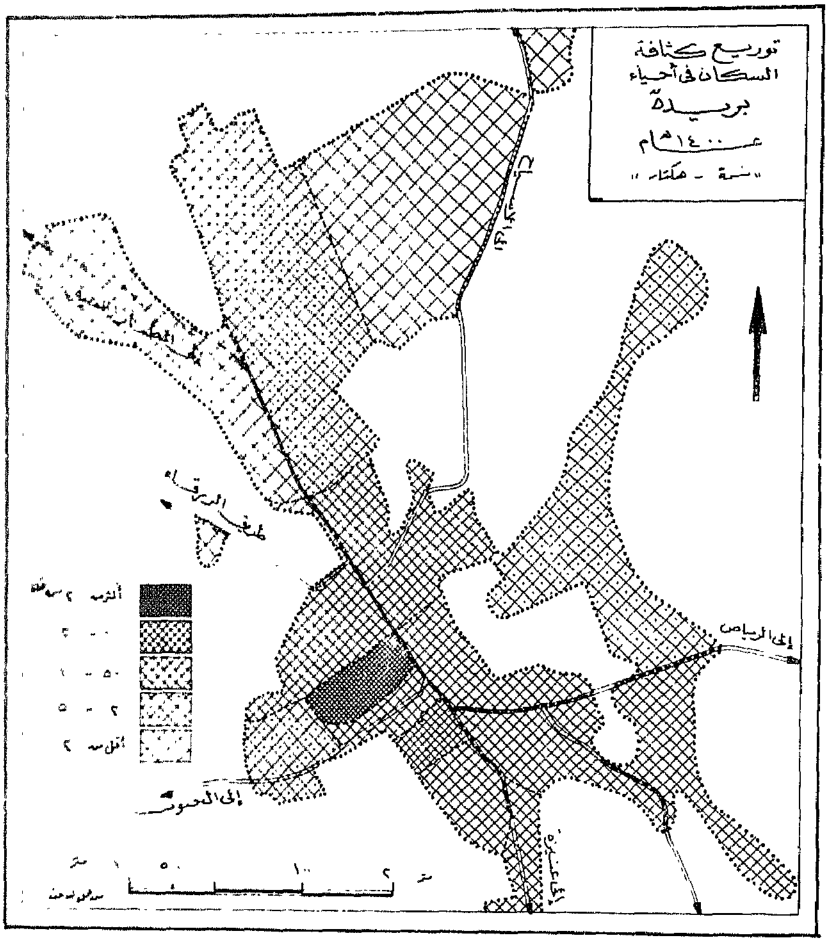
توزيع كثافة السكان في أحياء بريدة (عام ١٣٩٩/ ١٤٠٠هـ)[١]

الحـــي - المنطقة	عدد السكان (نسمة)	المساحة (هكتار)	الكثافة (شخص في الهكتار)
١ - الشماس	١١٩٧٤	١٢٥	٩٥,٨
٢ - الصناعة - العجيبة	١١٩٦٤	٥٦	٢١٣,٦
٣ - الجـــردة	٢٠٦٠	٣٢	٦٤,٤
٤ - ربيشـــة	٤٩٨٧	٣١	١٦٠,٨
٥ - الجديدة - الجنوب	٥٩١٦	٥٩,٣	٩٩,٨
٦ - السادة - الصالحية	٧٤٥٦	١١٦	٦٤,٣
٧ - المستشفى - الفاضلية	٦٢٠٠	٧٣,٨	٨٤,-
٨ - التغيرة - النازية	١٢٥٤٠	١٦٨,٨	٧٤,٣
٩ - حي الملك فيصل (المطاء)	١٦٥٠	٤٧,١	٣٥,-
١٠ - المنتزة - الصفراء الغربية	٢٦٤٠	٢٣٠,٥	١١,٥
١١ - الصفـــراء	٧٧٢١	٣٣٦,-	٢٢,٩
١٢ - الفايزيـــة	١٩٨٨	٣٢٩,٥	٦,-
١٣ - الضواحي الشرقية	٦١١٩	٢٨١,-	٢١,٨
١٤ - الضواحي الجنوبية	٣٩٢٢	٦٠,-	٦٥,٤
المدينـــة	٨٧١٣٧	١٩٤٦	٤٤,٧٧

بقاء هذا الحي محافظاً على طابعه القديم وعدم تعرضه للهدميات كما تنعدم فيه الأراضي والمساحات الفضاء.

- ترتفع الكثافة في الأحياء الأربعة المحيطة بمركز المدينة، ربيشة - الجديدة «جنوباً» والصناعة - والشماس «شمالاً»، وهي تمثل أقدم الأحياء ويلاحظ أن

(١) الجدول بجميع معلوماته من إعداد الباحث حسب نتائج الدراسة الميدانية.


توزيع كثافة
السكان في أحياء
بريدة
عام ١٤٠٠هـ
"نسمة - هكتار"
إلى الرياض

شكل (٤٧)

الكثافة تنخفض في المنطقة المركزية «حي الجردة» إلى ٦٤ نسمة ثم ترتفع مرة أخرى في الأحياء المجاورة له مباشرة لتعود مرة أخرى إلى الانخفاض بمعنى أن الأحياء الملاصقة للمركز تتمتع بأكبر كثافة سكانية في المدينة وهي حي ربيشة من الجنوب ـ وحي الصناعة ـ العجيبة شمالاً. يليها في الكثافة الأحياء التي تليها مباشرة الجديدة جنوباً والشماس شمالاً.

ـ مناطق متوسطة الكثافة ـ قياساً للكثافة العامة للمدينة وهي تمثل الأحياء الأحدث نسبياً وهي التغيرة ـ والمستشفى ـ والسادة. إضافة إلى الضواحي الجنوبية ويشترك معها في ذلك حي الجردة، وتترواح الكثافة فيها بين ٦٤ـ ٨٤ نسمة للهكتار.

ـ مناطق تنخفض فيها الكثافة إلى أقل من ٣٥ نسمة في الهكتار وهي على العموم تمثل الأحياء الحديثة والتي نشأت بعد عام ١٣٩٤هـ ولا غرابة في ذلك إذا عرفنا أن العمران يمتد فيها بشكل عشوائي ـ وتتناثر فيها المباني السكنية في نقاط متباعدة. وترتفع الكثافة في حي المطاء (الملك فيصل) القريب من مركز المدينة وحي الصفراء في شمال المدينة أكثر من بقية الأحياء الأخرى.

وتعد الأحياء الحديثة هي السبب في خفض الكثافة العامة للمدينة بهذا الشكل كما أن هذه الأحياء هي التي سوف تستوعب الزيادة العددية المتوقعة للسكان في المستقبل. كما انها تجذب إليها السكان النازحين من المناطق الداخلية في المدينة والتي تتعرض لنزوح سكانها باستمرار. ولهذا فانه من المستحسن أن نورد دراسة مقارنة بين كثافة السكان في عام ١٣٩٣ وعام ١٤٠٠هـ والجدول رقم (٤٣) والشكل رقم (٤٨) يوضحان توزيع الكثافة في بريدة عام ١٣٩٣ في الأحياء التي كانت قائمة آنذاك ـ ومن مقارنتهما بنتائج الدراسة الميدانية يمكن أن نقسم الأحياء التي كانت قائمة عام ١٣٩٣هـ إلى قسمين:

(١) أحياء شهدت انخفاضاً في كثافة السكان وهي ربيشة والجديدة وكانا يمثلان أعلى الأحياء كثافة في السابق حيث انخفضت كثافتهما من ١٦٩ـ ١٦٩ إلى ١٦٠ـ ٩٩ على التوالي. كما انخفضت الكثافة في حي الجردة من ١٠٣ إلى ٦٤ نسمة للهكتار بالرغم من أنها كانت منخفضة في السابق عن بقية الأحياء ـ

جدول رقم (٤٣)
توزيع كثافة السكان في أحياء بريدة عام ١٣٩٣[1]هـ

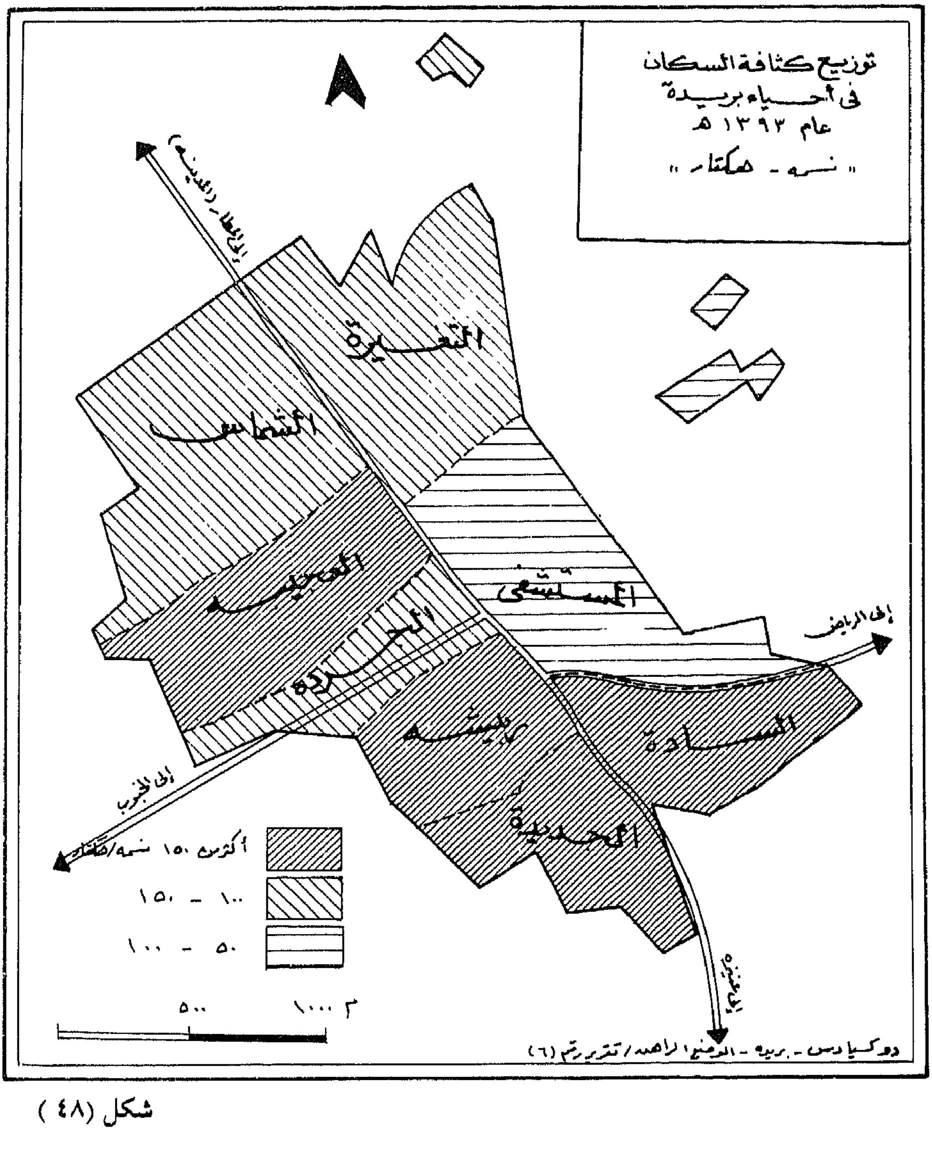
الحي - المنطقة	عدد السكان (نسمة)	المساحة (هكتار)	الكثافة (نسمة/هكتار)
١ - الشماس	٧٥٥٠	٦٨,٢	١١٠
٢ - الصناعة + العجيبة	٨٢٢٠	٥٢,-	١٥٨
٣ - الجردة	٢٧٨٠	٢٧,-	١٠٣
٤ - ربيشة	٥٤٠٠	٣٢,-	١٦٩
٥ - الجديدة «الجنوب»	٦٠٨٠	٣٦,-	١٦٩
٦ - السادة + الصالحية	٥٨٢٠	٣٧,٥	١٥٥
٧ - المستشفى - التعليم	٣٨٥٠	٥٥,٥	٦٩
٨ - التغيرة	٦٧٩٠	٦٦,٢	١٠٣
المدينة	٤٦٤٩٠	٣٧٤,٤	١٢٤

ونفس الوضع ينطبق على بقية الأحياء مثل التغيرة الذي انخفضت كثافته من ١٠٣ إلى ٧٤ والشماس من ١١٠ إلى ٩٥,٨ والسادة من ١٠٥ إلى ٦٤,٢ نسمة في الهكتار. وهذا يعني أن ستة أحياء من ثمانية انخفضت كثافتها عن السابق.

(٢) أحياء ارتفعت الكثافة فيها وهي: حي العجيبة - الصناعة، الذي ارتفعت كثافته من ١٥٨ إلى ٢١٣، وحي المستشفى من ٦٩ إلى ٨٤ نسمة في الهكتار وكان في السابق يمثل أقل أحياء المدينة كثافة.

وثمة نقطة أخيرة يجب الإشارة إليها وهي أن بريدة بحجمها المتوسط

(١) دوكسيادس: بريدة - الأوضاع الراهنة - مرجع سابق، ص ٣٨.



توزيع كثافة السكان
في أحياء بريدة
عام ١٣٩٣ هـ
" نسمة - هكتار "
أكثر من ١٥٠ نسمة/هكتار
١٠٠ - ١٥٠
٥٠ - ١٠٠
٥٠٠
١٠٠٠ م

شكل (٤٨)

إضافة إلى أننا قسمناها إلى أحياء صغيرة[1] متشابهة لا يمكن أن نلاحظ أن جزءاً ما من هذا الحي أو ذاك تختلف كثافته عن بقية أجزاء الحي بشكل واضح.

(١) يلاحظ أننا قسمنا المدينة إلى أقسام صغيرة يبلغ عددها ١٤ حياً والهدف من ذلك بالإضافة لما سبق ذكره من الأسباب التي جعلتنا نتخذ هذا التقسيم هو أن مثل هذا يُضيع الفروق بين خصائص كل حي بعكس لو كانت الأحياء كبيرة. والجدير بالذكر أن دوكسيادس قسمت مساحة المدينة البالغة ٣٧٤ هكتاراً إلى ٨ مناطق بينما قسمنا ١٩٤٦ هكتاراً إلى ١٤ منطقة.

حـ ـ كثافة المساكن

تكتسب دراسة كثافة المساكن أهمية خاصة في المدن التي تتباين فيها ارتفاعات المباني أما في مدينة مثل بريدة فانها ستكون غير ذات أهمية، بسبب ان معظم مبانيها تتكون من دور أو دورين، وتتماثل في ذلك جميع الأحياء. مع ملاحظة أننا لا نستطيع أن نحدد أحياء معينة تتصف مبانيها بارتفاع محدد، حيث تختلط الارتفاعات في الحي الواحد. فنجد مبنىً مكوناً من دور واحد يجاوره مبنى من دورين وآخر من ثلاثة وهكذا. بينما هناك أجزاء أخرى يختلط فيها الدور بالدورين، أما المباني التي تزيد في ارتفاعها على دورين (ثلاثة أدوار فأعلى) فإنها لا تشكل سوى نسبة صغيرة لا تتعدى العشرات. وهي على العموم تتركز على الشوارع الرئيسية فقط، وموزعة في مختلف أحياء المدينة. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان المباني المتعددة الأدوار يقتصر استعمالها ـ في الغالب ـ على مكاتب تجارية أو دوائر ومصالح حكومية والقليل يستعمل في الأغراض السكنية.

ونحن لا نملك معلومات عن عدد المساكن في المدينة وتوزيعها على الأحياء كما أنه ليس من السهولة عمل ذلك بشكل فردي، ولكن يجب التنويه إلى أن دراسة كثافة المساكن بالطريقة المعروفة وهي تقسيم عدد المباني القائمة على مساحة الحي لا تعطي دائماً صورة صادقة لإمكانية استيعابها لمزيد من السكان حيث أن الكثافة بهذا الشكل ترتبط بدرجة نمو الحي، فكلما كان الحي مكتمل البناء كلما كانت الكثافة عالية، والعكس صحيح، كما أنه كلما كانت المباني متعددة الأدوار كلما ارتفعت الكثافة أيضاً. ولكن في وضع بريدة لا

تشكل فيها المباني المتعددة الأدوار نسبة تذكر فإننا سوف ننحى في دراستنا لكثافة المساكن منحىً آخر، نعتقد أنه يوضح لنا كثافة المساكن، وذلك على طريق الاعتماد على متوسط مساحة المنازل في كل حي (القطع السكنية) «دون النظر لارتفاعات المباني».

وبغرض إيضاح ذلك تم صياغة الجدول رقم (٤٤). ورسم الشكل رقم (٤٩) اعتماداً على نتائج الدراسة الميدانية. ومنهما يتضح:-

١ - كلما ابتعدنا عن مركز المدينة في جميع الاتجاهات كلما اتسعت مساحة القطع السكنية وهي صورة تعكس مدى رغبات السكان في تطوير مساحات منازلهم. وتتفق مساحات القطع السكنية مع تاريخ نمو الأحياء، فمثلاً حي الجردة، وهو أقدمها توجد فيه أصغر مساحات للقطع السكنية يليه مباشرة من حيث النمو أو حجم القطع حي ربيشة ثم الصناعة - العجيبة فالجديدة والشماس... إلخ.

٢ - تتراوح مساحة القطع السكنية في الأحياء القديمة بين ١٥٢م٢ - ٢٩٠م٢، تليها الأحياء المتوسطة بين ٣٣٥-٣٩٥م٢، وأخيراً الأحياء الحديثة ويزيد متوسطها عن ٤٠٠م٢. ويقع حي المنتزة على رأس القائمة من حيث اتساع مساحة قطعه السكنية. وعلى العموم فان ٨ أحياء من ١٤ حياً يزيد فيها متوسط مساحة القطع السكنية عن المتوسط العام للمدينة (٣٦٩م٢)، وهذا يدل على أن معظم المدينة تتمتع بمنازل واسعة تتناسب مع حجم الأسرة الكبير في بريدة.

٣ - حي الجردة يحتوي على أصغر مساحات للقطع السكنية ١٥٢م٢، وهذا شيء طبيعي لكونه أقدم أحياء المدينة بالرغم مما اعتراه وغيره من الأحياء الأخرى من تغير في توزيع مساحات القطع السكنية إما بضم بعضها لبعض أو باقتطاع أجزاء منها.

ولكن لا يمكن لنا أن نقرر أن هذا الحي يعد أعلى الأحياء بالمدينة كثافة في المساكن بسبب انه يحتوي على أصغرها مساحة ذلك انه يحتوي أيضاً على

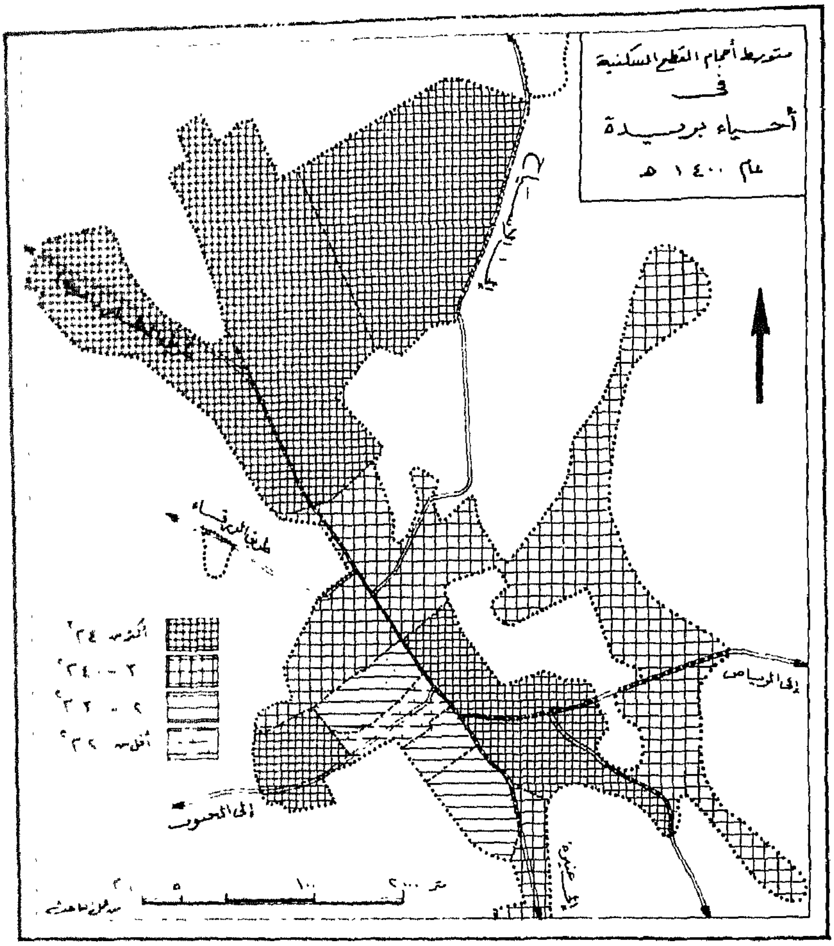
جدول رقم (٤٤)
متوسط مساحة القطع السكنية في أحياء بريدة[١]
(١٣٩٩ / ١٤٠٠ هـ)

المنطقـة ـ الحـي	متوسط مساحة المنزل «المبنى» (متر مربع)
١ ـ الشمـاس	٣٣٠ م٢
٢ ـ العجيبة ـ الصناعة	٢٥٠
٣ ـ الجـردة	١٥٢
٤ ـ ربيشـة	٢١٨
٥ ـ الجديدة ـ الجنوب	٢٩٠
٦ ـ السادة ـ الصالحية	٤١٦
٧ ـ المستشفى ـ التعليم	٤٥٠
٨ ـ التغيرة ـ النازية	٣٧٥
٩ ـ الملك فيصل ـ المطاء	٤٢٥
١٠ ـ المنتزة ـ الصفراء الغربية	٥٥٠
١١ ـ الصفـراء	٤٩٥
١٢ ـ الفايزيـة	٤٨٠
١٣ ـ الضواحي الشرقية	٣٩٥
١٤ ـ الضواحي الجنوبية	٣٤١
المدينـة	٣٩٦,٥

ساحات ومبادين فضاء واسعة ربما تفوق غيره من الأحياء المماثلة له في القدم وبعض الأحياء الحديثة.

---

(١) الجدول من إعداد الباحث، اعتماداً على نتائج الدراسة الميدانية.



شكل (٤٩)

د ـ درجـة التزاحـــم

يقصد بدرجة التزاحم متوسط ما يخص كل غرفة من الأشخاص، وتشير الأرقام إلى أن درجة التزاحم تشهد انخفاضاً ملموساً في بريدة بالرغم من اتساع حجم الأسرة في المدينة وذلك بسبب تطور أساليب البناء والتطلع إلى مستويات أفضل تبعاً لتطور الدخل العام للسكان.

وقد انخفض نصيب الغرفة الواحدة من الأشخاص خلال سنوات قليلة من ١,٤٣ عام ١٣٩٣[١] إلى ١,٣٠ عام ١٣٩٩ / ١٤٠٠هـ حسب نتائج الدراسة الميدانية. ولكن الملاحظ أن أحياء المدينة تتفاوت بشكل واضح فيما بينها في درجة التزاحم ويرتبط ذلك بشكل وثيق بتاريخ نمو كل حي.

ولو نظرنا إلى الجدول الخاص بمتوسط مساحة القطع السكنية. لوجدنا أن المناطق «الأحياء» التي يقل فيها المتوسط العام للقطع السكنية عن متوسط المدينة هي نفسها التي يزيد فيها نصيب الغرفة الواحدة من الأشخاص عن معدل المدينة، وهذا يعني أن هناك علاقة وثيقة بين حجم المنازل «المبنى» وعدد غرفه. وبهدف توضيح ذلك تم إعداد الجدول رقم (٤٥).

ومن الجدول والشكل يتضح:

ـ إن درجة التزاحم لا تتفق مع كثافة السكان بنفس القدر الذي تتفق فيه مع حجم مساحة المنازل، كما أنه لم يظهر لحجم الأسرة تأثير في ذلك. وفي

(١) دوكسيادس ـ بريدة ـ الأوضاع الراهنة ـ مرجع سابق ص ١٤١.

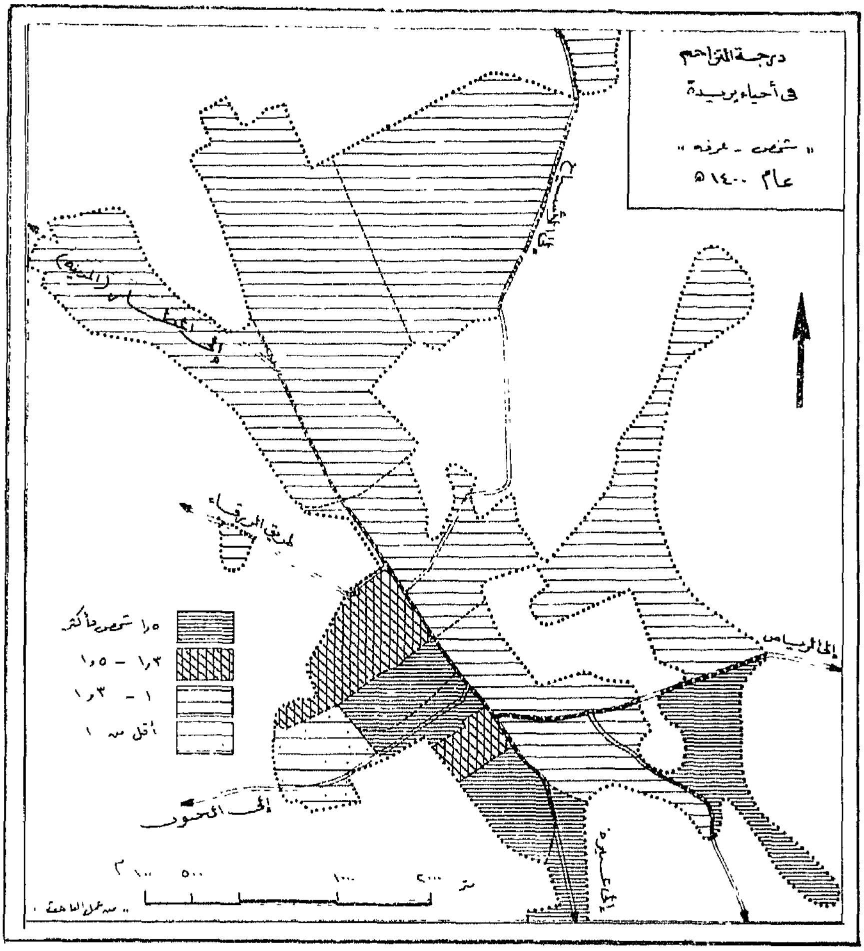
جدول رقم (٤٥)
درجة التزاحم في أحياء بريدة
لعام ١٣٩٩/ ١٤٠٠هـ(١)

المنطقــة ـ الحــي	عدد السكان (نسمة)	عدد الغرف (غرفة)	درجة التزاحم (نسمة ـ غرفة)
١ ـ حي الشماس	١١٩٧٤	٨٦٧٦	١,٣٨
٢ ـ العجيبة ـ الصناعة	١١٩٦٤	٧٧٦٨	,٥٤
٣ ـ الجـــردة	٢٠٦٠	١٣٧٣	١,٥
٤ ـ ربيشــة	٤٩٨٧	٣٤٦٣	١,٤٤
٥ ـ الجديدة ـ الجنوب	٥٩١٦	٣٢٨٦	١,٨
٦ ـ السادة ـ الصالحية	٧٤٥٦	٦١١١	١,٢٢
٧ ـ المستشفى ـ التعليم	٦٢٠٠	٤٩٠	١,٢٦
٨ ـ التغيرة ـ النازية	١٢٥٤٠	١٠٤٥٠	١,٢٠
٩ ـ الملك فيصل ـ المطاء	١٦٥٠	١٧٠١	٠,٩٧
١٠ ـ المنتزة ـ الصفراء الغربية	٢٦٤٠	٢١٨١	١,٢١
١١ ـ الصفـــراء	٧٧٢١	٦٢٧٧	١,٢٣
١٢ ـ الفايزيــة	١٩٨٨	١٧٥٩	١,١٣
١٣ ـ الضواحي الشرقية	٦١١٩	٥٢٢٩	١,١٧
١٤ ـ الضواحي الجنوبية	٣٩٢٢	٢٢٢٨	١,٧٦
المدينــة	٨٧١٣٧	٦٥٤٢٢	١,٣٠

بعض الأحياء نجد تناسباً عكسياً بين درجة التزاحم ومتوسط حجم الأسرة، على أنه يمكن لنا مما سبق أن نميز فئتين لدرجة التزاحم في أحياء المدينة:

الأولى: المناطق «الأحياء» القديمة وجميعها يزيد فيها متوسط نصيب الغرفة عن المعدل العام للمدينة. ولذا يمكن أن نقول إن هذه الأحياء وصلت

(١) الجدول من إعداد الباحث حسب نتائج الدراسة الميدانية.


درجة التزاحم
في أحياء بريدة
" شخص - غرفة "
عام ١٤٠٠هـ
١٫٥ شخص فأكثر
١٫٣ - ١٫٥
١ - ١٫٣
أقل من ١
إلى الرياض
إلى الجنوب

شكل (٥٠)

إلى درجة التشبع في مساكنها الحالية. وإنها جميعاً تعيش تحت ظروف الازدحام خصوصاً الأحياء الأربعة التي يزيد فيها المعدل عن ١,٥ شخص للغرفة، وجميع هذه الأحياء لا يمكن لها أن تستوعب مزيداً من السكان ضمن مساكنها الحالية.

الثانية: الأحياء الحديثة ويقل فيها متوسط درجة التزاحم عن معدل المدينة، ويلاحظ أن الفارق بينها صغير جداً حيث يظهر أن أربعة أحياء لا يزيد الفارق بينها عن ١,٠٪ شكل رقم (٥٠). ويعتبر حي المطاء «الملك فيصل» أفضل أحياء المدينة من حيث التزاحم، ويقل عن المقياس المثالي وهو أن يكون نصيب كل فرد غرفة واحدة[1].

وعلى العموم فان الأحياء الحديثة بالرغم من ان معدلها يزيد عن المعدل المثالي إلا أنها تتمتع بظروف سكنية أفضل ومن الممكن لها أن تستوعب مزيداً من السكان في المستقبل على ضوء المساكن والغرف الحالية.

وتعد بريدة بالمتوسط العام لدرجة التزاحم فيها بمركز متوسط أو جيد قياساً ببعض المدن والبلدان الأخرى التي تعاني من أزمات في السكن.

وأخيراً يبقى أن نشير إلى أن قياس درجة التزاحم حسب عدد الغرف ـ كما تم استعراضه ـ لا يمكن أن يعطي صورة صادقة للواقع. ذلك أننا لو درسنا الأحياء القديمة من المدينة لوجدنا أن درجة التزاحم فيها مضاعفة تقريباً ذلك ان منازلها تحتوي على عدد كبير من الغرف يماثل تقريباً العدد في بعض الأحياء الحديثة ولكن مساحة الغرف فيها صغيرة جداً. وربما كانت غرفة واحدة في المباني الحديثة تعادل من حيث المساحة غرفتين أو ثلاث وربما أكثر من الغرف في المباني القديمة.

وثمة سؤال يجب الإشارة إليه وهو هل يمكن أن نعتبر درجة التزاحم مقياساً حقيقياً لمستوى معيشة السكان؟ الجواب هو: إنه في ضوء أوضاع مدينة

(١) يتم تقسيم الأفراد في المنزل الواحد على جميع الغرف التي يحتويها بما فيها الخاصة بالنوم أو الأكل أو الجلوس.

بريدة لا يمكن أن نأخذ بذلك كمعيار لمستوى المعيشة ذلك أننا نجد شخصاً يملك إمكانية لبناء منزل كبير متعدد الغرف. أو أنه يملك عدداً من المنازل التي يؤجرها ولكنه يفضل البقاء في منزله القديم. يقابله شخص آخر تمكن من الحصول على منحة مجانية لقطعة أرض ومن ثم اقترض من البنك العقاري واستطاع بناء منزل واسع وحديث دون أن يكون لديه الدخل الكافي لبناء مثل هذا المنزل، لو اعتمد على دخله فقط. ولهذا فان معيشته المنزلية ربما تكون منخفضة قياساً بعدد غرف ومساحة أو شكل منزله. إذاً سيكون من الخطأ في الوقت الحاضر ربط مستوى المعيشة بالمنزل الذي يقطنه الإنسان.

هـ - المستقبل العددي لسكان بريدة

عند استعراضنا للمظاهر الديمغرافية المؤثرة على نمو سكان بريدة لاحظنا أنها جميعاً تشير بوضوح إلى ارتفاع معدلات النمو. فالاتجاه العام نحو زيادة معدلات المواليد وما يقابله من انخفاض سريع في معدلات الوفيات وما يترتب عليهما من زيادة طبيعية بلغت نحو ٣٪ سنوياً. ونتوقع أن الزيادة الطبيعية إن لم تستمر على مستواها الحالي فانها سوف تميل إلى الارتفاع وذلك نتيجة تقدم مستوى الخدمات الصحية وبالتالي تقليص الوفيات إلى أدنى حد ممكن خصوصاً الوفيات بين الأطفال مع عدم وجود ما يشير إلى أن نسبة المواليد سوف تنخفض عن معدلها الحالي، وقد لاحظنا في دراستنا السابقة هذا الاتجاه.

أما فيما يتعلق بالزيادة - غير الطبيعية - الناتجة عن الهجرة فان الوضع الاقتصادي للبلاد، وتركيب السكان يحتم قدوم عدد كبير من المهجرين من الخارج للعمل في مشاريع التنمية. هذا بالإضافة إلى أن بريدة تزداد أهميتها الإقليمية باستمرار، مما يجعلها تستقطب معظم المهاجرين من إقليمها مع محافظتها على سكانها من الهجرة. وقد لاحظنا جميع هذه المؤشرات أثناء دراستنا السابقة لنمو السكان وتركيبهم - وخصائصهم الاجتماعية.

إن ما سبق هو الأساس الذي سوف نبني عليه توقعنا للمستقبل العددي لسكان بريدة خلال العشرين عاماً القادمة.

ولكن قبل ذلك سوف نورد التوقعات الرسمية التي ذكرتها الشركات الاستشارية لصالح بعض الوزارات والمصالح الحكومية وهي:

أولاً : تقديرات مقدمة لوزارة الشؤون البلدية والقروية[1] :

ضمن دراسة قامت بها دوكسيادس وذلك بهدف تحضير المخطط الرئيسي لمدينة بريدة حتى عام ١٤١٣هـ (١٩٩٣م)، أدرجت الشركة في تقريرها عدة تقديرات متفاوتة بين عالية ومتوسطة ومنخفضة بُنيت على أساس معدلات متفاوتة أيضاً للزيادة السنوية بين عـامي ١٣٩٢- ١٤١٣هـ (١٩٧٢- ١٩٩٣م) ويوضحها الجدول التالي.

جدول رقم (٤٦)[2]

المستقبل العددي لسكان بريدة

معدلات الزيادة السنويــة ٪			عدد الســكان		
٩٢- ١٤٠٠هـ ٧٢- ١٩٨٠م	١٤٠٠- ١٤٠٥ ٨٠ - ١٩٨٥	١٤٠٥- ١٤١٣ ٨٥ -١٩٩٣	١٤٠٠ ١٩٨٠	١٤٠٥ ١٩٨٥	١٤١٣هـ ١٩٩٣م
أ ٤,٩	٤,٤	٤,-	٧٣,٣٠٠	٩١,٠٠٠	١٢٦,٠٠٠
ب ٤,٥	٣,٩	٣,٧	٧١,٠٠٠	٨٦,٠٠٠	١١٥,٠٠٠
جـ ٤,١	٣,٥	٣,٢	٦٨,٨٠٠	٨١,٨٠٠	١٠٥,٠٠
د ٣,٥	٢,٩	٢,٩	٦٦,٠٠٠	٧٦,٠٠٠	٩٥,٠٠٠
هـ ٣,١	٢,٤	٢,٤	٦٤,٠٠٠	٧٢,٠٠٠	٨٥,٠٠٠

وكما هو واضح فإن أعلى الاحتمالات قدر سكان بريدة عام ١٩٩٣ بنحو ١٢٦ ألف نسمة بينما أقلها قدرهم بنحو ٨٥ ألف نسمة.

وتشير الدراسة إلى أن جميع هذه الاحتمالات تتسم بميزة مشتركة وهي ان معدلات النمو تميل إلى الانخفاض مع مرور الزمن.

(١) كانت هذه الدراسات مقدمة «لوكالة وزارة الداخلية لشؤون البلديات» وذلك قبل أن تتحول إلى وزارة عام ١٣٩٥هـ.

(٢) دوكسيادس ـ بريدة ـ المخطط الرئيسي النهائي ـ مرجع سابق ص ٢٣.

ومن بين هذه الاحتمالات اختارت الدراسة «الاحتمال المتوسط» (جـ) والذى قالت عنه إنه الأكثر توقعاً، وعلى أساسه فقد ورد في الدراسة جدول يوضح النمو المتوقع لسكان بريدة مقارنا بالنمو العام لسكان المنطقة الوسطى من المملكة. وقد أشارت الدراسة إلى أن نمو سكان بريدة أعلى من النمو العام لسكان المنطقة الوسطى.

جدول رقم (٤٧) [(١)]

	عدد السكان			المعدل السنوي للزيادة٪	
السنة	المنطقة الوسطى(*) (نسمة)	بريدة والمنطقة الميحطة بها	منطقة المدينة	المنطقة الوسطى(*) ٪	بريدة ٪
١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م	١,١٨٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠	٤٦,٥٠٠		
١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م	,٣٢٦,٠٠٠	٥٦,٦٠٠	٥٢,٠٠٠	٤,٠	٤,٤
١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م	١,٥٦٣,٠٠٠	٦٨,٨٠٠	٦٢,٨٠٠	٣,٣	٤,٠
١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م	١,٨٤٦,٠٠٠	٨١,٨٠٠	٧٤,٠٠٠	٣,٣	٣,٨
١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م	٢,٣١٩,٠٠٠	١٠٥,٠٠٠	٩٩,٧٠٠	٢,٣	٣,٢

وضمن دراسة أخرى قامت بها الشركة نفسها وذلك بهدف وضع مخطط إقليمي عمراني عام للمنطقة الوسطى حتى عام ٢٠٠٠م، (١٤٢٠هـ) أوردت تقديرات أخرى تضمنت عدة حلول وبدائل بلغ عددها سبعة يوضحها الجدول رقم (٤٨).

وكما هو واضح من الجدول فإن أعلى رقم قدر لسكان بريدة هو ما ورد في

(١) المرجع السابق ص ٢٤.
(*) المنطقة الوسطى من المملكة.

جدول رقم (٤٨)[١]

رقم الحل	عدد سكان المدينة المركزية (بريدة)	عدد سكان بقية نطاق نفوذها	المجمـوع
١	١٤٥,٩٠٨	٩١,٨٩٠	٢٣٧,٧٩٩
٢	١٣٠,٠٠٠	٩١,٨٩٠	٢٢١,٨٩٠
٣	١٣٧,٩٢٦	١٠٠,٤٩٨	٢٣٨,٤٢٤
٤	١٣٠,٠٠٠	١٢٥,٠٠٠	٢٥٥,٠٠٠
٥	١١٧,٤٩٦	١٥٥,٠٢٢	٢٧٢,٥١٨
٦	١٥٨,٦٩٠	١٢٥,٠٠٠	٢٨٣,٦٩٠
٧	١٤٩,٢٤٠	١٤٣,٦١١	٢٩٢,٧٦٦

الحل رقم ٦ والذي يقدرهم عام ٢٠٠٠م (١٤٢٠هـ) بنحو ١٥٨ ألف نسمة وأقلها في الحل رقم (٥) والذي يقدرهم بنحو ١١٧ ألف نسمة. ولكن الدراسة اختارت الحل المتوسط رقم (٤) والذي على أساسه توقعت أن سكان بريدة سوف يبلغون ١٣٠ ألف نسمة في عام ٢٠٠٠م وان سكان بقية نطاق نفوذها سيبلغون ١٢٥ ألف نسمة بمعنى أن مدينة بريدة وبقية نطاق نفوذها سيبلغ عدد سكانها ربع مليون نسمة عام ٢٠٠٠/ ١٤٢٠هـ وقد بني اختيار التقدير المتوسط على أساس أن الزيادة السنوية لبريدة وبقية نطاق نفوذها ستندرج على النحو التالي[٢]:

(١) دوكسيادس ـ المنطقة الوسطى ـ مخطط عمراني إقليمي وبرنامج تحسين ـ التقرير النهائي ـ تقرير رقم ٢٥ مجلد رقم ١ أغسطس ١٩٧٤ ص ١٢٥ـ ١٣٢.

(٢) دوكسيادس ـ بريدة ـ المخطط الرئيسي النهائي ـ مرجع سابق ص ٢٨.

السنــــة	المدينة المركزية (بريــدة)	بقية نطاق نفوذها	المجموع
٩٥ - ١٤٠٥هـ ٧٥ - ١٩٨٥م	٣,٦٪	٢,٤٪	٢.٩٥٪
١٤٠٥- ١٤١٣هـ ٨٥ - ١٩٩٣م	٣,٨٠٪	٢,٨٥٪	٢.٨٥٪
١٤١٣- ١٤٢٠هـ ٩٣ - ٢٠٠٠م	٣,٨٠٪	٣,٢٥٪	٣.١٥٪

ثانياً: تقدير مقدم لوزارة التخطيط[1]:

ورد هذا التقدير ضمن دراسة أجرتها شركة سيت انترناشونال عام ١٣٩٤ لمصلحة الهيئة المركزية للتخطيط وذلك ضمن دراسة اجتماعية اقتصادية للمنطقة الوسطى امتدت حتى عام ٢٠٠٠م (١٤٢٠هـ)، واتخذت هذه الدراسة من عام ١٣٩٣ (١٩٧٣) كسنة أساس واعتمدت في تقدير سكان بريدة على التقدير المقدم من قبل دوكسيادس وهو ٤٦,٥٠٠ نسمة. وعلى ضوئه قدرت أن سكان بريدة سوف يبلغ تعدادهم في عام ٢٠٠٠م ١٦٠ ألف نسمة. أي أن معدل النمو خلال السبعة وعشرين عاماً التالية لسنة الأساس سيكون ٣,٧٪ سنوياً[2].

ثالثاً: تقدير الباحـــــث:

أظهرت نتائج تعداد عام ١٣٩٤هـ عدم دقة التقديرات التي أشرنا إليها سابقاً ذلك أنها جميعاً اعتمدت على أن سكان المدينة في عام ١٣٩٣ هـ، كان

---

(١) كانت هذه الدراسة مقدمة «للهيئة المركزية للتخطيط» قبل أن تتحول إلى وزارة في عام ١٣٩٥ هـ.

(٢) سيت انترناشونال - خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة الوسطى التقرير الرئيسي - جماد الثاني ١٣٩٥ ص ٥٦.
(تقرير معد لصالح الهيئة المركزية للتخطيط - وزارة التخطيط حالياً).

٤٦,٥٠٠ نسمة فقط، واعتبرت ذلك هو الأساس الذي بنت عليه نتائجها بينما أوضحت نتائج تعداد عام ١٣٩٤هـ، أن عدد السكان كان ٦٩٩٢٤ نسمة. لهذا فإن لنا توقعاً خاصاً لنمو سكان بريدة خلال العشرين عاماً القادمة، وقد جعلنا من تعداد عام ١٣٩٤ هـ كسنة أساس لأنه التعداد الرسمي الشامل الذي يمكن الوثوق بنتائجه.

وقد سبق أن توصلنا إلى تقدير لمعدلات النمو السنوية وإلى أنها تصل إلى ٤,٥٪ سنوياً كمعدل متوسط تم اختياره بين عدة تقديرات وعلى أساسه قدرنا الزيادة السنوية للسكان بين عامي ١٣٩٤- ١٤٠٠هـ.

أما توقعنا لمعدلات النمو في العشرين سنة القادمة (١٤٠٠- ١٤٢٠هـ)، فاننا نرى أن جميع العوامل التي سبقت دراستها - تجعلنا نتوقع أن معدل النمو الذي قُدر للسنوات التالية لتعداد عام ١٣٩٤ هـ وحتى عام ١٤٠٠ هـ - سوف تستمر أيضاً خلال العقد الحالي على الأقل (١٤٠٠- ١٤١٠هـ) بينما يتوقع أن تنخفض النسبة قليلاً خلال العشر سنوات التالية (١٤١٠- ١٤٢٠هـ) نتيجة انخفاض معدلات الهجرة الخارجية نظراً لانتهاء معظم مشاريع التجهيزات الأساسية في المدينة ولاحتلال القاعدة السكانية الصغيرة مكانها ضمن الأيدي العاملة، كما أن حجم الزيادة الطبيعية ربما اعتراه انخفاض بسيط نظراً لمحاولة بعض السكان تحديد حجم الأسرة بعدد أصغر منها حالياً وذلك عن طريق ضبط النسل وارتفاع معدلات سن الزواج، خصوصاً للإناث بسبب ارتفاع مستوى التعليم، وعلى هذا الأساس فإننا نتوقع أن يكون نمو السكان خلال العشرين عاماً القادمة حسب المعدلات التالية ٤,٥٪ خلال العشر سنوات الأولى (١٤٠٠- ١٤١٠هـ)، ثم ٤٪ خلال العشر سنوات التالية (١٤١٠- ١٤٢٠هـ) كما هو موضح على النحو التالي:

السنة	عدد السكان في المدينة المركزية	معدل النمو السنوي ٪
١٣٩٤	٦٩٩٢٤	
١٤٠٠	٩١٠٦٠	
١٤٠٥	١١٣٥٠٠	٪٤.٥
١٤١٠	١٤١,٤٠٠	
١٤١٥	١٧٢,٠٠٠	٪٤
١٤٢٠	٢١٠,٠٠٠	

وهذا يعني أن سكان بريدة سوف يتضاعف عددهم مرتين خلال فترة الست والعشرين عاماً التالية لتعداد عام ١٣٩٤هـ. كما أن عددهم سوف يتجاوز الـ ١٠٠ ألف نسمة قبل عام ١٤٠٥هـ وسيتجاوز الـ ٢٠٠ ألف نسمة قبل عام ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م).

المَلاحِق

ملحق رقم (١)

عدد سواقط القيد (المواليد الذين لهم أكثر من عام ولم يتم حصولهم على شهادة ميلاد) للفترة بين عامي ١٣٩٦ - ١٤٠٠هـ

السنة	سعودي						غير سعودي						اجمالي السواقط				اجمالي عام
	ذكور عدد	٪	اناث عدد	٪	جملة عدد	٪ سواقط القيد	ذكور عدد	٪	اناث عدد	٪	جملة عدد	٪ لجملة السواقط	ذكور عدد	٪	اناث عدد	٪	(مولود)
١٣٩٦	٦٩	٥٣,٥	٦٠	٤٦,٥	١٢٩	٨٩	٦	٣٨	١٠	٦٢	١٦	١١	٥	٥٢	٧٠	٤٨	١٤٥
١٣٩٧	٧٦	٥٤,٥	٦٣	٤٥,٥	١٣٩	٩١	٦	٤٢	٨	٥٨	١٤	٩	٨٢	٥٣	٧١	٤٧	١٥٣
١٣٩٨	٣٣	٤٨,٠	٣٦	٥٢,٠	٦٩	٩٢	٢	٣٣	٤	٦٧	٦	٨	٣٥	٤٦	٤٠	٥٤	٧٥
١٣٩٩	١١١	٥٢,٠	٩٩	٤٧,٠	٢١٠	٩١.٧	١١	٥٨	٨	٤٢	١٩	٧.٣	١٢٢	٥٣	١٠٧	٤٧	٢٢٩
١٤٠٠	٩٧	٥٣,٠	٨٤	٤٦,٠	١٨١	٨٩.٢	١٧	٧٧	٥	٢٣	٢٢	١١.٨	١١٤	٥٦	٨٩	٤٤	٢٠٣

ملحق رقم (٢)

نسبة المواليد الجدد وسواقط القيد لجملة الحاصلين على شهادة ميلاد (١٣٩٦هـ - ١٤٠٠هـ)

السنة	سعودي			غير سعودي		
	نسبة المواليد الجدد لجملة الحاصلين على شهادات ميلاد ٪	نسبة السواقط لجملة الحاصلين على شهادات ميلاد ٪	جملة ٪	مواليد ٪	سواقط ٪	جملة ٪
١٣٩٦	٨٧,٥	١٢,٥	١٠٠	٩٤,٥	٥,٥	١٠٠
١٣٩٧	٨٧,٥	١٢,٥	١٠٠	٩٥	٥,٠	١٠٠
١٣٩٨	٦,٩	٦,٩	١٠٠	٩٧,١	٢,١	١٠٠
١٣٩٩	٨٦,٥	١٣,٥	١٠٠	٩٤,٤	٥,٦	١٠٠
١٤٠٠	٨٩,٢	١٠,٨	١٠٠	٩٤,٤	٥,٦	١٠٠

المصدر: نسب الجدول من حساب الباحث اعتماداً على سجلات المكتب الصحي ببريدة.

ملحق رقم (٣)

إجمالي عدد الحاصلين على شهادة ميلاد من مركز بريدة الصحي (ذكور - إناث - سعودي - غير سعودي)

مواليد + سواقط

السنة	سعـــــودي						غـير سعـــودي						الاجمالي العام				جملة
	ذكور	٪	اناث	٪	جملة	٪	ذكور	٪	اناث	٪	جملة	٪	ذكور	٪	اناث	٪	
١٣٩٦	٥٨١	٥٦	٤٥٥	٤٤	١٠٣٦	٧٨,٢	١٤٥	٥٠,٣	١٤٣	٤٩,٧	٢٨٨	٢١,٨	٧٢٦	٥٤,٨	٥٩٨	٤٥,٢	١٣٢٤
١٣٩٧	٦٣٧	٥٧	٤٨١	٤٣	١١١٨	٨٠,٢	١٢٩	٤٦,٧	١٤٧	٥٣,٣	٢٧٦	١٩.٨	٧٦٦	٥٤,٩	٦٢٨	٤٥,١	١٣٩٤
١٣٩٨	٥٥٦	٥٥,٥	٤٤٥	٤٥,٥	١٠٠٢	٧٨,٢	١٤١	٥٠,٣	١٣٩	٤٩,٧	٢٨٠	٢١,٨	٦٩٧	٥٤,٤	٥٨٤	٤٥,٦	١٢٨١
١٣٩٩	٨٨١	٥٦,٥	٦٧٦	٤٣,٥	١٥٥٧	٨٢,٢	١٦٦	٤٩,١	١٧٢	٥٠,٩	٣٣٨	١٧,٨	١٠٤٧	٥٥,٢	٨٤٨	٤٤,٨	١٨٩٥
١٤٠٠	٨٩٠	٥٣,-	٧٨٨	٤٧,-	١٦٧٨	٨١,٢	٢١١	٥٤,٤	١٧٧	٤٥,٦	٣٨٨	١٧,٨	١١٠١	٥٣,٣	٩٦٥	٤٦,٧	٢٠٦٦

ملحق رقم (٤)

توزيع الإناث فوق ١٥ سنة حسب العمر والحالة الزوجية في بريدة عام ١٣٩٣هـ[١]

فئات السن	عزباء	٪(*)	متزوجة	٪	مطلقة	٪	أرملة	٪	المجموع	٪
١٥ ـ ١٩	١٢٥٠	٦٨,٧	٤٥٠	٢٩,٧	٣٠	١,٦	٠	ـ	١٨٢٠	١٠٠
٢٠ ـ ٢٤	١٦٠٠	١٢	١١٣٠	٨٤,٣	٣٠	٢,٢	٢٠	١,٥	١٣٤٠	١٠٠
٢٥ ـ ٢٩	ـ	ـ	١٣٧٠	٩٧,٢	٣٠	٢,١	١٠	٠,٧	١٤١٠	١٠٠
٣٠ ـ ٣٤	١٠	١	٩٤٠	٩٢,٠	٥٠	٥	٢٠	٢,٠	١٠٢٠	١٠٠
٣٥ ـ ٤٤	ـ	ـ	١٨٥٠	٩٣,٠	٣٠	١,٥	١١٠	٥,٥	١٩٩٠	١٠٠
٤٥ ـ ٥٤	ـ	ـ	٩٨٠	٨١,٦	٢٠	١,٧	٢٠٠	١٦,٧	١٢٠٠	١٠٠
٥٥ ـ ٦٤	١٠	١,٦	٢٧٠	٤٤,٣	٤٠	٦,٦	٢٩٠	٤٧,٥	٦١٠	١٠٠
٦٥ فأكثر +	١٠	٢,٠	١٣٠	٢٥	٢٠	٢,٥	٣٦٠	٦٩,٢	٥٢٠	١٠٠

---

(١) دوكسيادس ـ بريدة ـ الأوضاع الراهنة ـ مرجع سبق ذكره، جدول رقم (٥) ص ٣٠. النسب من حساب الباحث.

(*) لجملة الفئة العمرية.

ملحق رقم (٥)

الوفيات حسب الأشهر وفئات السن العام ١٤٠٠ في بريدة

الشهر	اقل من عام	١ - ٤	٥ - ٢٤	٢٥ - ٤٤	٤٥ - ٦٤	٦٥ +
محرم	١٩	-	١	١	٣	٣
صفر	٦	٢	١	-	-	٩
ربيع ١	١٢	٢	-	-	٦	٧
ربيع ٢	١١	٢	١	٢	٢	٩
جماد ١	١٤	-	-	٢	٣	٤
جماد ٢	٦	٧	١	-	١٠	٤
رجب	٦	١	-	٧	٨	٤
شعبان	١٢	-	-	١١	١	٣
رمضان	٦	٣	-	١٢	٣	٨
شوال	١٦	١	-	٦	١٠	٢
ذي القعدة	٧	١	٢	٧	٥	١
ذي الحجة	١٣	١	-	١٠	٦	٥

(١) من عمل الباحث استناداً إلى سجلات المكتب الصحي ببريدة.

ملحق رقم (٦)

توزيع فئات السن لسكان القصيم عام ١٣٩٤هـ[1]

فئات السن	ذكور	٪	اناث	٪	جملة	٪
٠ - ٤	٢٩٧٦١	١٧,٨	٢٩٨٠٣	١٨,٩	٥٩٥٦٤	١٨,٤
٥ - ٩	٣٠١٣٠	١٨,٠	٢٩٨٧٤		٦٠٠٠٤	١٨,٥
١٠ - ١٤	٢٥٢٤٦	١٥,١	٢٢٦٢٥	١٤,٤	٤٧٨٧١	١٤,٨
١٥ - ١٩	١٨١٦٧	١١,٠	١٦٣٢٤	١٠,٤	٣٤٤٩١	١٠,٦
٢٠ - ٢٤	٩٧٠٦	٥,٨	٩٤٨٢	٦,٠	١٩١٨٨	٥,٩
٢٥ - ٢٩	٧٤٠٣	٤,٤	٨٥٧٢	٥,٤	١٥٩٧٥	٤,٩
٣٠ - ٣٤	٦٨٨٤	٤,١	٨٥٧٤	٥,٤	١٥٤٥٨	٤,٨
٣٥ - ٣٩	٦٦١٥	٤,٠	٧٥٤٦	٤,٧	١٤١٦١	٤,٤
٤٠ - ٤٤	٦٦٠٠	٣,٩	٦٧٦٨	٤,٣	١٣٣٦٨	٤,١
٤٥ - ٤٩	٥٦٥٥	٣,٤	٤٠٢١	٢,٦	٩٦٧٦	٣,٠
٥٠ - ٥٤	٥٥٧٨	٣,٣	٤٥١٩	٢,٩	١٠٠٩٧	٣,١
٥٥ - ٥٩	٢٨٣٢	١,٧	١٧٠١	١,٠	٤٥٣٣	١,٤
٦٠ - ٦٤	٤٥٩١	٢,٧	٢٧٦٦	١,٨	٧٣٥٧	٢,٣
٦٥ + فأكثر	٧٨٠٨	٤,٨	٤٩٩٢	٣,٢	١٢٨٠٠	٣,٩
المجموع	١٦٦٩٧٦	١٠٠	١٥٧٥٦٧	١٠٠	٣٣٤٥٤٣	١٠٠

(١) نتائج التعداد العام للسكان عام ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م. البيانات التفصيلية لمنطقتي القصيم وحائل ص ١.

ملحق رقم (٧)
العمر الوسيط والنسبة المئوية لمعدل الإعالة في دول مختارة (حوالي سنة ١٩٦١م) مقارناً بمدينة بريدة ومنطقة القصيم[1] (١٣٩٤هـ) ١٩٧٤م

الدولـــة	العمر الوسيط	نسبة الإعالـــة ٪		
		نسبة إعالة الصغار	نسبة إعالة الكبار	نسبة الإعالة الكلية
بريدة	١٣,٩	١١٩	١٣	١٣٢
القصيم	١٣,٩	١٢٢	١٥	١٣٧
تايوان	١٧,٧	٨٩	٨	٩٧
الجزائر	١٨,٧	٨٢	١٠	٩٢
مصر	١٩,١	٧٩	١١	٩٥
المكسيك	١٩,١	٧٩	١٠	٨٩
سري لانكا	١٩,٨	٧٣	٦	٧٩
الهند	٢١,٤	٦٦	١٠	٧٦
شيلي	٢١,٦	٦٧	١٢	٧٩
موزمبيق	٢١,٧	٧٤	٩	٨٣
الأرجنتين	٢٥,٠	٤٩	١٠	٥٩
اليابان	٢٥,٧	٤٩	١٥	٦٤
بولندة	٢٦,٢	٥٤	١٥	٦٩
كندا	٢٦,٤	٦٠	١٩	٧٩
هولندا	٢٨,٧	٥٣	٢٣	٧٦
الولايات المتحدة	٢٩,٥	٥٦	٢٤	٨٠

(١) المصدر: باستثناء بريدة والقصيم التي قام الباحث بحسابها فيمكن الرجوع إلى أبو عيانه - مرجع سبق ذكره ص ٣٨٣.

تابع ملحق رقم (٧)

الدولـة	العمر الوسيط	نسبة الإعالة ٪		
		نسبة إعالة الصغار	نسبة الإعالة الكلية	نسبة إعالة الكبار
بلغاريا	٣٠,٤	٤٢	١٨	٦٠
ايطاليا	٣١,٢	٤٠	٢٢	٦٢
سويسرا	٣٣,١	٣٩	٢٥	٦٤
فرنسا	٣٣,٣	٤٥	٣٠	٧٥
المانيا غ	٣٤,٠	٣٥	٢٦	٦١
المانيا ش	٣٥,٦	٣٧	٣٤	٧١
المملكة المتحدة	٣٥,٩	٣٨	٢٩	٦٧
السويد	٣٦,٢	٣٦	٢٨	٦٤

ملحق رقم (٨)

تطور النشاط الاقتصادي في مؤسسات القطاع الخاص للأعوام (١٣٨٧- ١٣٩١- ١٣٩٦هـ) في مدينة بريدة

(السنة)	١٣٨٧هـ (٢)		١٣٩١هـ		١٣٩٦هـ	
النشاط	عدد المؤسسات	عدد المشتغلين	عدد المؤسسات	عدد المشتغلين	عدد المؤسسات	عدد المشتغلين
زراعة، صيد، رعي	-	-	-	-	٤	٢١
مناجم، بترول وغاز طبيعي	-	-	-	-	١	- (١)
صناعة . .	٢٣٨	-	٢٤٥	٤٧٣	٢٩١	٨٩٦
كهرباء وغاز وماء	٣	-	-	-	٥	١٩٦
بناء وتشييد	٩	-	١٣	٦٨	١٤	١٢٧٢
تجارة جملة وتجزئة ومطاعم وصناعة فندقية	٨٢٩	-	١١٥٦	١٣٨٦		١٨٩٦
نقل وتخزين ومواصلات	٢	-	٣	١٥	-	-

(١) لم يُذكر عدد العاملين بها لأن مصلحة الإحصاءات كما ورد في مقدمة النشرة تفضل عدم ذكر الأرقام الخاصة بالعمالة إذا كان أحد الأنشطة الاقتصادية لا يضم سوى مؤسسة واحدة أو اثنتين.

(٢) في النتائج العامة لحصر المؤسسات الشامل في المدن الرئيسية في المملكة لعام ١٣٨٧هـ ورد فقط عدد المؤسسات بشكل مفصل بينما ورد جملة عدد العاملين فقط.

تابع ملحق رقم (٨)

(السنـة)	١٣٨٧ هـ[٢]		١٣٩١ هـ		١٣٩٦ هـ	
النشـاط	عدد المؤسسات	عدد المشتغلين	عدد المؤسسات	عدد المشتغلين	عدد المؤسسات	عدد المشتغلين
وتأمين وعقار.	-	-	١٢	٦٤	٧٠	٢٥٥
خدمات جماعية واجتماعية.	٨٧	-	١٩٤	٣٦٩	٢٥١	٨٥٦
أنشطة غير واضحة	١٦	-	-	-	-	-
جملة	١١٨٤	١٨٠٢	١٦٢٣	٢٣٧٥	٢٠٠٥	٥٣٩٢

مصادر الجدول:

- وزارة المالية والاقتصاد الوطني - مصلحة الإحصاءات العامة: النتائج العامة لحصر المؤسسات في مدن المملكة الرئيسية لعام ١٣٨٧.
- وزارة المالية والاقتصاد الوطني - مصلحة الإحصاءات العامة: نتائج حصر المؤسسات في المنطقة الوسطى لعام ١٣٩١ ص ٢٠.
- وزارة المالية والاقتصاد الوطني - مصلحة الإحصاءات العامة: النتائج التفصيلية لتعداد المؤسسات في ٦١ مدينة في مناطق المملكة لعام ١٣٩٦هـ ص ٥٢.

ملحق رقم (٩)

نموذج استبيان خاص بالسكان

١ ـ رقم الاستمارة: (   )   ٣ ـ الصف الدراسي: (   )   ٥ ـ عمر الطالب أو من قام بتعبئة الاستمارة: (   )

٢ المدرسة   : (   )   ٤ ـ الحي «الحارة» : (   )

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
عدد «تسلسل»	نوع القرابة للطالب[١]	العمر	الجنسية	مكان الولادة	أصل المنشأ من أي بلدة أو قرية أو مدينة	تاريخ القدوم[٢] أو الاستقرار في بريدة	ملاحظات

(١) يكتب هنا مثلاً: أب ـ أخ ـ عم . . . إلخ دون ذكر الأسماء (على أن يقتصر ذلك على من يقطنون في المنزل فقط).

(٢) إذا كانت الأسرة أو بعض أفرادها ممن هاجروا إلى بريدة من مناطق أخرى فيذكر ذلك مع التاريخ التقريبي [illegible]

ملحق رقم (١٠)

١ ـ رقم الاستمارة(   )   ٣ ـ الصف الدراسي(   )

٢ ـ المدرسة (   )   ٤ ـ الحي «الحارة» (   )

١	٢	٣	٤
منطقة السكن موضحة بأقرب مكان معروف	نوع المبنى حسب مادة البناء	نوع المسكن	اتصال المبنى بالمجاري
	ـ طين ( ) ـ بلوك / طوب ( ) ـ خرسانة/ مساحة ( ) ـ حجر ( ) ـ عشة أو صندقة ( ) ـ بيت شعر أو خيمة( )	ـ فيلا ( ) ـ شقة ( ) ـ بيت شعبي ( ) ـ غير ذلك ( )	ـ مجاري عامة ( ) ـ بياره ( ) ـ لا يوجد ( )

(١) الاستمارات الخاصة بالسكان والمساكن تم توزيع قسم منها على جميع المدارس المتوسطة في بريدة بواقع ١٥ استمارة لكل مدرسة تم توزيعها عشوائياً على فصول كل مدرسة. وقد ساهم في المساعدة على ذلك عدد من الزملاء العاملين بهذه المدارس لا سيما مدرسي الجغرافيا والتاريخ. كما تم توزيع عدد آخر من الاستمارات على عدد من أحياء المدينة المختارة عشوائياً.

نموذج استبيان خاص بالمساكن(1)

٩	٨	٧	٦	٥
عدد طوابق أدوار المبنى	المساحة التقريبية للمبنى	عدد غرف المسكن	اتصال المبنى بشبكة المياه	اتصال المبنى بالكهرباء
		غرف النوم ( ) غرف الأكل ( ) - غرف الجلوس ( )	شبكة عامة ( ) شبكة خاصة ( ) - لا يوجد ( )	- كهرباء عامة ( ) - كهرباء خاصة ( ) - لا يوجد ( )

ملحق رقم (١١)

البروج والمنازل حسب تسميتها وموافقاتها من الشهور الميلادية والبروج(١)

الفصول الرئيسية الأربعة	البروج البرج - من - إلى	البروج والمنازل حسب التسمية المحلية لها	المنازل الطالعة «النجوم»: المنزله	عدد أيامها	التاريخ الميلادي	البرج
١) الخريف من ٢٤ سبتمبر إلى ٢٢ ديسمبر عدد أيامه ساعة يوماً ١٨ ٨٩	١) الميزان ٢٤ سبتمبر - ٢٤ اكتوبر ٢) العقرب ٢٥ اكتوبر - ٢٣ نوفمبر ٣) القوس ٢٤ نوفمبر - ٢٢ ديسمبر	١) تابع - سهيل	١ - الجبهة	١٤	٨ سبتمبر	١٥ السنبلة
			٢ - الزبره	١٣	٢٢ سبتمبر	٢٩ السنبلة
			٣ - الصرفه	١٣	٥ اكتوبر	١١ الميزان
		٢) الوسم عدد نجومه ٤ ٥٣ يوماً يدخل في ١٧ اكتوبر	٤ - الهواء	١٣	١٧ اكتوبر	٢٣ الميزان
			٥ - السماك	١٣	٣١ اكتوبر	٦ العقرب
			٦ - الغفر	١٣	١٢ نوفمبر	١٩ العقرب
			٧ - الزبانا	١٣	٢٥ نوفمبر	٢ القوس
		٣) المربعانية «الأربعينية» عدد نجومها ٣ ٣٩ يوماً تدخل في ٨ ديسمبر	٨ - الأكليل	١٣	٨ ديسبر	١٥ القوس
			٩ - القلب	١٣	٢١ ديسمبر	٢٩ القوس
٢) الشتاء من ٢٣ ديسمبر إلى ٢١ مارس عدد أيامه	٤) الجدي ٢٣ ديسمبر - ٢٠ يناير ٥) الدلو ٢١ يناير - ١٩ فبراير		١٠ - الشوله	١٣	٣ يناير	١٢ الجدي
		٤) الشبط: نجمان ٢٦ يوماً تدخل في ١٦ يناير	١١ - النعايم	١٣	١٦ يناير	٢٥ الجدي
			١٢ - البلده	١٣	٢٩ يناير	١١ الدلو

ساعه يوماً ١ ٨٩	٦) الحوت ٢٠ فبراير ـ ٢٢ مارس	٥) العقارب : [٢] أ ـ العقرب الأولى «السم» ب ـ العقرب الوسطى «الدم» جـ ـ العقرب الأخيرة «الدسم»	١٣ ـ سعد الذابح ١٤ ـ سعد بلع ١٥ ـ سعد السعود	١٣ ١٣ ١٣	١١ فبراير ٢٣ فبراير ١٠ مارس	٢٣ الدلو ١٦ الحوت ١٨ الحوت
		٦) الحميم: نجمان ٢٦ يوماً تدخل في ٢٢ مارس	١٦ ـ سعد الأخبيه ١٧ ـ المقدم	١٣ ١٣	٢٢ مارس ٤ أبريل	١ الحمل ١٤ الحمل
٣) الربيع من ٢٢ مارس إلى ٢٣ يونيو عدد أيامه ساعه يوماً ١٤ ٩٣	٧) الحمل ٢٢ مارس ـ ٢١ أبريل ٨) الثور ٢٢ أبريل ـ ٢١ مايو ٩) الجوزاء ٢٢ مايو ٢٣ يونيو	٧) الذرعان نجمان ٢٦ يوماً تدخل في ١٧ أبريل	١٨ ـ المؤخر ١٩ الرشاء	١٣ ١٣	١٧ ابريل ٣٠ أبريل	٢٧ الحمل ٩ الثور
		٨) الشرطين	٢٠ ـ الشرطين	١٣	١٣ مايو	٢٢ الثور
		٩) البطين ـ خفوق الثريا	٢١ ـ البطين	١٣	٢٦مايو	٤ الجوزاء
		١٠) «الثريا» طلع الثريا	٢٢ ـ الثريا	١٣	٨ يونيو	١٧ الجوزاء
		١١) التوبيع ـ نجم واحد	٢٣ الدبران	١٣	٢١ يونيو	٣٠ الجوزاء

(١) الجدول من إعداد وترتيب الباحث مستنداً في ذلك إلى: السليم ـ عبدالله إبراهيم ـ تقويم الأوقات بالتاريخين الهجري والميلادي ـ الطبعة الأولى، المطابع الأهلية للأوفست ـ الرياض ١٤٠٠.

(٢) العقارب، ثلاثة نجوم ٣٩ يوماً تدخل في ١١ فبراير.

تابع ملحق رقم (١١)

الفصول الرئيسية الأربعة	البـروج البرج ـ من ـ إلى	البروج والمنازل حسب التسمية المحلية لها	المنازل الطالعة «النجوم» المنزله	عدد أيامها	التاريخ الميلادي	البرج
٤) الصيف من ٢٤ يونيو إلى ٢٤ سبتمبر عدد أيامه ساعه يوماً ١٤ ٩٣	١٠) السرطان ٢٤ يونيو ـ ٢٤ يوليو ١١) الأسد ٢٥ يوليو ٢٤ أغسطس ١٢) السنبله ٢٥أغسطس ـ ٢٤سبتمبر	١٢) الجوزاء نجمان ٢٦ يوماً تدخل في ٤ يوليو	٢٤ ـ الصنعه ٢٥ الهقعه	١٣ ١٣	٤ يوليو ١٧ يوليو	١١ السرطان ٢٤ السرطان
		١٣) المرزم: نجم واحد ١٣ يوماً يدخل في ٣٠ يوليو	٢٦ الذراع	١٣	٣٠ يوليو	٦ الأسد
		١٤) الكليبين: نجم واحد ١٣ يوماً يدخل في ١٢ أغسطس	٢٧ ـ النثره	١٣	١٢أغسطس	١٩ الأسد
		١) سهيل: اربعة نجوم ٥٣ يوماً يدخل في ٢٥ أغسطس	٢٨ ـ الطرف	١٣	٢٥ أغسطس	٢ السنبله

المصَادر وَالمـَراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ ـ الكتـــــب:

ـ صحيح الإمام مسلم، خمسة مجلدات: ـ نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض، طبعة عام ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

ـ **ابن بشر (الشيخ عثمان)** ـ عنوان المجد في تاريخ نجد ـ جزءان في مجلد واحد، الناشر مكتبة الرياض الحديثة، المطبعة اليوسفية ـ شارع دار الكتب ـ القاهرة (؟).

ـ **ابن عبيد ـ (الشيخ / ابراهيم بن عبد المحسن)** تذكرة أولي النهي والعرفان بأيام الله الواحد الديان، وذكر حوادث الزمان ـ أربعة أجزاء، مطابع مؤسسة النور للطباعة والتجليد، الرياض (؟) (أشير إليه في بعض هوامش الرسالة بتاريخ «ابن عبيد»).

ـ **أبو العلاء ـ (د. محمود طه)** ـ جغرافية شبه جزيرة العرب «دراسة جغرافية عامة»، جـ١، الطبعة الثانية، الانجلو المصرية ١٩٧٧.

ـ **أبوالعلاء ـ (د. محمود طه)** ـ جغرافية شبه جزيرة العرب «المملكة العربية السعودية»، جـ١، الطبعة الأولى، مطبعة لجنة البيان العربي ١٩٦٥.

ـ **أبو علية ـ (د. عبد الفتاح حسن)** ـ الاصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز مطبوعات دارة الملك عبد العزيز بالرياض، المطابع الأهلية للأوفست ـ الرياض ١٣٩٦ـ ١٩٧٦.

- أبو علية - (د. عبد الفتاح حسن) - الدولة السعودية الثانية، الطبعة الأولى مطبعة المدينة، الرياض ١٩٧٤.

- أبو عيانة - (د. فتحي محمد) - جغرافية السكان وأسسها الديمغرافية العامة، مطبعة الشاعر، الاسكندرية ١٩٧٧م.

- اسماعيل - (د. أحمد علي) - أسس علم السكان (محاضرات مطبوعة بآلة كاتبة) دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة - جدة، ٩٤- ١٣٩٥هـ/ (٧٤- ١٩٧٥م).

- البركاتي - (الشريف شرف بن عبد المحسن) - الرحلة اليمانية، الطبعة الثانية، منشورات المكتب الإسلامي. ١٣٨٤هـ.

- البستاني - (بطرس) - دائرة المعارف - المجلد الخامس، طباعة مطبوعات اسماعيليان، طهران، (؟).

- بشناق - (عبد المعين عثمان) - الدليل العام للمملكة العربية السعودية، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م، مطبعة محمد هاشم الكتبي وشركاه، دمشق. (؟).

- بندقجي - (حسين حمزة) - جغرافية المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى، المطبعة الفنية الحديثة ١٣٩٧- ١٩٧٧.

- بندقجي - (حسين حمزة) - أطلس المملكة العربية السعودية - طباعة وتجليد ويليام كلوز بيكلز، دار اكسفورد للطباعة والنشر، انجلترا ١٣٩٨.

- (بنو اميشان) - عبد العزيز آل سعود - سيرة بطل ومولد مملكة - تعريب: عبد الفتاح ياسين، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

- توتشل - (كارل - س) - المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية، تعريب: شكيب الأموي، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٥٢.

- جمعة - (د. إبراهيم) - الأطلس التاريخي للدولة السعودية، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الرياض، الطبعة الأولى دار الكتاب المصري، القاهرة - دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٨- ١٣٩٩هـ.

- جورج - (بيار) - جغرافية السكان - تعريب: د. سموحي فوق العادة، الطبعة الأولى، المطبعة التجارية، بيروت، ١٩٧٠م.

- الجوهري - (د. يسري - وزميله) - جغرافية السكان - الطبعة الأولى، مطابع رويال، الاسكندرية، ١٩٧١.

- حبيب - (عزيز محمد) - المملكة العربية السعودية - مطابع سجل العرب، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

- حجره - (حسن حمزه) - إمكانية التنمية الزراعية في المملكة - شركة مطابع المطوع، الدمام. (؟).

- حسونه - (محمد أحمد) - أثر العوامل الجغرافية في الفتوح الإسلامية، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٠م.

- حليمي - (د. علي عبد القادر) - مدينة الجزائر - نشأتها وتطورها قبل عام ١٨٣٠م «دراسة في جغرافية المدن»، الطبعة الأولى، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر ١٩٧٢.

- حمدان - (د. جمال) - جغرافية المدن - مطبعة لجنة البيان العربي.

- حمدان - (د. جمال) - المدينة العربية - مطبعة الجبلاوي، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٦٤.

- حمزه - (نسرين محمود) - الجغرافيا الاجتماعية لمدينة الكاظمية الكبرى، الطبعة الأولى، دار الحرية للطباعة، مطبعة الجمهورية، بغداد ١٩٧٥.

- الخطيب - (عبد الباسط) - سبع سنابل خضر - دار القلم للطباعة، بيروت، ١٩٧٤.

- خير - (د. صفوح) - مدينة دمشق «دراسة في جغرافية المدن»، مطابع وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي - دمشق، ١٩٦٩م.

- ديروو - (ماكس) - مبادىء الجيومورفولوجيا «أشكال التضرس الأرضي» - عربه بتصرف: د. عبد الرحمن حميده، دار الفكر، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

- رفله - (د. فيليب) - الجغرافيا السياسية لإفريقيا - الطبعة الثانية، شركة الطباعة الفنية المتحدة، القاهرة ١٩٦٦.

- الرويثي - (محمد أحمد) - سكان المملكة العربية السعودية - مطبعة الجبلاوي، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

- السعدي - (د. رياض إبراهيم) -الهجرة الداخلية للسكان في العراق، «١٩٤٧/ ١٩٦٥م»، الطبعة الأولى، مطبعة دار السلام، ١٩٧٦م.

- السليم - (عبدالله بن إبراهيم) - تقويم الأوقات بالتاريخين الهجري والميلادي - الطبعة الأولى، المطابع الأهلية للأوفست، الرياض، ١٤٠٠.

- شرف - (د. عبد العزيز طريح) - الجغرافيا المناخية والنباتية - الطبعة السادسة، الناشر: دار الجامعات المصرية، الاسكندرية ١٩٧٤.

- الشرنوبي - (د. محمد عبد الرحمن) - التركيب السكاني لدولة الكويت - «دراسة تحليلية»، مكتبة الأنجلو المصرية، مطابع سجل العرب، القاهرة.

- الشرنوبي - (د. محمد عبد الرحمن) - خرائط التوزيعات البشرية - مطابع سجل العرب، ١٩٧٠م.

- الشريف - (د. عبد الرحمن صادق) - جغرافية المملكة العربية السعودية - جـ١، الطبعة الأولى، مطبعة أطلس، القاهرة، ١٣٩٧- ١٩٧٧.

- الشريف - (د. عبد الرحمن صادق) - منطقة عنيزة «دراسة إقليمية» مطبعة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٩.

- الشريف - (د. عبد الرحمن صادق) - مدينة الرياض - «دراسة في جغرافية المدن» - مطبعة المدينة، الرياض، ١٣٩٥هـ.

- صادق - (د. دولت أحمد والشرنوبي - محمد عبد الرحمن) الأسس الديمغرافية لجغرافيا السكان - الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٩ م.

- عبد الحكيم - (د. محمد صبحي) - مدينة الاسكندرية - دار الطباعة الحديثة، القاهرة، ١٩٥٨م.

- العبد الرزاق - (فاطمة حسين) - المياه والسكان في الكويت - الطبعة الأولى، المطبعة العصرية بالكويت ١٩٧٤م.

- العبودي - (الشيخ / محمد بن ناصر) - المعجم الجغرافي التاريخي للبلاد العربية السعودية - بلاد القصيم.

- جـ١، ٢ - الطبعة الأولى، مطبعة نهضة مصر، القاهرة ١٣٩٩هـ.
- جـ٣ - الطبعة الأولى، مطبعة نهضة مصر، ١٤٠٠هـ.
- جـ٤ - الطبعة الأولى، المطابع الأهلية للأوفست، الرياض.

- عويس - (د. عبدالله) - بحوث العمليات الإحصائية في الجغرافيا - دار غريب للطباعة، القاهرة، ١٩٧٥م.

- غلاب - (د. محمد السيد) - البيئة والمجتمع - الطبعة السادسة، مطابع سجل العرب ١٩٧٥م.

- غلاب - (د. محمد السيد) - جغرافية الحضر «ومناهج البحث فيها» - الطبعة الأولى، مطابع رويال، الاسكندرية ١٩٧٢م.

- غلاب - (د. محمد السيد وعبد الحكيم محمد صبحي) - السكان ديمغرافيا وجغرافيا - الطبعة الثانية، المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٧٤م.

- الفراء - (د. محمد علي عمر) - التنمية الاقتصادية في دولة الكويت - «دراسة جغرافية تحليلية» - مطابع مقهوي، الكويت، ١٩٧٤م.

- الفراء - (د. محمد علي عمر) - مناهج البحث في الجغرافيا - الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٥م.

- الفيل - (د. محمد رشيد) - سكان الكويت - مطابع معتوق إخوان، بيروت، ١٩٦٩م.

- القطب - (د. اسحق) - إتجاهات التحضر في الوطن العربي - توزيع مؤسسة دار الكتب للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٧٨م. (مطبوع بآلة كاتبة).

- كحاله - (عمر رضا) - جغرافية شبه جزيرة العرب - مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٦٤م/ ١٩٤٥م.

- كربل - (عبد الإله رزوقي - وزميله) - الطقس والمناخ، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٧٨م.

- لوريمر - جي. ج - دليل الخليج - القسم الجغرافي، سبعة أجزاء، تعريب: قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، مطابع علي بن علي، الدوحة ١٩٧٦.

- ملر - (أوستن) - علم المناخ - تعريب: د. محمد متولي، المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٧٢م.

- نجم الدين - (د. أحمد) - أحوال السكان في العراق - مطبعة الجبلاوي، ١٩٧٠م.

- الهيتي - (صالح فليح حسن) - تطور الوظيفة السكنية لمدينة بغداد الكبرى «١٩٥٠/ ١٩٧٠م»، الطبعة الأولى، مطبعة دار السلام، بغداد ١٩٧٦م.

- وهبة - (حافظ) - جزيرة العرب في القرن العشرين - الطبعة الثانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

- وهيبة - (د. عبد الفتاح محمد) - جغرافية العمران - منشأة المعارف بالاسكندرية، ١٩٧٥م.

ب - مقالات - بحوث - رسائل علمية:

- أبو الحجاج - (د. يوسف) - موارد المياه الجديدة في نجد، حوليات كلية الآداب جامعة عين شمس العدد الثامن ١٩٦٣م.

- أنور - (محمد فكري) - مكيفات الهواء - مجلة الفيصل العدد ١٦ - ١٣٩٨.

- رجب - (د. عمر الفاروق) - الخريطة السكانية المعاصرة للمملكة العربية السعودية مجلة الفيصل العدد ١٢ السنة الأولى ١٣٩٧.

- رجب - (د. عمر الفاروق) - المدينة المنورة - دراسة سكانية - من أبحاث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول - الرياض، ١٣٩٩/ ١٩٧٩م.

- الرياض - (صحيفة يومية تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية) - الرياض العدد ٤٧٥٢ في ١٤٠١/٤/٦هـ.

- السيد - (شاكر خضر) - المياه الجوفية في المملكة العربية السعودية وأثرها على الإنتاج الزراعي. (بحث غير منشور مقدم لنيل درجة الماجستير في الآداب - جامعة الاسكندرية، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، مارس ١٩٧٣م).

- الشريف - (د. عبد الرحمن صادق) - دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية (القصيم) - مجلة الخفجي العدد الثامن - السنة السابعة نوفمبر ١٩٧٧.

- الشريف - (د. عبد الرحمن صادق) - دراسات في جغرافيا المملكة العربية السعودية (القصيم) - مجلة الدارة - الرياض العدد الأول - السنة الخامسة ١٣٩٩.

- عبد الحكيم (د. محمد صبحي) - الموقف السكاني في الوطن العربي - مجلة الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، العدد الثاني ١٩٧٥م.

- محمدين - (د. محمد محمود) - الجغرافيا الزراعية بإقليم نجد بالمملكة العربية السعودية (بحث غير منشور - رسالة دكتوراه مقدمة لقسم الجغرافيا بجامعة الاسكندرية، ١٩٧٧).

- المساعد - (عبدالله) - نبذة مختصرة عن حالة المياه الجوفية في القصيم - (طباعة بآلة كاتبة ١٣٩٤هـ). مكتبة وزارة الزراعة - بالرياض.

- النص - (د. عزة) - المزاج الطبيعي لمنطقة نجد - مجلة كلية الآداب جامعة الرياض - المجلد الأول - العدد الأول ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

- الوشمي (صالح سليمان) - مدينة بريدة - استطلاع مصور - مجلة الفيصل العدد ٥٠ - شعبان ١٤٠١هـ.

جـ ـ التقارير والدراسات والنشرات الحكومية:

- **بعثة الدراسات الفنية الباكستانية للبلاد السعودية** ـ تقرير ـ طبع مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر ـ جده، ١٣٧٦هـ.

- **جرمان كونسالت (وشركاه)** ـ المنتزهات العامة ـ بريدة ـ التقرير الأولي (تقرير معد لوكالة وزارة الداخلية لشؤون البلديات).

- **دوكسيادس** ـ مجموعة تقارير معدة لوكالة وزارة الداخلية لشؤون البلديات (وزارة الشؤون البلدية والقروية حالياً) ـ الإدارة العامة لتخطيط المدن وهي:
- بريدة ـ الأوضاع الراهنة والتوصيات للإجراءات الفورية ـ تقرير رقم ٦، يونيو ١٩٧٣م.
- بريدة ـ دراسات الإجراءات الفورية ـ تقرير رقم ١٢، نوفمبر ١٩٧٣م.
- بريدة ـ المخطط الرئيسي النهائي ـ تقرير رقم ٤١، فبراير ١٩٧٥م.
- المنطقة الوسطى ـ مخطط عمراني إقليمي ـ وبرنامج تحسين ـ الأوضاع الراهنة ـ تقرير رقم ١ مجلد رقم ١/ يونيو ١٩٧٣م.

  وتقرير رقم ١ مجلد رقم ٢/ يونيو ١٩٧٤م.

  وتقرير رقم ٢٥ مجلد رقم ١/ أغسطس ١٩٧٤م.
- المنطقة الوسطى ـ التخطيط الطبيعي الإقليمي ـ احتمالات النمو في المستقبل ـ تقرير رقم ١٣/ يناير ١٩٧٤م.

- **٣ دي انترناشونال** ـ بريدة ـ مشروع الإسكان، ١٢ ربيع الأول ١٣٩٧هـ ٣١ مارس ١٩٧٧م (تقرير معد لوزارة الأشغال العامة والإسكان).

- **سيت انترناشونال** ـ خطة التنمية الاقتصادية الاجتماعية للمنطقة الوسطى ـ (التقرير الرئيسي ـ جماد الثاني ١٣٩٥هـ ـ مايو ١٩٧٥م) ـ تقرير معد للهيئة المركزية للتخطيط (وزارة التخطيط حالياً).

- **وزارة الزراعة والمياه** ـ استطلاع أحوال المياه في منطقة القصيم الشمالية

الوسطى، إعداد قسم شؤون المياه بوزارة الزراعة، أغسطس ١٩٥٦م.
- **وزارة الزراعة والمياه** - (قسم الإعلام الزراعي)، مطابع اليمامة.
- **وزارة الزراعة والمياه** - البرامج والمشروعات الإنمائية، محرم ١٣٩٤هـ، فبراير ١٩٧٤م.
- **وزارة الزراعة والمياه** - ملخص التسجيلات المناخية الخاصة بمحطة عنيزة بالقصيم.
- **وزارة المالية والاقتصاد الوطني** - (مصلحة الإحصاءات العامة). حصر السكان والمؤسسات ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، النشرة الأولى، ابريل ١٩٦٣م.
- **وزارة المالية والاقتصاد الوطني** - (مصلحة الإحصاءات العامة) - التعداد العام للسكان لعام ١٣٩٤ - البيانات الأولية على مستوى المناطق الإدارية والإمارات التابعة - مطابع المنطقة الوسطى، الرياض.
- **وزارة المالية والاقتصاد الوطني** - (مصلحة الإحصاءات العامة) - التعداد العام للسكان لعام ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م - البيانات التفصيلية لمنطقتي القصيم وحائل، مطابع التريكي، الدمام - ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
- **وزارة المالية والاقتصاد الوطني** - (مصلحة الإحصاءات العامة) - الكتاب الإحصائي السنوي - الأعداد من ٥ - ١٤.
- **وزارة المالية والاقتصاد الوطني** - (مصلحة الإحصاءات العامة) - النتائج العامة لحصر المؤسسات الشامل في المدن الرئيسية بالمملكة لعام ١٣٨٧هـ.
- **وزارة المالية والاقتصاد الوطني** - (مصلحة الإحصاءات العامة) - نتائج حصر المؤسسات لعام ١٣٩١هـ في المنطقة الوسطى، المطابع الأهلية للأوفست، الرياض، ربيع الأول ١٣٩٣هـ، ابريل ١٩٧٣م.
- **وزارة المالية والاقتصاد الوطني** - (مصلحة الإحصاءات العامة) - النتائج التفصيلية لتعداد المؤسسات بإحدى وستين مدينة في الخمس مناطق

الرئيسية بالمملكة لعام ١٣٩٦هـ ربيع الأول ١٣٩٨هـ، فبراير ١٩٧٨م.

- وزارة المواصلات - (العلاقات العامة والاستعلامات) - النشرة الدورية للوزارة - رجب ١٣٩٨هـ، مطابع سفير للأوفست - ونشرة ذي القعدة ١٣٩٨هـ، مطابع دار عكاظ للطباعة والنشر، جده.

- وزارة المواصلات - الطرق في منطقة القصيم - نشرة إعلامية، أصدرتها الوزارة بمناسبة زيارة صاحب الجلالة الملك خالد لمنطقة القصيم، صفر ١٤٠١هـ، مطابع الشرق الأوسط، الرياض.

د - الخرائـــط:

- بلدية مدينة بريدة - المخطط الإرشادي لمدينة بريدة - لوحة واحدة، مقياس ١ : ٢٥٠٠ في ١٣٩٠/٣/٢١هـ.

- مكتب تخطيط المدن بالقصيم - بريدة - المخطط الرئيسي النهائي - لوحة واحدة - مقياس ١ : ٣٠٠٠٠.

- وزارة البترول والثروة المعدنية - أبحاث جيولوجية مختلفة:

١ - خريطة جيولوجية - لوحة وادي الرمة رقم A - ٢٠٦-1 مقياس ١ : ٥٠٠٠٠٠.

٢ - خريطة طبوغرافية - لوحة وادي الرمة رقم B - ٢٠٦-1 مقياس ١ : ٥٠٠٠٠٠.

وضع ريتشارد برمكامب راميز - وجلين براون وآرثر بوكاك في عام ١٩٦٣م - ١٣٨٣هـ.

- وزارة الشؤون البلدية والقروية - وكالة تخطيط المدن:

- خرائط خاصة بمدينة بريدة عدد (لوحتان).

- لوحة رقم 13 مقياس ١ : ١٠٠٠٠.

- لوحة رقم 8 مقياس ١ : ١٠٠٠٠.

صورت في عام ١٩٧٦ - (١٣٩٦ هـ).

- وزارة الشؤون البلدية والقروية ـ وكالة تخطيط المدن:
ـ خرائط خاصة بمدينة بريدة عدد (١٢) لوحة بمقياس ١: ٢٥٠٠ صورت في عام ١٩٧٦م (١٣٩٦هـ) وهي تحمل الأرقام التالية:

١ لوحة رقم	8 SW 3
٢ لوحة رقم	8 SW 4
٣ لوحة رقم	13 SW 1
٤ لوحة رقم	13 SW 2
٥ لوحة رقم	13 SW 3
٦ لوحة رقم	13 SW 4
٧ لوحة رقم	13 NW 1
٨ لوحة رقم	13 NW 2
٩ لوحة رقم	13 NW 3
١٠ لوحة رقم	13 NW 4
١١ لوحة رقم	13 SE 1
١٢ لوحة رقم	13 SE 3

- وزارة الشؤون البلدية والقروية ـ بريدة ـ المخطط الرئيسي النهائي. مقياس ١: ١٠٠٠٠ (١٣٩٥هـ) ١٩٧٥م.

- وزارة المواصلات ـ (الإدارة الفنية للطرق) ـ خريطة شبكة الطرق المصممة والمنفذة تحت إشراف (ويلسن مورو) مقياس ١: ٢٠٠٠٠٠٠٠٠/صفر ١٣٩٩ هـ.

— **Kingdom of Saudi Arabia** - Emirate Outline Map. (1389 H). Scale 1:4000 000.

- **Arabian American Oil.** Co. Geologic Map, Buraida (1389H). Scale 1:200.000.

هـ ـ المراجع والتقارير الأجنبية:

- **Philby(H. St.J)**- Arabia of the Wahhabis - Frank Cass and Company

Limited- Great Britain, U.S.A., 1977 (first edition 1928).

- **Powers, R.W.** Ramirez, L.F. - Redmond, C.D - Elberg. E.L.- Geology of the Arabian Peninsula, Sedimentary Geology of Saudi Arabia - U.S.A., Government Printing Office, Washington, 1966.
- **Ministry Of Agriculture And Water, -** Qasim Emergency Area. Feb, 1965. Riyadh. 24 March, 1965 - 22 Ḍhu. Al - Qadah, 1384.
- **Ministry Of Agriculture And Water -** Water possibilities at Aniza and Buraida.
- **Ministry of Municipal and Rural Affairs -** Improvement and beautification of urban streets city of Bureidah.
- Geotechnical Investigation. General Directorate For Engineering Affairs. Kingdom of Saudi Arabia, report No. 34 June, 1977.
- **India Government,** General Staff, Military Report on Arabia, 1904.

فهارس الكتاب

فهرس الخرائط والرسوم البيانية

رقم الشكل	عنوانه	الصفحة
١٤	معدلات درجة الحرارة في منطقة بريدة (مطار القصيم) ٦٨ - ١٩٧٧م	٦٨
١٥	المعدلات الشهرية لمدة سطوع الشمس في القصيم (محطة عنيزة) متوسط الأعوام ٧١- ١٩٧٧م	٧٤
١٦	المعدلات الشهرية للرطوبة النسبية في مطار القصيم (٦٨ - ١٩٧٦م)	٧٩
١٧	العلاقة بين الرطـوبة والحـرارة في مطار القصيم (٦٨ - ١٩٧٧م)	٨٠
١٨	المطر السنوي في محطتي المطار وعنيزة في الفترة بين عام ١٩٦٥- ١٩٧٧م	٨٣
١٩	معدلات كمية المطر الشهري في مطار القصيم ١٩٦٨- ١٩٧٧م	٨٤
٢٠	العلاقة بين متوسط كمية المطر الشهري ومتوسط الحرارة الشهرية في مطار القصيم ٦٨ - ١٩٧٧م	٨٧
٢١	المعدلات الشهرية لعدد الأيام الممطرة في مطار القصيم (٦٨ - ١٩٧٧م)	٨٩
٢٢	مراحل نمو مدينة بريدة	١٢٥
٢٣	نمو سكان بريدة خلال القرن الرابع عشر الهجري	١٣٥
٢٤	نسبة نمو سكان بريدة مقارناً بمنطقة القصيم ونسبة النمو العامة للمملكة بين عامي ١٣٨٢- ١٣٩٤هـ	١٣٨
٢٥	معدل نمو سكان المدن الرئيسية في المملكة بين عامي ٨٢ - ١٣٩٤هـ	١٤١
٢٦	توزيع المتزوجين والمتزوجات في بريدة حسب فئات السن فوق ١٥ سنة عام ١٣٩٣هـ	١٥٦
٢٧	الحالة الزواجية في بريدة للسكـان فوق ١٥ سنـة عام	

رقم الشكل	عنوانه	الصفحة
	١٣٩٣هـ	١٥٨
٢٨	النسبة المئوية للوفيات المسجلة في مستشفى بريدة بين عامي ٩٦ - ١٤٠٠هـ (حسب الجنس)	١٦٨
٢٩	نصيب الزيادة الطبيعية والهجرة في نمو سكان بريدة.....	١٧٨
٣٠	التركيب النوعي للسكان في بريدة بين عامي ١٣٨٢ - (١٣٩٣هـ)	١٨٨
٣١	التركيب النوعي لسكان بريدة حسب مصادرهم (١٣٩٣ هـ)	١٨٩
٣٢	الهرم السكاني لسكان مدينة بريدة (١٣٩٤هـ)	١٩٤
٣٣	الهرم السكاني لجملة سكان منطقة القصيم (١٣٩٤هـ) ..	١٩٥
٣٤	الهرم السكاني لسكان القصيم (سعوديين فقط) (١٣٩٤هـ)	١٩٨
٣٥	الهرم السكاني لسكان القصيم (غير السعوديين) (١٣٩٤هـ)	١٩٩
٣٦	العمر الوسيط في بريدة ومنطقة القصيم مقارناً بعدة دول مختارة	٢٠٧
٣٧	معدل الإعالة في بريدة والقصيم مقارناً بعدة دول مختارة..	٢٠٨
٣٨	النسبة المئوية لحجم الأسرة في بريدة حسب عدد أفرادها .	٢١٤
٣٩	حجم الأسرة في أحياء بريدة عام ١٤٠٠هـ..........	٢١٧
٤٠	متوسط حجم الأسرة في مدينة بريدة مقارناً بالمتوسط العام للمملكة والقصيم ومدنها الرئيسية	٢٢٣
٤١	الحالة العملية للسكان فوق ١٢ سنة في منطقة بريدة - المنطقة الوسطى من القصيم تعداد ١٣٩٤هـ	٢٣٠
٤٢	توزيع النشاط الاقتصادي للسكان فوق ١٢ سنة في إمارات المنطقة الوسطى من القصيم تعداد ١٣٩٤هـ	٢٣٦
٤٣	نمو مؤسسات القطاع الخاص وحجم العاملين فيها في مدينة بريدة في الأعوام ٨٧- ٩١- ١٣٩٦هـ...........	٢٣٨

فهرس الجداول

فهرس الملاحق

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الباب الثاني

الخصائص السكانية لمدينة بريدة

الموضوع	الصفحة

طبع بشركة العبيكان للطباعة والنشر ـ الهاتف ٤٩٨٣٣٩٢ ـ الرياض



